سلسلة فتاوى الشيخ الدكتور

صالح بن فوزان الفوزان

من الدروس العلمية واللقاءات المفتوحة

شرح

رسالة الحموية

لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه

(٤٣ درسًا)

عدد الفتاوى المستخرجة (١٠٢٤ فتوى)

فتاوى الدّرس الأول

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية

وعددها (تسع وثلاثون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س١: يَقُولُ فَضِيلَةَ الشَّيْخ وَفَقَكُم الله! هل هناك شروح معروفة للحموية؟

ج١: ما أعرف لها شروح وهي واضحة ما تحتاج إلى شرح هي واضحة، تُدرَّس في المعاهد العلمية، وكنا درسناها في السنة الخامسة في المعهد العلمي وأظنها الآن غير موجودة زُحزحت وهذا من الغلط الكبير هذا من الغلط الكبير أنها أزيحت وجعل بدلها شيء لا يعادلها ولا يماثلها، لأنك لما تدرس الواسطية ثم الحموية ثم التدمرية ثم شرح الطحاوية بذلك تحصل على علم غزير في هذا الباب بالتدرج شيئًا فشيئًا.

س٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، في قول السائل: ابسط القول في هذا مأجورين إن شاء الله، أليس من الاستثناء في الدعاء؟

ج٢: لا ليس من الاستثناء في الدعاء هذا من الرجاء يرجو الله عز وجل له الأجر يرجو الله له الأجر ويرجو الله أنه يعينه على البسط مأجورين إن شاء الله على البسط على بسط الجواب.

وفي قول "لا بأس، طهور إن شاء الله" هل هو من الاستثناء؟

لا، ليس من الاستثناء وإنما هو من نفي التزكية.

س٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل ثمة محظور في تقسيم التوحيد إلى أربعة أقسام، بحيث يكون القسم الرابع: توحيد الحاكمية؟

ج٣: أيه والله هذا الذي نحذركم عنه، هذا الذي نحن نحذركم عنه شيء ما قاله السلف لا تقولوا به أبدًا، الحاكمية يا أخي داخلية في توحيد الألوهية ومن العلماء من يقول إنها داخلة في توحيد الربوبية فهي داخلة في الأقسام الثلاثة، ولم يفردها ناس علماء إنما أفردها حزبيون يريدون نصرة مذهبهم وحزبهم فنحن لا نعبأ بهم، ونقول ما قاله علماؤنا وسلفنا الصالح ولا نزد شيئًا من عندنا.

س٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، بالنسبة للدراسة وطلب العلم، هل تدرس الحموية قبل الواسطية، أم بالعكس؟

ج٤: يا أخي، العلماء الذين درسونا وقرروا المقررات في المعاهد والكليات على هذا النمط: قرروا أولًا كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم بعده الواسطية، ثم بعده الحموية، ثم بعده التدمرية، ثم بعده شرح عقيدة الطحاوي (شرح العقيدة الطحاوية)، هذا الذي نظَّموه لنا وهم أدرى منا وأعرف منا بهذه الأمور.

س٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما قولكم فيمن يتهم دعوة الإمامين الجليلين ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليهما، يتهمهما بالتشدد والغلو في التكفير، خصوصا في هذه الأيام، وكيف يرد عليه؟

ج٥: يرد عليه بأن هذا جاهل أو مغرض، يثبت لنا، نتحداه أنه يثبت لنا من كلام الشيخين الغلو والتكفير، يثبت لنا هذا، يبين لنا يقول في الكتاب الفلاني الكلام الفلاني أما أن الشيخين لم يقولا إلا ما قاله الله ورسوله، ما قالا إلا ما قاله الله ورسوله؛ فمن حكم الله ورسوله بكفره كفَّروه وهذا يُكفِّره جميع العالم، الذي حكم الله بكفره ما أحد يقول بإسلامه أبدًا الذي كفَّره الرسول صلى الله عليه وسلم ما أحد يقول بأنه مسلم وهذا ما عليه الشيخان رحمهما الله لم يكفرا إلا من كفره الله ورسوله بالأدلة الواضحة من كتاب الله وسنة رسوله وهم أبعد الناس -ولله الحمد!- أبعد الناس عن التكفير بدون حق أو التفسيق أو التبديع؛ لأنهم يتكلمون بعلم وضوابط علمية ما هم يتكلمون بهوى أو بجهل مثلما يفعل كثير من المتعالمين والحزبيين في وقتنا الحاضر، لا، يتكلمون بعلم ونية وصالحة وتقوى وورع فالذي يتهم الشيخين نتحداه أن يبرز لنا نصا من نص الشيخين أنه يُكفِّر بغير حق بغير دليل.

س٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل ينصح فضيلتكم بحفظ الحموية أم تكفي دراستها؟

ج٦: كان طلبة العلم يحفظون المقدمة مقدمة الحموية؛ لأن فيها قواعد عظيمة في هذا الباب، ستأتيكم فيها قواعد والشيخ يقول فيما معناه في آخرها يقول: من استقرت عنده هذه المقدمة تبين له الحق، فمقدمتها تحفظ أما باقيها فهو نقول يعني باقيها آيات وأحاديث ثم نقول عن الأئمة في هذا الباب ماذا قالوا في الأسماء والصفات.

س٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم من يفسر الاستواء بأنه كناية عن الهيمنة، وهل هذا تفسير صحيح؟

ج٧: الهيمنة هي الاستيلاء، فقد اختلف اللفظ فقط، والهيمنة هي الاستيلاء هذا تفسير باطل.

س٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هناك عدد بأسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى مجمع عليها من السلف؟

ج٨: أسماء الله لا يعلمها إلا الله، لكن منها شيء بينه الله لنا، ومنها شيء استأثر بعلمه كما في الحديث: **«أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك»** فدل على أن هناك أسماء لله لم يبينها للخلق، استأثر بها سبحانه وتعالى، لكن بيِّن الله لنا في القرآن والسُّنة من أسمائه جل وعلا وصفاته الشيء الكثير، قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] ومثل حديث: **«إنّ لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة»** وليس أسماء الله محصورة في التسع والتسعين، لكن هذه من أحصاها يعني عرفها وعمل بها دخل الجنة.

س٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل الطيب من أسماء الله، وما يقال لمن أنكرها إذا كان..؟

ج٩: يُخبر عن الله بأنه طيب، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: **«إنّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا»** فيُخبر عن الله أنه طيب أما أن يسمى بالطيب ما أعرف هذا.

س١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم الحلف بآيات الله؟

ج١٠: الآيات القرآنية لا بأس، لأنها من صفات الله؛ لأن الآيات القرآنية من كلام الله وكلامه صفة من صفاته جل وعلا، ويجوز الحلف بصفة من صفات الله عز وجل، أما الآيات الكونية مثل الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض فلا يجوز الحلف بها؛ لأنها مخلوقة والآيات القرآنية غير مخلوقة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: **«من نزل منزلًا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»** فإذا كان يجوز الاستعاذة بكلمات الله جاز الحلف بها، كلمات الله هي كلامه سبحانه وتعالى.

س١١: **يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، في حاشية مجموع فتاوى شيخ الإسلام، تقسيم الحموية إلى الحموية الكبرى والحموية الصغرى، فما الفرق بينهما، وأيهما المتن الذي بين أيدينا؟**

ج١١: الذي بين أيدينا الكبرى، والصغرى ما رأيتها، وربما تكون مختصرة من هذه.

س١٢: **يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، أرجو أن تفصلوا لنا تفصيلا مناسبا في حكم من طاف حول القبور، وماذا نقول عمن طاف في هذا الزمان في بعض البلدان الإسلامية؟**

ج١٢: إذا طاف القبور يتقرب إلى أصحابها فهذا شرك أكبر؛ لأنه يعبد الميت؛ لأن الطواف عبادة، فإذا نوى به الميت وتقرَّب إلى الميت بالطواف بقبره فهذا شرك أكبر يخرج من الملة؛ لأنه عبد غير الله، أما إذا كان يظن أن الطواف بالقبر أنه عبادة لله وناويه لله عز وجل ولكن يطوف بالقبر يظن أنه ينفع الطواف به عند الله فهذا يعتبر شركًا أصغر؛ لأنه لم يقصد القبر وإنما قصد التقرب إلى الله لكن تقرب إليه ببدعة، تقرب إلى الله ببدعة، فهذا يعتبر ضلالًا ويعتبر شركًا أصغر، والغالب –والله أعلم!– أن الذين يطوفون بالقبور من النوع الأول يقصدون التقرب إلى الأموات فهو شرك أكبر.

س١٣: **يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هناك قاعدة واضحة في مسألة العذر بالجهل في الأفعال؟**

ج١٣: الجهل على قسمين: جهل لا يمكن زواله بأن يكون في مكان ما عنده علماء ولم يبلغه شيء، فهذا يعذر بالجهل. أما القسم الثاني وهو الجهل الذي يمكن زواله لو سأل لو تعلَّم لو طلب الحق، وجد من يبين له هذا لا يعذر بالجهل؛ لأن التقصير من قبله هو والإهمال من قبله هو.

س١٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هناك من طلبة العلم من يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يبدأ رسائله بالحمد لله، وإنما ببسم الله، فهل هذا قول صحيح؟

ج١٤ : نعم البداية تكون ببسم الله وتكون بالحمد لله كلاهما فإن بدأها ببسم الله فقط، حصلت السُّنة وإن بدأها بالحمد لله فقط حصلت السُّنة، وإن بدأها بالاثنين ببسم الله والحمد لله حصلت السُّنة.

س١٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل اسم الرشيد واسم الشاهد من أسماء الله؟

ج١٥ : يا إخوان، ما أعرف أنا الأمور هذه، الرشيد والشاهد ما أدري، ما أدري، في القرآن ما في أن الله سمى نفسه الرشيد.

س١٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما رأيكم بمن يسب أهل العلم ويظهر عيوبهم أمام الناس، وهل هناك من نصيحة لهؤلاء؟

ج١٦ : النصيحة أن يتوبوا إلى الله، لو سبوا غير العلماء لو سبوا عوام الناس هذه كبيرة من كبائر الذنوب فكيف إذا سبوا العلماء؟! فالأمر أشد! عليهم التوبة إلى الله عز وجل وأن يعتنوا بأنفسهم وينظروا في عيوبهم وأن يحترموا العلماء إن كانوا يريدون الحق أن يحترموا العلماء لعلمهم وفضلهم وعليهم التوبة إلى الله واحترام أهل العلم واحترام أهل الفضل.

س١٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، احدى النساء تسأل بأنها في إحدى ليالي رمضان ضبطت الساعة قبل أذان الفجر بنصف ساعة، ثم إنها قامت وشربت الماء ظناً منها أنها قبل الفجر، إلا أنها فوجئت أنها شربت بعد الأذان وتسأل ماذا عليها، لأنها تنوي صيام الست من شوال؟

ج١٧ : تصوم غيره يومًا والحمد لله الأمر سهل، تصوم غيره يومًا.

س١٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، البعض من طلبة العلم يتراجع عن تعلم بعض مسائل العقيدة خشية أن يزل في شيء من ذلك، فهل فعله صحيح؟

ج١٨: لا هذا من الشيطان، الشيطان يقول له لا تتعلم العلم أخشى أنك تغلط أو ما تعمل بعلمك ثم تُعذَّب ويقول له لا تصلِّ بالليل يتهمونك الناس برياء، لا تتصدق يتهمونك بالرياء، يجيئه الشيطان من هذا الباب فلا يطع الشيطان، يطلب العلم يصلي ويصوم ويتصدق ويعمل الصالحات ولا يلتفت لوساوس الشيطان.

س١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نذرت والدتي إن تزوج فلان على فلانة فسأذبح جملا، وقد تزوج هذا الرجل من..

ج١٩: تزوج فلان على فلانة؟! كيف تزوج فلان على فلانة؟! أو تزوج بفلانة؟! قصدها أنها تضر المرأة أنه يتزوج زوجة أخرى يضر عليها تريده للضرر عليها؟! هذا ما يجوز لها، وإذا نذرت فإن هذا لا يعتبر نذر طاعة؛ لأنها تريد الضرر بأختها وأن يتزوج عليها زوجها بزوجة أخرى من أجل أن يضايقها فهذا ما هو نذر طاعة، فعليه أن تستعيذ بالله من الشيطان وتستغفر.

وهل تكفر كفارة يمين؟

الشيخ: ولا كفارة يمين، هذا نذر معصية؛ لأنها تريد الإضرار بأختها.

س٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل القول في ارتكاب أدنى المفسدتين وهي هنا الدراسة المختلطة في كليات الطب دفعا لتركز تعليمه في أيدي الكفار والفساق، هل هذا كلام صحيح، وخصوصا بالنسبة للنساء؟

ج٢٠: ما ألجأنا الله إلى هذا، نجعل تدريس النساء للطب على حدة، يدرسهن النساء طبيبات نساء، ونجعل تدريس الطب للرجال على حدة يدرسهم رجال لو أراد العالم الإسلامي هذا لتوفر لهم بسهولة، فالذي يريد الحق ما هو بصعب أبدًا أن يفصل تعليم الرجال عن النساء في الطب وفي غيره ويتولى تدريس النساء نساء طبيبات، ويتولى تدريس الرجال رجال أطباء.

س٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، تعلم الطب هل هو فرض كفاية تأثم الأمة بتركه؟

ج٢١: لا، فرض الكفاية في أمور الدِّين، أما هذا من الأمور المباحة لكن إذا تعلمه الإنسان بقصد نفع المسلمين يؤجر عليه، أما أنه فرض كفاية لا، ما هو بفرض كفاية والعلاج كله ما هو بواجب، العلاج والتداوي ما هو بواجب، مباح.

س٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل الأخذ من اللحية جائز أم واجب أم محرم وهل صحيح أن الأمام أحمد رحمه الله يرى أن الأخذ من اللحية من إكرامها؟

ج٢٢: والله، هذه اللحية مشكلة على كثير من الناس مضيقة عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله! يا أخي لا يجوز الأخذ من اللحية، حرام لا يجوز، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: **«أرسلوا اللحى»** **«وفروا اللحى»** الذي يقصها هذا وفرها؟! ما وفرها، يقول: **«وفروا اللحى»** **«أرسلوا اللحى»** **«أكرموا اللحى»** **«أعفوا اللحى»** ألفاظ صحيحة في الصحاح كلها تدل على أن اللحية تترك ولا يتعرض لها.

س٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما هي حدود اللحية وهل ما تحت الحلق يعد منها؟

ج٢٣: حدود اللحية بينها العلماء ما نبت على العارضين والذقن وهو مجمع اللحيين هذه اللحية، وأما الحلق فليس من اللحية.

س٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم تقبيل المصحف بعد التلاوة؟

ج٢٤: لا أصل لهذا من السُّنة لكن يروى أن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه كان يُقبِّل المصحف اجتهادًا منه ولا أصل لهذا من السُّنة.

س٢٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، من بلغه الإسلام مشوها عن طريق بني جلدته ومات على كفره، هل يعد ممن قامت عليه الحجة؟

ج٢٥: إيه نعم، ما دام عرف أن هنا إسلام يجب عليه أن يبحث عن الإسلام الصحيح وهو ميسور – ولله الحمد!- ميسور ما يبقى بين قومه وبين بني جلدته بل يبحث عن الإسلام الصحيح ويتأكد.

س٢٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، إذا ذهبت إلى قبر صديقي لأبكي عليه، هل هذا حرام أم لا ؟

ج٢٦: إيه نعم، لا يجوز تذهب للقبر لأجل تبكي عليه، لأجل تدعو له وتسلم عليه، أما أنك تبكي عليه لا، البكاء وقت المصيبة فقط، أما بعد مضي المصيبة فلا يشرع البكاء.

س٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هناك من يقول: إن كل صغيرة إذا استمريت عليها تصبح كبيرة، والأغاني صغيرة، فإذا استمررت عليها أصبحت كبيرة، هل هذا قول صحيح؟

ج٢٧: نعم هذا قاله كثير من العلماء أن الإصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة، لأنه إذا أصر عليها تساهل بها وصارت كبيرة ولهذا يقولون: لا صغيرة مع إصرار ولا كبيرة مع استغفار. الواجب التوبة إلى الله من الصغائر والكبائر.

س٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، في هذه الأيام يوجد جراد في السوق، والسؤال: هل طريقة طبخه في الماء الحار وهو حي جائز؟

ج٢٨: وأيش غيره؟ تريد تذكيه؟! هذه طريقة ذبح الجراد أنه يطبخ بماء حار ويموت في الماء.

س٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم التصوير بجميع أنواعه، وما حكم مشاهدة الفيديو؟

ج٢٩: التصوير بجميع أنواعه حرام إلا ما دعت إليه الضرورة كالتصوير للبطاقة وللرخصة ولجواز السفر هذا دعت إليه الضرورة؛ لأنك لو ما تتصور تعطلت منافعك فهذا يجوز للضرورة، وما عداه يجوز، التصوير للذكريات، التصوير للحفظ، التصوير للفن كما يقولون وتعليقه على الجدران والاحتفاظ به في صناديق كل هذا ما يجوز، ما عدا الضروري فلا يجوز التصوير.

س٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم حلق اللحية في الدول التي فيها العسكرية التجنيد يعد اجباريا، فيحلقها لمدة معينة، فهل فعله جائز؟

ج٣٠: لا، لا يطيعهم في معصية الله، بل يبقي لحيته إن رضوا أن يجندوه وهو ملتح وإلا فلا يطيعهم في معصية الله أبدًا.

س٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هذا حديث صحيح: "اختلاف أمتي رحمة"؟

ج٣١: لا، ما هو بحديث صحيح، والاختلاف ما هو رحمة، الاختلاف عذاب، والله جل وعلا نهى عن الاختلاف والتفرق ، الاختلاف يقع لكن يحسم بالرجوع إلى كتاب الله ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾[النساء : ٥٩] وإلا هو يقع، طبيعة البشر يقع الخلاف لكن يجب الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله وينتهي الخلاف، أما أن نبقى على الخلاف لا، ما يجوز هذا.

س٣٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ما رأيكم فيمن يؤخر الصلاة في المساجد ويأتي ويصلي في المسجد متأخرا عن الصلاة، وهل هناك فرق بين الجماعة الأولى والجماعة المتأخرة؟

ج٣٢: الذي يتعمد ويتأخر عن الجماعة ويقول أصلي جماعة بعدهم ما يجوز هذا، هذا تفرق بين المسلمين ولا يجوز هذا، هذا حرام، أما إنسان جاء يريد يصلي مع الجماعة وفاتته الصلاة فلا بأس أنه يقيم جماعة ثانية؛ لأنه معذور، أما الذي يتعمد ويقيم جماعتين في مسجد واحد فهذا لا يقره الإسلام ولا يجيزه أبدًا ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران : ١٠٥] فلا يجوز التفرق في أمور العبادات وغيرها بين المسلمين.

س٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، إذا لم استطع الزواج وذلك لعدم وجود المال ، فما حكم زواج المسيار بالنسبة إلي حفاظا من الشهوة؟

ج٣٣: والمسيار يزوجونك ببلاش؟! ما يزوجونك إلا بمال، ما يزوجونك إلا بمال كله واحد.

س٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ما حكم قول : صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن باستمرار؟

ج٣٤: التزام هذا لا يجوز؛ بدعة، أما أنه يقولها بعض الأحيان أو بمناسبة كأن يظهر له معنى آية من الآيات ثم يقول صدق الله فهذا لا بأس أما أنه يتخذه عادة ومن أحكام التلاوة لا، ليس من أحكام التلاوة أن يقال صدق الله في آخره وإنما من أحكامها أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم في بداية التلاوة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل : ٩٨] ولم يقل قل صدق الله العظيم، إنما هذا شيء أحدثه الناس.

س٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ما حكم مشاهدة الفيديو، وما حكم مشاهدة ما يسمى بأفلام الكرتون التي تباع في التسجيلات الإسلامية؟

ج٣٥: والله يا أخي تجنب هذه الأمور، السلامة من هذه الأمور أحسن لك وأبعد لك عن الوقوع في الخلل في الأخلاق وغير ذلك فتدرج شيئا فشيئًا ابتعد عنها، السلامة والعافية نعمة من الله!

س٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ما رأي فضيلتكم فيمن يدعو إلى الاختلاط مستدلاً بأن المسجد الحرام يوجد فيه اختلاط بين الرجال والنساء منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر ذلك؟

ج٣٦: الاختلاط في المسجد الحرام للضرورة ما هو مقصود، ما هو مقصود وإنما هو للضرورة أما في الاختيار فلا يجوز الاختلاط ما يجوز نتعمد الاختلاط لأن هذا مدعاة إلى الشر، مدعاة إلى الفتنة أما إذا حصل اختلاط من غير قصد في موطن مزدحم كالمسجد الحرام فهذا ما هو مقصود، هذا للضرورة فقط مع التحفظ والحذر من الفتنة والابتعاد مهما أمكن. ثم نوصي أيضًا النساء وأولياء النساء أنهم ما يجيئوا بهن وقت الزحمات الشديدة والاختلاط الشديد، العلماء قالوا إن النساء يطفن بالليل مثل ما هو في [المغني] وغيره حفاظًا عليهن فالمرأة تتجنب الاختلاط والزحمة الشديدة ووليها يجنبها هذا ويأتي بها في وقت مناسب وقت الزحمة فيه خفيفة.

س٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، لي صديق توفاه الله ولم أعلم بوفاته إلا بعد سنة ، فهل أصلي عليه؟

ج٣٧: لا، فاتت الصلاة ، لكن تدعو له وتتصدق عنه، تدعو له وتستغفر له وتتصدق عنه.

س٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، التورك سنة ، فمتى يشرع ومتى يأثم من يقوم به ، وما هي حدود أدبه؟

ج٣٨: الإثم ما يأثم بالقيام به؛ لأن من المشروع في الصلاة ولكن التورك إنما هو في الصلاة التي فيها جلستان تشهد أول وتشهد ثاني، يكون التورك في التشهد الثاني، والتشهد الأول يكون فيه

افتراش أما الصلاة التي ما فيها إلا جلوس واحد مثل الفجر فهذه محل خلاف بين العلماء. والراجح والله أعلم أنه لا يتورك فيها وإنما يفترش.

وإذا كان يتأذى جيرانه بذلك، فهل يأثم؟

لا، ما يضايق الجيران لا، ما يضايق الجيران إذا كان إذا تورك في التشهد الأخير يضايق الجيران لا، يفترش.

س٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، هل يجوز الدف وما يسمى بالطار، بالنسبة للرجال؟

ج٣٩: لا، ما يجوز لا الدف ولا الطار، الدف إنما يجوز للنساء، الطار ما يجوز أبدًا لا للرجال ولا النساء، وإنما الذي يُرخص للنساء الدف بمناسبة الزواج فيما بينهن، أما الرجال فلا، ما يشرع لهم لا دف ولا طار ولا كار ولا غيره.

فتاوى الدّرس الثاني
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ثمان وعشرون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٤٠ : يَقُولُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ وَفَّقَكُم الله! ذكرتم -حفظكم الله!- أن الإذن نوعان: إذن كوني وإذن شرعي فما هو الإذن الكوني؟!

ج٤٠ : الذي يخلق الله به الخلق ويوجد الكائنات بإذنه سبحانه مثل الأمر، الأمر: أمر كوني وأمر قدري، مثل الإرادة: إرادة كونية وإرادة وشرعية، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] هذا الكوني بإذن الله الكوني قدَّر أن السحرة يضرون بعض الناس.

س٤١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نحن شباب في بداية طلب العلم الشرعي والسؤال: هل متن [الحموية] متن متقدم علينا؟! أي هل تنصحنا بالحضور لهذا الدرس أم نبدأ بالمتون القصيرة مثل الأصول الثلاثة؟!

ج٤١ : كلهن، رتبوا المختصرات ورتبوا المطولات رتبوا رتبوا واحضروا الدروس كلها عند المشايخ؛ لتستفيدوا

س٤٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! جماعة التبليغ يقولون نحن ندعو كما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتجون بقوله: «بلغوا عني ولو آية» ويقولون إن ما نفعله هو وظيفة الرسل فكيف يجاب عن هذا؟!

ج٤٢ : نقول لهم أنتم تدعون إلى التوحيد؟! نعم دعوة الرسول أول ما يبدأ بالتوحيد، فأنتم هل تعلمون الناس التوحيد وتنهونهم عن الشرك فنعم أنتم على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أما أنكم ما تذكرون التوحيد بل تنفرون منه وتطردون الذين يدعون إلى التوحيد وتهددونهم فأنتم لستم على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٤٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، من يقول : إن الله قد بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأصول دعوته هي الدعوة إلى مكارم الأخلاق مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، أو صالح الأخلاق) ، فكيف يجاب عنه؟

ج٤٣ : الحديث ضعيف هذا ما يحتج به، الحديث هذا ضعيف ولا يحتج به، ولكن لو صح فمن أعظم مكارم الأخلاق التوحيد ومن أسوأ مفاسد الأخلاق الشرك هذا لو صح الحديث.

س٤٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، قاعدة مشهورة، لكن السؤال : هل هي صحيحة أم لا ، "نجمع الناس ثم نصحح"؟

ج٤٤ : من قال هذا؟! هل قاله الرسول صلى الله عليه وسلم؟ نحن ما نحتج إلا بما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نجمع الناس على أيش نجمعهم؟ ما يجتمعون ما يطيعون إلا على العقيدة من قبل التوحيد وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فإنه يقبل الاجتماع معنا أما من خالفنا في العقيدة فما يمكن يجتمع معنا أبدًا، وإن اجتمع ظاهرًا فهو لم يجتمع معنا بقلبه وباطنه وإنما هذا نفاق ولأغراض الله أعلم بها فلا يجمع الناس إلا العقيدة الصحيحة التي اجتمع عليها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا متعادين متقاتلين ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٣] فهذا هو الذي جمع الناس عقيدة التوحيد والإيمان بالله عز وجل.

س٤٥ : فضيلة الشيخ وفقكم الله ، أسئلة عديدة تدور حول أن بعض الدعاة يزهد في تعلم التوحيد، ويقول : يكفي أن تتعلمه في عشر دقائق فقط، وأن الأعراب كانوا يأتون فيتعلمون ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في يوم أو أقل من يوم، فكيف يجاب عنه؟

ج٤٥ : يا سبحان الله! الرسول من بعثه إلى أن توفي وهو يعلم التوحيد ما يعلمه بخمس دقائق علَّمهم من بعثته إلى أن توفي عليه الصلاة والسلام، والقرآن لا يكاد سورة تخلو من الأمر بالتوحيد

والنهي عن الشرك لنزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة، وأين هو الذي يتعلم التوحيد في خمس دقائق؟! ليتعلم النحو في خمس دقائق والتفسير في خمس ونصف ساعة يطلع متبحرًا بالعلوم هذا من هو هذا؟ العلماء صابروا طلب العلم من سن التمييز إلى أن توفوا ولم يحيطوا بكثير من العلم فاتهم شيء كثير وهذا يتعلم بخمس دقائق ما شاء الله! لكن هذا قصده التزهيد في التوحيد هذا هو قصده، قصده التنفير من عقيدة التوحيد وتعليمها وبيانها للناس.

س٤٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض أهل العلم يقول: إن العمل بالكتاب والسنة يشترط فيه أن يكون على وفق فهم السلف الصالح، فما هو الدليل على ذلك؟

ج٤٦ : الذي يكون على وفق فهم السلف الصالح يعني لا نخالفه ما هو بلازم أن ينطبق على فهمهم تمامًا لكن لا نخالفهم هذا معناه على وفق فهم السلف الصالح يعني بألا نخالفهم نأتي بشيء جديد يخالف ما عليه السلف الصالح.

س٤٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كيف يمكنني أن أعرف المصطلحات التي يوردها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كثير من كتبه في العقيدة؟

ج٤٧ : ما بينت ما هي المصطلحات ولكن أنت خذ من العلم ما يظهر لك وما هو بلازم أنك تفهم كل شيء بلحظة واحدة، تدرج شيء فشيء، تأخذ من كلام الشيخ ما يظهر لك وتستفيد منه ولو لم تحط به كله.

س٤٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يوجد في القرآن الاستعارة، وإن لم يوجد فما صحة القول بأن الظلمات والنور استعارة من الكفر والإيمان؟

ج٤٨ : يا أخي، الظلمات على قسمين: ظلمات حسية وظلمات معنوية، من قال لك أن الظلمات خاصة بالحسية؟! والنور كذلك نور حسي مثل نور اللمبات الآن ونور معنوي وهو نور الإيمان فهذه ألفاظ مشتركة لها معان مشتركة لكن هؤلاء ما يعرفون اللغة العربية، الذين جاءوا بالمجاز

والاستعارات والأشياء هذه، أكثرهم أعاجم ما يعرفون اللغة العربية ولذلك قصروها على بعض الأشياء وقالوا ما خالفها فهو مجاز، من الذي قال هذا؟!

س٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل من يتأوَّل أو يفوض صفة واحدة أو أكثر من صفات الله يحكم عليه بأنه مبتدع، ولا يكون من أهل السنة والجماعة، أم أن هناك ضوابط لهذه المسألة؟

ج٤٩: فيه فرق بين الذي يعتقد التأويل مطلقًا في الأسماء والصفات وبنى عقيدته على هذا، هذا يعتبر مبتدعًا وليس من أهل السُّنة والجماعة والذي على عقيدة أهل السُّنة والجماعة لكن قد يقع في كلامه شيء من التأويل لبعض الصفات هذا لا يحكم عليه بأنه مبتدع ولا يحكم عليه بأنه خارجي عن مذهب أهل السُّنة والجماعة وإنما يحكم أن هذا خطأ أخطأ في هذه المسألة فإذا كان كلامه مستقيمًا إلا في هذه المسألة فيقال أخطأ فيها، ولا يقال إنه خرج، كثير من الأئمة الكبار قد يأتي في كلامهم شيء من تأويل الصفات لكنهم على مذهب أهل السُّنة والجماعة ولكن أخطأوا في هذا، أو في هذه الزلة فلا يخرجون من منهج أهل السنة والجماعة بخطأ واحد أو خطأ يسير، إلا إذا كان مذهبه كله مبني على هذا.

س٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يستفاد من قوله عز وجل: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) هل يستفاد منه أن وسائل الدعوة توقيفية، فيكون ما أحدث في هذا الزمان من وسائل للدعوة كالتمثيل والأناشيد وتعبير الرؤى يعد بدعة؟

ج٥٠: يا إخوان، فيه فرق بين وسائل الدعوة ومناهج الدعوة، مناهج الدعوة توقيفية ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] هذا منهج الدعوة، هذا توقيفي، أما وسائل الدعوة فليست توقيفية مثل استعمال الوسائل الحديثة لتبليغ الدعوة واستعمال الميكرفون واستعمال الإذاعة واستعمال الصحافة، السفر على السيارات والطائرات للدعوة في البلاد الخارجية هذه وسائل دعوة وليست منهاج دعوة، السيارة منهج دعوة والميكرفون؟! لا، هذه وسيلة، ففرق بين الوسائل والمناهج، المناهج

توقيفية نمشي على ما مشى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الوسائل التي نبلغ بها الدعوة فهذه ليست توقيفية والتمثيل هذا من المناهج يعتبرونه من المناهج وهو غلط، ما هو مناهج الدعوة، الرسول ما دعا بالتمثيل، الصحابة ما دعوا بالتمثيل، الأئمة كلهم ما دعوا بإقامة التمثيليات والمسرحيات فهذا شيء مبتدع في منهج الدعوة.

س٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل من وسائل الدعوة الجائزة: تصوير المحاضرات عن طريق الفيديو ونقلها للناس؟

ج٥١: هذا يعترضه تحريم التصوير فلا نجعل وسيلة محرمة للدعوة، لا نجعل للدعوة وسيلة محرمة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حرَّم التصوير وتوعد عليه بأشد الوعيد وهناك وسائل مباحة تغني عن التصوير والحمد لله!

س٥٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الفرق بين الحكمة في قوله سبحانه وتعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) والحكمة التي ذكرتموها وقلتم إنها السنة؟

ج٥٢: الحكمة يراد بها الفهم ويراد به السُّنة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] لقمان ما هو بنبي، عبد صالح آتاه الله الحكمة يعني الفهم في دين الله عز وجل والبصيرة أما الرسول فآتاه الله الحكمة ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣] يعني السُّنة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٥٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته الواردة في الكتاب والسنة محصورة بعدد معين، وهل قام أحد من أهل العلم بجمعها في كتاب؟

ج٥٣: أسماء الله ليست محصورة فيها أسماء لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى وفيها أسماء مذكورة في الكتاب والسُّنة ولا مانع من حصرها وجمعها ما في مانع لو أن أحدًا انبرى لها وقد جمعها بعض العلماء أو جمع كثيرًا منها هذا شيء طيب، بس ما يخرج عن الكتاب والسُّنة ولكن

ليس معناه أنه أحاط بأسماء الله وصفاته لا، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة : ٢٥٥] فالله جل وعلا هو أعلم بنفسه وبغيره.

س٥٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يظهر في بعض القنوات الفضائية سحرة دجالون يدعون علم الغيب، هل من قام بمشاهدة هؤلاء من باب الضحك عليهم، وبيان كذبهم آثم، وهل يدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (من أتى كاهنا أو عرافا لم تقبل منه صلاة أربعين يوماً)؟

ج٥٤: لا يجوز مشاهدة عمل السحرة إلا لمن يقوم بإنكاره والعمل على منعه وتبليغ المسئولين لمنعه فهذا يشاهد لأجل يتثبت أما أنه يشاهد ويسكت فهذا لا يجوز ويكون أقر المنكر ورضي به ولم ينكره فيصيبه الوعيد؛ لأنه رأى المنكر، ولم... والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه» إذا أنكرته بقلبك ما تناظره ولا تجيء له وإنما تناظره إذا كنت تستطيع الإنكار بإحدى الوسيلتين إما اليد وإما اللسان بالقول.

س٥٥: فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا شخص فلسطيني ويستحلف القارئ أن يقرأ هذا السؤال: فيقول: ما حكم العلميات الانتحارية في بلدنا فلسطين؟

ج٥٥: الأصل أنَّ الله حرَّم على الإنسان أن يقتل نفسه قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٢٩، ٣٠] وفي الحديث: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته بيده يتوجأ بها في نار جهنم، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فإنه يتردى في نار جهنم» فلا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه، ما يجوز هذا إلا إذا كان مع المجاهدين في سبيل الله مع إمام ومع قائد ومع مجاهدين وارتكب خطرًا لأجل إنقاذ المسلمين أو لأجل الفتح للمسلمين وهو ما قصد قتل نفسه لو قصد قتل نفسه يأثم، لكن قصد نفع الجهاد فقط، فهذا إذا كان فعل هذا فلا بأس؛ لأن الصحابة كانوا يغامرون ويدخلون في الجموع وقد يتسلقون على الكفار؛ لأن المصلحة أرجح مصلحة راجحة أما هؤلاء

فالمضرة أرجح فلا يجوز إذا كانت المضرة راجحة أو مساوية فلا يجوز، إنما يجوز إذا كانت المصلحة راجحة وهو مع جيش ردء له مع قائد مسلم فهنا يجوز للإنسان أن يغامر بنفسه لأجل مصلحة الجهاد في سبيل الله عز وجل ونصر المسلمين وقد ينجو وقد لا ينجو هو ما قصد قتل نفسه ما قصد هذا.

س٥٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! إذا ذكيت البهيمة ولكن نسيت التسمية عليها، فهل يجوز أن آكلها؟

ج٥٦: نعم، إذا تركت التسمية ناسيًا فتأكل الذبيحة، لأن الله تجاوز لهذه الأمة الخطأ والنسيان ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أنت إذا نسيتها فهي في قلبك ناويها ولكن نسيتها عند الذبح فلا تؤاخذ وتحل الذبيحة إنما إذا تركتها متعمدًا فهذا هو الذي لا تحل ذبيحته ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]

س٥٧: فضيلة الشيخ وفقكم الله ! إذا نسيت التشهد الأول في الصلاة ثم انتهيت منها، ولم أسجد سجود السهو ناسيا أيضاً ثم خرجت، هل تصح صلاتي أم أسجد في المكان الذي تذكرت فيه؟

ج٥٧: إذا طال الفصل يسقط سجو السهو، أما إذا كان الفصل قريبًا فتسجد سجدتي السهو؛ لأن الفصل قريب بين السلام وبين تذكرك.

س٥٨: فضيلة الشيخ وفقكم الله ! امرأة صامت هذا اليوم قضاء من رمضان، لكن أصبحت على جنابة ولم تستيقظ لصلاة الفجر بل نامت حتى الظهر، ثم اغتسلت وصلت الظهر ولم تصل الفجر، فهل صيامها صحيح، وماذا عليها بالنسبة للصلاة؟

ج٥٨: صيامها صحيح ما دامت ناوية للصيام قبل الفجر ونامت فصيامها صحيح؛ لأنه لا يشترط له الطهارة لكن الصلاة إذا كانت نسيت الفجر ولم تذكرها إلا بعدما صلت الظهر فإنها تصلي الفجر بعد الظهر لا بأس؛ لأن الترتيب يسقط بالنسيان أما إذا كانت لا، متعمدة فيجب عليها أن تعيد صلاة الظهر لتكون بعد الفجر.

س٥٩ فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة صلت الفجر ثم طلب منها زوجها أن تصلي معه مرة أخرى، لأنه وجد أن الصلاة قد فاتته مع الجماعة في المسجد، فهل تصلي معه أم لا، لأنها قد صلت الفجر وهذا وقت نهي؟

ج٥٩: يجوز للإنسان الذي صلى أن يصلي مع من فاتته الصلاة ويكون نافلة له، يكون هذا نافلة له للرجال والنساء.

س٦٠: هل صلاة الرجل مع زوجته تعد جماعة؟

ج٦٠: ما تعد جماعة؛ لأن الجماعة ما تنعقد إلا برجلين فأكثر أو بمميز من الذكور على الصحيح، ما تصح إلا بالرجال أو بآخر مميز على الأقل، أما بالنساء ما تنعقد لكن يكون لهم فضل الصلاة فقط، فضل الصلاة ولو لم يكن يحصل به الجماعة.

س٦١ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن جماعة نصلي في مصلى يضيق بالمصلين، ويأتي صف على يمين الإمام ولا يبقى مكان، هل يجوز أن نأتي على يسار الإمام، علما بأن المصلين قد تفوته الجماعة لوجود الزحمة، فهل يجوز أن يأتوا على اليسار؟

ج٦١: نعم إذا صار الإمام خلفه ناس يجوز أن يصف عن يمينه وعن يساره ما في بأس.

س٦٢: فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة تسأل فتقول: ما حكم السوائل التي تخرج من فرج المرأة، وإذا كانت ناقضة للوضوء، فماذا عليها إذا كانت جاهلة للحكم منذ تسع سنوات تقريبا، فهي لا تغسلها ولا تتوضأ منها؟

ج٦٢: عليها أنها بعدما علمت الآن أنها في المستقبل تستنجي وتتوضأ وصلاتها صحيحة إن شاء الله والذي فات يعفو الله عنه.

وهل هذه السوائل نجسة؟

نعم الذي يخرج من الفرج نجس.

س٦٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سمعت أن من دخل والخطيب قد سلم على المأمومين، فيجب عليه أن يأتي بتحية المسجد أثناء الأذان، فما الصحيح في هذا؟

ج٦٣: نعم الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بهذا، أمر الذي يدخل والإمام يخطب ألا يجلس حتى يصلي ركعتين ويتجوز فيهما هذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل اعتاد على قراءة سورة الفاتحة مائة مرة يوميا، ويقول: أنا ارتاح بقراءتها هكذا، فهل فعله صحيح؟

ج٦٤: هذا العدد لا دليل عليه، وقراءة الفاتحة ما هي مشروعة في الوِرْد، الذي يشرع قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي، أما قراءة الفاتحة ما ورد أنها تقرأ في الوِرْد، إنما تقرأ في الصلاة.

س٦٥: فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذا القول الصحيح، إذا رضيت عن عملك فاعلم أن الله سبحانه غير راض عنك؟

ج٦٥: ما أدري أيش الدليل على الكلام هذا؟! المؤمن يرضى، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] بفضل الله الإسلام وبرحمته القرآن الفرح بالقرآن والفرح بالإسلام شيء طيب.

س٦٦: فضيلة الشيخ وفقكم الله! من نذر أنه إذا خرج ولده من المستشفى أن يذبح ذبيحة فهل يجوز له أن يأكل منها، ويجعلها وليمة يجتمع عليها الجيران، أم يجب أن يتصدق بها؟

ج٦٦: حسب نيته إن كان نواها للفقراء فيتصدق بها على الفقراء ولا يأكل منها شيئًا؛ لأنها كلها أصبحت نذرًا، أما إن كان نواها للجيران أو لأصدقائه فهذه تصبح من باب فعل المباح يخير بين فعلها وبين كفارة يمين، النذر المباح يخير بين فعله وبين كفارة يمين، إذا كان نذرها لأهله ولجيرانه الأغنياء، أما إذا كان نواها للفقراء فهي تصبح نذرًا يجب الوفاء به.

س٦٧: فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل أصل ماله من حرام، حيث كانت تجارته عن طريق بيع المخدرات، وقد تاب الآن فماذا يفعل بأمواله؟

ج٦٧: يتخلص منها، يتخلص منها، يضعها في مشروع عام ويتخلص منها ما دام أصلها حرام فيضعها في مشروع عام ينتفع به وهو يتخلص منها ويطلب الرزق من الله عز وجل في غيرها.

فتاوى الدَّرس الثالث
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (عشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! تسمع بعض الناس يقولون: لا يجوز الانتساب إلى السلف، ويعد السلفية حزب من الأحزاب القائمة في الوقت الحالي؟

ج٦٨: نعم، السلف حزب الله، السلف حزب، لكنهم حزب الله، الله جل وعلا يقول: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢] فالسلف انحازوا إلى الكتاب والسُّنة وإلى الصحابة فصاروا حزب الله وأما من خالفهم فهم أحزاب ضالة مخالفة، الأحزاب تختلف هناك حزب الله وهناك حزب الشيطان كما في آخر سورة المجادلة، هناك حزب الله وهناك حزب الشيطان، فالأحزاب تختلف، فمن كان على منهج الكتاب والسُّنة فهو حزب الله، ومن كان على منهج الضلال فهو حزب الشيطان وأنت تخير تكون من حزب الله أو تكون من حزب الشيطان تخير.

س٦٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض الناس يختم اسمه بالسلفي، أو الأثري، فهل هذا من تزكية النفس، أو هو موافق للشرع؟

ج٦٩: المطلوب أن الإنسان يتبع الحق، المطلوب أن الإنسان يبحث عن الحق ويطلب الحق ويعمل به، أما أن يتسمى بأنه سلفي أو أثري أو ما أشبه ذلك فلا داعي لهذا، الله يعلم سبحانه وتعالى ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦] فالتسمي سلفي أثري أو ما أشبه ذلك هذا لا أصل له، نحن ننظر إلى الحقيقة ولا ننظر إلى القول والتسمي والدعاوى، قد يقول إنه سلفي وما هو بسلفي، أثري وما هو بأثري قد يكون سلفيًا وأثريًا وهو ما قال إني سلفي ولا أثري، فالنظر إلى الحقائق لا إلى المسميات ولا إلى الدعاوى وعلى المسلم

أن يلزم الأدب مع الله سبحانه وتعالى لما قالت الأعراب آمنا أنكر الله عليهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] الله أنكر عليهم أنهم يصفون أنفسهم بالإيمان وهو ما بعد وصلوا إلى هذه المرتبة، لتَوِّهم داخلين في الإسلام أعراب جاءوا من البادية وادعوا أنهم صاروا مؤمنين على طول لا، أسلموا دخلوا في الإسلام وإذا استمروا وتعلموا دخل الإيمان في قلوبهم شيئًا فشيئًا ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] وكلمة لمَّا للشيء الذي يتوقع يعني سيدخل الإيمان لكن أنك تدعيه من أول مرة فهذه تزكية للنفس فلا حاجة إلى أنك تقول أنا سلفي أنا أثري أنا كذا أنا كذا عليك أن تطلب الحق وتعمل به وتصلح النية والله هو الذي يعلم سبحانه الحقائق.

س٧٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قد يتكلم كثير من الناس في بعض دعاة البدعة وخوارج هذا الزمان بالقدح، وتبيين اخطائهم فهل يعتبر هذا من الغيبة لهم؟

ج٧٠: إذا حصل منهم شر وفتنة فلا بُدَّ أن يفضح أمرهم ويبين مخازيهم من أجل أن يحذرهم الناس، إذا حصل منهم تعد على الناس وشر على الناس فلا بد من كشف عوارهم؛ لأجل أن يحذرهم الناس، أما إذا ما حصل منهم شر إنما شيء في قلوبهم واعتقدوه في قلوبهم ولا حصل منهم شر فإنهم يتركون ولا يتعرض لهم، والعلماء يقولون من اعتقد مذهب الخوارج ولم يحصل منه شيء يترك، أما إذا حصل منه شيء فلا بد أن تكف يده لا بد أن يقاتل لا بد أن يوقف عند حده

س٧١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقول: إن السلف يغلون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويصولونهم إلى مرتبة الملائكة، فكيف يرد على هذا؟

ج٧١: هذا جاهل ولا يرد عليه، هذا إما أنه من الشيعة الذين يبغضون الصحابة وإما أنه من العلمانيين والحداثيين الذين يبغضون الإسلام عمومًا، الصحابة وغيرهم، فهذا لا يلتفت إلى قوله، ولا يعار اهتمامًا أبدًا؛ لأنك إذا رددت عليه زاد شره وظهر ما عنده فكونك تتركه أحسن، إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت.

س٧٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما المراد بفقه الواقع الذي يدندن حوله كثير من الناس اليوم؟

ج٧٢: فقه الواقع عندهم معرفة أمور السياسة ومعرفة ثقافة الصحف والجرائد وما ينشر وأن الإنسان يكون على اطلاع من هذه الأمور، هذا عندهم هو فقه الواقع، الاطلاع على مجريات الأمور دون علم من علم الكتاب والسُّنة هذا ما هو بفقه هذا، نعم إذا كان الإنسان عنده فقه في الكتاب والسُّنة واطلع على الواقع وعلى مجريات الأمور فهذا شيء طيب، أما أنه ينصرف عن فقه الكتاب والسُّنة ويشتغل بفقه الواقع فهذا ضلال.

س٧٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! كتب أحد المحققين لفتوى الحموية في عبارة الشيخ "وإن كانت هذه العبارة إذا صدرت من بعض العلماء قد يعني بها معنى صحيح" علق عليها فقال: إنها ليست من كلام شيخ الإسلام وأنه قد قابل على تسع نسخ، ولم يجدها إلا في نسخة واحدة فقط، وأن تلميذ شيخ الإسلام ابن عبد الهادي ساق جزءا من كلام شيخ الإسلام في الفتوى الحموية في كتابه العقود ولم يذكر هذه العبارة، وأن هذه العبارة باطلة، فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٧٣: أمر هذه العبارة سهل ما تحتاج، لكن إذا كان هذا الباحث اطلع على كثير من النسخ ولم يجدها فيها، فكلامه هذا صحيح، هذه العبارة سواء ذكرت أو ما ذكرت ما تضر، لكن إذا كان اطلع على نسخ كثيرة مخطوطة ليست فيها فهذا صحيح أن العبارة هذه مشكوك فيها، أما أن نقول إن معناها باطل فلا، معناها ما هو بباطل.

س٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل ما يحل الآن بالمسلمين من ضعف وخور وانهزام إنما هو بسبب ضعف التوحيد أم بسبب كثرة الشهوات، وأيهما يبدأ بتصحيحه وعلاجه؟

ج٧٤: لا بد من تصحيح التوحيد؛ لأنه هو الأصل وهو الأساس أما أنك تشتغل بالأمور الأخرى في النهي عن المعاصي والمخالفات الأخرى والعقيدة فاسدة فلا فائدة من مجهودك ولا من بحثك، صحح العقيدة أولًا، ثم بعد ذلك صحح أخطاء الناس.

س٧٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لا شك أن التحذير من الغلو في التكفير أمر مطلوب، وهو من صميم الدعوة إلى الله، ولكن يا فضيلة الشيخ يتعدى بعض الناس هذا الأمر، بحيث يصف ويصم أهل العلم والمشتغلين بعقيدة السلف والرد على المخالف بأنهم خوارج وتكفيريين لكونهم يرون تكفير فعل من تحاكم إلى القوانين الوضعية مع تقريرهم ببقية مسائل الاعتقاد وكثير من هؤلاء الواقعين برمي العلماء المعروفين بأنهم خوارج، يستدلون ببعض الفتاوى الصادرة من كبار العلماء في هذا العصر في التحذير من الغلو في التكفير وينزلونها على هؤلاء، فهل من كلمة في هذا الأمر؟

ج٧٥: ما فهمت من هذا السؤال إلا كلمة واحدة وهو أنه يقول إن الذين يحكمون بكفر من حكم بغير ما أنزل الله أنه من الخوارج، مسألة الحكم بغير ما أنزل الله فيها تفصيل، كما ذكر أهل العلم، قد يكون كفرًا مخرجًا من الملة، وقد يكون كفرًا أصغر لا يخرج من الملة، وقد يكون مأجورًا إذا اجتهد وطلب الحق وحكم بغير ما أنزل الله عن اجتهاد أخطأ الحق وحكم بغير ما أنزل الله ما هو عن تعمد وإنما عن اجتهاد اجتهده وأخطأ فيه الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد» فالحكم بغير ما أنزل الله فيه تفصيل ما هو كله كفر أكبر ولا هو كله كفر أصغر وإنما لا بد من التفصيل وتنزيل الأحكام على الوقائع.

س٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة كثيرة تأتي بذكر أسماء أشخاص معينين معاصرين، ويسألون فضيلتكم عن رأيك فيهم، فهل تقرأ مثل هذه الأسئلة؟

ج٧٦: لا، الأشخاص المعينين لا تقرأهم عليّ.

س٧٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن يدعو فيقول: "اللهم إني اسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله إني أتوسل بك إلى ربي في حاجة ليقضيها اللهم فشفِّعه في" هل هذا حديث صحيح، وما فقهه وما أي أنواع التوسل؟

ج٧٧: هذا تكلم عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب [التوسل والوسيلة] وأطال الكلام بما خلاصته فيما يظهر لي أن الحديث غير صحيح، ولا يجوز أن يعمل به في هذا الأصل الخطير الذي هو التوسل بالأشخاص إلى الله عز وجل، لا الرسول ولا غيره، أما التوسل بالدعاء بدعاء

الصالحين فهذا لا بأس به إنسان موجود وحي تطلب منه أن يدعو الله لك فهذا شيء طيب، دعاء الصالحين أما التوسل بذواتهم أحياء أو أمواتًا فهذا لا يجوز.

س٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يجوز الحكم على الكافر المعين بأنه في النار، لحديث: (إذا مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) إذا تيقنت تيقناً أنه قد مات على الشرك ، فهل أحكم عليه بعينه ؟

ج٧٨: لكن وأيش يدريك أنه مات على الشرك؟! أنت تعلم الغيب؟ إن كان هو عند الموت نطق بالشهادتين ومات على التوحيد، اليهودي الذي زاره النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتضر فقال له: **«قل لا إله إلا الله»** فنظر إلى أبيه فقال: أطع أبا القاسم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة أن يتولوا أخاهم وأن يكفنوه وقال: **«الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»** فما تدري عن الخواتيم يا أخي، لكن نقول من فعل الكفر أو الشرك الأكبر فهو كافر أو مشرك، نحكم على الظاهر أما البواطن فلا يحكم عليها إلا الله سبحانه وتعالى، ولا ندري بالخواتيم ولا نحكم على معين أنه في جنة أو في نار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا منهج أهل السُّنة والجماعة أنهم لا يحكمون لمعين بجنة ولا بنار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما نرجو للمحسن ونخاف على المسيء هذه القاعدة.

س٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! أحد زعماء جماعة التبليغ ذكر أنكم قد أثنيتم على جماعة التبليغ في محاضرة لكم سابقة في مدينة القريات ، فهل هذا صحيح؟

ج٧٩: كذاب، هذا كذاب أشر ! أنا لا أثني عليهم ولا أحبهم.

س٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما حكم قول بعض خطباء المساجد في نهاية الخطبة: اللهم عليك باليهود ومن هاودهم ، ألا يدخل في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد هاود اليهود ووادعهم ، فهل هذا اعتداء في الدعاء؟

ج٨٠: نعم هاودهم هذه كلمة معناها المصالحة، واليهود يجوز الصلح معهم إذا كان فيه مصلحة للمسلمين فيجوز الصلح معهم كما صالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وكما

صالح قريشًا في الحديبية فالصلح إذا كان من مصلحة المسلمين فإن الكفار يصالحون، يصالحون لأجل مصلحة المسلمين هذا هو الحق، أما كلمة هاودهم فمعناها أن الرسول يدخل في هذا، وأنا سبق أن نبهت واحدًا على هذه اللفظة لكنه لم يتجنبها هداه الله!

س٨١: ما حكم الصلاة خلف خطيب يصلي بنا يوم الجمعة إذا كان هذا الخطيب يفتن الناس بذكر قصص مكذوبة على الإمام أحمد ومنها أنه كان يتبرك بالماء المغسول والذي اغتسل به الإمام الشافعي؟

ج٨١: على كل حال هذا الخطيب ينصح إنه ما يجعل الخطبة قصص حتى ولو كانت صحيحة لو كانت القصص صحيحة الخطبة إنما هي أوامر ونواه ومواعظ من الكتاب والسُّنة لا من القصص والحكايات فينصح هذا الخطيب أن يتجنب هذه الطريقة.

س٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره أن البخاري رحمة الله عليه قد نقل عن يحيى في تفسير قوله تعالى: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) أنه الظاهر والباطن علما فهل هذا من التأويل؟

ج٨٢: نعم، الرسول فسر الآية فلا حاجة إلى تفسير أحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء» هذا تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو في الصحيح فلا تفسير لأحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن شباب على طريقة السلف إن شاء الله، نجتمع لحضور دروس العلماء الكبار ونحفظ القرآن الكريم، وفي نهاية العام الدراسي، نذهب إلى منطقة الجنوب وخلال الطريق يكون معظم الوقت في أناشيد وقصائد تدعو إلى مكارم الأخلاق وجميل الأعمال والحث على طلب العلم، فهل هذا من الحدا الذي كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم؟

ج٨٣: إنشاد القصائد المفيدة في اللغة أو في الفقه أو في الحكم إنشادها لا بأس، انشدت عند الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي فيه فائدة للناس والمنشد واحد أما الإنشاد الجماعي،

الأناشيد الجماعية لا، هذه ما هي من طريقة أهل السُّنة والجماعة، الأناشيد الجماعية، إنما هي عند الصوفية، أما واحد ينشد قصيدة فيها فوائد ويستمعون له ما في بأس، هذا لا بأس به.

س٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة لمن يسارع بالتكفير لأدنى سبب؟

ج٨٤: النصيحة أن يتقي الله عز وجل وأن يتذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن العبد إذا قال لأخيه يا كافر يا فاسق يا عدو الله يا خبيث وهو ليس كذلك رجع كلامه عليه، يكفِّر نفسه ويفسق نفسه فيرجع كلامه عليه ما هو بكلامه يروح بس، كلامه إن كان الذي قيل فيه صحيح يروح للذي قيل له وإن كان ما هو بصحيح يرجع على الذي قاله، فيحكم على نفسه والعياذ بالله! فالواجب على المسلم أن يتقي الله ويمسك لسانه عن هذه الألفاظ.

س٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كثير من كبار السن نسمعه يقول هذه العبارة: اللهم احفظ لي ما لا أحفظ، فهل هذه العبارة صحيحة؟

ج٨٥: والذي تحفظ لست بحاجة إلى الله أنه يحفظه؟! هذا كلام جاهل هذا.

س٨٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز أن نأخذ الفتاوى الفقهية من بعض الأشاعرة الذين ينسبون التفويض إلى السلف ويرون أن العقيدة الصحيحة هي عقيدة الأشاعرة وأنه يرى جواز التقارب مع الرافضة، فهل يؤخذ عنه الفتاوى الفقهية؟

ج٨٦: لا، مثل هذا هذا ضال مضل الذي يدعو إلى التقارب مع أهل الضلال وعقيدته تأويل الصفات فهذا لا يؤخذ عنه العلم ولا يسأل في الفتوى ما دام في من العلماء المحققين والعلماء الذين على منهج السلف يذهب إليهم ويستفتون.

س٨٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ينسب إلى فضيلتكم اجازة هذه المعاملة وهي: أن يأتي رجل إلى رجل آخر عنده أرض، فيقول له: اعطيك خمسة آلف ريال عربون لمدة أسبوع، فإن جئتك في الأسبوع فالأرض لي، وأكمل لك المبلغ، وإلا فالعربون لك ثم يذهب هذا المشتري بالعربون ويعرض الأرض للبيع بأكثر من قيمتها،

فإذا وجد مشتريا ثالثا جاء به إلى المكتب أو صاحب الأرض وكتب معه، وأعطاه قيمة الأرض وأخذ الباقي، فهل هذه المعاملة تجيزونها؟

ج٨٧: نعم، هذا مذهب الإمام أحمد أخذ العربون أجازه الإمام أحمد، وفعله عمر رضي الله عنه في خلافته حينما اشترى دار السجن في مكة ودفع لصاحب الدار العربون، عَامِلُه على مكة اشترى دار السجن ودفع له بعض الثمن وقال: أشاور عمر، فإن رضي أكملت لك الثمن وإلا فالعربون لك، فهذا فعل عمر أجازه عمر وهو مذهب الإمام أحمد ولا بأس بهذا، لا بأس ببيع العربون.

فتاوى الدَّرس الرابع
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (عشرون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٨٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ألا يمكن القول بأنه يمكن الاستفادة من علم المنطق؟

ج٨٨: أبدًا ما يستفاد من علم المنطق أبدًا، الاستفادة من الكتاب والسُّنة، لكن بعض العلماء يدرسه من أجل الرد عليهم فقط، لا من أجل أنه يستدل به، فالذي يدرسه من أجل أن يعرف خطأهم ويرد عليهم مثل شيخ الإسلام ابن تيمية ومثل ابن القيم درسوه ما هو من أجل أن يعتمدوه وإنما من أجل الرد عليهم وبيان فساد ما هم عليه؛ لأنك ما يمكن ترد عليهم وأنت ما تعرف شبهاتهم ولا تعرف مبادئهم الذي هذا قصده لا بأس، الذي يدرسه للرد عليهم لا بأس.

س٨٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! بعضهم يقول: إن أفضل تفسير للقرآن هو لأحد المفكرين، وأنه لم يؤت بمثله فهل يعد هذا من تجهيل السلف؟

ج٨٩: نعم هذا يقول كل فتاة بأبيها معجبة، هذا معجب بهذا الرجل خله على سبيله وعلى طريقه لكن نحن نقول أفضل تفسير هو تفاسير السلف: تفسير ابن جرير الذي هو إمام المفسرين وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي تفاسير أئمة السلف هي أفضل التفاسير ومن سار عليها من مفسري الخلف، أما من بنى تفسيره على الفكر وعلى علم المنطق والجدل هذا مثل الرازي مثل تفسير الرازي ومثل تفسير النسفي هذه تفاسير السلامة منها أحسن بلا شك والبعد عنها أحسن!

س٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! في بعض تفاسير السلف تفسير قوله تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ ٱللَّهِ﴾ أي علمه وحكمه، فهل هذا تفسير صحيح أم لا؟

ج٩٠: ما أدري وأيش هذا التفسير الذي تقول، لكن هذا ما هو بصحيح، ما هو المراد بالكلام العلم، الكلام على حقيقته أن كلام الله لا نهاية له؛ لأنه يأمر وينهى ولا يزال يأمر وينهى سبحانه

ويتكلم فلا يزال الله يتكلم جل وعلا بأوامره ونواهيه الكونية والشرعية فلا ينفد كلام الله عز وجل أبدًا لا بداية له ولا نهاية له، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩] ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧] كلماته التي يأمر وينهى بها ويدبر ليس لها بداية ولا نهاية فلا تنفد كلمات الله عز وجل، فليس المراد العلم.

س٩١: وورد في تفسير البغوي في قوله تعالى: (ووهبنا له من رحمتنا) أي من نعمتنا، فهل هذا يعد من التأويل؟

ج٩١: الرحمة قد تكون مخلوقة مثل المطر، ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠] فالرحمة على قسمين: رحمة صفة لله عز وجل، ورحمة مخلوقة، الجنة رحمة من رحمة الله عز وجل وهي مخلوقة، فالولد هذا من رحمة الله على الوالد.

س٩٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من ينكر صفة من صفات الله سبحانه، هل يعد كافرا كمن يقول: إن الله سميع بلا سمع، أو بصير بلا بصر، أو أن الله في كل مكان؟

ج٩٢: أما الذي يقول إن الله في كل مكان فلا شك في كفره، هذا كافر، أما الذي يؤول الصفات فهذا ذكرنا لكم عدة مرات إن كان عالمًا بالخطأ عالمًا هذا الكلام خطأ ولكنه لم يرتدع عنه ولم يتركه فهذا كافر، لأنه لا عذر له، أما إن كان مقلدًا لغيره فهذا يعذر، هذا يسمى ضال ويعذر ما يُكفَّر بل يقال هذا ضلال؛ لأنه مقلد، والأغلب منهم أنهم مقلدون بعضهم لبعض.

س٩٣يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقول: إن الأشاعرة كانوا هم الطائفة المنصورة وهم أهل السنة والجماعة في القرنين التاسع والعاشر الهجري، حيث كان كل العلماء بزعمهم في تلك الفترة من الأشاعرة، فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٩٣: أنا قلت لكم كل يدعي وصلًا لليلى، ولكن ليلى لا تقر لهم بذاك، كل يدعي أنه هو أهل السُّنة والجماعة ولكن الفاصل المصادر التي يعتمدون عليها، فمن كان يعتمد على الكتاب والسُّنة ولا

يؤول فهذا من أهل السُّنة والجماعة أما من كان يعتمد على الشبهات وعلم المنطق والكلام فهذا ليس من أهل السُّنة والجماعة ومنهم الأشاعرة، الأشاعرة مصادرهم متلقية من غير الكتاب والسُّنة في الأسماء والصفات من علم الكلام والمنطق، تتلمذوا على المعتزلة، أما إمامهم الأشعري رحمه الله فقد تاب ورجع إلى مذهب السلف، أما هم بقوا على مذهب المعتزلة لم يرجعوا، فكيف يقال إنهم هم أهل السُّنة والجماعة، حتى ولو كثروا السائل يقول إنهم صاروا في وقت هم الكثرة ولو كثروا، الكثرة ما تدل على الحق قد يكون الذي على الحق قلة أو أفراد فالكثرة ما تدل على الحق ولا تدل على أن الأكثرين هم أهل الحق، الله جل وعلا يقول: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام : ١١٦] فالكثرة ما تدل على الحق، الذي يدل على الحق هو المنهج إذا كان المنهج مبني على الكتاب والسُّنة فهذا هو الحق ولو كان ما عليه إلا واحد، وأما ما خالف الكتاب والسُّنة فهذا باطل ولو كان عليه الأكثر.

س٩٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! أحد الدكاترة الذين يدرسوننا في الجامعة مادة العقيدة، يقول: إن السلف قد قسموا التوحيد إلى قسمين وأدخلوا توحيد الأسماء والصفات في توحيد الربوبية، فلما احتيج إلى الكلام في الأسماء والصفات أفرد كنوع ثالث...

ج٩٤: نعم هذا صحيح، هذا صحيح أن الأسماء والصفات من توحيد الربوبية وإنما أفردت لما حصل فيها الكلام والجدال أفردوها وصارت نوعًا ثالثًا ولذلك من العلماء من يقول التوحيد نوعان: توحيد في الطلب والقصد، وهذا توحيد الألوهية. وتوحيد في المعرفة والإثبات وهذا توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

والنتيجة التي رتب عليها الدكتور هذا الكلام، قال: إنه لا حرج على من يأتي الآن ليفرد توحيد الحاكمية نوعا رابعا لشدة الحاجة إليه؟

ليته سكت على الأول، ليته سكت على الأول، يريد باطلًا ما يريد حقًا، لا توحيد الحاكمية ما يفرد يا أخي، ما أفرده السلف ولا أفرده العلماء؛ لأنه داخل في توحيد الألوهية، وبعضهم يقول داخل في

توحيد الربوبية والصحيح أنه داخل في الاثنين في توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، أما أنه يجعل قسمًا مستقلًا فهذا ابتداع ما قال به علماء هذه الأمة وإنما قال به الحركيون والمفكرون الذين ليسوا حجة.

س٩٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين التشبيه والتمثيل؟

ج٩٥: لا فرق بينهم، ولكن بعض العلماء يقول إن التعبير بالتمثيل أدق من التعبير بالتشبيه ولأنه هو الذي جاء في القرآن نفيه ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى : ١١] فيعتبر بالتمثيل أحسن من التشبيه.

س٩٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ندرس في مادة البلاغة في الثانوية ندرس المجاز والكناية والاستعارة ويمثل على ذلك بأمثلة من القرآن، فما هو الحق في هذا الأمر؟

ج٩٦: الحق أن ما فيه مجاز، القرآن ما فيه مجاز، كله حقيقة، لا ينقسم إلى حقيقة ومجاز كما يقولون، ولكن للدراسة لا بأس أنك تدرس وتعرف الأقوال الصحيح منها وغير الصحيح، ولا تعتقد هذا، تدرس ولا تعتقده، تدرسه لتعرفه فقط ولتعرف مأخذه وتعرف ما يترتب عليه، الدراسة غير الاعتقاد، ادرس الحقيقة والمجاز وعلم البلاغة والكناية والاستعارة... وإلى آخره لا لتعتقد هذا وإنما لتعرف أقوالهم وتعرف معتمداتهم وتعرف ترد عليهم؛ لأنه ما يمكن ترد عليهم وأنت ما تعرف أقوالهم، فالدراسة يا إخوان غير الاعتقاد، ندرس حتى الأقوال الباطلة، ندرس أقوال الجهمية وأقوال المعتزلة وأقوال الأشاعرة ندرسها من أجل أن نعرف كيف أخذوها وكيف نرد عليها.

س٩٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مر معنا قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وسبب ذلك اعتقادهم أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها هذه النصوص بالشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها إخوانهم من الكافرين، فما المقصود بقول: إخوانهم من الكافرين؟

ج٩٧: الفلاسفة الذين أخذ عنهم علماء المنطق قواعدهم هم كافرون فالذي أخذ عنهم يكون أخًا لهم؛ لأنه أخذ مأخذهم وشرب مشربهم.

س٩٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم الدعوة إلى حرية العقيدة والتي يدندن حولها الكثير من دعاة الفضائيات في هذه الأيام، ويستدلون بقوله سبحانه: (لا إكراه في الدِّين)؟

ج٩٨: حرية العقيدة هذا معناه أنه لا أمر ولا نهي ولا رسل ولا كتاب وكل حُرّ ولو كان هذا القول صحيحًا ما أرسل الله الرسل ولا أنزل الكتب ولا أنكر على عباد الأوثان عبادتهم فهذا قول باطل يخالف العقل ويخالف الشرع، لو كان الناس أحرارًا في عقيدتهم ما احتجنا إلى رسل ولا إلى كتب كل واحد يعتقد ما يريد، وهذا باطل بلا شك والله أنكر هذا، أنكر العقائد الباطلة والكفر والشرك والإلحاد وأنزل الكتب وأرسل الرسل؛ لإنكار هذا والدلالة على الصواب والحق فهذا في الحقيقة إنكار للشرائع وإنكار لإرسال الرسل وأن الناس يبقون على ما هم عليه ملاحدة وكفار وأشرار مشركون، مؤمنون [....] هذا ما هو بصحيح الله جل وعلا يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] ما قال أحرار يعبدون ما شاءوا، وشرع قتال الذين يعبدون غير الله شرع قتالهم ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] ويقول أحرار؟! ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا﴾ يعني رجعوا إلى التوحيد والعبادة لله عز وجل ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥] وفي الآية الأخرى ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١] معنى هذا أنه يبطل الجهاد ويبطل الشرع ويبطل إرسال الرسل وأنه كل الناس أحرار في عقائدهم ولا يحجر على أحد، يعني ما هم عباد لله هم؟! هم عباد لأهوائهم وعباد لمن شاءوا؟! لا، هم عباد لله، يرجعون إلى عباد الله عز وجل الذي خلقهم ورزقهم؛ فهذا قول باطل ومنكر! وأما قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فبعض العلماء يقول هذه في أول الأمر أنه في أول الأمر ما شرع الجهاد ولما شرع الجهاد نسخت هذه الآية، نسخت بآية الجهاد، وبعض العلماء يقول هذه خاصة باليهود والنصارى أنهم إذا دفعوا الجزية يتركون على دينهم ولا يجبرون على الدخول في الإسلام إذا بذلوا الجزية وخضعوا لحكم

الإسلام وصاروا ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة : ٢٩] يذلون تحت حكم الإسلام ويدفعون الجزية ويبقون على دينهم هذا خاص بأهل الكتاب فقط، أما غيرهم فلا، ما يتركون ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة : ٥] ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال : ٣٩]

س٩٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم تهنئة النصارى بأعيادهم، وهل يعتبر ذلك إقرارا لهم على الباطل؟

ج٩٩: نعم لا يجوز تهنئتهم بأعيادهم؛ لأنها باطلة والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان : ٧٢] والزور هو أعياد الكفار لا يحضرها ولا يهنئ أصحابها ولا يعطيهم يهدي إليهم بمناسبتها؛ لأن هذا إعانة لهم وإقرار لهم على الباطل فلا يجوز تهنئتهم بأعيادهم، أعيادهم الدينية يعني مثل عيد المولد عيد المهرجان والنيروز أعياد الكفار لا يجوز تهنئتهم فيها؛ لأنه إذا هنأهم فقط أقرهم على ما هم عليه وشجعهم على ما هم عليه.

س١٠٠ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل مسلم ويقول: أنا أحب المؤمنين وأحب كذلك اليهود والنصارى، فهل يصح إسلامه إذا قال ذلك؟

ج١٠٠: لا، ما يصح إسلامه؛ لأن الله جل وعلا يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة : ٥١] تولهم بالمحبة بالمناصرة بالتأييد فهو منهم، حكمه حكمهم لماذا؟! لأنه إذا أحبهم فقد أقر دينهم ما أحبهم إلا وهو يقر دينهم ولو كان يبغض دينهم لأبغضهم فهذا كفر بالله عز وجل.

س١٠١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الرأي فيمن يقول: إنه قد تواتر عن السلف قول: بلا كيف، وهذا معناه نفي المعنى أو تفويضه؟

ج١٠١: نعم تواتر عن السلف بلا كيف، وليس معناه نفي [...] هذا كذب، ما هو هذا مراد السلف، مراد السلف ألا تذكر كيفية استواء الله على عرشه كيف استوى ولذلك لما سأل رجل الإمام مالك: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه : ٥] كيف استوى؟! قال الإمام مالك رحمه الله: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، الكيفية الكيفية ما هو بالمعنى، المعنى معروف، لكن الكيفية كيف استوى، فلا يعلمه إلا الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف ينزل؟! ما يعلمه إلا لله ما هو مثل نزول المخلوق ولا هو مثل استواء المخلوق بل هو كما يليق بجلال الله عز وجل، الكيف مجهول نعم أما المعنى فهو معلوم.

س١٠٢ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما الرأي في هذه المقولة، إن صفات الله لا تشترك مع صفات المخلوقين إلا في الاسم فقط؟

ج١٠٢: لا ما هو بصحيح هذا، تشترك معها في الاسم والمعنى وهذا ما يسمونه بالمتواطئ من الألفاظ وهو ما يشترك في اللفظ والمعنى هذا متواطئ يسمونه المتواطئ ولا حرج في الاشتراك في المعنى، إنما الحرج في الاشتراك في الكيفية، الكيفية هذا الذي هو ما هو بصحيح، الاشتراك في الكيفية باطل، ما يشتركون في الكيفية، لكن المعنى يشتركون فيه.

س١٠٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ بعض الناس إذا قرأ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن قلوب العباد بين أصبعي من أصابع الرحمن) يحرك أصابعه، أو إذا قرأ قوله تعالى: ((يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ)) [الأنبياء: ١٠٤] يطوي الورق، فهل هذا يعد من التشبيه؟

ج١٠٣: نعم، هذا يعد من التكييف، يعني مثل ما أطوي هذه الورقة، مثل أصابعي هذه، لا، هذا ما يجوز، لا يجوز هذا، هذه إشارة إلى التكييف، والتمثيل.

س١٠٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ إذا قيل للشخص إن ترك الصلاة مع الجماعة فسق، وترك الصلاة بالكلية كفر، قال: أنا لا أقبل بهذا وإنما أريد أن أحكم عقلي في هذا الأمر، فما الحكم في مثل هذا الشخص؟

ج١٠٤: هذا يريد يُحكِّم عقله ولا يريد يُحكِّم الشرع، هذا يوليه الله ما تولى، هذا معناه أنه لا يؤمن بالشرع ولا يؤمن بالأدلة وإنما يؤمن بالعقل. هذا ضلال والعياذ بالله!

س١٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يعرف عند الأطباء مصطلح طبي، وهو كلمة (عيب خلقي) فهل هذه العبارة جائزة؟

ج١٠٥: نعم عيب خلقي يعني نقصًا في الجسم مثل العرج ومثل العمى ومثل الشلل، عيب خلقي، لا بأس ما فيه شيء، يعني خلقته ناقصة فيها عيب، ما هو بعيب في الخلق خلق الله عز وجل هذا عيب في الخلقة خلقة الجسم.

س١٠٦: يقول: تزوجت بامرأة مسلمة، ولكن ولي هذه المرأة لا يصلي لما زوجني بها، ولم أدر أن تارك الصلاة يعتبر كافرا، والآن عندي ولد من هذه المرأة، فأريد أن أعلم هل زواجي يعد صحيحا أم لا؟

ج١٠٦: ما دمت ما تعلم فأنت معذور ولكن عليك تجدد العقد الآن لما علمت عليك بتجديد العقد وهذا سهل، جدد عليك العقد مرة ثانية وتخرج من العهدة.

س١٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما رأيكم فيمن يقول في قوله تعالى: ((وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) [الرحمن: ٢٧] يقول: نثبت صفة الوجه لله على ما يليق بجلاله، ونفسر الآية بأن المراد بها: ذات الله عز وجل، وأن هذا يعد من إطلاق البعض على الكل؟

ج١٠٧: هذا تناقض، هذا تناقض يقول نثبت الوجه لله كما يليق بجلاله ثم يقول هو الذات تناقض هذا، هذا تناقض، الوجه غير الذات يا أخي، الوجه غير ذات، هذا تفسير الجهمية يقولون الوجه هو الذات، فالوجه صفة من صفات الله الذاتية وليس هو الذات هذا تناقض. أعد السؤال.

يقول: ما رأيكم فيمن يقول في قوله تعالى: ((وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) [الرحمن: ٢٧] يقول: نثبت صفة الوجه لله على ما يليق بجلاله، ونفسر الآية بأن المراد بها: ذات الله عز وجل...

هذا تناقض، كيف يثبت الوجه ثم يقول هو الذات، هذا تناقض، أول الكلام على مذهب أهل السُّنة والجماعة وآخره على مذهب الجهمية ولا يجتمع مذهب الجهمية ومذهب أهل السُّنة والجماعة

يختار أحد الأمرين إما أن يكون جهميًا وإما أن يكون سنيًا أما أنه يخلط ويصير جهيما سنيًا ما يمكن هذا، هذا تضاد.

وأن هذا يعد من إطلاق البعض على الكل؟

هذا يعني تبرير لأن المراد بالوجه الذات، من إطلاق الجزء على الكل وهذا غلط هذا غلط، هذا معناه أن الوجه ما له حقيقة وإنما هو الذات فقط، هذه مغالطة وعليه أن يتوب إلى الله عز وجل ولا يتكلف هذا ما قاله السلف أبدًا ولا قاله علماء أهل السُّنة والجماعة هذا تكلف منه هو، يريد أن يجمع بين الجهمية والسنية ما يمكن هذا.

والله تعالى أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين!

فتاوى الدَّرس الخامس

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية

وعددها (إحدى عشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ذكرتم أن اليهود والنصارى لا يذمون مطلقا، وإنما يذم الضلال منهم، فمن يقول الآن: إن من اليهود والنصارى في هذا العصر، لا يطلق عليهم كفارا مطلقا، فهل هذا القول صحيح؟

ج١٠٨: بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن به فهو كافر، من يهودي أو نصراني أو غيره، إنما هذا كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كل من لم يؤمن بالرسول ويتبعه فهو كافر، وهو من أهل النَّار.

س١٠٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هذه المصطلحات: "فلاسفة الإسلام"، "والمفكرون الإسلاميون"، ما رأيكم بها؟

ج١٠٩: الإسلام ليس فيه فلاسفة، الفلسفة هذه ما هي من الإسلام، هم يريدون فلاسفة الإسلام، يريدون ابن سيناء والفارابي والطوسي الكفرة والملاحدة وليسوا فلاسفة إسلام وإنما هو ملاحدة، الإسلام لا يقال فيه فلاسفة، والمفكرون الدِّين ليس بالتفكير، إنما هو وحي من الله وشرع من الله عز وجل ولم يكلنا الله للتفكير والأفكار، وإنما أمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم.

س١١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما ذكره شيخ الإسلام رحمه الله وغيره من أن العلماء هم مصابيح الدجى وأنهم ورثة الأنبياء لكن كل من يسمع هذه الكلمة، يحملها على الأعيان الذين هم في ذهنه وفي خاطره، فأرجو من فضيلتكم أن تعرفوا لنا العلماء الذين هم حقا مصابيح للدجى وهم الذين يقتدى بهم، هل لهم تعريف معروف؟

ج١١٠: الذين ذكرهم الشيخ، الذين أخذوا منهج السلف وساروا عليه هؤلاء هم أعلام الهدى ومصابيح الدجى.

س١١١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ما رأيكم في هذا القول خلفاء الله في الأرض، يعني الناس؟

ج١١١: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يرد على من يقول إن الله خليفة عن الله، الله ليس له خليفة، الخليفة إنما يكون عن إنسان غائب، والله جل وعلا معنا بعلمه وقدرته لا يغيب سبحانه وتعالى فهو مع عباده بالإحاطة والعلم والنصر والتأييد وإنما خليفة يعني عمن سبقه؛ لأن الأرض كان فيها خلائق قبل آدم فهو خلف من قبله ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل : ٦٢] يعني يخلف بعضكم بعضًا، أما الله جل وعلا فليس له خليفة وإنما هو الخليفة كما قال صلى الله عليه وسلم: «اللّهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل»، فالله هو الخليفة وقال في الدجال: «إن يظهر وأنا فيكم فأنا حجيجه وإلا فالله خليفتي على كل مسلم»

س١١٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ذكرتم أن شيخ الإسلام رحمه الله قد أبطل لفظة "استولى على العرش" من عشرين وجها فهل هذه الرسالة مطبوعة ، وما اسمها؟

ج١١٢: نعم مطبوعة وموجودة في [مجموع الفتاوى]

س١١٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، لدي إشكال وأرجو أن تبينوا لي وجه الحق فيه ، وهو لماذا كان أهل الكتاب لهم أجران إذا دخلوا في الإسلام ، لأنهم آمنوا بنبيهم وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما نحن فليست لنا هذه الفضيلة ، مع أننا قد آمنا بجميع الأنبياء والرسل؟

ج١١٣: لكن ما أدركناهم ولا عملنا بشريعتهم، هؤلاء عملوا بالشريعتين، أما نحن فعملنا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فقط.

س١١٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، هل تكفي العقيدة الواسطية عن الحموية ، وأن من فهمها فهما كاملا تكفيه في فهم عقيدة أهل السنة والجماعة؟

ج١١٤: نعم، لكن الحموية أعمق منها وأكثر، فيها مسائل ليست في الواسطية يأتي في آخرها مسائل لا توجد، وفيها المقدمة هذه ما هي في الواسطية، وإن كانت الواسطية جيدة ومفيدة ولكن الحموية أشمل منها وأكثر منها.

س١١٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، هل ترون لطالب العلم المبتدئ أن يقرأ في كتاب الدرر لأجوبة أئمة الدعوة النجدية أم أن القراءة في هذا الكتاب خاص لكبار طلاب العلم ؟

ج١١٥ : لا مانع أن طالب العلم يقرأ ويطلع للاستفادة والتزود لكن لا يقتصر على هذا ويترك طلب العلم؛ لأن بعض الإخوان يريد يتتلمذ على الكتب يقول لست بحاجة أن أقرأ على العلماء وهذا غلط، أما أنه يقرأ على العلماء ويقرأ في الكتب فهذا جيد، هذا جيد.

س١١٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، هل يعامل المجوس معاملة أهل الكتاب تماما ، وهل يتزوج المسلم نساءهم؟

ج١١٦ : لا، إنما في أخذ الجزية فقط، وجاء في آخر الأثر: «سنُّوا بهم سُنَّة أهل الكتاب» هذا كلام الرسول صلى الله عليه وسلم «غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم» فلا تؤكل ذبائحهم ولا تتزوج نساؤهم وإنما يسن بهم سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية فقط.

س١١٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، أنا طالب منحة لمعهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام وقد قال لنا أحد الدكاترة : إن الهجرة قد انقطعت في هذا الزمان ، لأنها لا توجد دولة إسلامية على وجه الأرض ، فهل قوله صحيح؟

ج١١٧ : هذا على مذهب التكفيريين الذين يكفرون الناس عمومًا، وهذا يقول لا يوجد دولة إسلامية على وجه الأرض هذا تكفير بالعموم والعياذ بالله! هذا كلام باطل، والمسلم يهاجر مع المسلمين حتى ولو كان المسلمون ليس لهم دولة يكون معهم مع المسلمين ولا يكون مع الكفار، سواء كانوا تحت دولة مسلمة أو كانوا مسلمين أقلية لكنهم متمسكون بدينهم، فإن حصلت الهجرة التامة إلى بلاد إسلامية تحكم بالشريعة فهذا هو الأصل وهو المطلوب وإلا على الأقل يهاجر إلى مسلمين يكون يسكن معهم ويعيش معهم ويتربى أولاده مع أولادهم يكون في محيط مسلم أو يهاجر إلى دولة كافرة لكنها أقل شرًا من الدولة الظالمة الطاغية أخف ضررًا كما هاجر الصحابة بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة، وكان ملكها النجاشي نصراني ثم أسلم

بعد ذلك، فالإنسان يطلب الهجرة إما الهجرة التامة إلى بلاد إسلامية تحكم بالشريعة وهذا هو المطلوب وهو الأصل، أو على الأقل يخفف الشر ويهاجر مع المسلمين أو يهاجر إلى دولة أقل شرًا من دولة.

س١١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نحن طلاب وندرس علم أصول الفقه الذي يتكلم عن الأدلة العقلية والجوهر وعلم المنطق والذات إلى غير ذلك، فهل هذا يعتبر من العلوم التي لا فائدة منها؟

ج١١٨: لا، أصول الفقه الصحيحة ليس فيها علم المنطق، فيها المطلق والمقيد والخاص والعام وفيها مباحث فيها القياس وفيها مباحث أصولية ما فيها علم المنطق هذا الذي نعرف.

س١١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل المعتزلة والأشاعرة والصوفية ومن نهج منهجهم في الأسماء والصفات يطلق عليهم أهل الكلام؟

ج١١٩: أهل الكلام الذين يستخدمون الأدلة العقلية في العقائد فهؤلاء هم أهل الكلام.

س١٢٠ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص شهر الله المحرم بكثرة الصيام وهل يصام كله؟

ج١٢٠: الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «**أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم**» ومعنى هذا أن المسلم يصوم أغلب الشهر ما يستكمله وإنما يصوم أغلبه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من الصيام في محرم وفي غيره، وكان يكثر من الإفطار كما قال الصحابة: كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، وكان يفطر حتى نقول لا يصوم، وقال عليه الصلاة والسلام: «**وأنا أصوم وأفطر**» هذه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

س١٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، تقسيم الإمام ابن القيم رحمه الله لصيام عاشوراء إلى ثلاثة درجات..؟

ج١٢١: حسب الروايات نعم، في [زاد المعاد] قال إنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام، أكملها أن يصوم ثلاثة الأيام يوم قبله ويوم بعده ثلاثة أيام؛ لأنه جاء في رواية: «**صوموا يوما قبله ويوما بعده**» بالواو،

وجاء في رواية: «صوموا يومًا قبله» فقط ولم يقل أو يوما بعده، وفي رواية ثالثة: «صوموا يوما قبله أو يوما بعده» وهذه رواية ضعيفة يقولون، والصحيحة: «صوموا يوما قبله» هذه الصحيحة، وابن القيم جمع بين الروايات قال أكملها أن يصوم الثلاثة الأيام وإذا صام اليومين قبله أو بعده فهذا أيضًا سنة وإذا صام يوم عاشوراء فقط ولم يصم يوما قبله أو يوما بعده فهذا سنة أيضًا.

س١٢٢ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، اعتاد بعض خطباء الجمعة في نهاية كل عام هجري أن يخصصوا خطب الجمعة للتحدث عن العام المنصرم، وما حصل فيه من خير أو شر، فهل هذا الفعل مشروع؟

ج١٢٢: والله ما نعرف لهذا أصلًا، التاريخ الهجري ما هو المقصود منه هذا أنه يجعل رأس السنة مناسبة تحيا ويصير فيها كلام ويصير فيها عيد وتهاني هذا لا أصل له إنما جعل التاريخ الهجري من أجل تمييز العقود فقط، كما فعل عمر رضي الله عنه لما صار يأتيه لما توسعت المملكة في عهده وصار يأتيه كتب غير مؤرخة احتاج إلى أنه يضع تاريخا تعرف به الرسائل وكتابتها واستشار الصحابة فأشاروا عليه أن يجعل الهجرة هي مبدأ التاريخ الهجري وعدلوا عن التاريخ الميلادي مع أنه موجود في وقتهم فيه تواريخ للكفار عدلوا عنها كلها وأخذوا الهجرة وجعلوها مبدأ التاريخ للمسلمين؛ لأجل معرفة الوثائق والكتابات فقط ما هو من أجل أن يتخذ مناسبة ويتكلم فيها، هذا يتدرج إلى البدع.

س١٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، إذا قال لي شخص: كل عام وأنت بخير، فهل هذه الكلمة مشروعة في هذه الأيام؟

ج١٢٣: لا، قل له ما هي مشروعة ولا يجوز هذا.

س١٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يجوز تمثيل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في المدارس، حيث إن هناك من يفتي بجواز ذلك لطلاب المدارس؟

ج١٢٤ : هذا حرام ولا يجوز وصدر فيه قرار من هيئة كبار العلماء إنه لا يجوز تمثيل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تمثيل الصحابة ما يجوز هذا؛ لحرمتهم وقدرهم ومكانتهم ويجيء واحد سفيه أو فاسق أو كافر ويمثل أبا بكر أو عمر، من يقول هذا؟!

س١٢٥ : ...وكانت حائضا ثم طهرت، فماذا تعمل، والماء ممنوع على موضع العملية، هل تتيمم أم تغتسل قدر الاستطاعة، وتمسح، أم ماذا تفعل؟

ج١٢٥ : يعني قصدها الاغتسال؟!

القارئ: نعم طهرت من الحيض.

الشيخ: تمسح عليها، تمسح على محل العملية وتغسل بقية الجسم وتجنب الماء محل العملية وتمسح عليه ويكفي هذا.

س١٢٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، امرأة تتعاطى علاجا للحمل ، عبارة عن أعشاب ، فجاءتها العادة ثمانية أيام ، ثم طهرت أربعة أيام ، ثم عاودها الدم مرة أخرى وقالت : إنه شبيه بدم العادة تماما ، فهل يمكن للمرأة أن تحيض في الشهر مرتين ، وماذا تفعل هذه المرأة؟

ج١٢٦ : نعم، هذه هي التي سببت على نفسها عجلت الحيض على نفسها فهي تعتبره حيضًا ولو كان ما بينهما إلا أربعة أيام فهي التي سببت تقديم العادة عليها.

س١٢٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، امرأة اسقطت طفلا عمره شهران ، فهل لها صلاة مع أنه يوجد دم قد نزل منها؟

ج١٢٧ : لا، ستين يوما ما يكفي، شهرين يعني ستين يوما ما يكفي، هذا نزيف، هذا تعتبره نزيفًا فلا تترك الصلاة من أجله.

س١٢٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، في مدرستنا طلاب فقراء فهل يجوز أن ندفع كفارة اليمين لهم كوجبة افطار؟

ج١٢٨: نعم إذا كانوا فقراء فلا بأس أنكم تجعلون لهم وجبة إفطار أو وجبة غداء أو وجبة عشاء يدخل في الإطعام، الإطعام قد يكون يدفع حبا ويدفع طعاما يؤكل مطبوخ لا بأس.

فتاوى الدّرس السادس
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (ثلاث عشرون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١٢٩: فضيلة الشيخ وفقكم الله، أسئلة كثيرة جدا تسأل عن يوم عاشوراء، فهل يعتد فيه بالتقويم أو بإتمام ذي الحجة ثلاثين يوماً، هل يكون يوم الاثنين، أو يوم الثلاثاء وفقكم الله؟

ج١٢٩: الحمد لله المسلم إذا اجتهد وعمل بالظاهر يكفي هذا، فيعمل بالتقويم لا بأس، لكن مع الاحتياط، إما أن يصوم ثلاثة أيام، يوم الأحد والاثنين والثلاثاء، أو يصوم يومين، يوم الاثنين والثلاثاء فكل هذا احتياط والحمد لله!

س١٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هناك فرق بين الحلولية ووحدة الوجود في مكان الله ووجوده عز وجل؟

ج١٣٠: وحدة الوجود أشد، أكفر أهل الأرض أهل وحدة الوجود، الذين يقولون إن الله هو الكون كله وليس فيه انقسام، كل شيء هو الله حتى الكلاب وحتى الخنازير، كل المخلوقات هي الله ما فيه انقسام، يقولون الذي يقول إن هناك خالق ومخلوق هذا مشرك، أما الموحد هو الذي يقول إن الكون كله هو الله لا انقسام فيه هذا التوحيد عندهم، هؤلاء أكفر أهل الأرض وإمامهم ابن عربي، التلمساني، وابن الفارض، والحلاج، وغيرهم، والحلولية يقولون لا فيه خالق ومخلوق لكن الخالق حال في المخلوقات ساكن فيها هذا قول الحلولية فهم يقولون هناك خالق ومخلوق بخلاف الوحدويين لكن يقولون إن الله حال في مخلوقاته ليس له مكان خاص.

س١٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، من ينكر العلو يستدل ببعض الآيات كقوله تعالى: (ونحن أقرب إليه منكم)

ج١٣١: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ [الواقعة : ٨٥]بعلمنا بالعلم، الله قريب من خلقه بعلمه سبحانه وتعالى، فهو قريب بلا شك، قريب بعلمه وقريب أيضًا بملائكته، ما قال أنا قال: نحن يدخل في هذا الملائكة الذين يحضرون الميت وينزعون روحه فالله أقرب إلى الميت وإلى غيره بعلمه سبحانه، وهو قريب في علوه، علي في دنوه، «أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء» فهو قريب منهم بعلمه سبحانه لا يخفون عليه.

وقوله: (وَهُوَ الله في السماوات وفي الأرض)؟

وهو الله يعني المعبود، الله معناه المعبود من الألوهية فهو الله في السماء وفي الأرض أي أنه معبود في السماء والأرض كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف : ٨٤] وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام : ٣] مثل قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف : ٨٤] هو المعبود في السماء والمعبود في الأرض فالألوهية معناها العبادة.

س١٣٢:يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، كيف الإجابة على من يقول: إننا إذا مددنا أيدينا إلى السماء لا نمدها لأن الله في السماء بل لأن السماء قبلة الدعاء؟

ج١٣٢: نقول كذاب، الله لم يجعل لنا قبلة غير الكعبة، ما في قبلة للمسلمين غير الكعبة، هي قبلة المسلمين، ﴿تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة : ١٤٤] ما قال ولِّ وجهك شطر السماء، بل إن الذي يرفع بصره إلى السماء في الصلاة متوعد بأن يخطف الله بصره «لا تعود إليهم أبصارهم» فليس للمسلمين قبلة أحياء أو أمواتًا إلا الكعبة المشرفة.

س١٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، من أنكر علو الله، هل يكفر كفرا يخرجه عن الملة، أم كفر دون كفر؟

ج١٣٣: إن كان مقلدًا فهذا ضال وكفر دون كفر، وأما إن كان ليس مقلدًا وإنما هو متعمد فهذا كافر لا شك في كفره؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين، لكن المقلد والجاهل يعذر حتى يبين له الحق فإن أصر بعد البيان يكفر، وغالب هؤلاء إنما هم مقلدون توارثوا هذه العقيدة وتدارسوها وظنوها صحيحة.

س١٣٤:يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، في قوله تعالى عن الشهداء: (بَل أَحيَاءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ) هل معنى ذلك أن الشهداء عند الله في السماء، أم هم في الأرض؟

ج١٣٤: هذا في الآخرة ﴿أحياء عند ربهم﴾ يعني لا في الدنيا، ما هم أحياء في الدنيا، وإنما هم في الآخرة حياة برزخية، ليست كحياتهم في الدنيا.

س١٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، الخوارج هل يعدون من الكفار؟

ج١٣٥: في خلاف: الجمهور على أنهم ليسوا كفارًا، لأنهم جهال ومتأولون ولكنهم ضلال ومن العلماء من يكفرهم، ولهذا يقول ابن القيم: ولهم نصوص قصَّروا في فهموها يعني اجتهدوا وأخطأوا

س١٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، لماذا خصت صلاة الفجر بأنها مشهودة، مع أن العصر كذلك مشهودة حيث إن الملائكة تنزل فيها ؟

ج١٣٦: الفجر خصت بأنها مشهودة والعصر الصلاة الوسطى، والفجر يجهر بها بالقراءة بخلاف العصر فإنها صلاة سرية، والله أمر بتطويل القراءة لأن الملائكة يحضرون ويستمعون القرآن، أما العصر فهي صلاة سرية.

س١٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، تكلمتم عن ابن عربي فمن هو وفقكم الله ؟

ج١٣٧: ابن عربي معروف، ابن عربي الحاتمي الطائي مدفون في دمشق في الشام وعليه قبة ويعبدونه من دون الله يسمونه من الأولياء والأقطاب ويغلون فيه وهو الذي يقول بوحدة الوجود وله كتب مطبوعة مثل [الفصوص، فصوص الحكم] و[الفتوحات المكية] كلها فيها الكفر والضلال والعياذ بالله!

س١٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يباع كتاب في المكتبات وعليه تخفيض وله دعاية، وهو "إحياء علوم الدين للغزالي" فما رأيكم بهذا الكتاب، وهل للمبتدئين أن يشتروه ويقرأوه؟

ج١٣٨: لا، الكتاب فيه خلط بين الصوفية والعبادة فهو كتاب فيه خلط كثير، وهو على مذهب الصوفية؛ لأن الغزالي تصوف في آخر عهده أخذ مذهب الصوفية، ولم يتخلص منه مع ما عنده من النزعة العلمية والعبادة لكن لم يتخلص من الصوفية حتى قال تلميذه ابن العربي: (إن شيخنا ابتلع الصوفية ولم يستطع أن يتقيأها)، فهو غلبت عليه الصوفية، فكتابه [إحياء علوم الدِّين] هذا لا ينصح للمبتدئ بقراءته، إنما المتمكن الذي عنده بصيرة وعنده عرفة لا بأس أنه يقرأ فيه أما غير المتمكن فلا يقرأ فيه؛ لأنه قد يقع في الأخطاء وهو لا يدري، فيه تصوفات وفيه أشياء من علوم الصوفية وللعلماء رد عليه واستدراكات عليه من أقربها رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وهي مطبوعة في [الدرر السنية] فيها بيان ما في [إحياء علوم الدِّين] من الخطر على طلبة العلم.

س١٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، أبيات أمية بن أبي الصلت التي أنشدت للنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر أنها ضعيفة، فهل يستدل بها في باب العقيدة؟

ج١٣٩: من الذي قال إنها ضعيفة، الآن يضعفون كل شيء، طلع ناس كل شيء عندهم ضعيف، الذي ما يعرفونه يقولون هذا ضعيف، هذا يحتاج إلى تثبت والشيخ تقي الدِّين إمام وحافظ وقد ذكرها واستدل بها، [فمن] هذا الذي يقول إنها ضعيفة وهو ما يدري؟!

س١٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، تقسيم النصوص الشرعية إلى قطعي الثبوت قطعي الدلالة ظني الدلالة إلى غير ذلك؟

ج١٤٠: هذا كله هراء، هذا كله هراء، كل ما كان ثابتًا فهو قطعي الدلالة، كل ما كان ثابتًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو قطعي الدلالة، يفيد العلم ويفيد اليقين أما ما لم يثبت فهذا لا احتجاج به.

س١٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يتداول البعض هذا البيت من الشعر، ويكرره على لسانه، وهو: (الله ربي لا أريد سواه ** هل في الوجود حقيقة إلا هو)، فما الرأي في هذا البيت؟

ج١٤١: هذا وحدة الوجود، هل في الوجود حقيقة إلا هو؟! هذه وحدة الوجود، يقول ما في الوجود إلا الله عز وجل يعني أن كل شيء هو الله، هذا من أبيات الصوفية، الوجود فيه الله جل وعلا وفيه العباد وفيه الحيوانات وفيه البر وفيه البحر وفيه مخلوقات كثيرة.

س١٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يباح النظر إلى السماء عند الدعاء مطلقاً وكذلك في دعاء القنوت؟

ج١٤٢: رفع اليدين إلى السماء، رفع البصر إلى السماء نعم، رفع البصر عند الدعاء لا بأس، رفع اليدين ورفع البصر إلى السماء لا بأس، إنما في الصلاة ما يرفع البصر إلى السماء، لكن ما يقال إنه يرفع لأنها قبلة الداعي، بل يقال لأن الله فيها التوجه إلى الله جل وعلا.

س١٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما هو الفرق بين الخوارج والبغاة؟

ج١٤٣: الخوارج هم الذين يخرجون بتأويل غير سائغ، أما البغاة فهم الذين يخرجون بتأويل سائغ لكنه ليس لهم فيه حجة هو تأويل صحيح لكن هم أخذوه وهو ليس لهم ظنوا أنه يصلح لهم هذا الفرق بينهم، تأويل سائغ، لكنه لا يصلح لرأيهم، وأما الخوارج فهم ليس لهم تأويل أصلًا لا سائغ ولا غير سائغ.

س١٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هناك شركة تأمين تأخذ من الناس مبلغاً من المال للتأمين عليه، ثم بعد ثلاث سنوات ترجع هذا المبلغ للشخص المشترك، إذا لم يكن عليه متطلبات تأمين، فهل هذا الفعل جائز؟

ج١٤٤: صدر قرارات من هيئة كبار العلماء بتحريم التأمين التجاري بجميع أنواعه؛ لأنه أكل للمال للباطل ولأن فيه الربا وفيه الجهالة وفيه الغرر، وفيه الخطر، فيه آفات كثيرة.

س١٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، في الحديث الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأن الله قد كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش، هل يعد هذا الكتاب مخلوقا وإن كان مخلوق فهل يكون هو أعلى المخلوقات وليس العرش؟

ج١٤٥: لا، الكتاب عنده سبحانه وتعالى، عنده يعني قريب منه هذه عندية قرب واختصاص على غيره من الأشياء والمكتوب مخلوق أما الكتابة نفسها فهي فعل الله جل وعلا وصفة من صفاته، أما المكتوب فهو مخلوق مثل الخلق هذه صفة، لكن المخلوق هذا ما يقال إنه صفة، هذا يقال مفعول من مفعولات الله جل وعلا، ففرق بين الفعل والمفعول، المفعول مخلوق، أما الفعل نفسه فهو صفة والله يخلق ويكتب ويرزق ويحيي ويميت هذه صفاته سبحانه وتعالى.

س١٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم: "اعدل" هل هو معدود من الصحابة أم يعتبر خارجياً مع أنه لم يخرج على النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكفر بالكبيرة؟

ج١٤٦: الذي يقول للرسول إنك ما أنت عادل هذا من الخوارج هذا مبدأ مذهب الخوارج، خرج على النبي صلى الله عليه وسلم في أنه اتهمه بالجور، ولا هو من شرط الخوارج أنهم يحملون السلاح بل إذا اعتقد تكفير المسلم بالكبيرة يصير من الخوارج وهو على مذهب الخوارج، إذا حرَّض على ولي أمر المسلمين بالخطب والكتابات ولو ما حمل سلاحًا هذا مذهب الخوارج، فالخوارج أصناف فمنهم من يحمل السلاح ومنهم من يتكلم وينطق مثل هذا الرجل الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم من يكتب ومنهم من يعتقد بقلبه ولا يتكلم ولا يفعل شيئًا لكن عقيدته في قلبه كذا، كلهم خوارج هؤلاء، لكن بعضهم أشد من بعض.

س١٤٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يصلح إطلاق اسم الخوارج على هؤلاء الذين يقومون بالتفجيرات في هذه البلاد، علما بأن بعضهم لا يكفر بالكبيرة؟

ج١٤٧: هذا أقل شيء، وصفهم بالخوارج أقل شيء! أما إن كانوا يستبيحون هذا الشيء فهم كفار، أما إن كانوا ما يستبيحونه ويظنون أنه لهم أجر وأنه جهاد في سبيل الله فهم ضُلّال ومذهبهم مذهب الخوارج حكمهم حك الخوارج، أما إن استحلوه فهم كفار بلا شك.

س١٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، رجل قال لمرأته: والله إن أخبرت أهلك بهذا الموضوع، فأنت طالق، فما الحكم في هذا الحلف، حيث قد حلف هذا الرجل بالطلاق، والمرأة متحيرة الآن؟

ج١٤٨: هذا إما أن يذهب إلى القاضي وإما أن يأتي إلى الإفتاء؛ لأجل يسجل كلامه ويكتب عليه محضر ويوقع عليه ثم يفتى بما يطابق حالته.

س١٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، صليت لمدة أسبوعين وعلي لفافة بسبب كسر في أصبعي ، واللفافة ملفوفة على أغلب القدم لغير حاجة وأمسح عليها ، فهل أعيد هذه الصلوات؟

ج١٤٩: أخطأت في هذا لكن لا تعيد الصلاة؛ لأنك محتاج إلى اللفافة على الكسر، محتاج لها، غاية ما يكون فيها زيادة عن الحاجة وظننت أنه يمسح عليها ومسحت عليها وصليت فالصلاة إن شاء الله صحيحة، لكن لا تعد لمثل هذا في المستقبل، لا بُدَّ أن تكون اللفافة أو الجبيرة أو اللصوق على قدر الجرح وعلى قدر الكسر قدر الحاجة فقط، فإن زادت قال الفقهاء: إن زادت فإن قوي على نزعها ينزع الزائد وإن لم يقو فإنه يتيمم.

س١٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، الأحاديث الضعيفة هل يستدل بها في باب الأذكار ، وفي باب الترغيب والترهيب؟

ج١٥٠: نعم، الأحاديث الضعيفة تختلف، قد يكون ضعيفا لكن له شواهد ترفعه إلى مرتبة الحسن لغيره، وقد يكون ضعيفًا عند بعض العلماء أو صحيحا عند البعض الآخر ما هو مجمع على ضعفه، فالضعيف يختلف ما هو كل ما قيل فيه ضعيف خلاص نغسل أيدينا منه، لا، الأحاديث الضعيفة تختلف اختلافًا كثيرًا وهذا ما يعرفه إلا أهل العلم وأهل الحديث المختصون به.

س١٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، يوجد مصورة نشرة حول اليوم الآخر ، وأهوال يوم القيامة ، وفيها تصوير للجنة والنار ، ويعلقها البعض على المساجد ، فما رأي فضيلتكم في هذا الأمر ، وهل ينكر على معلقها؟

ج١٥١: نعم، ينكر على معلقها لأن هذا تصوير لليوم الآخر والجنة والنار وهذا لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى ما يعلم الجنة إلا الله ولا يعلم النار إلا الله ولا يعلم الصراط إلا الله فنحن لا ندخل في أشياء من أمور الغيب ونصورها للناس ما يجوز هذا، نؤمن بها ونثبتها لكن ما نصورها للناس وهذا أمر مبتدع ما كان معروفًا؛ فلا يجوز تعليقه في المساجد، يعني الناس ما يخافون إلا إذا صورت

لهم النار؟ ما يكفي قول الله وقول الرسول صلى الله عليه وسلم والوعد والوعيد هذا ما يكفي؟! هذا غلط.

والله تعالى أعلم،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه،

فتاوى الدّرس السابع
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (أربع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١٥٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نسمع من بعض طلبة العلم: إنه لا يؤخذ بلازم الأقوال في الردود والاستدلال، فنرجو يا فضيلة الشيخ بيان متى يسوغ الأخذ بلازم الأقوال ومتى لا يسوغ الأخذ بذلك؟

ج١٥٢: هذا فصَّله ابن القيم في [النونية] كما مر بكم، أن لازم كلام الله وكلام الرسول هذا حق، لازم كلام الله وكلام الرسول حق لا شك فيه، أما لازم أقوال الناس المجتهدين فإن كان القائل يعلم ما يلزم على قوله فهو قد أراده سواء كان حقا أو باطلًا، أما إذا كان ما يعلم أن هذا يلزم على قوله فلا، لا نلزمه وهو لا يعلم هذا، ففيه تفصيل في المسألة، هل لازم القول قول للإنسان ما يلزم على قولك يكون قولا لك؟! نقول هذا إن كنت تعلم اللازم فإنه يلزمك سواء كان حقًّا أو باطلًا أما كنت لا تعلم أن هذا يلزم على قولك فلا نلزمك به وأنت ما دريت عنه، أما لازم الكتاب والسُّنة فهو حق، لازم الحق حق بلا شك.

س١٥٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ذكرتم حفظكم الله أن المفوضة هم الذين يقولون: نفوض معنى هذه الآية إلى الله عز وجل، والسؤال: هل قول بعض علماء السنة: إن معنى الحروف المقطعة في أوائل بعض السور، الله أعلم بمراده بها، وإنها أنزلت لحكمة عظيمة، هل هذا يشابه قول المفوضة؟

ج١٥٣: هذه حروف يا أخي، ما هي بكلمات، هذه حروف والحرف لا يدل على شيء، الحرف الواحد ما يدل على شيء لازم يكون في جملة مركبة حتى يفيد أما مجرد حرف فهذا ما يدل على شيء فلا يعلم مراد الله إلا الله به ما ندري؛ لأنه ما هو بجملة وإنما هو حرف واحد؛ فلذلك فوضوا أمرهم إلى الله، وبعضهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم يقولون لا الحروف المقطعة هذه جاءت للتحدي وهو أن الله يقول لكم القرآن من هذه الحروف التي أنتم تتكلمون بها ومع هذا

عجزتم أن تأتوا بآية من مثله أو سورة من مثله فهي إشارة إلى التحدي هذه الحروف إشارة إلى التحدي ولذلك يأتي بعدها ذكر القرآن ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١، ٢] ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ [يوسف: ١] ﴿حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: ١، ٢] ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] ﴿طه (١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١، ٢] دائمًا يأتي في الغالب يأتي بعدها ذكر للقرآن فدل على أن لها معنى وهو أنها للتحدي هذا القرآن مركب من مثل هذه الحروف التي أنتم تنطقون بها وعجزتم أن تأتوا بسورة من مثله، والله أعلم!

س١٥٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما الحكم في أقوام يتحاكمون إلى رؤساء القبائل فيتركون التحاكم إلى القرآن والسنة؟

ج١٥٤: المنافقين من قبل الذين عندهم المحاكم الشرعية ويتركونها ويذهبون إلى رؤساء القبائل والأعراف والقبلية هذا تحكيم لغير ما أنزل الله عز وجل.

س١٥٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، تحكيم ما يسمى بمجلس الأمن الدولي، أو هيئة الأمم المتحدة في النزاعات بين الدول، هل هذا أمر جائز، أم هو كفر؟

ج١٥٥: هذه أنظمة يا أخي، أنظمة بشرية، مثل نظام المرور، هذه أنظمة وضعها البشر وهم الذين يحلونها ما هي بشرع إنما هي أنظمة، أما الشرع وأمور الشرع فلا، لا بد يتحاكم إلى الشرع.

س١٥٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ظهر في إحدى القنوات الفضائية هذه الأيام رجل يدعى بالسقاف وعنده مناظرات يطعن فيها بشيخ الإسلام ابن تيمية، ويحكم عليه بالكفر، ويشاهد هذه المناظرات جمع كبير من الناس حتى العوام، مما سبب التشكيك والطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية، السؤال حفظكم الله، ما حكم عقد مثل هذه المناظرات، وما حكم مشاهدتها والقيام بتوزيع وبيع هذه الأشرطة للناس؟

ج١٥٦: أما مشاهدتها للإنسان الذي يريد أن يعرف ما فيها ويرد ويستنكر فهذا أمر واجب؛ لأجل أنه يحمي الناس من شرها لمنعها أو الرد عليها وأما الإنسان الذي يتفرج فقط ولا عنده بصيرة ولا

يدري ما يجوز، الله جل وعلا يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٦٨] فلا يجوز للإنسان أن يجلس في مجالس يستهزأ فيها بكلام الله وكلام رسوله، والصفَّار شيعي والشيعة ما في شك يخالفون أهل السُّنة وأئمة أهل السُّنة، ومن أئمة أهل السُّنة بل من كبار أهل السُّنة شيخ الإسلام ابن تيمية وهم لا يرضون عنه ويسبونه ما في شك هذا، ويكفرونه، لأن الشيخ رحمه الله رد عليهم وشفى الغيظ منه بكتابه العظيم [منهاج السُّنة النبوية] هذا رد أبطل كل مذهبهم وشبهاتهم، فلذلك يغتاظون من الشيخ؛ لأنه دمَّر قواعدهم ودمَّر مذهبهم نهائيًا، تريدهم يرضون عن الشيخ؟! أبدًا ما يرضون عن الشيخ! والذين يتكلمون عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ لأنهم صوفية وقبورية والشيخ محمد جاء بإبطال ما هم عليه فهم لا يرضون عنه أبدًا ما يتوقع أنهم يرضون عنه.

س١٥٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ذكرتم أن المنافقين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وأن الوحي قد فضحهم فكيف نحكم على من اتصف بهذا بالنفاق في هذه الأيام حيث اشتهر بين بعض الشباب المتحمس عند وجود خطأ من أحد فإنه يحكم عليه بأنه منافق، لأنه قد خالفه في منهجه؟

ج١٥٧: هذا ما يجوز ، الحكم على الناس وأنه منافق لمجرد أنه خالفك، قد يكون الصواب معه هو، فإذا كنت تقول منافق لأنه أخطأ قد تكون أنت المخطئ إذن تكون أنت المنافق، فلا يصلح الكلام هذا، ما يصلح أن نصف الناس بالنفاق؛ لمجرد الاختلاف في الرأي، ما يجوز هذا، والنفاق على قسمين: نفاق اعتقاد وهو إظهار الإيمان وإبطان الكفر وهذا صاحبه أشر من الكفار؛ ولذلك صاروا في الدرك الأسفل من النار. والقسم الثاني: نفاق عملي ما هو باعتقادي إنسان مسلم مؤمن لكن يصدر منه بعض الأشياء من أفعال المنافقين أو صفاتهم فيكون فيه نفاق وفيه إيمان هذا نفاق عملي وصاحبه مؤمن، ولكن كونه يتصف ببعض صفات المنافقين يكون فيه خصلة من النفاق وقد تغلب عليه والعياذ بالله وتهلكه وقد يسلم منها ويتوب إلى الله ويتركها.

س١٥٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يذكر بعض رؤساء جماعة التبليغ أن فضيلتكم قد تراجع عن تخطئتهم وأنكم تقولون الآن بأنهم على صواب، فهل هذا القول صحيح؟

ج١٥٨: الكذب ما يعوزهم أبدًا، الكذب عليّ وعلى غيري ما يعوزهم، إذا كانوا صادقين يجيئون بكلامي إما مسجلًا وإما مكتوبًا فإذا كنت قلت هذا مسجلًا أو مكتوبًا فأنا أستغفر الله وأتوب إليه! أخطأت، أما إن كان مجرد كذب وافتراء فهذا ما ينفعهم شيئًا.

س١٥٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم التصوير بكاميرة الفيديو وبماذا نرد على أنكم قد أبحتم ذلك بخروجكم بالتلفاز وبقناة المجد؟

س١٥٩: سبحان الله! أنا أبحت هذا؟! أما الخروج أنا ما خرجت لكن هم جاءوا وحضروا في المسجد وصوروا المحاضرة والحاضرين هم الذين فعلوا هذا بدون استئذان وبدون مشورة وأنا ما أبحت هذا ولا رضيت به حتى، وهم يصورون ابن باز الله يغفر له وهو ما يرضى بهذا ويحذر منه ويجيئون في الحفلات وفي المجالس ويأخذون صورته وتظهر في التلفزيون، هذا معناه أن الشيخ ابن باز أباح التصوير؟! حاشا وكلا! مات وهو يقول: التصوير بجميع أنواعه حرام!

س١٦٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يصح أن يقال: إن قصيدة البوصيري هي أفضل من مدح النبي صلى الله عليه وسلم لولا بعض المؤاخذات عليه؟

س١٦٠: ما شاء الله! لولا؟! نحن بلاؤنا لولا هذه! قصيدة البوصيري شركية والعياذ بالله! شركية كفرية ولا يجوز مدحها ولا الثناء عليها ولا على صاحبها، أما أنها بألفاظ منمقة وأنها بأسلوب منمق وجذاب فنعم، بأسلوب زخرف القول كما قال الله جل وعلا: ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [الأنعام: ١١٢] تائية ابن الفارض الزنديق الذي هو من جماعة ابن عربي تائيته سلسة ونظمه رائق ويأخذ بالأسماع لكنه إلحادي كفر، فأهل الضلال قد يعطون فصاحة وبلاغة وأسلوب يجذب الناس العبرة ليس بالأسلوب وليست بالكلام العبرة بالمعنى، العبرة بالمعاني؛ فلا ننخدع بالألفاظ وتزويق الألفاظ،

فقصيدة البوصيري باطلة وكفر وشرك بالله عز وجل أما مدح النبي صلى الله عليه وسلم المدح المعتدل مثل مدح حسان بن ثابت رضي الله عنه، كعب بن زهير، وكعب بن مالك، وشعراء الصحابة فهذا حق، مدح الرسول بما فيه هذا حق، أما الغلو والزيادة فهذا باطل.

س١٦١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ما حكم التوسل بالأعمال الصالحة بذكر محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كأن يقول: اللهم بمحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاغفر لي؟

ج١٦١: التوسل بالأعمال مشروع، محبة الرسول وغيره، ومحبة الله ومحبة الصالحين ، العمل الصالح يجوز التوسل به وهذا في القرآن والسُّنة.

س١٦٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، نحن في بلد يكثر فيه عدد الرافضة على عدد أهل السنة ، مما يحتم علينا الاختلاط بهم في العمل، وفي كل مكان، والسؤال: هو أن كثير منهم اسمه عبد النبي وعبد الرسول وعبد الحسين وغير ذلك فبماذا نناديهم؟

ج١٦٢: نادهم بأسمائهم وإثمهم عليهم، أما أنت تناديه باسمه الذي هو معروف به.

س١٦٣:يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، هل يدخل في هذه الآية التي هي قوله تعالى: (أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ) هل يدخل فيها من يذهب لشيخ ليفتي له لأنه قد علم أن هذا الشيخ يتساهل في الفتاوى؟

ج١٦٣: نعم، يدخل فيها، إذا علم أن بعض المشايخ يتساهل في الفتوى أو تؤثر فيه الهدية والرشوة ويفتي بحسب ما يعطى فلا يجوز الذهاب إليه، بل يذهب إلى أهل الحق وعلماء الحق الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم الذين يقولون الحق وينطقون به.

س١٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ، ذكرتم حفظكم الله أن الصابئة هم الذين لا دين لهم، فما معنى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا) [البقرة: ٦٢]

ج١٦٤: في ختام الآية الجواب في ختام الآية ﴿من آمن بالله﴾ الذي يؤمن بالله ويترك المذهب الباطل والصابئة والشرك من آمن من هؤلاء فإن الله يتقبله أما من لم يؤمن بالله ومات على الصابئة أو على غيرها فهو من أهل النار، الله ما قال إنهم في الجنّة قال، ﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢] بهذه الشروط.

س١٦٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يقول السائل: أنا أعاني من وسواس شديد أثناء الوضوء وأثناء الصلاة، فأنا أثناء الوضوء عندما أغسل وجهي مثلا، وانتقل للعضو الذي يليه أنسى أنني قد غسلت وجهي واضطر إلى اعادة الوضوء، فأصبحت أعاني معاناة شديدة، فقال لي أحد المشايخ: لا تلتف إلى ذلك، ولكن عندما أفعل هذا ولا ألتفت إليه أشعر بضيق في الصدر وتأنيب للضمير، وبأنني مقصر في حق الله، وخوفا من عقابه، فما العمل وفقكم الله؟

ج١٦٥: هذا الذي قال لك هذا الشيخ هو الحق والصواب، واترك الوساوس وضيق الصدر وهذا اتركه ولو كان أنه يضيق صدرك في أول الأمر وكذا، فهذا يزول إن شاء الله ولا تلتفت إلى الوساوس، واستعذ بالله من الشيطان!

والله تعالى أعلم!

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه!

فتاوى الدَّرس الثامن
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (خمس وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٦٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، كيف يرد على من يشكك في سند الجهمية ويقول: إن هذا الإسناد غير صحيح؟

ج١٦٦: سواء صح الإسناد أو ما صح، مذهبهم باطل؛ لأنه مخالف للكتاب والسُّنة ويكفي هذا يكفي أنه مخالف للكتاب والسُّنة أما كونه صح سنده لليهود أو ما صح فكيفهم ما علينا منهم، لكن هذا من باب المعرفة، وإذا ما صح سندهم يصير مذهبهم صحيح؟! سبحان الله! بعض الأسئلة ما تدري من أين جاءت!

س١٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هناك من حصر الثلاث وسبعون فرقة وهل من الممكن أن يحصرن في هذا العصر؟

ج١٦٧: يقولون إن الفِرق الآن أكثر من ثلاث وسبعين، لكن ثلاث وسبعين هذه أصولها، أصولها وتفرع منها فروع وكثرت لكن أصول الفرق ثلاث وسبعين، في عندك كتاب [الفَرق بين الفِرق] للبغدادي، وكتاب [الملل والنحل] للشهرستاني، كلها تبين لك هذه الأمور، و[الفِصل في الملل والنحل] لابن حزم، كلها تبين لك هذه الأمور.

س١٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، قد كتب أحد طلاب العلم في كتاب أسماه "قصص لا تثبت" فذكر منها قصة قتل خالد القسري للجعد بن درهم؟

ج١٦٨: هؤلاء مغرمين بالتكذيب كل شيء كذب عندهم، هذه مشهورة القصة مشهورة في التواريخ والرواية وابن القيم ذكرها في [النونية] ويجيء هذا ويشكك، حتى لو أنه ما قتله خالد القسري، هل خالد القسري على حق أو على باطل؟! سبحان الله!

س١٦٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، من يفرق بين الفرقة الناجية والفرقة المنصورة أو الطائفة المنصورة، هل تفريقه صحيح؟

ج١٦٩: هذا ما هو عن علم، هذا عن جهل، ما في فرق، ما تكون منصورة إلا إذا كانت ناجية، ولا تكون ناجية إلا إذا كانت منصورة، لكن هذه حذلقة يظهرها بعض المتحذلقين ولا أصل لها.

س١٧٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، الأشاعرة هل يعدون من الفرق الثلاث والسبعين الضالة؟

ج١٧٠: كل من خالف ما عليه أهل السُّنة والجماعة، يا أخي عندك ضابط ما يحتاج تسأل، ما خالف مذهب أهل السُّنة والجماعة فهو من الفرق الضالة، لكن قد يكون ضلاله ضلالًا شديدًا وقد يكون ضلاله خفيفًا.

س١٧١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هناك مقولة يرددها بعض الدعاة وهي: وحدة الصف لا وحدة الرأي؟

ج١٧١: هذا محال، مستحيل أنه يتحد الصف مع اختلاف الرأي، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦] فالنزاع والاختلاف سبب للتفرق، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [آل عمران: ١٠٥] فهذا من المتناقضات وحدة الصف لا وحدة الرأي هذا تناقض.

س١٧٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل المفوضة يعتقدون ظواهر النصوص، أم يعتقدون أن ظاهرها غير مراد، وهل يمكن يا فضيلة الشيخ أن تضربوا لنا مثالا واحدا على قولهم؟

ج١٧٢: هم ما فوضوا إلا لما اعتقدوا أنها ما على ظاهرها، لو اعتقدوا أنها على ظاهرها ما فوضوها، لكن عطلوا أولًا ثم فوضوا ثانيًا، لما اعتقدوا أنها على غير ظاهرها هذا تعطيل، قلنا لهم وأيش معناها إذن؟ قالوا: ما ندري، فهم جمعوا بين التعطيل والتفويض، مثله يقولون ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] الله أعلم بمراده! ما يقولون استوى يعني علا على العرش، واستقر

على العرش كما فسره السلف، يقولون الله أعلم بمراده! يثبتون اللفظ ولا يفسرونه، تفويض. اليد يقولون الله أعلم بالمراد بها، ما يفسرونها، الوجه يقولون الله أعلم!

س١٧٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، بالنسبة لإسناد الجهمية هل يتوقف على اليهود، أم يصل إلى فرعون لأنه قد قال: (مَا عَلِمتُ لَكُم مِّن إِلَهٍ غَيرِي) وكذلك (لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ ٱلكَٰذِبِينَ) فهل يكون..؟

ج١٧٣: نعم، الكفر ملة واحدة من أول الخلق إلى آخره فهم من جماعة فرعون وغيره من المعطلة، لكن فرعون يقول ما فيه إله نهائيًا، وهم يقولون فيه إله لكن لا فوق ولا تحت ولا يمنة ولا يسرة ولا داخل ولا خارج.

س١٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يرد عن بعض الأئمة الكبار أقوال فيها أو ظاهرها التأويل كما هو مذكور في البداية والنهاية في سيرة الإمام أحمد أنه سئل عن قوله تعالى: (وَجَاءَ رَبُّكَ) فقال: جاء ثوابه وعقابه، فقال البيهقي بعد هذا: وهذا إسناد لا غبار عليه، فكيف يقال عن هذا؟

ج١٧٤: جاء ذاته وجاء ثوابه وعقابه كلا الأمرين، تارة فسرها بهذا وتارة فسرها بهذا، جاء بذاته سبحانه وجاء أيضًا عقابه للكافرين وثوابه للمؤمنين، مع أن الرواية هذه يقولون إنها من رواية حنبل بن إسحاق، ورواية حنبل ما هي بقوية، يعني ضعفوها.

س١٧٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل صحيح أن الرازي حين جاءه الموت وضع صحيح البخاري على صدره وضمه؟

ج١٧٥: الله أعلم! نعم ذكروا هذا، ونرجو أن يكون هذا، نرجو أن يكون هذا صحيحًا إن شاء الله!

س١٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، قال المصنف عن السمانية بالهند إنهم يجحدون من العلوم ما يسمونه الحسّيات؟

ج١٧٦: لا يثبتون من العلوم إلا الحسي الذين يشاهدونه بأعينهم وما غاب عنهم ينكرونه، فلا وجود للرب ولا للبعث ولا للنشور، هذا يسمونهم الآن الماديين الذين ما يؤمنون إلا بالمادة فقط.

س١٧٧ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (وسكت عن أشياء) يعني الله، فهل لنا أن نصف الله بالسكوت انطلاقاً من هذا الحديث؟

ج١٧٧: يا أخي، يا أخي، قلنا لكم تجيئون بالحديث بلفظه، تقول: «وسكت الله عن أشياء رحمة بنا غير نسيان» تجيء بالحديث بلفظه، أما أن تصف الله بأنه الساكت أو يسكت فالرسول ما قال هذا، ما قال الله ساكت أو يسكت، قال: «سكت عن أشياء رحمة بكم» بعدما قال: إن الله حرّم أشياء وأحل أشياء ووضع حدودا ثم قال: «وسكت عن أشياء» السياق، تقطع السياق وتجيء بلفظة واحدة فقط؟! فأنتم تجيئون بالحديث بلفظه ولا تقطعونه وتجيئون ببعضه.

س١٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، مائة وخمس وثلاثون فائدة لخصها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله، هل يثبت هذا الكتاب من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب؟

ج١٧٨: والله ما شفت هذا أنا، لكن ما في شك أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعتني بكتب الشيخين: شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ الإمام ابن القيم يعتني بها ونرجو أنه يحضر لنا هذه الفوائد.

س١٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ظهرت الآن بعض العلوم المستحدثة مثل البرمجة العصبية، والتي تستخدم في العلاج النفسي من بعض الأمراض والعادات السيئة، فما حكم تعلمها علما بأننا نرى كثيرا من الفضلاء قد انكبوا عليها، وهل هذه العلوم تكون من علم الكلام أم ماذا؟

ج١٧٩: والله ما أعرف البرمجة العصبية، أنا أعرف الطب المعروف العمليات في المستشفيات، الحبوب، الإبر، العمليات هذا المعروف ويكفيكم هذا إن شاء الله وهناك العلاج بالقرآن والرقية هناك علاج بالأدوية وعلاج بالرقية والأدعية والحمد لله.

س١٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، رجل استفتى أحد القضاة الكبار المعروفين في مسألة طلاق في الحيض فأفتى بعدم الوقوع، فأبى أولياء الزوجة إلا استفتاء المفتي العام، فأوقع سماحته الطلاق، وأصدر بذلك صك، فهل يحق لهم الرجوع للفتوى الأولى إذا تراضوا على ذلك؟

ج١٨٠: يعني يوم ما صلحت له فتوى المفتي يرجع؟! هذا لعاب هذا.

س١٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نشرت جريدة الرياض في عددها الخميس الماضي استفتاء عن تدريس مادة التربية البدنية لمدارس البنات، وأتوا بلقاءات مع المشرفات التربويات والطالبات، واستدلوا بأن عائشة رضي الله عنها قد فعلت الرياضة، فسابقت النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أقرها على ذلك، فما الرأي في هذا الاستدلال وكيف يجاب عنه، وما توجيهكم حيال هذا الأمر؟

ج١٨١: نقول إنهم يطالبون الآن بالرياضة البدنية، يطالبون بها بإلحاح واستدلالهم بقصة عائشة، وعائشة سابقت زوجها فإذا عملت الرياضة مع زوجها ما يخالف، أما أنها تطلع للنوادي وتطلع لخارج البيت للنوادي وللسباحة هذا ما يجوز وتركب الدراجات، هل عائشة فعلت هذا؟! حاشا وكلا ! أما أنها مع زوجها في البيت ما يخالف.

س١٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، أسئلة كثيرة تسأل فتقول ما واجبنا تجاه ما يحصل في المسجد النبوي وقربه من قيام الرافضة لأداء طقوسهم حول المقبرة، فقد كثر شرهم فما واجبنا حيال ذلك؟

ج١٨٢: الواجب عليكم إبلاغ المسئولين تكتبون ما تشاهدون، تكتبون تقريرًا عما يحصل وترفعونه للمسئولين هذا واجبكم ما تملكون أكثر من هذا! «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده» وهذا لأهل السلطة، «فإن لم يستطع فبلسانه» عندكم أنكم تكتبون هذا الشيء وترفعونه للمسئولين لكن يكون عن شيء ثابت ما هو يقولون أو قالوا، شيء ثابت موجود.

س١٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل مذهب أهل السنة هو نفي استعمال العقل مطلقا أم ماذا؟

ج١٨٣: سمعتم أن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، فأهل السُّنة يستدلون بالاثنين، لكن ما يستدلون بالعقل مستقلًا وإنما يستدلون بالعقل والنقل جميعًا، أما الأشاعرة فهم على العكس يستدلون بالنقل ويلغون العقل، المعتزلة بالعكس يعتمدون على العقل وينفون النقل، وأهل السُّنة يجمعون بينها ولله الحمد! بين النقل الصحيح والعقل الصريح.

س١٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، لماذا اهتم العلماء بالحموية والواسطية والتدمرية أكثر من غيرها من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؟

ج١٨٤: لأنها قريبة التناول ومختصرة، وهي أقرب، هل باستطاعتكم أنكم تقرؤون كتاب [العقل والنقل]؟! ما هو باستطاعتكم هذا، أو [نقض التأسيس]؟ ما هو باستطاعتكم هذا، لكن هذه الرسائل قريبة مختصرة.

س١٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل ينصح فضيلتكم طالب العلم المبتدئ بقراءة كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام من أجل معرفة مناقشة أهل البدع والرد عليهم عموماً؟

ج١٨٥: إذا كان عنده تمكن فلا بأس يقرأ من الكتب الكبار وأما إذا كان مبتدئ فهو ما يقرأ من الكتب الكبار؛ لأنه يتحير فيها وتصعب عليه فهمها، فهذا حسب مستوى الشخص العلمي، المستوى العلمي عند الشخص.

س١٨٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هناك شروط يجب أن تتوفر وموانع يجب أن تنتفي حتى نحكم على الشخص بأنه مبتدع كما هو الحال في التكفير أم نحكم عليه بالابتداع مباشرة؟

ج١٨٦: يا إخواني، الحكم بالتكفير والتبديع والتفسيق هذا ما يجوز أنه ينتشر بين الطلبة وبين الناس والمبتدئين هذا من شأن العلماء، من شأن العلماء هم الذين يحكمون بهذه الأمور على من تنطبق عليه ويرون المصلحة في تطبيقها أما المبتدئين والطلاب فالذي ينبغي أنهم يشتغلون بطلب العلم، ويتركون المسائل هذه؛ لأنهم يدخلون فيها عن جهل وقد يتهمون بريئًا وقد يُزكُّون متهمًا؛ لأن ما عندهم علم ولا عندهم معرفة فعليهم أن يقبلوا على طلب العلم ويتركون التكفير والتفسيق والتبديع لأهل العلم.

س١٨٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، كثير ما يقول بعض الناس بنداء بعضهم بعضا بحيث ينادى عبد الرحمن بدحيم، وعبد العزيز بعزوز إلى غير ذلك، فهل يصح هذه الألقاب حيث إن التصغير يكون لاسم من أسماء الله؟

ج١٨٧: لا، لو قال عبيد، عبيد العزيز، أو عبيد الله يمكن، أما أنه يصغر الاسم الكريم هذا ما يليق، لكن لو قال عبيد، عبيد العزيز أو عبيد الله.

س١٨٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، بعض المزارع التي تقوم بتربية الدواجن تطعم الدجاج بلحم دجاج ميت، تجعله على هيئة مكعبات صغيرة، فهل يجوز أن نأكل من هذه الدجاج الذي يتغذى على الميتة؟

ج١٨٨: لا، الذي يتغذى بالنجاسة لا يجوز أكله، هذه الجلّالة التي جاءت في الحديث وهي التي تأكل العذرة أمر النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عن شرب ألبانها وأكل لحمها حتى تُحبس وتطعم الطاهر ثلاثة أيام، فلا يجوز أكل ما تغذى على نجاسة وهذا صادر فيه فتاوى من اللجنة الدائمة.

س١٨٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يجوز طاعة الابن لوالده المدخن إذا أمره بجلب واحضار الدخان إليه؟

ج١٨٩: لا ما يجوز، هذا من التعاون على الإثم والعدوان فلا يأتي لوالده بالدخان ولا يشتريه له لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة : ٢]

وإذا ترتب على ذلك غضب الأب أو هجرانه؟

خله يغضب، خله يغضب؛ لأنه هو المخطئ، ما هو المخطئ الأب، المخطئ الأب ولو غضب.

س١٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نحن مجموعة من الشباب المستقيم ولله الحمد، فأغلبنا طلبة للعلم، وقد وضعنا مخيما نجتمع فيه يومي الخميس والجمعة، وجعلناه مخيما دعويا نستدعي فيه بعض المشايخ ليلقوا كلمات وعظية، والسؤال: أننا قد وضعنا دوريا لكرة القدم لجمع الشباب ومن ثم توزيع أشرطة عليهم، هل الدوري هذا الذي في كرة القدم جائز، ما العلم بأن الجوائز من عندنا؟

ج١٩٠: والله أنا ما أشجع على المخيمات هذه والتجمعات! إذا كان عندكم رغبة في طلب العلم والاجتماع ففي المسجد، عندكم المساجد -ولله الحمد!- اجتمعوا فيها واطلبوا العلم فيها ولا حاجة إلى هذه الأمور وهذه النفقات، المساجد ما تريد منكم نفقات ولا شيء، تصلون وتطلبون العلم والذي تريدون من المشايخ يجيء إليكم ويلقي درسًا أو محاضرة في المسجد، **«وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»** كيف تتركون المساجد وتجعلون مخيمات؟! هذا لا أشجع عليه ولا أرضاه!

فتاوى الدّرس التاسع
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (إحدى وعشرون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س١٩١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، ووردتنا أسئلة كثيرة نعرض عليكم ما تيسر منها، يقول السائل: هل صح عن الإمام أحمد رحمه الله أنه سئل عن المأمون، فقال: كافر بالله العظيم؟

ج١٩١: ما صح هذا عن الإمام أحمد ولا كفَّر المأمون، لكنه خاف عليه، خاف على المأمون وقال لا أظن الله يغفل عن المأمون، فقد أحدث في الإسلام ما ليس منه، أما أنه كفَّره فلا أعرف أنه كفَّر المأمون، ولا أمر بالخروج عليه مع أنه يضربه ويؤذيه ويسجنه، صبر عليه والتزم السمع والطاعة، ولا خرج عليه ولا حث الناس على الخروج بل لما جاءوه يطلبون الخروج أنكر عليهم؛ لأن الخروج –والعياذ بالله!– يلزم منه شرور وسفك للدماء وضياع للكلمة وتفريق للمسلمين فهذا من فقهه رحمه الله وغزارة علمه وورعه وتقواه ونصحه للأمة، ولا هو من هؤلاء الناس الذين ينتصرون لأنفسهم قال هذا خبيث، هذا كافر، اطلعوا عليه، لكن الرجل فقيه وإمام وجليل، صبر وتحمل ولا فتح على الناس باب شر وخروج على ولي الأمر.

س١٩٢: أحسن الله إليكم، هذا سائل يقول: يقول أحد الكتاب أن كلام العلماء في الجهم بن صفوان وفي المعتزلة هذه الأيام إنما هو ضرب من العبث ونافلة في غير وقتها، لأننا نواجه الآن حربا شرسة مع الأعداء تحتاج إلى وقفة العلماء فكيف نرد عليه، وجزاكم الله خيراً؟

ج١٩٢: نرد عليه بأنه منهم، الذي يقول الكلام هذا منهم، هذا واضح أنه منهم، أو أنه جاهل ما يدري، إما أنه منهم من الجهمية ويريد يتستر عليهم ولا يفضحهم أو أنه جاهل ما يدري والجاهل ما يؤخذ كلامه ولا يلتفت إليه ولا يعبأ به، الحق لا بد أن يبين ولا بد أن يوضح وكيف نشتغل بالعدو الخارجي ونترك العدو الداخلي؟ ما يمكن أن الإسلام ينتصر وفيه أعداء من الداخل، لا بدّ

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة : ١٢٣] فلا بد، ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] فلا بد من البداءة بالقريب قبل البعيد.

س١٩٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، هذا سائل يقول: تعرض علي بعض الشبه في أسماء الله وصفاته، فماذا أفعل، هل أسأل عنها، أم أسكت عنها، حيث قرأت أن السلف ذموا كثرة السؤال والخوض في هذا الباب، وعدوه من البدع المحدثة؟

ج١٩٣: يا أخي، هذا ما يكفي فيه السؤال والجواب، هذا لازم تتعلم، لازم تجلس إلى أهل العلم وتتعلم وتبدأ بالمختصرات (بالكتب المختصرة) شيئًا فشيئًا تتعلم أول شيء إما عند العلماء في المساجد أو في الدراسة النظامية في المعاهد والكليات الشرعية لا بد أنك تتعلم ما يكفي أنك تطالع في الكتب أو أنك تسأل أهل العلم عن هذه الأمور، ما تفهمها حتى لو سألت ما تفهمها، لا بد أنك تتعلم أصولها ومبادئها وأدلتها ومبانيها، فنوصيك بالتعلم.

س١٩٤: أحسن الله إليكم سماح الوالد، هذا سائل يقول: لدينا دكتور في الكلية، يقول: لنا: ينبغي أن نقنع اليهود والنصارى أن خلافنا معهم ليس عقديا؛ لأن هذا يزيد شدتهم، لأنهم يعلمون ذلك من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ج١٩٤: اسألوه عن قول النصارى: (إن الله ثالث ثلاثة) هل هذا ما هو بخلاف عقدي؟! (إن الله هو المسيح ابن مريم)، اسألوه عن قول اليهود: (إن الله فقير ونحن أغنياء)، اسألوه عن كفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحدهم لرسالته وهم يعلمون، هل هذا عقدي أو ما هو بعقدي؟! هؤلاء يريدون يضللون الناس ومع الأسف أنهم يكونون مدرسين للشباب ويلقون عليهم هذه السموم.

س١٩٥: أحسن الله إليكم سماح الوالد، هذا سائل يقول: أعرف شخصاً رافضيا يريد أن يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة، ولكنه يقول: أن أهله هددوه بالقتل إذا ترك مذهبه الرافضي، فماذا أفعل معه؟

ج١٩٥: نعم رغَّبه في الدخول في مذهب أهل السُّنة والجماعة وقل له لا ترح لأهلك، خلك مع أهل السُّنة والجماعة لا تذهب إليهم واتركهم إلى أن يفرج الله لك، خلك مع أهل السُّنة والجماعة.

س١٩٦: أحسن الله إليكم، هذا يقول: هل الدعاء على اليهود والنصارى على العموم بالهلاك وغيره جائز، أم لا بد من التقييد؟

ج١٩٦: ندعو على من اعتدى وظلم، تعدى على المسلمين من اليهود والنصارى أو غيرهم، ندعو عليهم.

س١٩٧: أحسن الله إليكم، هذا سائل يقول: هل ننصح بالانخراط مع جماعة التبليغ والخروج معهم سواء في داخل المملكة أو خارجها ؟

ج١٩٧: إن كنت ما تريد العلم فانخرط معهم، إن كنت ما تريد العلم وما تريد التوحيد، فهم يحذرون من التوحيد ويحذرون من طلب العلم، إذا أنت ما تريد العلم ولا التوحيد فاذهب معهم.

س١٩٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، وهذا يقول: هل من توجيه لطلاب العلم حول العمل بما علموا والدعوة إليه والصبر على ذلك، لأنه أصبح البعض منهم يرى المنكر، ولا كأنه يعنيه علما بأن الأمة بأمس الحاجة إلى من يرشدهم ويأخذ بأيديهم، وهل لهم أن ينعزلوا عن عامة الأمة؟

ج١٩٨: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب القدرة، قال صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه»

ولا بُدَّ في الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من أمور:

أولًا: العلم، يعلم ما هو المعروف وما هو المنكر، ما هو الحق وما هو الباطل، يكون عنده علم؛ لئلا يحرم حلالًا أو يحل حرامًا وهو ما يدري؛ لازم يتعلم.

الأمر الثالث: لا بد أن يكون عنده حكمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتنزل مع الناس درجات حسب حالتهم ويتدرج بهم شيئًا فشيئًا ما يجيئهم بغتة ويجيئهم بهجوم وإنما يأتيهم بحكمة، قال الله جل وعلا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل : ١٢٥] يكون عنده طريقة شرعية في الدعوة والجدال والموعظة، ما هو بكل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

الأمر الرابع: أنه إن كان له سلطة يغير باليد وإن لم يكن له سلطة فيغير باللسان وإن لم يكن له سلطة ولا لسان فيغير بقلبه ينكر بقلبه ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]

س١٩٩: أحسن الله إليكم، هذا يقول: رجل يدعو في المجالس بقاعدة ويحث الناس عليها، وهي: نجتمع فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، ويدعو بها في التلفزيون وفي مجامع الناس، بل إنه يندد بمن خالفها كأمثال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله؟

ج١٩٩: هذه قاعدة الإخوان المسلمين، معروفة، والذي قالها هو البنا، حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وهي قاعدة باطلة كيف نجتمع على ما اتفقنا عليه ويعذرنا بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه؟! إذا كنا مختلفين في العقيدة يعذر بعضنا بعضًا؟! نجتمع مع الشيعة ومع القبوريين والصوفية؟! يعني اختلفنا فيه على إطلاقه في أي اختلاف نصبر عليه؟! لا، هذا ما هو بصحيح، ما هو بصحيح، ما نجتمع على خلاف، وهذا من التناقض أيضًا تناقض، القاعدة هذه متناقضة؛ لأنه ما يمكن الاجتماع مع الاختلاف أبدًا، يقول نجتمع ويقول فيما اختلفنا فيه؟! ما يمكن اجتماع مع اختلاف أبدًا لا بد من اتفاق في العقيدة في المذهب في السلوك في المنهج ما نجتمع ونحن مختلفون أبدًا، هذه قاعدتهم التي هم يدندنون عليها ويسمونها القاعدة الذهبية وهذه رُدَّ عليها رَدَّ عليها المشايخ وبينوا عوارها وبطلانها.

س٢٠٠: أحسن الله إليكم، وهذه سائلة تقول: عندهم محاضرة في كلية، تقول: عندهم كثير من الطالبات شبهات حول الحجاب، تنشر كثيرا من الشبهات حول الحجاب وحقوق المرأة، ومما تقوله: إن الحجاب بصورته الحالية بدعة، وتقول: إن المرأة المسلمة يجب ألا تقتصر على الصلاة وهذه الأمور، بل يجب أن تخرج وتعمل وتقف مع مجتمعها، وتفتي للطالبات بوضع العباءة على الكتف، فما الموقف منها؟

ج٢٠٠: الموقف أن يبلغ عنها الجهة المختصة والمفروض في المدرس والمُدرِّسة أن يقتصر على شرح المقرر للطلاب ولا يأتي لهم بآراء وأفكار، وإنما يشرح لهم المقرر، هذه يمكن أنها ما درستهم المقرر أبدًا، مثل بعض المدرسين ما يعتني بالمقرر وإنما يعتني بالكلام من هنا وهناك وفلان وعلان وفلان مصيب وفلان مخطئ وفلان كذا، فهذه ظاهرة في بعض المدرسين ما أقول

كل المدرسين ففيهم أخيار، لكن بعض المدرسين والمدرسات يوجهون الطلاب على حسب أهوائهم وإن كانوا من جماعات يوجهونهم على جماعتهم ويحذرونهم من الجماعة الأخرى، وأما المقرر فلا يدرون عنه ولا يعرفون منه شيئًا وهذا غش، أنت مُدرِّس موكول إليك تُفهِّم الطلاب هذه المقررات تفهيمًا جيدًا ولو أنك انشغلت بذلك ما صار عندك فراغ للكلام، أما إذا اشتغلت بغير ذلك فهذا غش، وهذا يجب أنه يبلغ عنه أو عنها يبلغ عنه المسئولون أنه لا يُدرِّس وإنما يشتغل بمثل هذا الكلام الذي يضلل الطلاب ويشوش أفكارهم.

س٢٠١: أحسن الله إليكم، وهذا سائل يقول: هل الفترة الذين يمتحنون هم الذين لم يقعوا في الشرك كالسجود للأصنام، أم أنهم جميع أهل الفترة؟

ج٢٠١: هذا عند الله يا أخي ما نتدخل فيه، أمر أهل الفترة يفوض إلى الله عز وجل.

س٢٠٢: أحسن الله إليكم، هذا سائل يقول: يقول رجل: إن كان حبك ذنب، ما جئت أطلب التوبة، هل هذا الكلام فيه كفر؟

ج٢٠٢: وما معنا غير هذا الرجل؟! واجد الذين على هذه الشاكلة، واجد الضلال وواجد الفساق وواجد المُجَّان وواجد الكلام في هذا استمع للأغاني في الإذاعة وتشوف المجون وتشوف الشر وتشوف الانحراف وفساد الأخلاق هذا ديدنهم وهذا مذهبهم ما هو بهذا غريب.

س٢٠٣: أحسن الله إليكم، وهذا يقول: ما رأيكم فيمن يقول: إنني أنصح ولاة الأمر بالتخلي عن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، لأنها لا تناسب الدولة في هذا العصر؟

ج٢٠٣: هذا كلامه مجنون! الدولة ما قامت إلا على هذه الدعوة المباركة فإذا تركتها ضاعت دولتها، والدولة إن شاء الله ما تصغي لمثل هذا، والواجب أن هذا يبلغ عنه الجهات المختصة وأنا قلت لكم إن المُدرِّسين أكثرهم يلقنون الطلاب هذه الأفكار وهذه الضلالات ولا يدرسونهم المقررات.

س٢٠٤: أحسن الله إليكم، هذا يقول: لقد قرأت بأن كتاب الإبانة لابن بطة بأنه لا يخلو من الأخطاء فما صحة هذا الكلام؟

ج٢٠٣: والله مشكلة، إن كنت في صف ابن بطة وتريد أن تخطئ ابن بطة وأعطاك الله علمًا غزيرًا لتساوي ابن بطة أو تفضل عليه ودنا نعرفك ونشوفك!

س٢٠٥: يقول أحسن الله إليكم، إذا قدمت للإمامة رجلا، ثم تبين لي أثناء الصلاة، أنه مسبل فما حكم صلاتي؟

ج٢٠٥: الصلاة صحيحة إن شاء الله ولو هو مسبل لأنه مسلم، يعني المسبل كافر؟! هذا ذنب الإسبال ذنب والصلاة تصح ولكنه يأثم على الإسبال وصلاته صحيحة.

س٢٠٦: أحسن الله إليكم، يقول: ما حكم الإجارة والجعالة والرزق على تعليم القرآن والحج والإمامة والأذان؟

ج٢٠٦: من كان يقصد المال فلا يجوز أنه يدخل في العبادة لقصد المال، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ [هود: ١٥، ١٦] أما إن كان يريد العبادة والتقرب إلى الله ويأخذ المال ليستعين به على العبادة فهذا شيء طيب لا بأس به، المدار على النية والقصد ولا يعلم النيات والمقاصد إلا الله عز وجل، لكن كل ينظر في نيته وقصده.

س٢٠٧: أحسن الله إليكم، وهذا سائل يقول: لي حساب جاري في أحد البنوك، ويقوم البنك بإعطائي هدايا سنوية علما بأنني لا آخذ فوائد، ولا أشترط ولكن البنك يعطوني هدايا مثل الساعة أو غير ذلك، فما حكم أخذها؟

ج٢٠٧: هذه الفوائد يا أخي، إذا أخذت الساعة وأخذت الهدية أخذت الفوائد الربوية، فهذا احتيال منهم، الربا يسمونه هدية، فلا تقبل هذا منهم، أنت ما أودعت مالك إلا للحفظ فقط، للضرورة، أودعته للضرورة، لتحفظه من السُّراق ولم تودعه لا لهدايا ولا لفوائد ولا لشيء، فلا تأخذ شيئا ولا يخدعونك بهذه الأساليب أو هذه الأفكار، هؤلاء يرغبون الناس في الإيداع عندهم عشان ما تروح للبنك الآخر تذهب للذين عندهم هدايا وهذا ربا ولا يجوز.

س٢٠٨ : أحسن الله إليكم، كنت مريضا لعدة أيام، يقول: فمر علي صلاتان، لم أصليهما، لكن بعدما رجعت إلى صوابي، تبت إلى الله وصليت، فهل لي من توبة؟

ج٢٠٨ : نعم، من يحول بينك وبين التوبة؟! باب التوبة مفتوح، تب إلى الله وحافظ على الصلاة في المستقبل والله يتوب على من تاب، ما أحد يقول هل لي من توبة؟! الله يتوب على من تاب سبحانه وتعالى.

س٢٠٩ : أحسن الله إليكم سماحة الوالد وهذا سائل يقول: هناك بعض المحطات تجعل مقابل الشراء عبارة عن تغسيل سيارة مجاناً أو نحو ذلك، إذا الشخص اشترى منهم عدة مرات من المحل، فما حكم هذا العمل؟

ج٢٠٩ : يغرونك لأجل ما تعبئ إلا ما عندهم وتخلي المحطات الثانية، هذا لا يجوز وهذا فيه إضرار بأصحاب المحلات وأصحاب المحطات فلا يجوز هذا العمل، عبأ سيارتك وامش واتركهم.

س٢١٠ أحسن الله إليكم، هذا سائل يقول: هل يعذر الخلفاء كالمأمون فيما لبس على الناس من الحق في الدعوة إلى القول بخلق القرآن وتقريره...؟

ج٢١٠ : أمره إلى الله، المأمون أمره إلى الله، هو مسلم وأمره إلى الله.

س٢١١ : أحسن الله إليكم، وهذا سائل يقول: نسمع من يقول: بأنه لا يفتي في أحكام الجهاد إلا من كان من المجاهدين، وأن الفتوى في ذلك لا تؤخذ من غيرهم، فما يقال لهؤلاء؟

ج٢١١ : وهل تطيعونه إذا قال الكلام هذا؟! العالم يفتي ويبين الحق سواء كان مع المجاهدين أو ما هو مع المجاهدين الحق يبينه ويوضحه للناس.

فتاوى الدَّرس العاشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (خمس وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يذكر في كتب العقيدة أن من قواعد أهل السنة قاعدة الشمول، وقاعدة الكمال، فما المراد بهما؟

ج٢١٢: الشمول لجميع الأحكام، لجميع ما يحتاجه الناس، فهي شاملة لكل ما يحتاجه الناس إلى أن تقوم الساعة، قال جل وعلا: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] ولكن القرآن يحتاج إلى فهم ما يكفي قراءته وتجويده والترنم به وتلاوته ما يكفي هذا لا بُدَّ من تدبره وفهمه والفقه في معانيه ولن تحيط بما في القرآن، فالقرآن بحر زاخر، ولكن تأخذ على قدر ما تستطيع مثل الطائر الذي يغرف بمنقاره من البحر، فعلوم القرآن ما تستطيع الإحاطة بها، ولكن تأخذ على قدر فهمك مما أعطاك الله عز وجل، نعم هذا معنى الشمول أنها شاملة لكل ما يحتاجه البشر، فإن ظن ظان أن هناك أشياء في الشريعة ولا تشمل فهذا جاهل، هذا جاهل بالشريعة وقاصر فهمه عن الشريعة فهذا أُتي من قصوره هو، لا من قصور الشريعة فهي شاملة؛ لأنها تنزل من حكيم حميد، يعلم حوائج خلقه وما يحتاجونه مدة هذه الدنيا أو بقية هذه الدنيا، فهو شامل.

والثاني الكمال أنها ليس فيها نقص هذا رد على المبتدعة؛ لأن الله جل وعلا يقول: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم إلا والدِّين كامل فمن أراد أن يضيف شيئا بعد الرسول فإنه مبتدع قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أي مردود عليه، وقال: «إن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» فمن أحدث بدعة فقد اتهم الإسلام بالنقص ولذلك يريد أن

يكمله ببدعته، ومن قال إن القرآن أو السُّنة أنها قاصرة عن بعض الأشياء الحادثة هذه أشياء جديدة ما لها حكم في القرآن، هذه مستجدة، والقرآن والسُّنة إنما هي في أشياء قد انتهت ومضت فهذا متهم للقرآن بعدم الشمول ومتهم لله عز وجل بقصور العلم وأنه ما يعلم هذه الأشياء ولم يضع لها أحكامًا تعالى الله عن ذلك؛ لأن بعضهم يقول إن القرآن ما يصلح في هذا الزمان الشريعة في هذا الزمان، لأنها لزمان مضى فهذا اتهام لله جل وعلا بقصور العلم واتهام للقرآن بالنقص وتكذيب لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] ولقوله تعالى ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[الفرقان: ٣٣] لكن كونك أنت ما تدرك الأشياء هذا ما هو بذنب القرآن هذا ذنبك أنت، هذا لقصور فهمك.

س٢١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يفهم من قول المؤلف رحمه الله وبما وصفه به السابقون الأولون، أنه يقصد الإجماع، وأن الإجماع مصدر من مصادر إثبات الصفات لله تعالى؟

ج٢١٣: يا أخي، يا أخي، قال: إن السابقين الأولون لا يتجاوزون الكتاب والسُّنة هو قال هذا بعد أحرف يسيرة، قال: إن السلف ما يتعدون الكتاب والسُّنة ما يحذفون شيئا من عندهم أبدًا.

س٢١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا كان الله سبحانه وتعالى منزها عن الحدوث في ذاته وصفاته وأفعاله، فكيف يقال في الصفات الفعلية إنها أزلية النوع حادثة الآحاد فكيف يجمع بين هذا؟

ج٢١٤: هذا هو، هذه هي القاعدة أنها أزلية النوع، نوعها، وأن الله موصوف بأنه يخلق ويرزق هذا ملازم لذاته أنه خالق وأنه رازق وأنه عليم لكن الأشياء تتجدد أفراد الأشياء تتجدد، ولهذا قالوا قديم النوع حادث الآحاد، فتتجدد الأشياء لكن نوعها وجنسها قديم.

س٢١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك مصحف مطبوع في سوريا ويباع في المكتبات هنا، وقد أذنت إدارة البحوث العلمية والإفتاء بطبعه، إلا أنه يوجد في هامش الصفحات شرح لمعاني الكلمات، وبعضها يقرر عقيدة الأشاعرة كمثل قوله سبحانه (مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِۦ) قال: بقدرته، ووصف الساق في قوله: (يوم يكشف عن ساق) فقال: هذا يدل على شدة الهول يوم القيامة، فما توجيهكم وفقكم الله؟

ج٢١٥: توجيهنا أن تكتب تقريرًا عن هذا المصحف باسم المفتي العام وترسله مع المصحف وينظر فيه إن شاء الله.

س٢١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله سميع بصير، وأشار إلى عينه وأذنه، فما الرد على الذين يقولون: إن هذا الفعل يدل على التشبيه؟

ج٢١٦: هذا كذاب الذي يقول هذا، الرسول ما أراد التشبيه أراد أن هذا حقيقة يرد على الذين يؤلون السمع والبصر؛ بأن له سمع حقيقي وبصر حقيقي، ولا يقول إن بصره يشبه بصري أو عيني تشبه عيني تعالى الله عن ذلك ونزَّه الله رسوله عن هذا الفهم السيئ، هذا هو ما فهم المسكين أو أنه مغالط، فمراد الرسول بأن هذا حقيقة وليس هو من باب الخيال وإنما هو حقيقة له سمع حقيقة وله بصر حقيقة.

س٢١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغير من الله) هل يؤخذ منه اطلاق لفظ الشخص على الله سبحانه؟

ج٢١٧: يا أخي هذا من باب الإخبار، ما هو من باب التسمية، أنت ما تفرق بين الإخبار والتسمية؟! الإخبار أوسع من باب التسمية، هذه قاعدة عند العلماء وذكرها ابن القيم في [بدائع الفوائد] أن باب الإخبار أوسع من باب التسمية، وهذا من باب الإخبار، الرسول يخبر أنه لا شخص أغير من الله.

س٢١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أن التحليف نوعان: لفظي ومعنوي، فما مثال المعنوي؟

ج٢١٨: كثير مثال المعنوي، نحن ذكرنا هذا، مثل الذي يقول إن المراد باليد القدرة والمراد بالرحمة إرادة الإنعام والمراد بالوجه الذات كل التأويل الذي عندهم من هذا من تحريف المعنى.

س٢١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين التمثيل والتشبيه؟

ج٢١٩: لا فرق، لكن يقولون إن التعبير بالتمثيل أبلغ؛ ولذلك هو الذي ورد في القرآن، التعبير بنفي التمثيل أبلغ من التعبير بنفي التشبيه، لأن نفي التمثيل هو الذي ورد في القرآن ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

شَيْءٌ﴾[الشورى : ١١] ولكن يقولون التشبيه من باب التعبير عن التمثيل وإلا التمثيل أدق. فأنت إذا قلت هذا الشيء مثل هذا الشيء، فمعناه أنه مثله في جميع الأمور وإذا قلت هذا الشيء يشبه هذا الشيء فمعناه أنه يشبهه ولو من بعض الوجوه، ولو لأدنى شبهة، أما إذا قلت مثله فمعناه أنه مطابق له من كل الأمور.

س٢٢٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يعرف من هو أول من قسم التوحيد إلى أقسام ثلاثة : الربوبية والإلاهية والأسماء والصفات؟

ج٢٢٠ : يعني عندكم تشكيك في هذا؟! يعني تريدون تحذفون أقسام التوحيد مثل ما يقوله بعض الملاحدة في هذا العصر؟! أقسام التوحيد مأخوذة من القرآن كل الآيات التي تحدثت عن الخلق والرزق والإحياء والإماتة فهي من توحيد الربوبية، وكل الآيات التي تتحدث عن العبادة فهي توحيد الألوهية تتحدث عن العبادة والشرك فهي في توحيد الألوهية، كل الآيات التي تتحدث عن أسماء الله وصفاته فهي من توحيد الأسماء والصفات، هذا مأخوذ من القرآن.

س٢٢١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! أجد في نفسي شبهات التمثيل وأستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في سجودي وفي الركوع وفي التشهد الأخير، وأنفث عن شمالي ثلاثا، ولكن يا فضيلة الشيخ لا زلت أعاني من هذه، فهل يدل هذا على فساد قلبي، وأن هذا نفاق، وكيف أتخلص من هذا الأمر وهذه الوساوس؟

ج٢٢١ : هذا من الشيطان، هذا من الشيطان، فعليك بأمرين بل ثلاثة أمور:

أولًا: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

ثانيًا: رفض هذه الأمور ترفض هذه الأمور رفضًا تامًا ولا تفكر فيها.

ثالثًا: تعلم يا أخي، عليك بقراءة كلام السلف وكلام العلماء في أسماء الله وصفاته، عليك أن تقرأ وتتمعن فيها ليزول عنك هذه الأمور.

س٢٢٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل الردود على أهل الباطل تقسي القلوب؛ لأن هناك أناس يباعدوننا عن كتب أهل العلم التي ترد على أهل الباطل؟

ج٢٢٢: عدم الرد عليها هو الذي يقسي القلوب؛ لأن شبهاتهم تدخل القلوب ثم تقسو، أما الرد عليهم وبيان الحق فهذا مما يلين القلوب ويردها إلى الحق، فلا تلتفتوا لمثل هذه الأقوال الباطلة، الصادرة عن أناس يريدون أن تروج الأباطيل والشبهات ولا يعترض عليها ولا ترد ويقولون هذه حرية الرأي، وهذا الرأي الآخر، هذا رأي والرأي الآخر يعني صار الدِّين آراء، الدِّين ما فيه آراء الدين وحي من الله عز وجل، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت : ٤٢] ما وكلنا الله إلى آرائنا وعقولنا بل أمرنا باتباع الكتاب والسُّنة والتفقه فيهما والعمل بهما ورد ما يخالفهما من الشبهات والأقوال الباطلة ولولا الرد على أهل الباطل لما انتصر الحق ولا اتضح الحق للناس ولكن أقول وما زلت أقول ما يرد على هذه الأمور إلا أهل العلم أما المتعلم وطالب العلم والمتعالم ما يجوز يرد على هذه الأمور؛ لأنه ربما يرد بجهل فيكون رده أشر من المردود عليه؛ لأن الرد إذا لم يكن بعلم صار فساده أكثر من نفعه!

فأقول ما يرد عليهم إلا أهل العلم الراسخون في العلم الذين يردون بعلم وحجج وبراهين، أما الذي ما تمكن من العلم فلا يرد عليهم؛ لأنه رده ربما يكون أسوأ من المردود عليه.

س٢٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقول ويكرر هذه المقولة وينشرها وهي خذ من العلماء الكبار العلم، لكن لا تأخذ منهم المنهج وفتاواهم في الجماعات؛ لأنه ملبس عليهم من قبل المحيطين بهم، فما رأيكم في هذا القول وفقكم الله؟

ج٢٢٣: هذا تناقض، العلماء صاروا ما يفهمون، ما يفهمون المناهج الباطلة والأقوال الباطلة وأنهم يصدقون الناس بدون تثبت ولا يأخذون بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات : ٦] هذا تجهيل للعلماء في الحقيقة وهذا تناقض ولا حول ولا قوة إلا بالله!

س٢٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نرى على بعض الإعلانات التي تكون على أغلفة الأشرطة لبعض الدعاة رسوما كالأنهار والزروع إذا كان الحديث عن الجنة، ويرسمون ظلا يزعمون به محاكاة ظل الشيطان إذا كان الكلام عن شر، فهل هذه الأفعال جائزة؟

ج٢٢٤ : لا، هذه ما هي جائزة هذه فيها بيان لعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، الجنة ما يعلمها إلا الله والنار ما يعلمها إلا الله فلا يجوز أنها تصور على ورق النار أو تصور الجنة أو الصراط مثل ما يوزع الآن ورقة وتحط في المساجد فيها صورة الجنة وصورة النار وصورة الصراط وما أدري كيف! هذا لا يجوز، هذا لا يجوز أبدًا، وهذا من الجهل.

س٢٢٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في حديث أخرجه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن الخوارج (كانوا مسلمين فصاروا كفارا).. الحديث، هل القصد أنهم كفار كفرا أكبر، أم كفر أصغر؟

ج٢٢٥ : والله هذا يحتاج إلى الوقوف على الحديث والوقوف على شرحه من أهل العلم ولكن الرسول أخبر أن الخوارج يمرقون من الدِّين هذا في [الصحيح] «**يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه**» أخبرهم عنه صلى الله عليه وسلم بذلك، والله أعلم! إنما هم ضلال على كل حال، وظلمة، ومسيؤون إلى الإسلام والمسلمين بلا شك، ومستحلون لحرمات الله كل هذه الآفات فيهم ويشقون عصا الطاعة ويفرقون الجماعة كل هذا من مذهبهم.

س٢٢٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! شخص مصاب بالزكام، ولا يستطيع استنشاق الماء عند الوضوء، فهل يجزئ تخليل الأنف بالإصبع بدلا من الاستنشاق ؟

ج٢٢٦ : لا، لا، ما يصلح، لازم يستنشق ولكن ما يستنشق بماء بارد، يستنشق بماء فاتر ما فيه برودة ولا يضره إن شاء الله!

س٢٢٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في أصبع يدي جرح وعليه جبيرة، وعند وجوب الصلاة تتوضأ كاملا ثم بعد ذلك أمسح على الجبيرة، وقد فعلت ذلك خمس فروض ثم بعد علمت بأن المسح على الجبيرة إنما يكون بعد غسل العضو مباشرة، السؤال : هل علي إعادة الصلوات التي مضت؟

ج٢٢٧ : لا ليس عليك إعادة الصلاة، لكن في المستقبل لازم من الترتيب، فإذا غسلت العضو الذي فيه الجبيرة تمسح عليها؛ لأجل الترتيب بين الأعضاء، وما مضى يعفو الله عنه!

س٢٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! صليت عصر هذا اليوم وفي ثوبي دم، دم قليل، مع العلم أنني على علم به قبل الصلاة، ولكن لم أذكره إلا في الركعة الثالثة، فهل علي شيء؟

ج٢٢٨: نعم إذا كان فيه ثوبك نجاسة من دم أو غيره ثم ذكرتها في الصلاة، فإن كنت تستطيع التخلص منها وفسخ الثوب أو العمامة أو البشت وخلعه أو الشراب إن استطعت تتخلص مما هي فيه وتخلعه تفعل هذا وتستمر في صلاتك كما خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه في الصلاة واستمر في صلاته؛ لأن جبريل أخبره أن فيها خبثًا وإن كنت لا تستطيع التخلي عن الثوب فاخرج من الصلاة، واغسل النجاسة أو اخلع الثوب وتوضأ وادخل في الصلاة من جديد، أما إذا كنت نسيتها لما انتهيت من الصلاة فصلاتك صحيحة إن شاء الله.

س٢٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت في شرح فضيلتكم للواسطية نقلا عن ابن القيم رحمه الله وقد أشكل علي فهم هذا النقل وهو قول ابن القيم في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ قال رحمه الله: العبد تواب والله تواب، فتوبة العبد رجوعه إلى سيده، ثم قال: توبة الله نوعان: إذن وتوفيق، وقبول واعتداد، فما المراد بهذين النوعين بارك الله فيكم؟

ج٢٢٩: إذن أن الله أذن لعباده بالتوبة ووفقهم للتوبة، لولا لم يوفقهم لم يتوبوا، وقبول واضح ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ واعتداد يعني يعتد بها سبحانه ويحسبها لهم ولا تضيع عليهم.

س٢٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز للرجل أخذ زكاة ذهب زوجته إذا كان عليه دين؟

ج٢٣٠: هذا فيه خلاف أن زكاة المرأة لا تحل لزوجها، المذهب أنها ما تصح لزوجها لأنها ستعود إليها وسينفقها عليه، لكن التبرع لا بأس، تعطي زوجها من التبرع صدقة التطوع لا بأس، وأما الزكاة لا.

وهل يجوز أن يأخذها الزوج ويعطيها لأخيه إذا كان عليه دين؟

إذا قالت لك أعطها من تريد من الفقراء وكلته بذلك لا بأس فهذه وكالة.

س٢٣١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! قرات في كتاب لأحد الدعاة يقول : من شروط لا إله إلا الله الإخلاص ، فيقول : الذي يقول : لا إله إلا الله ولا يصلي الفجر مع المسلمين بغير عذر شرعي ، فهو كاذب بلا إله إلا الله ، والذي يقول لا إله إلا الله ويضع أمواله في البنوك ، فهو كاذب بلا إله إلا الله ، فهل هذا القول صحيح؟

ج٢٣١ : هذا فيه مبالغة، ما في شك أن هذا نقص في انقياده ما هو بالإخلاص، هذا ما هو من شرط الإخلاص هذا من الانقياد؛ لأن من شروط لا إله إلا الله الانقياد فهذا لم ينقد انقيادًا كاملًا فيكون انقياده ناقصًا ولا يبطل لا إله إلا الله ولكن ينقص ثوابه.

س٢٣٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يجوز الحلف بصفات الله الذاتية والفعلية مثل أن يقول : ويد الله ووجه الله ، واستواء الله ؟

ج٢٣٢ : يجوز الحلف بالله أو صفة من صفاته بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أعوذ بكلمات الله التامات**» فكلمات الله من صفاته سبحانه وتعالى كلماته القدرية وكلماته الشرعية استعاذ بها النبي صلى الله عليه وسلم.

س٢٣٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما حكم دعاء الصفة ؟

ج٢٣٣ : لا يجوز دعاء الصفة، دعاء الصفة لا يجوز لا تقل يا رحمة الله يا وجه الله بل تقول يا الله وتتوسل إليه بالصفة، تقول يا أرحم الراحمين ارحمني! يا غفار اغفر لي! وهكذا.

س٢٣٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! إذا صلى الإمام وهو محدث ، وعلم بالحدث أثناء الصلاة ، فما حكم صلاته وما حكم صلاة المأمومين؟

ج٢٣٤ : ينصرف، يجب عليه أن ينصرف ويخلف، إما أن يتوضأ ويرجع إلى المأمومين وإما أن يخلف من يصلي بهم، لكن ما يستمر وهو على حدث ما يجوز هذا.

وما الحكم لو لم يعلم بذلك إلا بعد تمام الصلاة؟

الحكم أن صلاتهم صحيحة وهو يعيد الصلاة يتوضأ ويعيد الصلاة.

س٢٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا دخلت المقبرة بعد العصر مشيعا لجنازة، ووجدت جنازة قد دفنت بعد الظهر والقبر رطب، فهل يجوز أن أصلي عليها ؟

ج٢٣٥: صلي عليها، صلي عليها وحصل المقصود، لكن ادع للميت ويكفي، تقف على قبره وتدعو له وتستغفر له أو تجيء في وقت غير وقت النهي وتصلي عليه في غير وقت النهي.

س٢٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل نتف الشيب من غير اللحية يعتبر أمرا محرماً شرعا، أم أن النهي خاص باللحية فقط؟

ج٢٣٦: يكره نتف الشيب من اللحية ومن غيرها، لكن من اللحية أشد؛ لأن اللحية يجب توفيرها، ونتفه من غير اللحية يكره؛ لأن هذا معناه كراهية الشيب وتريد أنك تكون شاب، ما يحصل هذا، حتى لو نتفت الشيب ما أنت بشاب، الشباب راح.

فتا وى الدَّرس الحادي عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ست عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يقول أحد العلماء عند قول ابن تيمية رحمه الله شارحا قوله: بل من ينكر حقيقة حشر الأجساد، علق على ذلك فقال: إنما الحشر للأرواح لا للأجساد، فما رأيكم بهذا التعليق وفقكم الله؟

ج٢٣٧: هذا باطل، هذا كلام باطل، هذا كلام القرامطة، والحشر للأجساد وللأرواح لا بد من هذا والجزاء للأجساد والأرواح، ما هو للأرواح فقط، هذا كلام باطل، ودي تجيب لي الكلام هذا أشوفه!

س٢٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، بعض الناس المتبعين للأهواء إذا عرضت عليه قول عالم في فتوى عقدية أو منهجية ولم تعجبه، ولم يتبع الدليل قال مقولة الإمام مالك رحمه الله: كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر، فما التوجيه حيال هؤلاء؟

ج٢٣٨: نعم، كلام الإمام مالك حق، هذا في المسائل التي لم يظهر فيها الدليل، المسائل الاجتهادية التي لم يظهر فيها الدليل مع أحد الفريقين، أو ظهر الدليل مع أحد الفريقين، في المسائل الاجتهادية، أما أمور العقيدة فليست مجالًا للاجتهاد ولا للاختلاف، هذا ما يدخل في العقائد، الكلام هذا في أمور الفقه والمسائل الاجتهادية، لكن هؤلاء إما أنهم لا يفهمون وهو الظاهر، أو أنهم يكابرون.

س٢٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، أهل التأويل يقولون: نحن نوافق السلف في التأويل حيث ثبت عن السلف تأويل (وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ مِنكُم) أي قرب الملائكة، وهذا في كتب السلف، وكذلك حديث (أنا الدهر) قالوا مصرف الدهر، فالسلف لا يجرون كل شيء...

ج٢٢٩: خلنا مع الأول، الله قال: ﴿ونحن أقرب إليه﴾ ما قال وأنا أقرب إليه، قال ﴿ونحن﴾ بضمير الجمع والظاهر أن المراد الملائكة ملائكة الموت، الذين يحضرون عند قبضه، ﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾ هذا ضمير الجمع، والمحتضر عنده ملائكة الموت يقبضون روحه ولا يراهم الحاضرون، الحاضرون لا يرون الملائكة وهم أقرب إلى الإنسان من الجالسين عنده من البشر، والثاني؟!

وكذلك حديث (أنا الدهر) فقد تأولوه

هذا حديث الرسول: «وأنا الدهر» هذا كلام الرسول، ويقول هذا تأويل؟ الرسول مؤول؟! الرسول فسَّر هذا، فسَّره بقوله «أقلب الليل والنهار» فمعنى «أنا الدهر» أي أنني «أقلب الليل والنهار» وأُدبر الليل والنهار هذا تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو بتأويل من الناس، فمعنى «أنا الدهر» أي فسَّره الرسول بقوله: «أقلب الليل والنهار»

يقول: فقد تأولوه مصرف الدهر السلف..؟

ما هُمْ هُمْ الذين تأولوه قبح الله هذا القائل! ما هُمْ هُمْ الذين تأولوه، هذا الرسول قالوه، هذا نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٢٤٠: فضيلة الشيخ وفقكم الله، فسر الهدى بأن الله قد بعث محمدا بالهدى، فسر بالقرآن وفسر بالإسلام وفسر بالعلم، فأيهما أصح؟

ج٢٤٠: العلم والهدى شيء واحد، والقرآن أيضًا علم، الرسول صراط، والإسلام صراط، كله يشمل الصراط المستقيم يشمل الإسلام ويشمل الرسول ويشمل القرآن، ولهذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في تفسير سورة الفاتحة، يقول: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قيل الإسلام وقيل القرآن وقيل الرسول والكل حق.

س٢٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء) ما معنى: فليس دونك شيء؟

ج٢٤١: القرب، معناه القرب من عباده أنه قريب من عباده مع علوه فهو قريب في علوه، عليّ في دنوه، فهو قريب من عباده فهو فوق مخلوقاته عز وجل، فمعنى «ليس دونك شيء» يعني ليس أحد أقرب منك إلى عبادك، مع علوه سبحانه على عرشه؛ لأنه جمع بينهما أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء.

س٢٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هناك من يجامل في أمور الدين، وتكون هذه عادته، فلا ينكر ويستحي من الإنكار على من يجالسهم غالباً، فهل يعد فعله هذا من النفاق؟

ج٢٤٢: هذا ذكروا أنه من الشرك الأصغر يعني كونه يخشى الناس ولا ينكر هذا من الشرك الأصغر، ترك الإنكار خوفًا من الناس هذا من الشرك الأصغر.

س٢٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نحن لجنة شكلت من إحدى الوزارات لدراسة مشروع في إحدى المحافظات، هل يوضع هذا المشروع أم لا، فقام أهالي المحافظة بإكرامنا وضيافتنا، فما حكم الأكل من هذا الطعام، رغم أن ذلك لن يؤثر على نتيجة هذه الدراسة التي جئنا من أجلها؟

ج٢٤٣: أنتم أكلتم وانتهيتم لو سألتم قبل لقلنا لكم لا تأكلوا منهم وانزلوا في محل وخلوا معكم استعدادكم ولا تأكلوا من عندهم شيئا، لكن ما دام أكلتم خلاص ما للسؤال فائدة الآن.

س٢٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، يقام في بعض دور التحفيظ النسائية ما يسمى بالملتقى والهدف الرئيسي منه تنمية الموارد المالية لدور التحفيظ بالإضافة إلى التعريف بالدار وإقامة بعض المحاضرات، وجذب اللاتي لم يعهدن دخول الدور، ويكون من أنشطة هذا الملتقى بيع أنواع المأكولات والبضائع، وتأجير أماكن في الدار لمن يريد عرض بضاعته، وفتح أركان لألعاب الأطفال، السؤال: ما حكم هذا الفعل وفقكم الله، علماً بأن خلال هذا الملتقى تتوقف الأنشطة الرئيسية من حفظ كتاب الله، والدروس العلمية؟

ج٢٤٤: هذا احتيال لجمع المال، ولو أنهم قالوا للناس تبرعوا، قالوا للمحسنين تبرعوا وطلبوا من المحسنين التبرع بدون هذه التصرفات لكان أحسن!

س٢٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، نحن أبناؤكم طلاب حلقات تحفيظ القرآن نطرح عليكم هذا السؤال، وهو أننا نقوم بوضع لوحات في المساجد يكتب عليها أسماء الصحابة أو العلماء وكل حلقة باسم، ونقوم بوضع لوحة للشرف يكتب عليها اسم الطالب المثالي، واسم حلقته، فما حكم القيام بهذا العمل؟

ج٢٤٥: حولتم المسجد إلى متحف، هذا متحف صار، ما يجوز الكتابة في المساجد، ولا تعليق شيء من الكتابات في المساجد، هذا يشغل المصلين؛ وقد كره العلماء زخرفة المساجد والكتابة فيها؛ لأن هذا يشغل المصلين ولأنه من زخرفة المساجد المنهي عنها، فلا يعلق في المساجد شيء وإذا أردتم التبرع أو شيء فخارج المسجد وليس في داخل المسجد تعلقون لوحات واسم حلقة فلان وحلقة فلان، كلها ولله الحمد حلقة قرآن وأيش الداعي إلى تقسيمهم إلى حلقة أبي بكر، وحلقة... هذا ربما يحدث حزبية بعدئذ، يحدث حزبية بين الطلاب، فاتركوا هذه الأمور وهذه الشكليات.

س٢٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه عارف حيث إن أحد العلماء يقول: إن الله يوصف بأنه عراف إذا أريد بالمعرفة الخاصة، أما المعرفة فلا يجوز أن يوصف الله بها لأن المعرفة انكشاف بعد خفاء، ولأنها تفيد العلم اليقيني والظني ويستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة)؟

ج٢٤٦: هذا كله كلام فارغ! الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، الله لم يصف نفسه بالمعرفة ولا أنه عارف وأما «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» فهذا من باب المقابلة، مثل: ﴿ومكروا ومكر الله﴾ ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ هذا من باب المقابلة، لا من باب أن الله يسمى بأنه عارف، يقال يعلم ولا يقال يعرف.

س٢٤٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هذه امرأة تقول: إنها من فرنسا وعمرها تسعة عشر سنة، وتسأل تقول: إنها تريد أن تتمسك بالأوامر الشرعية، لكن أمها تضايقها، وتريد أن تمنعها من ارتداء الحجاب الشرعي، وقد خطبها رجل لكن أبوها قد رفض أن يزوجها، زاعما أن سبب الرفض هو فارق السن، لكن في الحقيقة أن أباها لا يريد أن يزوجها بأخ ملتزم في دينه، السؤال: وفقكم الله بماذا تنصحون هذه الفتاة، وهل يمكن لها أن تأخذ وليا آخر غير أباها؟

ج٢٤٧: هذا السؤال من فقرتين:

الفقرة الأولى: أن أمها تمنعها من الحجاب الشرعي، لا تطيعها في ذلك، لا تطيع أمها، بل تحتجب قال الله جل وعلا: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [لقمان : ١٥] فلا تطيع أمها في معصية الله، قال صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» فعليها أنها تحتجب ولو لم ترض أمك؛ لأنها ترضي الله في ذلك ولا ترضي أمها.

وأما مسألة الزواج فهذه أمرها راجع إلى وليها، وإلى المحكمة الشرعية، ترجع إليها.

س٢٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، رجل أصيب بمرض فقد معه الذاكرة وتريد زوجته أن تتصدق عنه لعل الله أن يشفيه، وتتصدق من ماله، هل يجوز لها ذلك مع العلم أن ماله يكفي لذلك ولغيره؟

ج٢٤٨: ما تتصدق من ماله إلا بإذنه، إذا أذن لها فلا بأس، أما إذا لم يأذن فلا تتصدق من ماله، وإنما تتصدق من مالها هي إن كان لها مال.

س٢٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، إذا كنت اشتغل في شركة وهذه الشركة متعاقدة مع شركة تأمين، بحيث يمكنني أن أعالج مريضي عن طريق شركة التأمين من دون أن أدفع شيئا، بل شركتي هي التي تدفع، فهل يجوز هذا؟

ج٢٤٩: الشغل اشتغل ولكن العلاج عالج نفسك من مالك الخاص ولا تعالجها من أموال الناس.

س٢٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، بعض طلبة العلم يقولون في زكاة الذهب إنه إذا كان عند صاحب الذهب مال، فليأخذ بالأحوط ويزكي الذهب الذي عنده، وأما الذي ليس عنده مال، يأخذ بالقول الثاني: أنه ليس فيه زكاة، فلا يزكي، فما رأيكم في هذا التفصيل وفقكم الله؟

ج٢٥٠: الوجوب لا تجب الزكاة في الحلي الذي يعد للاستعمال لا زكاة فيه، لكن من أراد أن يزكيه من باب الاحتياط والخروج من الخلاف فهذا أحسن أما الوجوب، فلا يجب.

س٢٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، رجل يعمل في شركة في بلاد الكفر، وصاحب الشركة يمنعه من أداء صلاة الجمعة، فما حكم هذا الفعل؟

ج٢٥١: يشترط عليه عند البداية أنه يمكنه من الذهاب لصلاة الجمعة فإن أبى فليذهب إلى غيره إلى مكان آخر يمكنه من صلاة الجمعة.

س٢٥٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، رجل مقيم في بلاد الكفر، وينقل الخمر والخنزير للكفار فقط، فما حكم فعله هذا؟

ج٢٥٢ : وهو مسلم؟! المسلم لا يعين الكفار على المحرمات، لا يقدم لهم الخمر ولا يقدم لهم لحم الخنزير؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان.

فتاوى الدّرس الثاني عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ثلاث وعشرين) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٢٥٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: نقل ابن رجب في كتاب [بيان فضل علم السلف] عن الإمام أحمد وغيره من أئمة السلف ذم النظر في علم الكلام، وقول ابن رجب أيضاً: وأما الدخول في كلام المتكلمين أو الفلاسفة فشر محض، وقل من دخل في شيء من ذلك إلا وتلطخ ببعض أضرارهم، كيف يجمع بين كلامهم هذا، وبين من دخل في علم الكلام للرد على أهل البدع؟

ج٢٥٣: المراد من دخل في علم الكلام معتقدًا له فإنه لا يسلم في عقيدته أما من تعلمه لأجل الرد على أصحابه فلابأس بذلك، وإنما تعلمه يعتقد ببطلانه، ولكنه تعلمه من أجل أن يرد على أصحابه، وشيخ الإسلام ابن تيمية ممن تضلع في علم المنطق وعلم الكلام لا محبة له وإنما من أجل أن يعرف حججهم وشبههم من أجل أن يرد عليها وأنت لا تعرف الشر إلا إذا تعلمته وعرفته، لا تتجنبه وأنت تجهله، فتعلم هذه الأمور من أجل الرد عليها لا بأس به، أما تعلمها من أجل اعتقادها فهذا هو الحرام ولا يجوز.

س٢٥٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: منذ متى بدأ الانحراف عند الصوفية؟

ج٢٥٤: الله أعلم! بالتدرج، تدرج عندهم الانحراف حتى وصل إلى وحدة الوجود والشرك بالله عز وجل وتفضيل الولي على النبي.

س٢٥٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: كيف يجمع بين قول الإمام أحمد: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، وبين قول من قال من أهل العلم: لفظي بالقرآن مخلوق، وهل يجوز قول هذا الكلام؟

ج٢٥٥: هذه مسألة اللفظ، الإمام أحمد يفصل لفظي بالقرآن هل تريد الملفوظ به؟ هذا غير مخلوق، هذا كلام الله، أو تريد اللفظ الذي هو الصوت صوتك بالقرآن فهذا مخلوق بلا شك،

ولذلك تختلف الأصوات منها حسن ومنها ما ليس بحسن ومنها قراءة جيدة ومنها قراءة غير جيدة ولو كان المراد بذلك أن كل اللفظ غير مخلوق ما تفاوتت الألفاظ وأصوات القراء فما في شك أن اللفظ فيه احتمال، فلا يجوز أن تقول لفظي بالقرآن مخلوق أو تقول لفظي غير مخلوق حتى تفصل تقول هل تريد باللفظ الملفوظ فهذا غير مخلوق، أو تريد باللفظ الصوت والنطق فهذا مخلوق، اللسان واللهوات والحلقوم وغير ذلك مخلوقة ذوات الكلام مخلوق، أنت كلامك مخلوق، تلفظك مخلوق، أما الملفوظ به فهو غير مخلوق، ومن العلماء من لا يفصل ويقول لا يجوز أن تقول لفظي بالقرآن مخلوق مطلقًا منهم من يقول هذا، لكن التفصيل أحسن.

س٢٥٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: ما هو الفرق بين المفوضة والأشاعرة والمرجئة؟

ج٢٥٦: يا أخي واضح الأمر، المرجئة وأيش يجيء بهم هنا؟ المرجئة هذا في مسألة الإيمان والكفر، ما هي معنا هنا، في مسألة الإيمان والكفر والفسق في الكبائر أصحاب الكبائر، أما المفوضة الذين يقولون ما نعرف معناها نكله إلى الله، والأشاعرة يقولون: نعرف معناها وهو غير الظاهر ونؤولها إلى معنى آخر فهم يدعون المعرفة معرفة المعنى ولكن يقولون ليس هو ما يظهر من لفظها وإنما لها معنى آخر نحن نعرفه.

س٢٥٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: ما رأيكم بالحضرة عند الصوفية، وضربهم بالشيش، فلقد ناقشت صوفيا يقول: إن ضرب الشيش كرامة، وتقرب من الدين، ويقول: إننا نسبح ألفا ونحمد ألفا ونكبر ألفا، وغيرها من أقوال، فأفيدونا وما رأيكم بهذا الكلام، وأثابكم الله تعالى؟

ج٢٥٧: الشيش ما هي؟ أنا ما أعرف الشيش إلا حق الدخان الذين يشربون الدخان، ما هي الشيش؟ إن كانت أدوات اللهو والطبول والمزامير فهذه أدوات لهو والله جل وعلا لا يُذكر باللهو وإنما يذكر بالتسبيح والتهليل والذكر ولا تستعمل الطبول التي يستخدمها الصوفية، يستخدمونها يقولون هذا ذكر لله عز وجل ويستعملون الموسيقى والأغاني ويقولون هذه ذكر لله، هذه ذكر للشيطان

ليست ذكرًا لله سبحانه وتعالى، الله يذكر بالتسبيح والتهليل والتكبير وتلاوة القرآن فهذا الذي يذكر الله به جل وعلا يذكر أيضًا بالعبادة بالصلاة والصيام والعبادات هذا ذكر لله عز وجل، أما الطبول والمزامير والأغاني فهذه من البدع المحدثة ولا يتقرب إلى الله بها.

س٢٥٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: ما هو قولكم فيمن يمنع تكفير غير المسلم كاليهود والنصارى والمشركين وغيرهم، وإنما نقول: الآخر والرأي الآخر، وقول الآخر إلى غير ذلك من العبارات؟

ج٢٥٨: تقدم لكم في نواقض الإسلام أن من لم يكفر الكفار فإنه كافر؛ لأنه يرى صحة الكفر وأنه مذهب صحيح وأنه رأى آخر، فهذا يكفر بلا شك، من لم يعتقد بطلان الكفر والشرك ويقول هم أحرار ولهم عقائدهم ولا نحجر عليهم فهذا كفر بالله ردة عن الإسلام؛ لأنه سوى بين الإيمان والكفر، وقال كله آراء الرأي والرأي الآخر، هذا سوى بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان والشرك والتوحيد، فهل بعد هذا الكفر كفر؟!

س٢٥٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: الطوائف الثلاث التي ذكرها المؤلف أهل التخييل وأهل التأويل وأهل التجهيل، يقول: من هم شر هذه الطوائف؟

ج٢٥٩: الأول، أهل التخييل شر، ولذلك بدأ بهم، شر الطوائف الثلاث أهل التخييل.

س٢٦٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: نرجو منكم توضيح معنى هذا الحديث: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (المرء يحب القوم ولما يحلق بهم)، قال صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب)، هل يكون معه في نفس المنزلة، وما هو مقتضى هذه المحبة؟

ج٢٦٠: يكون معهم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وأهل الجنة يتفاوتون في منازلهم وطبقاتهم فهذا لا يعلمه إلا الله سبحانه.

المهم أنه يكون مع أهل الجنة ومعهم في دخول الجنة، فالمحبة في الله عز وجل أمرها عظيم والبغض في الله أمره عظيم والولاء والبراء أمرهما عظيم.

س٢٦١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: ما هو رأي سماحتكم في جماعة أنصار السنة المحمدية الموجودة في مصر والسودان، وهل تنصح بالانضمام إليهم؟

ج٢٦١: نعم أنصار السُّنة المحمدية جماعة طيبة في الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة وإنكار الشرك وإنكار البدع فأصلهم جيد وإن كان قد يكون معهم من فيه بعض الأمور، لكنهم هم في الأصل والجملة طيبون ومنهجهم طيب في عقيدتهم وفي دعوتهم وفي منهجهم.

س٢٦٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: هل يجوز تكفير الشيعة جميعا العامة منهم والعلماء، أم أن نفصل بالتكفير يخص الذين يعلمون منهم الحق؟

س٢٦٢: نقول من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام فهو كافر من الشيعة وغيرهم، من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام لو هو واحد يكون كافرًا، يعني لو ناقض واحد فكيف بالذي يرتكب نواقض كثيرة من نواقض الإسلام.

س٢٦٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: هل ما يحدث الآن لإخواننا في العراق يعتبر جهادا، وماذا يجب عليهم، وهل صحيح أنه صدر من سماحة المفتي فتوى بجواز القنوت؟

ج٢٦٣: أما الفتوى ما سمعت شيئا ولا أدري! ما سمعنا شيئا ولا صدر شيء مكتوب، العادة أنه يصدر شيء مكتوب ويعمم وأما الدعاء يا إخوان ما هو ممنوع أن تدعوا لإخوانكم ما هو ممنوع ولا هو مقصور على القنوت، تدعو لهم وأنت جالس وأنت ماش، وأنت راكب بسيارتك وأنت تصلي، تدعو لهم في قنوتك الوتر آخر الليل ما هو ممنوع يعني ما يكون الدعاء إلا في القنوت في الفرائض؟ لا، الدعاء مفتوح ولله الحمد فتدعوا لهم.

وأما مسألة الجهاد فلا شك أنهم يدافعون عن حرماتهم وعن دمائهم فهذا جهاد إذا صلحت نياتهم فهم مجاهدون في سبيل الله، الذي يدافع عن دمه وعن حرمته وعن عقيدته فلا شك أنه في سبيل الله عز وجل إذا كان هو في نفسه مستقيمًا على الإسلام ويجاهد دفاعًا عن الإسلام وعن حرمته وعن

ماله وعن بلده فهذا مجاهد في سبيل الله، الضابط الذي قاله الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»

س٢٦٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: ما حكم وصف الله سبحانه وتعالى بالحركة؛ لأنها من لازم الحياة، وهل يثبت لله تعالى صفة بلازم صفة أخرى؟

ج٢٦٤: لا نثبت إلا ما أثبته لنفسه ولم يرد لفظ الحركة في كتاب ولا سنة فنحن لا نثبته، لا نثبته ولا ننفيه، لأنه لم يرد فيه شيء، نحن إنما نثبت ما ثبت في الكتاب والسُّنة وننفي ما ثبت نفيه في الكتاب والسُّنة وما لم يرد لا ننفيه ولا نثبته، نتوقف فيه.

س٢٦٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، وردت أسئلة كثيرة مدارها حول ما هو الضابط في الجمع أثناء المطر؟

ج٢٦٥: الجمع في المطر يكون بين العشاءين بين المغرب والعشاء، لأنه وقت ظلمة وليل هذا واحد.

ثانيًا: إذا كان المطر ينزل يبل الثياب، مطر يبل الثياب، أما الرذاذ والمطر الخفيف فهذا لا يجمع من أجله.

ثالثًا: إذا لم يكن هناك مطر لكن الأرض فيها وحل وطين ومياه في الطريق متجمعة تشق على الناس المشي إلى المسجد فيجوز الجمع في هذه الأمور.

س٢٦٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: رجل استدان محرما من مخدرات ودخان على أن يعطي صاحب هذه المنكرات المال بعد مدة من الزمن، ولكن من الله تعالى على هذا الرجل بالهداية فترك هذه المنكرات، هل يرد إلى صاحب هذه المنكرات المال، حيث أنه لو ردها له أصبح معينا له على المنكر؟

ج٢٦٦: لا يردها وإن طالبه يرفع أمره إلى المحكمة، أو يخليه هو يروح يشتكي، الحاجة له هو، يروح يشتكي والمحكمة إن شاء الله تنتصف منه.

س٢٦٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: دخلت المسجد والإمام يصلي العشاء في الركعة الثانية، وأنا لم أصل المغرب فماذا أفعل؟

ج٢٦٧: لك أن تدخل معه بنية المغرب وتصلي صلاة المغرب خلفه ولك أن تصلي المغرب وحدك أو مع جماعة مثلك ثم تلحقون بصلاة العشاء ما بقي منها.

س٢٦٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: إذا جمعت الصلاة فكيف تكون السنة الراتبة، هل تجمع بنية واحدة، أم كل صلاة لها راتبة؟

ج٢٦٨: أحسن! أحسن تصلي راتبتين واحدة للمغرب وواحدة للعشاء هذا أحسن!

س٢٦٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: لو قال الشخص: أعاهد الله تعالى على عدم فعل هذا العمل مستقبلاً إن شاء الله تعالى، ثم فعله بعد ذلك، فهل هذا يمين، وهل يحنث في ذلك أم لا؟

ج٢٦٩: نعم هذا يمين، عهد الله، والله، هذا كله يمين فيكفر إذا خالف يمينه يكفر كفارة يمين، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥] عاهد الله يعني يحلف.

س٢٧٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: لدي زميل في غرفتي وتظهر عليه علامات الصلاح، لكنه طيلة أيام السنة لا يصلي الفجر إلا الساعة العاشرة صباحا، ويحتج بأنه ينام متأخرا في الساعة الثانية ليلا، ويستيقظ العاشرة صباحا، فما حكم عمله هذا؟

ج٢٧٠: تظهر عليه علامات الصلاح وهو ما يصلي؟ وين الصلاح؟ الصلاح الذي يصلي مع الجماعة في المسجد، يصلي الفجر مع الجماعة في المسجد هذا الذي عليه الصلاح أما الذي يخرج الصلاة عن وقتها من غير عذر شرعي ويتعمد هذا وينام فهذا ليس من أهل الصلاح نسأل الله العافية! فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل ويبادر بالتوبة ويحافظ على الصلاة في وقتها مع الجماعة.

س٢٧١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: إذا جمعنا صلاة العشاء مع المغرب فهل يجوز لي أن أصلي الوتر بعد صلاة العشاء؟

ج٢٧١: نعم، يجوز تصلي الوتر بعد العشاء ولو مجموعة جمع تقديم مع المغرب لا بأس بذلك.

س٢٧٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: رجل اعتمر قبل حوالي سنة ونصفا تقريبا وعندما وصل إلى الحرم، وضع حذاءه في درج من الأدراج التي خصصت لوضع الأحذية وعندما انتهى من أداء العمرة رجع إلى مكان الحذاء التي وضعها في الدرج، ولكنه وجد حذاءً غيرها في محلها، ولم يجد حذاءه، فأخذ تلك الحذاء، فهل يجوز له ذلك؟

ج٢٧٢: يخلف الله عليه، ما يجوز له يأخذ أحذية الناس، وأيش ذنب صاحب الحذاء هذا تأخذ حذاءه وتخله يمشي حافي، ما له ذنب هذا، رح خذ حذاء الذي أخذ حذاءك ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠] أما أنك تعاقب واحد بريء فهذا لا يجوز هذا ظلم!

س٢٧٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: أريد أن أسأل عن قول بعض الناس عند تقلب الجو أن هذا الجو أتعبنا، أو قولهم: ما نعرف لهذا الطقس يتقلب دائما، فما حكم قولهم هذا؟

ج٢٧٣: هذا مكروه هذا الكلام مكروه فعليه ألا يقول هذا الكلام.

س٢٧٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: هل للأذان في أذن المولود والإقامة في الأذن الأخرى أصل في السنة؟

ج٢٧٤: نعم، نعم ورد أنه أذَّن صلى الله عليه وسلم في أُذْن الحسن والحسين وأقام في الأخرى لأجل يكون أول ما يسمع الطفل أول ما يدخل سمع الطفل ذكر الله سبحانه وتعالى ويطرد عنه الشيطان، هذه ظاهرة طيبة.

س٢٧٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد، يقول السائل: بعدما توفي الشيخ عبد السلام البرجس رحمه الله تعالى، تكلم فيه بعض الناس، وأنه من الجامية فماذا يقال لهم؟

ج٢٧٥: يا أخي تكلموا في الإمام أحمد وتكلموا في شيخ الإسلام ابن تيمية بل تكلموا في الرسول صلى الله عليه وسلم، ما هناك أحد يرضى الناس عنه كلهم لا بد يكون له أعداء ولا بد يكون له حسدة ولا بد يكون له مخالفون فهذا ما هو غريب، هذا ما هو غريب في عبد السلام رحمه الله، عبد السلام رجل طيب وعالم ومجاهد في سبيل العلم والدعوة إلى الله والرد على أهل الباطل وتحقيق

الكتب كتب العقيدة فهذا شيء معروف عنه وآثاره موجودة رحمه الله فلا يذمه إلا إنسان ضال أو منحرف.

فتاوى الدّرس الثالث عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ست عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل أهل الطوائف الثلاث: التخييل والتأويل والتجهيل يعتبرون كفارا خارجون عن الملة، أم فيهم تفصيل؟

ج٢٧٥: سبق لكم غير مرة قلنا المتعمدون لمخالفة الحق فهؤلاء كفار، أما المقلدون فهؤلاء يضللون ولا يكفرون، ففرق بين المقلد وبين غير المقلد.

كذلك المتأول غير الذي يتعمد المخالفة، فيعذر بتأويله، المتأول والمقلد لا يكفرون بل يقال إنهم ضلال، أما المتمرد الذي يعرف الحق وأبى ورفضه فهذا يُكفَّر.

س٢٧٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كلنا نعلم أن الأنبياء كلهم مبعوثون بعقيدة واحدة، وأن ما ينقضها في شرع أحدهم ينقضها في شرع أي نبي آخر، فكيف يكون مجرد السجود لغير الله كفر، ولم يكن كذلك في شريعة..؟

ج٢٧٧: ما هو السجود لغير الله، الله يهديكم! السجود لآدم بأمر الله، الله أمر بهذا، الله أمرك أن تقبل الحجر وتستلمه فأنت تفعل هذا عبادة لله ما هو للحجر، ولهذا يقول عمر رضي الله عنه: «**إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبِّلُك ما قبَّلْتُك**» الله أمرك بهذا، تطيع الله تعبد الله ما تعبد الحجر، السجود لآدم ما هو عبادة لآدم وإنما هو طاعة لله لأن الله أمر بهذا، سجود أبوي يوسف وإخوته هذا ليس عبادة ليوسف، وإنما هو تحية وسلام مثل السلام، لكن في شرعنا منع السجود مطلقًا لا للتحية ولا للعبادة إلا لله سبحانه وتعالى، منع هذا، وهم من شرعهم جائز السجود للتحية أما العبادة بجميع الأديان ما تجيز سجود العبادة لغير الله، هم ما سجدوا ليوسف سجود عبادة.

س٢٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر عن بعض السلف قولهم: نمر الصفات بلا تفسير، فما المراد بهذه العبارة؟

ج٢٧٨: إي نعم هذا كما جاء عن الإمام أحمد رحمه الله: أمروها كما جاءت من غير تفسير، يعني من غير تفسير الخلف الذين يؤولونها؛ لأنهم يسمون التأويل تفسير وهو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر من غير تفسير يعني كتفسير الخلف الذي هو التأويل عندهم.

أما التفسير بمعنى معرفة معناها فهذا لا أحد ينكره لا الإمام أحمد ولا غيره.

فمعنى قوله: من غير تفسير، أي على نمط تفسير الخلف لها من أنها يراد بها كذا وكذا.

س٢٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما المقصود بمرجئة الفقهاء؟

ج٢٧٩: علماء الكوفية، الذين منهم الحنفية، الذين يقولون إن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب ولا يدخل فيه العمل، هؤلاء مرجئة الفقهاء.

س٢٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قال الإمام القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: (وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ)، قال: فظاهر كلام المفسرين أن التقليب من فعل الله، ويجوز أن يكون من ملك بأمر الله، فيضاف إلى الله، هل قوله: ويجوز.. إلخ يعد تأويلاً للصفات؟

ج٢٨٠: لا، تفسير هذا ولا بأس، ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ﴾ [يس: ٧١] ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا﴾ [الذاريات: ٤٧] فإذا جاء ضمير الجمع فيحتمل أنه للمعظم نفسه ويحتمل أنه للجماعة، يحتمل أنه ضمير جماعة ويحتمل أنه ضمير واحد يقصد به التعظيم فالآية تحتمل.

س٢٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ألا يدل قول الله سبحانه وتعالى (وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا) ألا يدل على أن المراد بالتأويل ما تؤول إليه الأمور لأنهم ردوا علم ذلك إلى الله سبحانه؟

ج٢٨١: لا يا أخي، ردوا المتشابه إلى المحكم ما ردوا علم المعنى إلى الله، ردوا المتشابه إلى المحكم وقالوا كل من عند ربنا، المتشابه والمحكم كله من عند الله يفسر بعضه بعضًا هذا معناه، وإلا لو كانوا ردوه إلى الله وأيش معنى ﴿كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾ ما يصلح هذا.

س٢٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كيف نجمع بين القول بأن القرآن كله مفهوم للمخاطبين، وبين قول بعض العلماء: الحروف المقطعة في بداية السور الله أعلم بمرادها، كيف يكون ذلك..؟

ج٢٨٢: يا أخي الحروف ما هي بكلمات، حروف فقط، حروف مقطعة ما هي بكلمات لها معنى، الحرف ما له معنى حتى يضم إلى غيره ولهذا يقول النحويون: الكلام ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فالحرف وحده ما يفيد شيئا، لما تركبه ويصير كلمة يدل على شيء هذا معنى، الحروف المقطعة.

س٢٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل معنى رد الإمام مالك رحمه الله على من سأل عن الاستواء، دليل على عدم جواز الإجابة على هذا السؤال في عصرنا الحاضر خاصة ؟

ج٢٨٣: الإمام مالك يا أخي ما أنكر السؤال عن الاستواء، أنكر السؤال عن الكيفية؛ لأن السائل يقول: كيف استوى؟! السائل ما قال ما معنى استوى؟! قال: كيف استوى؟ أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ الرحمن عل العرش استوى ﴾ كيف استوى؟! أنت ما قرأت السؤال لتعرف.

س٢٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! تعريف توحيد الربوبية هو انفراد الله بالخلق والملك والتدبير، هل هذا على سبيل الحصر أو على سبيل المثال فقط؟

ج٢٨٤: هل هناك أحد يعني يخلق ويرزق غير الله؟! هذا يعني ذكر الخلق والتدبير هذا مثال وإلا جميع أمور الربوبية كلها انفرد الله بها الإحياء والإماتة والخلق والرزق وجميع الأمور كلها من توحيد الربوبية لكن يذكرون الخلق والرزق من باب التمثيل فقط، وإلا أفعال الله كثيرة ما تحصى، أفعاله جل وعلا لا يحصيها إلا هو.

س٢٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! اسئلة كثيرة جدا تسأل عن موضوع واحد، وهو رأي فضيلتكم فيما نشر في إحدى الجرائد المحلية منسوبا لأحد المشايخ من كلام بأن الحجاب الذي هو تغطية الوجه إنما هو لعشرة بالمائة من العالم، وأن الحمد لله أن أكثرهم تسعين يغطون الرأس وأما الوجه فلا، ويجيز خروج النساء في القنوات الفضائية للدعوة، فما الرأي في هذا الكلام؟

ج٢٨٥: هذا غلط، هذا غلط، أول شيء أن الحق ما يعرف بالإحصائية، الله جل وعلا يقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦] ما هو معرفة الحق بالكثرة وإنما معرفة الحق باتباع الدليل ولو ما عليه إلا قليل، ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠] ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] فليس المسألة إحصائية ونقول إذا صار مع القول الثاني كثير فهو الحق والذي معه عدد قليل هذا ما هو بحق، هذا كلام جاهل، ما هو بكلام عالم، أو كلام صاحب هوى مضلل، أما الحجاب فدل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا مجال لهذا اللغط وهذا الكلام الذي يقال.

س٢٨٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن مجموعة من رجال الأمن نتوجه بالسؤال لفضيلتكم، حيث قد وكل إلينا في هذه البلاد كشف خطط من يريد زعزعة الأمن أو الخروج عن طاعة ولي الأمر، وقد سمعنا فتاوى بعدم جواز ملاحقة هؤلاء وتتبعهم وقتالهم لأنهم مجاهدون وأنهم يريدون إخراج الكفار الذين يقاتلون المسلمين في البلاد الأخرى كالعراق، فما هو الرأي الصحيح في هذا وفقكم الله؟

ج٢٨٦: أعانكم الله أنتم في جهاد! أنتم في عملكم هذا في جهاد؛ لأنكم تريدون من ذلك منع أهل الباطل والحفظ على الأمن وعلى الأنفس والأعراض والأموال فأنتم في جهاد أعانكم الله! ويكتب لكم أجر المجاهدين وفي طاعة لولي أمر المسلمين، فعملكم هذا عمل جليل جدا فلا يكن عندكم شك.

أما الذين أفتوا بأن هذا جهاد فمن هم الذين أفتوا بهذا؟! هل هم معتبرون أو من الرعاع والمجهولين؟! ما هو بعلماء هؤلاء، هل أحد من العلماء المعتبرين أفتى بأن هذا جهاد؟ أبدًا، هذا من الكذب! هذا ليس جهادًا هذا معصية لله ولرسوله واستباحة لمحارم المسلمين وخروج عن طاعة ولي أمر المسلمين كل هذه معاصي كبائر والعياذ بالله! فليس هذا من الجهاد هذا في سبيل الشيطان ما هو في سبيل الله؛ لأن هذا معناه إضرار بالمسلمين.

وأما إخراج الكفار ما هو إليكم، إخراج الكفار عند ولي الأمر، هو الذي يعطيهم الأمان ويدخلهم لمصالح يحتاجون إليها ويطلعهم إذا انتهت مدتهم والرسول يقول: «أخرجوا اليهود من جزيرة العرب» هذا الخطاب لولاة الأمور ولذلك لم يخرجهم إلا عمر رضي الله عنه ما أخرجهم الناس! فالذي يخرج الكفار هو ولي الأمر والذي يدخلهم هو ولي الأمر من صلاحيات ولي الأمر، ونحن ما جئنا بهم إلا لمصالحنا ما جاءوا غزاة جاءوا مستدعون للقيام بأعمال إما سفارات وإما شركات المسلمون جاءوا بهم لمصالحهم وقد أخذوا الأمان والعهد بالدخول والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة» رواه البخاري، «وإن ريحها ليوجد من سبعين سنة» هذا وعيد شديد! فالذي يفتي بأن هذا جهاد هذا ليس بعالم إما أنه عالم ضلال إن كان عنده علم وإما أنه جاهل مركب لا يدري ما هو الجهاد في سبيل الله.

س٢٨٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يوجد بعض الدورات في وقتنا الحاضر لحفظ القرآن الكريم في شهر تقريبا وكذلك حفظ السنة في وقت قصير، ويوضع لها جوائز قيمة، فهل تنصحوننا بالالتحاق بمثل هذا؟

ج٢٨٧: الحفظ طيب، لكن ما هو مقصود الحفظ، المقصود الفقه والفهم، أما أنك تحفظ البخاري ومسلم والأمهات وأنت ما تفهم معناها وأيش الفائدة؟! يا أخي يكفينا الكتاب الذي في الرف يكفينا عنك، المقصود لو ما تحفظ إلا قليل مع الفقه فهذا طيب، أما أنك تحفظ كثيرًا ولا تفهم يا أخي يكفينا الكتاب والحمد لله ولا تكلف نفسك!

فالحفظ إذا كان معه تدريس وفهم طيب، فتدريس مع حفظ هذا طيب، أما حفظ من غير تدريس ومن غير دراسة على العلماء فهذا ما فيه فائدة.

س٢٨٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله !امرأة تسأل فتقول: أنها أصيبت بمرض السرطان في الأرحام، ثم أجريت لها عملية وتم استئصال هذا المرض ولله الحمد، وهي تعيش الآن في أحسن حال، لكن لم تخبر زوجها بأنه قد أجري لها هذه العملية، ولم تخبره بالمرض، علما بأن الأطباء قد أخبروها بأنها لن تنجب في

المستقبل وقد أخبرت زوجها بأن لديها عذر يمنعها من الإنجاب، فرضي الزوج بذلك، سؤالها: هل لا بد من أن تخبر زوجها الآن بما حصل لها بالتفصيل، وبما كان معها من مرض، أم يكفي الذي قالت له؟

ج٢٨٨: تخبره بالحقيقة وهي معذورة، وهذا من الصدق مع الزوج، وهي معذورة ليس هذا باختيارها، هذا شيء كتبه الله عليها.

س٢٨٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة طهرت من حيضها، ثم تناولت حبوبا لمنع الحمل، ثم عاودها الدم، وتقول: إنه ليس بدم عادة، فماذا يلزمها حيال ذلك؟

ج٢٨٩: وأيش الذي يدريها أنه ما هو بدم عادة؟! هي التي لخبطت وهي التي تلاعبت وصار الدم ينزل بغير انتظام فهو دم العادة ما في شك، ولكنه ينزل بغير انتظام، دم عادة ينزل بغير انتظام؛ لأنها لخبطته.

س٢٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول السائل: جدتي لا تستطيع الحركة إلا بمشقة كبيرة فهي لا تستطيع أن تتوضأ كلما أرادت الصلاة، بل تتوضأ وتجمع بين الظهر والعصر، ثم تتوضأ وتجمع بين المغرب والعشاء، فهل فعلها صحيح، وإن لم يكن كذلك فما هو الحل؟

ج٢٩٠: نعم إذا كان يشق عليها الوضوء لكل صلاة فتجمع بين الصلاتين ما في بأس.

س٢٩١: فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول السائل: يبعد بيتي عن المقبرة تقريباً مائتي متر، لكنه يطل عليها، فهل إذا نظرت إلى المقبرة من البيت، أسلم على الأموات، وهل يجوز أن أسمح لنسائي في البيت أن ينظرن إلى المقبرة، ويسلمن على الأموات؟

ج٢٩١: هذا شيء ما ورد، إنما السلام على الأموات في حالتين: في حالة الزيارة. أو في حالة المرور على المقبور.

أما أنك تنظر إليها من بعيد وتسلم فهذا شيء ما ورد ولا أعرف له أصل.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه!

فتاوى الدَّرس الرابع عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٢٩٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! المبتدعة يحتجون علينا بتأويلات ترد في كتاب الأسماء والصفات للبيهقي، وينتسبون لهذا الكتاب، فما هو الجواب عليهم؟

ج٢٩٢: شوفوا يا إخوان، الخطأ ما هو مقبول من أحد، لا البيهقي ولا غيره، البيهقي يخطئ ما في شك ودخل عليه شيء من التأويلات لكن عنده علم غزير ولكن كون عنده شيء من الأخطاء فهذا لا يلغي علميته وشخصيته وإمامته رحمه الله، الخطأ لا يقبل من أحد أبدًا والإنسان يخطئ ويصيب كل إنسان إلا الرسل عليهم الصلاة والسلام يخطئون ويصيبون بلا شك، لكن كفاه فخرًا ومكانة ما أعطاه الله من العلم والمصنفات العظيمة التي خلفها لنا فنحن نأخذ الصواب ونترك الخطأ، مع أن الخطأ الذي وقع فيه يسير ولله الحمد! يسير ما يؤثر على علميته وعلى شخصيته.

س٢٩٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأ القارئ عبارة شيخ الإسلام هكذا: وأيضاً فإن من ينفي الصفات الجزئية أو الصفات مطلقا، وفي بعض النسخ: وأيضاً فإن من ينفي الصفات الخبرية أو ينفي الصفات مطلقا، فهل الصحيح الجزئية أو الخبرية؟

ج٢٩٣: لا، الصحيح الخبرية، وفي من ينفي بعض الصفات لكن العبارة الخبرية هذه أصح، ما في شك، لأن بعضهم ينفي الصفات الخبرية التي دل عليها الكتاب والسنة ويثبت الصفات العقلية بزعمهم.

س٢٩٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقسم الشرك إلى قسمين: شرك ابتدائي، وهو عبادة الأصنام والأوثان، وشرك سياسي وهو ما يسمى بالحاكمية، فهل تقسيمه صحيح؟

ج٢٩٤: يخل تقسيمه هذا عنده ، يخله عنده، العلماء قسموا الشرك إلى شرك أكبر وشرك أصغر هذه تقسيمات العلماء، أما تقسيمات هؤلاء فيخلوها عندهم يستعملونها هم بكفيهم.

س٢٩٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم تسمية الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله بالخليفة الراشد الخامس، وهل يعد هذا طعناً في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه؟

ج٢٩٥ : لا ما يعد طعنا في خلافة معاوية رضي الله عنه، معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز بلا شك؛ لأنه صحابي رضي الله عنه ولهذا لما سئل بعض العلماء: أيهما أفضل عمر بن عبد العزيز أو معاوية؟! قال: الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغازي خير من عمر بن عبد العزيز، فلا شك أن معاوية أفضل بلا شك، ولكن عمر امتاز بالعلم والعدل وكل إنسان له ميزات بلا شك، فعمر بن عبد العزيز له ميزات ومعاوية له ميزات لا توجد عند عمر بن عبد العزيز.

س٢٩٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! حذرتم في بداية الحديث طلبة العلم من أن يقولوا بما لم يقله السلف، وقد قال أحد طلبة العلم وأثبت أن لله صفة من قوله: ((ذهب الله بنورهم))، فقال: نثبت لله صفة الإذهاب، فهل هذا داخل فيما حذرتم منه؟

ج٢٩٦ : هذا علمه هو إي نعم هذا داخل في أن هذا إحداث شيء، ما هو بكل فعل يؤخذ منه صفة.

س٢٩٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أخذ العلماء رحمهم الله من قول الله سبحانه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِن بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ الآية، أخذوا منها حجية الإجماع، هل الإجماع المقصود به هو اجتماع الكثرة على أمر من أمور الدين، وكيف يكون ذلك إذا كان الحق مع القلة؟

ج٢٩٧ : الإجماع إجماع العلماء المعتبرين، وهو ينقسم إلى قسمين: إجماع قطعي، وإجماع ظني وهو الإجماع السكوتي، هذا يسمونه إجماع ظني، أما الإجماع القطعي إجماع على الأسماء والصفات فهذا قطعي أنهم أجمعوا على إثباتها وعلى عدم تأويلها فهذا إجماع قطعي وأجمعوا على مسائل الإيمان هذا إجماع قطعي بلا شك، فالإجماع يختلف، والآية دليل على أن من خالف الإجماع فإنه قد اتبع غير سبيل المؤمنين، أما الإجماع الظني لا، الإجماع الظني قد يكون بعض الذين سكتوا لم يوافقوا على هذا الشيء يحتمل، ولذلك قالوا إنه ظني لاحتمال أن الذي سكت لم يرض بهذا الشيء أو أنه لم تبلغه هذه المسألة فالسكوت ما يدل على المذهب.

س٢٩٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما معنى قول الإمام ابن القيم رحمه الله : إن أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته أعلام وأوصاف، ما معنى قوله : أعلام وأوصاف؟

ج٢٩٨ : نعم أعلام عليه سبحانه وتعالى يعرف بها وأوصاف تشتق من الأسماء المعنى واضح، أن كل اسم من أسماء الله يدل على صفة ليست أعلامًا فقط، وإنما هي أعلام تدل على صفات ولذلك قال جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف : ١٨٠] وصفها بأنه حسنى لأن كل اسم يدل على صفة من صفات الله فالعليم يدل على العلم، والسميع يدل على السمع، البصير يدل على البصر، القدير يدل على القدرة، وهكذا.

مثلًا أنت لو سميت رجلًا بزيد فهذا علم وأيش يدل عليه؟! فيه صفة؟! ما فيه صفة، إنما هو وضع لأجل تمييز هذا الشخص عن غيره فقط، وإلا وأيش معنى زيد؟ ما له معنى ولا يدل على صفة، إنما المقصود منه تمييز الشخص عن غيره فقط، هذا العلم، علم لا يدل على معنى.

س٢٩٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! كيف نجمع بين فعل الإمام مالك رحمه الله في طرد المتنطعين والمبتدعة، وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم حيث إنه لم يطرد المنافقين والكفار من مجلسه؟

ج٢٩٩ : ما أظهروا شيئا، المنافقون ما أظهروا شيئا، ولا سألوا وأساءوا في حق الله سبحانه وتعالى، هذا أساء في حق الله بل إنه سب الله عز وجل بقوله: كيف استوى؟!

س٣٠٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! يشتهر عند بعض العامة قول : الله قد عرفناه بالعقل، هل هذه المقالة صحيحة؟

ج٣٠٠ : لا ما هي بصحيحة على الإطلاق، نعم عرفناه بالعقل لكن ما هو بالعقل وحده، عرفناه بالسمع وبالعقل، عرفناه بالكتاب والسُّنة وبالعقل بالجميع.

س٣٠١ :يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! لدي تساؤل وهي مقولة بعض العلماء : إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء، وإذا أدبرت عرفها الناس، فما معنى هذا الكلام؟

ج٣٠١ : واضح، إذا أقبلت يغتر بها بعض الناس ويظنها طيبة وأنها مثل الذين يقولون هذا جهاد في سبيل الله التفجير جهاد في سبيل الله ومن أجل قتل الكفار وإخراجهم من جزيرة العرب، العوام

والجهال يقولون هذه أشياء طيبة لكن لما تبين أنهم يقصدون المسلمون وأنهم فجروا في المسلمين الآن عرف العوام والعلماء وكل الناس عرفوا أن كلامهم خطأ وضلال وأنهم ما يقصدون ولا لهم شبهة فهم فضحوا أنفسهم بهذا الشيء وتبين ما قاله العلماء فيهم من قبل؛ لأن بعض الناس يسب العلماء ويقول أنهم يسيئون الظن بهؤلاء وهؤلاء مقاصدهم طيبة لكن لما فجروا بالمسلمين عرف العوام والجهال والعلماء عرفوا أن هؤلاء ليس مقصدهم كما تظاهروا فهذا معنى أنها إذا أدبرت يعرفها الكل.

س٣٠٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كثير من الشباب إذا جلسوا في مجالسهم قاموا بالكلام بما حدث من تفجيرات وبدأوا بتكييف ووصف من قام بالتفجير، واختلفوا في ذلك، فبعضهم جعلهم خوارج، وبعضهم جعلهم قطاع طرق، وبعضهم جعلهم بغاة، فهل لهذا التكييف فائدة، وبماذا يوصفون وصفاً صحيحاً؟

ج٣٠٢: يوصفون بكل هذه الأوصاف يوصفون بأنهم خوارج وأنهم قطاع طرق وأنهم بغاة، يوصفون بجميع هذه الأوصاف القبيحة والعياذ بالله! تجمعهم كل هذه الصفات، مع أني أنصح الذين ما لهم شأن في حل المشكلات والمهمات أنهم ما يتدخلون في هذه الأمور في مجالس الناس والعوام هذه من شأن أولي الأمر وأهل العلم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣] هذه من إذاعة هذه الأمور، إذاعتها يعني نشرها والكلام فيها، ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] فأرى أن هؤلاء أنهم ما يتدخلون في هذه الأمور لأنهم يخطئون فيها ولأنها ليست من شأنهم هذه مهمات كان عمر رضي الله عنه إذا حدث مثل هذا يجمع المهاجرين والأنصار ويستشيرهم فهذه مهمات يرجع فيها إلى أهل الرأي وأهل العلم وأهل البصيرة هم الذين يتولونها والبيانات التي تصدر عن هيئة كبار العلماء هي من هذا القبيل هي مما يصدر من الذين يستنبطونه منهم فينبغي الاعتماد عليها؛ لأنها صادرة من العلماء وبعد تدبر وبعد دراسة وبعد إلمام بجميع أطرافها، أما كلام العوام وكلام أنصاف المتعلمين والمتعالمين فهذا شيء ما يزيد الأمر إلا فسادًا وشدة.

س٣٠٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نعرف أن هذه البلد المباركة بلاد آمنة، وقد تميزت على كثير من بلاد العالم بهذا الوصف، لكن هذه الصفة قد اعتراها بعض الأمور والمخاوف في هذه الأيام، فما هي أسباب الأمن الحقيقة التي يطالب بها الأفراد لكي يحصل لنا جميعاً الأمن والاستقرار، وتدوم علينا هذه النعمة العظيمة؟

ج٣٠٣ : الأسباب أولًا أول الأسباب التي يحصل بها الأمن إصلاح الأعمال والأقوال الإصلاح يصلح العباد ما بينهم وبين الله سبحانه وتعالى ويتوبون إلى الله من ذنوبهم وسيئاتهم ويرجعون إلى الله عز وجل.

ثانيًا: الدعاء، الإكثار من الدعاء فإن الدعاء مفعوله وتأثيره عظيم وله مكانة عند الله سبحانه وتعالى

.

وثالثًا: ما ذكرناه من عدم الخوض والدخول في أمور لا يحسنها هؤلاء، عدم الخوض فيها والدخول فيها وتوكل إلى الذين وكلها الله إليهم ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ والذين يكونون مقام الرسول هم العلماء؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء، فالرسول يوم كان حيا يرجع إليه عليه الصلاة والسلام في شخصه ولما توفي يرجع إلى أهل العلم الذين هم ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم فيترك الكلام في هذه الأمور.

وأيضًا مما يثبت الأمن بإذن الله حسن الظن بالله وعدم اليأس وعدم القنوط والثقة بالله عز وجل ويكون عند المسلم ثبات عند الفتن، ولا يتضعضع ولا يحدث عنده شكوك أو أوهام أو وساوس بل يثق بالله عز وجل، ويثق بنصر الله ويرجو الله سبحانه وتعالى أن يزيل ما حدث يكون عنده ثقة بالله واعتماد على الله سبحانه وتعالى.

س٣٠٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد الخطباء استدل بقول الله تعالى : ﴿الذين ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ قال : إن هذا يشمل أمن الدنيا والآخرة، هل الآية عامة، أم هي خاصة بالأمن في الآخرة؟

ج٣٠٤ : هي تشمل، تشمل الأمن في الدنيا والأمن في الآخرة بلا شك.

س٣٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت في أحد الكتب أن الشيء المضاف إلى الله إما أن يكون قائما بنفسه، أو غير قائم بنفسه، فما معنى هذا الكلام؟

ج٣٠٥: نعم هذا صحيح، المضاف إلى الله نوعان: أعيان أو معاني، الأعيان مثل بيت الله ناقة الله، بلد الله الحرام، هذه إضافة تشريف لها، ﴿نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] هذه إضافة تشريف، وهي مخلوقة.

أما المعاني فهذه صفات لله العلم القدرة علم الله قدرة الله سمع الله استواء الله على عرشه وما أشبه ذلك، هذه إضافات صفات إلى الموصوف.

س٣٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول أحد العلماء: تفسير العلماء لمعاني الصفات هو تقريب لمعرفة أصل المعنى، وإلا فالمعنى على كماله لا يعلمه أحد، وكذلك الكيفية لا يعلمها أحد، فهل هذا الكلام مستقيم؟

ج٣٠٦: الكيفية لا يعلمها أحد أما قوله المعاني يعرف بعضها ولا تعرف كلها فهذه عجرفة منه، وتجاهل منه، وأنا قلت لكم لا تحدثوا شيئا لم يقله السلف، فالسلف ما قالوا إن معرفة معناها أنه ما يحاط به ولا تعرف، يعرف تمامًا، ما قال هذا أحد في علمي أبدًا، بل يقولون المعنى معلوم ما قالوا بعض المعنى معلوم، فهذا من التدخل السيئ ما ذكرت لكم أن بعض المتنطعين والمتحذلقين يحدث أشياء ما قالها السلف.

س٣٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من قال: إن الله في كل مكان، ما حكمه، وهل تجوز الصلاة خلفه؟

ج٣٠٧: هذا كافر، هذا حلولي، الذي يقول إن الله في كل مكان هذا حلولي كافر، لم ينزه الله عن الحشوش ودورات المياه والمواطن القذرة، في كل مكان؟! تعالى الله عن ذلك! هذا لا شك كفَّره العلماء، الحلولية كفار بلا شك ولا يصلى خلفهم.

س٣٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما نصيحتكم لي ولأمثالي، حيث مضى لي في طلب العلم عند العلماء قرابة ثمانية عشر سنة، وأشعر بأن جهدي لم يثمر الثمرة المرجوة، هل أتجاوز طلب العلم واشتغل وأتفرغ للعبادة، علما بأن عمري قد بلغ الأربعين؟

ج٣٠٨: لا أبدًا، لا تمل من طلب العلم، اطلب العلم ولا أنت مدرك العلم كله، إنما تدرك جزءًا منه، لو تعيش حياتك كلها ما تدرك إلا جزءًا من العلم ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] ولكن القليل مع العمل الصالح فيه بركة وفيه خير ومواصلة طلب العلم لا شك أنها خير، وأما العبادة فطلب العلم عبادة يا أخي، طلب العلم أفضل من صلاة النافلة؛ لأن صلاة النافلة نفعها قاصر عليك، أما طلب العلم فنفعه متعد إلى الناس يستفيدون منك وتستفيد أنت في نفسك وتفيد غيرك، فطلب العلم عبادة بلا شك.

فتاوى الدّرس الخامس عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٠٩: فضيلة الشيخ وفقكم الله، أسئلة كثيرة تسأل عن مسألة "هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم الله عز وجل في ليلة الإسراء والمعراج"؟

ج٣٠٩: الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم أو يكاد يكون إجماعًا أنه لم ير ربه ليلة المعراج وإنما رآه بقلبه لا ببصره، لأن أحدا لا يرى الله في الدنيا وإنما هذا في الآخرة.

س٣١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! اختلاف بعض أهل السنة: "هل النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه في الدنيا؟" هل هذا يعتبر اختلافا في العقيدة، وهل في العقيدة اختلاف؟

ج٣١٠: لا، العقيدة ليس فيها خلاف، وهذا ليس إنكارًا لرؤية الله، الذين نفوا أن يكون الرسول رأى ربه ليلة المعراج ليس معناه إنكار الرؤية في الآخرة وإنما معناه نفي الرؤية في الدنيا ﴿قال لن تراني﴾ هذا في الدنيا وليس هذا خلاف في الرؤية حتى يكون خلافًا في العقيدة، وإنما هو خلاف في مسألة الصواب والصحيح والذي عليه الأكثر أنه لم يره، والذين يقولون إن الخلاف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج خلاف في العقيدة نقول لهم كذبتم ليس هذا خلافًا في العقيدة، ليس من مسائل العقيدة أن تعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج، كتب العقائد كلها ما فيها أن تعتقد أن الرسول رأى ربه ليلة المعراج، وإنما هذه مسألة عرضية فقط هل حصلت أو ما حصلت، فإثباتها أو نفيها ليس من أبواب العقيدة إنما الكلام والذي من أبواب العقيدة هو رؤية الله في الآخرة هذا هو الذي من أبواب العقيدة وهذا لم يختلف فيه ولله الحمد أهل السنة والجماعة.

س٣١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من ادعى أنه قد رأى الله سبحانه عز وجل في المنام، فهل يصدق، وهل ثبت عن الإمام أحمد أنه قد رأى ربه في المنام؟

ج٣١١: مسألة الرؤية في المنام ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى ربه في المنام في أحسن صورة وأن الله وضع جل وعلا يده بين كتفي الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد أنامله بين ثدييه عليه الصلاة والسلام، فمسألة الرؤية في المنام شيء آخر هذا، ما هو مثل الرؤية في الدنيا واليقظة، وممكن أن المؤمن يرى ربه سبحانه وتعالى رؤيا منام على صورته ويرى الرسول صلى الله عليه وسلم على صورته وحقيقته هذه الرؤية ممكنة.

س٣١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! اختلاف أهل السنة في مسألة رؤية الكفار والمنافقين لله عز وجل في عرصات يوم القيامة، ما هو الراجح في هذه المسألة؟

ج٣١٢: وهذه المسألة أيضًا ليست من مسائل العقيدة وإنما هي مسألة جانبية وإذا ثبت أن الكفار يرونه بعرصات القيامة فليست رؤية إكرام مثل رؤية المؤمنين لربهم في الجنة.

س٣١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما جاء عن الإمام ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد أن الكفار يرون ربهم يوم القيامة رؤية عذاب لا رؤية نعيم، ما معنى هذا القول؟

ج٣١٣: أنها ما هي برؤية إكرام إذا ثبت أنهم يرونه في عرصات القيامة يعني في ساحات القيامة إذا ثبت هذا فليست رؤية إكرام كما يحصل ذلك للمؤمنين.

س٣١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما رأيكم فيمن يعتمد على الأحلام والمنامات والرؤى في إثبات أمور غيبية وغيرها مثل أن يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبرني أن فلان وفلان من أهل بدر، أما فلان فليس منهم، وهؤلاء الذين ذكرهم معاصرون في زماننا، فهل يصدق بهذا؟

ج٣١٤: لا، هذا لا يصدق ولا يثبت بالرؤيا أحكام شرعية، الرؤيا لا يثبت بها أحكام شرعية، وإنما هي مبشرات إنما الرؤيا الصالحة من المبشرات التي تسر ولا تغر كما يقولون، تسر المؤمن ولا تغره ويبني عليها أشياء، فهي مجرد مبشرات لا يبنى عليها أحكام لا حلال ولا حرام ولا واجب ولا مستحب، وبعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا تشرع أحكاما أبدًا انتهى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ما بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة أحكام لا في المنام ولا كما يقول

الصوفية أنهم يصلون إلى الله ويأخذون عن الله مباشرة فهذا كله من الخرافات والأباطيل والكذب على الله سبحانه وتعالى.

س٣١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تذكر نصوص الصفات عند العوام وتشرح لهم؟

ج٣١٥: نعم تقرأ عليهم النصوص ويبين لهم عظمة الله سبحانه وتعالى تقول الرحمن هذا فيه الرحمة وأن الله رحيم بعباده، الغفور هذا فيه المغفرة، ما في شك أن هذا فيه مصلحة للعوام فيه فائدة لهم، لكن ما تدخل في التفاصيل والخلاف مع الفرق الضالة لا تدخل في هذا مع العوام.

س٣١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن في الجامعة ندرس مادة البلاغة، وفيها من التأويل في صفات الله، ويقولون بأن ذلك مجاز، ولو كانت حقيقة كان يلزم منها كذا وكذا كما ذكر المؤلف رحمه الله، السؤال: ماذا نفعل: هل نترك هذه الدراسة حيث إن تخصصي هو اللغة العربية، وهل هناك كتاب يتحدث عن البلاغة دون تأويلاً للصفات؟

ج٣١٦: يا إخواني، مسألة التعلم غير مسألة الاعتقاد، كونك تتعلم المقالات وتطلع عليها ولو هي مقالات ضلال ومقالات كفر وإلحاد تطلع عليها تتعلمها من أجل أن تعرف بطلانها وردها أما الاعتقاد فلا تعتقدها فالدراسة غير الاعتقاد، فأنت تدرسها لأجل أن تعرفها من أجل أن تحذر منها وتعرف شبهاتهم ما فيه مانع تدرس مقالات الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والقدرية من أجل أن تعرف باطلهم وشبهاتهم من أجل الرد عليهم، فمسألة الدراسة والتعلم غير الاعتقاد وغير الفتوى فأنت لا تعتقد إلا ما صح ولا تفت إلا بما قام عندك عليه دليل من كتاب الله وسنة رسوله أما أنك تطلع على الأقوال فلا مانع من ذلك، ادرس البلاغة وادرس ما يقولون واطلع عليه ما في مانع لكن لا تعتقده، أنت عندك عقيدة تدرسها على مذهب أهل السُّنة والجماعة تمشي عليها وتقرأ هذه الأشياء من أجل الاطلاع فقط، وما خلوك تدرس البلاغة فقط، قرروا عليك العقيدة لأجل يكون عندك أصل تبني عليه وترجع إليه.

س٣١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذه المقولة صحيحة: إن اللغة العربية قد احتوت القرآن الكريم، فشبه اللغة العربية بالإناء الذي يحتوي القرآن، هل هذه المقولة صحيحة؟

ج٣١٧: القرآن نزل بلسان عربي مبين، القرآن جاء باللغة العربية بلا شك وبلسان عربي مبين، نزل باللغة العربية هذا شيء معروف.

س٣١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الضابط في باب: ما يطلق على الله من باب الإخبار، وما المراد بقول أهل العلم: إن في هذا الباب سعة؟

ج٣١٨: إي نعم باب الإخبار أوسع من باب التسمية والصفة، تخبر عن الله بكذا وكذا إذا صح عن رسول الله ما هو تخبر بشيء من عندك، ولكن تخبر بالأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله ﴿ولكن كره الله انبعاثهم﴾ هذا إخبار ما تأخذ منها اسم لله تقول الله الكاره أو الغاضب ما تقول هذا، لكن تأتي بالفعل ﴿كره الله انبعاثهم﴾ فتثبت أن الله يكره وأن الله يبغض وأن الله يسخط ولا تأخذ منه أسماء لله عز وجل.

س٣١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم وما زلتم تذكرون أنه لا بد من اتباع طريقة السلف في الأسماء والصفات، وأن نذكرها بألفاظها، لكن هل هناك ضابط نعرف من خلاله من خرج عن منهج السلف فنبتعد عنه؟

ج٣١٩: نعم كل الجهمية والمعتزلة كلهم خرجوا عن منهج السلف يا أخي، كل أهل الضلال خرجوا عن منهج السلف وهم فرق كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**» وهي من كان على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

س٣٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! دعاء بعض الأئمة في القنوت بقوله: يا من لا يصفه الواصفون، ولا تخالطه الظنون، ما رأيكم بهذا؟

ج٣٢٠: هذا غلط، يصفه الواصفون بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، فهذا اللفظ غلط.

س٣٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد الوعاظ عندما قام يعظ الناس، وعندما يروي حديثا قدسيا يقول: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم على لسان ربه عز وجل، هل عبارته صحيحة؟

ج٣٢١ : لا، الصحيح أن يقول قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه هذه عبارة أهل العلم، أما على لسان ربه فهذا لم يرد في كلام أهل العلم.

س٣٢٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من يقول إن الله في العلو لكنه في كل مكان بعلمه وقدرته وحكمته ، هل هذا القول صحيح؟

ج٣٢٢ : نعم هذه عقيدة أهل السُّنة والجماعة أن الله فوق عرشه وفوق سماواته ومخلوقاته وعلمه في كل مكان ورحمته في كل مكان سبحانه وتعالى.

س٣٢٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين تعطيل الصفات وبين نفي الصفات؟

ج٣٢٣ : النفي هو التعطيل، سمي تعطيلًا من العطل وهو إخلاء الشيء من خصائصه، أصل العطل هو الخلو سموا معطلة؛ لأنهم أخلوا الرب سبحانه عن أسمائه وصفاته.

س٣٢٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في الملخص الفقهي ذكرتم أن المرأة نصف الرجل في أمور، منها الدية والميراث والشهادة والعقيقة وكذلك العتق، فما المراد بالعتق وفقكم الله؟

ج٣٢٤ : العتق ما أدري! العتق ما أدري! هي أربعة أشياء في الدية والشهادة والعقيقة والميراث هذه الأربعة.

س٣٢٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : ((القلوب بين أصبعين من أصابع الله)) ، هل ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشار بيده وقلب أصابعه؟

ج٣٢٥ : أنا لا أعرف هذا، لكن ورد أنه لما قرأ قوله تعالى ﴿وهو السميع البصير﴾ أنه أشار إلى سمعه وبصره؛ ليبين أن هذا حقيقة أن الله يوصف بالسمع والبصر حقيقة.

فتا وى الدّرس السادس عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (اثنتان وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٣٢٦: فضيلة الشيخ وفقكم الله، أسئلة كثيرة تقول: ما موقف طالب العلم مما جاء في بعض كتب الأئمة من الطعن الشديد على أبي حنيفة رحمه الله، كما يذكر في كتاب السنة للإمام عبد الله بن الإمام أحمد وغير ذلك، وما هو الموقف منها؟

ج٣٢٦: هذا ما كان معروفًا عند الناس إلا لما أثاره بعض الجهلة في بعض المحطات الفضائية من يومين وإلا الناس ما بحثوا في هذا، نعم في كتاب [السُّنة] لعبد الله بن الإمام أحمد في آخره كلام في أبي حنيفة أُلحق به، والنسخة المطبوعة ليس فيها شيء من هذا، لكن ألحق به أخيرًا، وقصد السلف الذين تكلموا في أبي حنيفة من ناحية أن أبا حَنيفة يعتمد على القياس ولم يستدل بالأحاديث وإنما عمدته غالبا على القياس فهذا مأخذ من أخذ عليه فقط أنه يأخذ بالقياس، والقياس لا شك أنه دليل شرعي؛ لأن أصول الأدلة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، لكن الأئمة ما يصيرون إلى القياس إلا عند الضرورة إذا لم يجدوا دليلًا من الكتاب والسنة ولا من الإجماع يقولون بالقياس، أما أبو حنيفة رحمه الله توسع في القياس، فهذا الذي أخذوه عليه وعابوه عليه أنه توسع في القياس، وقد أجاب بعض المحققين عن أبي حنيفة رحمه الله بأنه كان يعيش في العراق وقت الفتن ووقت الكذب اشتد الكذب ووضع الأحاديث على الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صار يعتمد على القياس خوفًا من الوضاعين والكذابين؛ لأن الكذب انتشر في العراق خلاف الحجاز مكة والمدينة فهم أهل رواية وأهل حديث وإتقان أما في العراق لما كثرت الفرق وكثر الوضع والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو حنيفة رحمه الله اعتمد على القياس هذا هو السبب في كون أبي حنيفة رحمه الله كان يعتمد ويتوسع في القياس وهو إمام جليل بلا شك وهو أقدم الأئمة الأربعة وهو أخذ عن التابعين وقيل أخذ عن الصحابة فهو إمام جليل ما فيه كلام

من ناحية عقيدته ولا من ناحية دينه إنما أخذوا عليه توسعه بالقياس هذا المأخذ عليه رحمه الله وهو معذور كما ذكرنا لكم؛ لأنه في وقته فشا الكذب والوضع لا سيما في العراق فهو تحاشا هذا الشيء.

وعلى كل حال ما نحب أن تثار هذه المسائل! وكان هذا الجزء من الكتاب محذوفًا في الطبعة التي اعتمدها العلماء في وقت الشيخ عبد الله بن حسن رئيس القضاة في مكة، النسخة التي طبعها وأشرف عليها ليست فيها هذه الزيادة، لكن جاء بعض الباحثين هداهم الله! وألحقها بها فأحدثت هذا التشكك.

وعلى كل حال نحن نحب أبا حنيفة وهو إمام لنا؛ لأنه من أئمة أهل السُّنة والجماعة هو إمام لنا من أئمتنا ولا نطعن فيه أبدًا.

س٣٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أن بعض المعاصرين ينفي نسبة كتاب الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة رحمه الله،

ج٣٢٧: يشكك فيها وشكك في غيرها ورسالة الصلاة للإمام أحمد شكك فيها.

فإذا ورد في هذا الكتاب بعض الألفاظ المخالفة للعقيدة...؟

ما فيه يا أخي ألفاظ مخالفة للعقيدة، من قال أن فيه ألفاظ مخالفة للعقيدة؟!

س٣٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من يقول جهلا لا إنكارا ولا جحودا ولكن لنقص علمه: لا أدري أين الله، فماذا يكون حكمه...؟

ج٣٢٨: المؤمن لا يقول هذا حتى ولو كان عاميًا يا أخي، ولو كان عاميًا ما يتجرأ أن يقول ما أدري أين الله أبدًا هذه ما يقولها إلا صاحب ضلال إلا منحرف هو الذي يقول لا أدري أين الله، أما العوام والبدو والحضر ما أحد يقول لا أدري أين الله أبدًا، بل هم في فطرتهم يتجهون إلى العلو.

س٣٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من قال بأن الله معنا معية ذاتية وهو مستوٍ على عرشه..؟

ج٣٢٩ : غلط غلط، ذاتية هذا غلط، ولا قال بها أحد من الأئمة إنما قال بها بعض المعاصرين هداه الله! وأنكروا عليه هذا، هذه العبارة زادها من عندها وليست معروفة.

س٣٣٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل عبارة أن أهل السنة لا يكفرون أحدا بذنب، هل هذه العبارة على اطلاقها تعد صحيحة، مع أنهم قد كفروا ببعض الذنوب كترك الصلاة تهاونا والاستهزاء بشيء من الدين؟

ج٣٢٠ : الاستهزاء هذا ليس من الأفعال هذا من الأقوال، الاستهزاء ليس من الأفعال وإنما هو من الأقوال، وأهل السُّنة لا يكفِّرون أحدا بذنب هذا القصد الرد على الخوارج كما قلنا لكم بذنب دون الشرك لا يُكفِّرون به، أما التكفير بترك الصلاة فنعم هذا تكفير بذنب لكن هذا دل عليه الدليل فهو مستثنى من القاعدة؛ لأن –أظن– أبا رزين العقيلي يقول: ما كان أصحاب محمد يُكفِّرون بذنب إلا ترك الصلاة. هذا معنى كلامه، فهذا مستثنى من القاعدة.

س٣٣١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! من قال أن كل دليل يدل على النزول فهو يدل على العلو بدلالة اللزوم، هل هذا قول صحيح؟

ج٣٣١ : نعم؛ لأنه يلزم من النزول العلو؛ لأن النزول لا يكون إلا من علو، نعم هذا ما فيه شك!

س٣٣٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل التحجج بالقدر في كل أمر سواء كان خيرا أم شرا يعد أمرا جائزا؟

ج٣٢٢ : لا، فيه تفصيل الاحتجاج بالقضاء على المصائب هذا واجب أنك تحتج بالقضاء على المصائب من أجل أن تصبر عليها وتقول هذا بقضاء الله وقدره، قدر الله وما شاء فعل، أما على الذنوب فلا تحتج بالقدر، لأن الذنوب من فعلك واختيارك أنت والله قدرها عليك عقوبة لك؛ لأنك أنت الذي اخترت المعصية وتركت الصلاة وأكلت الحرام باختيارك فالله قدر عليك ذلك عقوبة لك فأنت تحتج بالقضاء والقدر على المصائب التي ليس لك فيها اختيار وأما الأعمال التي لك فيها اختيار ومشيئة فلا تحتج بالقضاء والقدر، ولكن عليك التوبة إلى الله عز وجل وأن تلوم نفسك وتوبخها لأنك أنت الذي فعلت هذا الشيء باختيارك ومشيئتك، أما المصيبة فليس لك فيها

اختيار هذه بقضاء الله وقدره بلا شك، ولهذا يقولون عبارة مجملة طيبة: يُحتج بالقدر على المصائب ولا يُحتج به على المعائب، هذه قاعدة.

س٣٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا تاب الإنسان وأناب من معصية فهل يجوز له بعد ذلك أن يحتج بالقدر بعد توبته، فيقول: إنما حصل لي هذا بقدر الله؟

ج٣٣٣: لا، لا، قلنا لكم الذنوب لا تحتج بالقضاء والقدر، لُمْ نفسك وتب إلى الله عز وجل وأكثر من الطاعات.

س٣٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مدرس في بلادنا درس الطلبة أن الله في السماء على العرش استوى، ولكن عندما سأله الطلاب كيف تكون إجابتهم في الامتحان، لأن المقرر عندهم يقول: الله في كل مكان، فقال لهم: تكون إجابتكم كما في المقرر الله في كل مكان، ولكن قناعتكم بأن الله على العرش استوى في السماء، فما هو التوجيه حيال هذا المدرس وفقكم الله؟

ج٣٣٤: توجيهنا أن يكتبوا ما في المقرر، يقولون قال المقرر كذا، وهذا خطأ وضلال والصواب كذا وكذا، يقولون هذا في ورقة الامتحان، يذكرون ما في الكتاب بنصه ويقولون الصواب والحق هو كذا وكذا.

س٣٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! وردت أسئلة كثيرة تسأل عن بعض الفرق الجهمية - المعطلة - الخوارج - الشيعة، هل يكفرون بالعموم؟

ج٣٣٥: المقلد أو المؤول لا يُكفَّر لكن يضلل، أما المتعمد فهذا يُكفَّر.

س٣٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من توقف في علو الله بسبب جهله وبسبب علماء الضلالة..؟

ج٣٣٦: يا أخي ما هناك أحد يتوقف في علو الله، حتى العوام، قالوا: حتى البهائم تشير إلى السماء إذا أصابها شيء ما أحد يتوقف في هذا، الفطر التي فطر الله الناس عليها، وكون أهل الضلال يقولون كذا ما نلتفت إليهم، ما نلتفت إلى أهل الضلال وليس هذا عذرًا لنا أبدًا.

س٣٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذهبت إلى بلدٍ عربي وإذا بأهله يقولون أمورا منها: أنه إذا استغرب أحدهم أمرا قال: يا محمد، وإذا أراد أحدهم شيئا يقول: وحياة الله، أو وحياة القرآن أو وحياة محمد، هل هذه الألفاظ صحيحة؟

ج٣٣٧ : حياة الله صحيح، هذا إقسام بصفة من صفات الله عز وجل، وهي حياة الله، أما حياة محمد أو حياة فلان فهذا شرك لا يجوز الحلف بالمخلوق، الحلف بالمخلوق لا يجوز، وقول يا محمد هذا شرك، هذا استغاثة ونداء للرسول صلى الله عليه وسلم، والواجب على طالب العلم أن يُعلِّم الناس وأن يبصرهم وينشر العقيدة الصحيحة ولا يترك الناس على ما هم عليه بل يبين للناس.

س٣٣٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يوجد ضابط معروف للتفريق بين مسائل فقه العقيدة ومسائل فقه العبادات؟

ج٣٣٨ : ما يتعلق بالله عز وجل من الأسماء والصفات فهذا من صميم العقيدة وما يتعلق بالعبادات من ناحية الإخلاص لله عز وجل فهذا من العقيدة ومن ناحية المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم هذا من ناحية تجنب البدع والمحدثات.

س٣٣٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! كيف يكون النهي عن المنكر بالقلب؟

ج٣٣٩ : إذا عجز عن اليد وعن اللسان ما يقدر ينكر المنكر بيده ولا يقدر ينكر المنكر بلسانه؛ لأنه لو تكلم يعاقب ويمنع من هذا أو يُقتل فهذا ينكر المنكر بقلبه ويتجنب المنكر وأهل المنكر ومكان المنكر يعتزل، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «فإن لم يستطع فبقلبه»

س٣٤٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! من عرف عنه انكار العلو من العلماء الكبار، هل يكفر أم يبدع أم يعتذر له بأعذار؟

ج٣٤٠ : ما نعلم أحدًا من العلماء الكبار ينكر العلو، إنما ينكره أهل الضلال، إنما ينكره علماء الضلال، وهؤلاء لا عبرة بهم.

س٣٤١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! أحيانا يلتبس عندي الفرق بين توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية ، فما هو الفرق...؟

ج٣٤١ : يا أخي، توحيد الأسماء والصفات من توحيد الربوبية هو قسم من توحيد الربوبية، توحيد الربوبية هو توحيد الله بأفعاله وبأسمائه وصفاته هو قسم من توحيد الربوبية، لكن أفردوه لما كثر الكلام فيه من أهل الضلال أفردوه جعلوه قسمًا مستقلًا.

س٣٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى قول ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد في قوله تعالى: (وَمَن يَكفُر بِالإِيمَنِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ) قولهم: ومن يكفر بالإيمان، أي ومن يكفر بالله، هل الإيمان يعد من أسماء الله؟

ج٣٤٢: الإيمان بالله يعني، ﴿ومن يكفر بالإيمان﴾ أي الإيمان بالله.

س٣٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كما يعلم فضيلتكم، أن من خرج على ولي الأمر، وأثناء مطاردته ومحاصرته، يقوم بالانتحار وقتل نفسه، السؤال: هل يدخل هذا المنتحر في الوعيد الشديد الذي توعد فيه قاتل نفسه؟

ج٣٤٣: بلا شك، بلا شك أنه يدخل ما يجوز للإنسان أن يقتل نفسه في أي حال من الأحوال عليه أن يسلم نفسه ولو قتلوه، لو قتلوه يصير ما هو بالذنب عليه هو، يسلم نفسه وإذا قتلوه فإن كانوا ظالمين فالذنب عليهم على الظالم وإن كانوا محقين فهو الذي تسبب على نفسه بأن يُقتل لكنه أخف، الذي سلم نفسه وقُتل هذا أخف من الذي نحر نفسه وقتل نفسه والعياذ بالله! الذي يسلم نفسه ويُقتل ظلمًا هذا يكون شهيدًا، أما إذا قتل نفسه فإنه يكون من أهل النار، شوفوا الفرق بينهما! أما الذي يسلم نفسه ويقتل بحق فهذا هو الذي جنى على نفسه لكن ما يعد قاتلًا لنفسه يعد مجرمًا ومذنبًا وأما نفسه فهو ما قتل نفسه.

س٣٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم السؤال عن كيفية الصفة بمعرفة عقيدة الرجل واختباره مثلاً؟

ج٣٤٤: لا ما يسأل عن الكيفية أبدًا ولا يجوز السؤال عن الكيفية، يسأل عن المعنى ما معنى استوى ولا يسأل كل واحد يسأل المتعلم الذي عنده علم أما العامي تفاجئه وتسأله عن شيء ما يعرفه فلا يجوز؛ لأنه ربما يجيب بجواب لا يليق بالله عز وجل فلا تسأل إلا واحد متعلمًا وفاهما.

س٣٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سمعنا من أحد طلاب فضيلتكم نقلا عنكم بجواز التصوير بكاميرا الفيديو لأجل توثيق الأعمال الخيرية، هل هذا الكلام صحيح، وإذا كثر هذا التصوير فما حكمه دون حاجة؟

ج٣٤٥ : لا أبدًا، هذا كذاب الذي نقل عني الكلام هذا، وإن كان من طلابي فهو كذاب، أنا لا أقول بهذا أبدًا، أنا أقول التصوير للضرورة كما أفتى العلماء للضرورة لبطاقة شخصية أو لقيادة السيارة الأمور الضرورية يجوز للإنسان يصور فيها للضرورة، أما التصوير لنشر العلم كما يقولون فهذا لا يجوز، نشر العلم يمكن بدون التصوير.

س٣٤٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ أحيانا يتبول الطفل على الفراش في المنزل، ثم تنسى الأم أين موضع البول، وقد يدخل الطفل الحمام، ثم يخرج منه وفي رجليه بلل ويمر على الفراش، فما حكم الفراش في هذه الحالة، هل يعد طاهرا أم نجساً؟

ج٣٤٦ : أما المسألة الأولى إذا تبول الطفل على الفراش فلا يجوز الصلاة عليه لكن لو صلى عليه ناسيًا أو جاهلًا فصلاته صحيحة أما إذا صلى عليه وهو يعلم أن فيه نجاسة فصلاته غير صحيحة، لا بد من غسله، هذا بالنسبة للسؤال الأول.

بالنسبة للسؤال الثاني: لا يجوز التشدد في هذه الأمور، وكل من طلع من الحمام فهو نجس ورجليه نجسة، هذا من الوساوس ولا يجوز التشدد في هذه الأمور.

س٣٤٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ أنا طالب علم وليس لي مال، وأطلب من والدي ووالدتي المال، لكن يقولون: لا نعطيك ؛ لأننا بذلك نظلم إخوانك، فهل يجوز أن آخذ مالا زائداً عنهم لاستعين به على طلب العلم؟

ج٣٤٧ : لا، لا تأخذ إلا شيئا يعطونك إياه، والواجب على الوالد أنه يعطي كل ولد من أولاده قدر حاجته ولا يعد هذا من المحاباة ولا من العطية، هذا من النفقة من الإنفاق يعطي كل واحد قدر حاجته، وحاجات الأولاد تختلف، فهذا يحتاج سيارة وهذا يحتاج كذا كل واحد يُؤَمِّن له حاجته الضرورية ولا يعد هذا من العطية والتمليك وإنما هو من الإنفاق والإنفاق يكون على قدر الحاجة.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛

فتاوى الدّرس السابع عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ثلاثون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٣٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أن الجهمية قد كفرهم خمسمائة عالم فهل يقال أنه قد أجمع العلماء على تكفيرهم؟

ج٣٤٨: نعم الذين هم غير مقلدين متعمدون لا شك في كفرهم أما المقلدون منهم فإنهم يعذرون بالجهل؛ المقلدون يعذرون بالجهل ويكونون من أهل الضلال ولا يحكم بكفر المقلد أو المتأول أما الجهمية الذين يتزعمون هذا المذهب الخبيث فهم كفار بلا شك أئمتهم كفار، أما أتباعهم ومقلدوهم فلا يحكم بكفرهم.

س٣٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الأشاعرة ينكرون علو الله سبحانه وتعالى، فهل يقاسون على الجهمية فيقال: إن علماؤهم كفارا أيضاً؟

ج٣٤٩: قلنا لكم المقلد والمتأول الأشاعرة متأولة وأغلبهم مقلدون فلا يكفرون لكن يضللون.

س٣٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من قال: إن الله لا داخل العالم ولا خارجه، وإن الله في كل مكان، متأولا كالأشاعرة..؟

ج٣٥٠: لا ما يقول هذا متأول هذا ما يقوله إلا واحد متعمد، والقاعدة ما ذكرناه لكم أن المتأول أو المقلد لا يكفر لكن يضلل، يقال ضال، أما غير المقلد وهو المتعمد فهذا يكفر.

س٣٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في النسخة التي قرأ منها القارئ قول شيخ الإسلام رحمه الله: قد أجمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش، وهم قالوا يعني الجهمية: ليس على العرش شيء، ونحن في نسختنا التي هي في مجموع الفتاوى، وهم قالوا: ليس على شيء، فهل بين العبارتين فرق؟

ج٣٥١: على العرش شيء، ساقطة العرش، ساقطة عندكم.

س٣٥٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما رأيكم في أحد دكاترة الجامعة الذي يشكك في عقيدة الجهم بن صفوان، ويقول : إنه لم تصلنا شيئا من كتبه، فلا يجوز أن نقول عنه ما ينسب إليه من دون دليل، وأن ما نقل عنه إنما كان لظروف سياسية فقط؟

ج٣٥٢ : هذا اكتبوا عنه تقريرًا جزاكم الله خيرًا ووقعوه وأعطونا إياه!

س٣٥٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما الذي حمل هؤلاء الجهمية على القول بهذا المذهب الخبيث وما رأيكم فيمن يزهد بدراسة مذهبهم أو معرفته أو الكلام في عقيدتهم؟

ج٣٥٣ : هذا كما ذكرنا لكم الذي يتعرض للأمور هذه فهذا تكتبون عنه تقريرًا وتعطوننا إياه؛ لأن هذا معناه أنه يتوهم في العقيدة ويشكك فيها، كيف يُدرِّس في الجامعة؟ يدرس التوحيد؟! هذا ما يصلح أبدًا، فلا بد أنكم تكتبون عنه إثباتًا وترفعونه للمفتي أو تعطوني أنا إياه أوصله للمفتي.

س٣٥٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! الجهمية هل هم موجودون في العصر الحاضر أم انقرضوا؟

ج٣٥٤ : ما أكثرهم! ما أكثرهم في العصر الحاضر! تجدون كتاباتهم، هذا الذي يقول لكم هذا في الفصل هذا جهمي.

س٣٥٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل هناك فرق بين الحلولية وبين "إن الله في كل مكان"، وبين القول بوحدة الوجود؟

ج٣٥٥ : نعم، بينها فرق، وحدة الوجود أكفر وأشد كفرًا لأنهم يقولون الكون كله هو الله، ليس فيه انقسام، أما الحلولية يقولون الخلق شيء والله شيء لكن الله حال في الخلق عندهم شيئان، وحدة الوجود يقولون ما فيه شيئان شيء واحد هو الله.

س٣٥٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يجوز أو هل تجوز الصلاة خلف من يقول : إن الله في كل مكان وإذا صليت ثم علمت بعد الصلاة أنه يقول بهذا القول : فهل أعيد صلاتي؟

ج٣٥٦ : إي نعم بلا شك، الذي يقول إن الله في كل مكان فلا تصح الصلاة خلفه.

س٣٥٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما المراد بقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : أبو عبيد أحد الأئمة الأربعة مع العلم ...؟

ج٣٥٧: الأربعة قبل الأئمة أحد الأئمة الأربعة في وقت الإمام أحمد والإمام أحمد هو آخر الأئمة الأربعة، فهؤلاء بعد الأئمة الثلاثة الذين سبقوا.

س٣٥٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الأثر الذي روي عن مجاهد رحمه الله في تفسير قول الله تعالى: (عَسَى أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاما مَّحمُودا) قال مجاهد: يجلسه على العرش، هل هذا الأثر يخالف الأحاديث الصحيحة الثابتة في معنى المقام المحمود وهو الشفاعة؟

ج٣٥٨: كلها، المقام المحمود يفسر بهذا وهذا، ما دام ثبت الدليل بهذا وهذا، فيفسر بأنه الشفاعة وأنه الإجلاس معه على العرش لا تنافي بينهما وهذا ذكره ابن القَيم في [النونية] قضية الإجلاس على العرش ذكرها في [النونية] وأثبتها وابن جرير ذكرها وأثبتها.

س٣٥٩: ما موقف أهل السنة من آثار الصحابة الواردة في الأسماء والصفات هل هي مثل الكتاب والسنة، أم لا تقبل إلا إذا كان لها ما يشهد لها من كتاب أو سنة؟

ج٣٥٩: الأصل الكتاب والسُّنة وكلام الأئمة تفسير وشرح لها، كلام الأئمة تفسير وشرح لما في الكتاب والسُّنة.

س٣٦٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا كان المرتد قد ارتد بسبب خلل في العقيدة، فهل يستتاب مع العلم أن الغالب من هؤلاء أنه لا يتوب ولا يرجع؟

ج٣٦٠: إذا لم يرجع فالسيف موجود، يقطع رأسه.

س٣٦١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز أن يزوج الرجل ابنته من مبتدع أو لا؟

ج٣٦١: البدعة تختلف إن كانت البدعة تقتضي الكفر فلا يزوجه مثل الذي يدعو غير الله ويذبح للقبور وينذر للقبور ويستغيث بالأموات هذه بدعة كفرية لا يزوج، أما البدعة التي دون الكفر دون الشرك فهذا يصح تزويجه؛ لأنه مُسلم لكن لا ينبغي أن يزوج إلا من هو مستقيم على الطاعة وعلى العقيدة السليمة.

س٣٦٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مسألة المماسة للعرش أو غير مماس للعرش، هل يسأل عنها، وما هو موقف السلف منها؟

ج٣٦٢: موقف السلف أنهم لا يثبتونها ولا ينفونها لأنه لم يرد فيها دليل.

س٣٦٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يلزم في الحكم على الخوارج بأنهم خوارج أن تنطبق عليهم جميع الصفات الوارد كسيماهم التحليق وتحقرون صلاتكم عند صلاتهم، إلى غير ذلك من الصفات، فهل لا بد من اجتماعها جميعاً؟

ج٣٦٣: لا، الخوارج هم من يعتقد عقيدة الخوارج سواء اتصف بصفاتهم الظاهرة أو لم يتصف الكلام على العقيدة ما هو على الصفات لكن هذه علامات فقط، ولكن المدار على العقيدة، إذا رأى تكفير أصحاب الكبائر وتخليدهم في النار فهذا مذهب الخوارج أو رأى الخروج على إمام المسلمين فهذا مذهب الخوارج إذا استحل دماء المسلمين فهذا مذهب الخوارج.

س٣٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول: كلمة ثم عاد سبحانه وتعالى إلى كذا، هل يجوز اطلاقها على الله عز وجل؟

ج٣٦٤: جيء لنا بالكلام الذي جاء فيه: ثم عاد.

س٣٦٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر بعض أهل العلم عن الحديث القدسي، (فإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعاً).. الحديث، ذكر بعض أهل العلم أن هذا القرب حقيقي وأنه قريب بالذات وليس هناك صارف يصرفه إلى (.. كلام غير مفهوم..) فهل هذا صحيح؟

ج٣٦٥: لا، هذا كلام باطل، هذا كلام باطل، «من تقرب إليّ» هل يتقرب إلى الله تقرب حسي أو معنوي؟! تقرب معنوي، تقرب إليه بالعبادة تقرب معنوي، كذلك تقرب الله إليه هذا إنما هو تقرب معنوي، أما الله فوق مخلوقاته وفوق عرشه سبحانه وتعالى.

س٣٦٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سئل أحد الأشخاص ما هي معشوقتك، فقال: إنها الكعبة، فهل هذا القول صحيح ومستساغ؟

ج٣٦٦: إن كان يريد بالمعشوقة المحبوبة وأن الكعبة هي محبوبته فهذا له وجه من الصحة وإن كان لا ينبغي أن يقال المعشوقة وأما إن كان قصده المعشوقة التي هي معشوقة الشهوة فهذا لا يجوز

ولا يقال في الكعبة هذا عشق الشهوة ما يجوز، أما عشق المحبة فهذا المعنى صحيح لكن اللفظ ما هو بصحيح.

س٣٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إنسان حديث الإسلام، جاهل بتعاليم الدين، وقد ارتكب جريمة الزنا، فهل يقام عليه حد مع جهله؟

ج٣٦٧: هذا عند القاضي هذا يرجع فيه إلى القاضي.

س٣٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ظهر بالأمس خطيب جمعة، ونقلت هذه الخطبة في إحدى القنوات الفضائية مباشرة، وهذا الخطيب يدعو بهذا الدعاء، "سيدي المصطفى حنانيك، ابعث لنا من لدنك رحمة"، فهل هذا الدعاء صحيح؟

ج٣٦٨: هذا استغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا شرك بالله عز وجل، يستغيث بالنبي أنه يبعث له رحمة هذا استغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته وهذا شرك بالله عز وجل.

س٣٦٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إنسان مريض بسلس البول، وفي بعض الأحيان وهو ساجد، يشعر بتقطير البول منه، فما حكم صلاته، وماذا يفعل؟

ج٣٦٩: على حسب حاله ﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾ إذا كان البول دائمًا يقطر ولا يتحكم فيه فهذا يتوضأ عند الصلاة يستنجي ويضع حافظًا على الذكر ويتوضأ ويبادر بالصلاة ولو خرج البول منه وهو يصلي فصلاته صحيحة لقوله تعالى ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾

س٣٧٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في مسألة السؤال: "ثم عاد الله" يقول: كلمة "ثم عاد"، وقد وردت في كتاب الفوائد لابن القيم، والجملة هي: "ثم عاد الله إلى قوله تعالى"؟

ج: ٣٧٠: ما أدري والله!

س٣٧١: يوجد لدينا عادة في العمل وهي أنه إذا مات أحد من أقارب أحد الموظفين يتم تعميم ذلك على جميع الموظفين في خطاب مصدر بعنوان: "نعي" يذكر فيه مكان ووقت الصلاة عليه ورقم جوال زميلنا الذي يتلقى العزاء، فما حكم هذا الفعل؟

ج٣٧١: أما تحديد الجوال لنقل العزاء، فهذا لا أصل له ولا ينبغي، أما إخبار الناس عن وفاة أخيهم المسلم من أجل الدعاء له والصلاة عليه إذا كان في البلد فشيء طيب لا بأس.

س٣٧٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أرجو أن تذكروا لنا الفرق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية؟

ج٣٧٢: الصفات الذاتية هي التي لا تنفك عن الله دائمًا من لوازم ذاته سبحانه وتعالى، أما الصفات الفعلية فالتي يفعلها إذا شاء سبحانه وتعالى متعلقة بالمشيئة، أما الصفات الذاتية فهذه من لوازم الذات ولا تتعلق بالمشيئة.

س٣٧٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! القدمان هل جاءت في النصوص الشرعية مفردة أم مثناة، وكذلك الساق وفقكم الله؟

ج٣٧٣: نعم، الساق جاء مفردًا وأما القدمان جاء مثنى، موضع القدمين أن الكرسي موضع القدمين وجاء مفردًا **«يضع رب العزة فيها قدمه»** مفردًا، وفي رواية: **«رجله»** فجاء مفردًا وجاء مثنى.

س٣٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في تفسير قول الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ قد وري عن بعض السلف استوى بمعنى استقر، هل هذا تفسير صحيح؟

ج٣٧٤: نعم، يقول ابن القَيم: لهم عليها عبارات أربع وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع، فيفسر صعد علا ارتفع كلها فسَّر بها السلف.

س٣٧٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما رأي فضيلتكم في الذين إذا قلنا لهم: إن الأناشيد حرام، وأنها من فعل الصوفية، قالوا: إن الصوفية يتعبدون بها ونحن نسمعها ولا نسمعها تعبدا، بل لنستجم بها تماما مثل الحداء الذي ورد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكيف يجاب عن هذا الأمر؟

ج٣٧٥: الحداء في حالة السير في السفر، أما الحدوات في المنزل فهذا ما كان السلف يفعلونه يا سبحان الله! التلبيس على الناس، الحداء وقت السفر وقت السير بالليل أما أنك تحدا بالبيت أو بالمجلس فهذا ما ورد، وأيضًا الأناشيد غير الإنشاد، الإنشاد من شخص، ينشد الشعر، وأما الأناشيد فمعناها التنغيم والصوت الجماعي هذا ما ورد إلا عند الصوفية وعند الحركيين الآن، شعار الحركيين الآن هو الأناشيد.

س٣٧٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يجوز بيع ونشر الأناشيد الحماسية الجهادية

ج٣٧٦ : لا، هذه أغاني ما يجوز بيعها، ما يجوز بيع الأناشيد الجماعية أما بيع القصيدة المسجلة التي فيها فائدة قصيدة مسجلة فيها فائدة فهذا شيء طيب.

وكذلك ما تفعله بعض المدارس أثناء الحصص حصص النشاط حيث يقومون بعرض أشرطة الفيديو التي تعرض صور التدريبات الجهادية في أفغانستان والشيشان على الطلاب؟

هذا ممنوع، هذا ممنوع، وعليكم أن تبلغوا وزارة التربية والتعليم، هذا ممنوع عرض هذه الأشياء والتدريبات هذا معناه تعليم للطلاب على الأسلحة وهذا فيه خطر.

س٣٧٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! توجد عندنا عادة وهي أنه عندما يكون أناس جالسين يدخل أحد أصحاب المنصب فيقفون كلهم حتى يجلس، هل هذا الفعل جائز؟

ج٣٧٧ : القيام له لا يجوز، القيام إجلالًا له ما يجوز، أما القيام للسلام عليه فلا بأس، أما القيام له من غير سلام فهذا لا يجوز، ففرق بين القيام إليه والقيام له، والقيام عليه إذا كان بحاجة مثل حراسة فلا بأس، أما إذا كان ما هو للحراسة وإنما هو من أجل التعظيم فهذا لا يجوز؛ لأنه من فعل الأعاجم.

فعندنا ثلاثة أشياء:

القيام له، فهذا لا يجوز.

القيام إليه فهذا جائز، لأجل السلام عليه أو لأجل الأخذ بيده إلى المكان أو لأجل مثلًا مساعدته على النزول من الدابة أو السيارة إذا كان عاجزًا، هذا قيام إليه لا بأس، «**قوموا إلى سيدكم**» قاله صلى الله عليه وسلم.

وعند القيام عليه وهو جالس فهذا إن كان لحاجة للحراسة فلا بأس أما إن كان من باب التعظيم فهذا لا يجوز.

فتاوى الدّرس الثامن عشر
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ست عشرة) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٣٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، من فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم (فيضع فيها الجبار قدمه) بأن المراد بالقدم هو قدماء الكفار ورؤساؤهم، هل هذا تأويل أم هو تفسير صحيح؟

ج٣٧٨: هذا كذب على الله عز وجل، بل يثبت الساق لله كما أثبته الرسول صلى الله عليه وسلم في [الصحيح] ولا يتعرض لكيفيته، صفة من صفاته الذاتية.

س٣٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه وتعالى: (كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إلَّا وَجهَهُ) ما المراد بالوجه هنا، هل هو الصفة أم الذات، وإذا قيل إنه الذات، هل يعد هذا تأويلا ؟

ج٣٧٩: هذا مثل قوله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] مثله سواء، أن الله جل وعلا هو الباقي وفيه وصفه بالوجه جل وعلا أن له وجهًا وله يدًا وله قدمًا وله ساقًا هذه نثبتها وله أصابع كل هذه نثبتها لله وله عينان كل هذا نثبته لله جل وعلا من غير شك ولا ريب، ولا يكون عندنا في هذا حرج، لأن هذا وارد عن الله ورسوله فنؤمن به ولا يدخل في بالك أن هذا مثل صفات المخلوقين أبدًا، هذه صفات الخالق جل وعلا.

س٣٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يؤخذ من قوله سبحانه وتعالى: (وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي) أننا نثبت لله الروح ونثبت له النفخ؟

ج٣٨٠: الروح مخلوقة يا أخي، الروح مخلوقة لله وإضافتها إلى الله إضافة تشريف مثل ﴿ناقة الله﴾ الروح مخلوقة أضافها إلى نفسه إضافة تشريف.

س٣٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه وتعالى: (قُل أَيُّ شَيءٍ أَكبَرُ شَهَدَة) هل يؤخذ منه أننا نقول، بأن الله سبحانه شيء؟

ج٣٨١: إيه نعم، الله شيء بلا شك، الذي ما هو بشيء معدوم، لكنه شيء لا كالأشياء.

س٣٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية، هل هذا يدل على أن أهل الكتاب يثبتون صفات لله وأنهم خير من بعض أهل الكلام، الذين ينفون كثيرا من الصفات، فهم خير من هذا الوجه؟

ج٣٨٢: بلا شك، أهل الكتاب عندهم التوحيد وعندهم صفات الله عز وجل؛ ولذلك أهل الكتاب أحسن من الأميين وأحسن من المشركين وميزهم الله على غيرهم بالعلم ما في شك أنهم عندهم الأصل، أما من كفر منهم وعاند فهذا لا يدل على أن ما عندهم علم، بل عندهم علم ومعرفة.

س٣٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الذي ينكر نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة، هل يعتبر مرتدا لأنه أنكر ثبوت أمر متواتر؟

ج٣٨٣: هذا كما قلنا لكم في القاعدة أن من أنكر صفات الله وهو يعلمها فهو كافر، أما الذي ينكر بناء على تقليد لغيره أو بناء على تأويل ظنه صحيحًا فهذا ضال وليس بكافر، يضلل يدرأ عنه الكفر بالتأويل أو بالتقليد أما الذي يتعمد فهذا كافر بلا شك.

س٣٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يرى بعض أهل العلم أن تفسير الاستواء بالاستقرار أنه نوع من التشبيه، هل هذا الكلام صحيح؟

ج٣٨٤: نوع من التشبيه عنده هو، أما عند أهل السُّنة والجماعة فليس نوعًا من التشبيه والحمد لله استقرار يليق بجلال الله لكن هو ما باله إلا استقرار المخلوق ولذلك أشكل عليه وكما قلنا لكم الواجب على العبد أنه يسلم ولا يدخل في هذه المتاهات وشيء ثبت عن السلف ما يجوز للإنسان أنه ينكره ويجيء برأي من عنده رأي جديد.

س٣٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قول الأشاعرة: إن الله عز وجل يرى يوم القيامة، ولكن لا يرى في مكان، هل هذا الكلام صحيح؟

ج٣٨٥: لا، هذا كلام باطل، ما هناك شيء يرى في غير جهة، هم يقولون يرى لا في جهة فيثبتون الرؤية وينفون الجهة وهذا تناقض لأن الذي يرى لا بد أن يكون في جهة والله جل وعلا في جهة العلو بلا شك.

س٣٨٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! في حديث الإسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قد التقى ببعض الأنبياء، هل هذا يدل على أنهم أحياء؟

ج٣٨٦ : التقى بأرواحهم وأرواحهم تمثلت بأجسامهم والله على كل شيء قدير، أرواحهم تمثلت بأجسامهم والله على كل شيء قدير.

س٣٨٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل الرسول صلى الله عليه وسلم قد كلم الله مباشرة من غير واسطة، فيكون كليما لله كموسى؟

ج٣٨٧ : لا، هو كلم الله في ليلة المعراج فقط، وليس كموسى عليه السلام ، نبينا صلى الله عليه وسلم يأتيه الوحي بواسطة جبريل وكلام الله القرآن نزل عليه بواسطة جبريل، هذا خاص بموسى أما أنه كلم الله فنعم في ليلة المعراج كلمه بالصلوات الخمس وراجع ربه فيها أول ما فرضها عليه خمسين ثم إن الله عز وجل خففها إلى أن صارت خمس صلوات، هذا تكليم خاص لا يقتضي أن يقال إن محمدًا صلى الله عليه وسلم كليم الله إنما هذا لموسى عليه السلام.

س٣٨٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل في نوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة، هل في ذلك شبه بصاحب عيسى عليه السلام الذي اختار إلقاء الشبه عليه؟

ج٣٨٨ : نعم هو قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع الكفار مثل قصة عيسى مع اليهود، الكفار تآمروا على الرسول صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله وجعلوا يترصدون عند الباب والنبي صلى الله عليه وسلم أمر عليًا أن ينام على فراشه فهذا فيه فضيلة لعلي رضي الله عنه ما في شك أنه فدى بنفسه وأنه صبر على خطر القتل لا شك أن هذا فيه فضل، ثم إن خروج محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وهم لا يشعرون مثل رفع عيسى عليه السلام من بينهم وهم لا يشعرون.

س٣٨٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ظهر في الآونة الأخيرة تمثيلية تحكي قصة المسيح ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وقد صار لها صدى، فما رأيكم بهذا العمل، حيث إن فيه خطرا وما هي نصيحتكم لمن يشاهده أو يشتري هذا الفيلم؟

ج٣٨٩: لا يجوز تمثيل الأنبياء ولا الصحابة حتى، الصحابة ما يجوز تمثيلهم وتقمص شخصياتهم، وقد صدر بهذا من رابطة العالم الإسلامي ومن هيئة كبار العلماء قرارات بتحريم هذا الشيء فلا يجوز إدخال الأنبياء في التمثيليات وتقمص شخصياتهم ولا يجوز إدخال الصحابة وتمثيل الصحابة في التمثيليات كل هذا لا يجوز.

س٣٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول علماء الفلك: إن ما بعد سماءنا الدنيا لا يوجد إلا فضاء، فهل هذا الفضاء هو دون السماء الدنيا الأولى، أم ماذا، وهل قولهم صحيح؟

ج٣٩٠: علماء الفلك المعروف عنهم أنهم ما يثبتون سماوات ويقولون بالمجموعة الشمسية أن الأفلاك كلها تدور على الشمس بما فيها الأرض تدور على الشمس وهذا كذب هذا مخالف للقرآن أن الشمس ثابتة وأن الأفلاك تدور عليها، والأفلاك دون السماوات في الفضاء ﴿وكل في فلك يسبحون﴾ ومنهم من يقول إن الأفلاك في السماوات لكن الصحيح أنها دون السماوات أن النجوم دون السماوات في أفلاكها.

س٣٩١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول بعض الأشاعرة عن أهل السنة: إنكم يا أهل السنة تمرون كل آيات الصفات على ظاهرها، إلا آيات المعية، فإنكم قد خالفتم منهجكم يا أهل السنة في الصفات حيث أوَّلْتموها بالعلم فما هو الرد على هذا الكلام؟

ج٣٩١: هذا لا يخلو إما أنه جهل بمعنى المعية وإما أنه عناد، المعية لها معان، تطلق المعية بمعنى المخالطة وتطلق المعية بمعنى المصاحبة من غير مخالطة والمراد بالمعية في حق الله المصاحبة من غير مخالطة فهو معنا سبحانه وتعالى بعلمه وإحاطته وهذا حتى في المخلوقات تقول القمر معنا، هل القمر يمشي معك وهو بجنبك؟ ولكنه في السماء فهو معك يسير بمعنى أنه مصاحب لك في مسيرك، وهو في السماء، فإذا كان هذا في المخلوق فكيف بالخالق سبحانه وتعالى، فهذه معية مصاحبة لا معية مخالطة المعية لها معان وهؤلاء ما يفهمون أو أنهم يفهمون ويغالطون.

وأنت تقول مثلًا: زوجتي معي أنت بالمشرق وهي بالمغرب وأيش معنى زوجتك معك؟! أنها في عصمتك، فليس كل ما قلت معي معناها أنه مقارن ومخالط لك، المعية لها معان وهؤلاء لا يفهمون ولا يعرفون معاني اللغة أو أنهم يغالطون تقول متاعي معي، وهو في السيارة أو على الراحلة مع أنه مصاحب لك، فليست المعية معناها المخالطة والمقارنة بل هذا من معانيها، من معاني المعية المخالطة، لكن ليس المراد بمعية الله المخالطة وإنما معناها المصاحبة والعلم والإحاطة، فليس في هذا تأويل والحمد لله! هذا تفسير للمعية بمعناها الصحيح ما هو بتأويل كما يقول هؤلاء.

س٣٩٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه شرك، وهل الاستغاثة به فيما يقدر عليه شرك أيضاً؟

ج٣٩٢: لا ما هو بشرك الاستغاثة بالمخلوق الحاضر القادر هذه استعانة، ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥] المعنى استعان به، إنما الاستعاذة بالغائب أو الميت هذا هو الشرك، استعاذ بالمخلوق الغائب أو الميت فهذا هو الشرك أو بالجن أو بالشياطين هذا هو الشرك، أما إنسان حاضر ويقدر فتستغيث به أن ينقذك من العدو فما في بأس، تستعين به يبني معك البيت أو يحمل معك على السيارة استعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا بأس بهذا ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

س٣٩٣: المشكلة التي تحصل بين بعض الشباب الصالح من التبديع والتضليل فيما بينهم، فأنا أطلب من فضيلتكم وفقكم الله، أن تلقوا لنا كلمة ميسرة في هذا الأمر، وهل الجماعات الموجود كلها مبتدعة؟

ج٣٩٣: يا إخواني يجب علينا أن نترك هذه الأشياء ونقبل على طلب العلم هؤلاء إنما وقعوا فيما وقعوا فيه بسبب الجهل وبسبب الهوى، بسبب الجهل ما عندهم علم ما يعرفون حد الفسق من البدعة من الكفر ما يعرفون هذا أو أنهم عندهم هوى والعياذ بالله! وهذا أشد، أما الإنسان العالم الذي ليس فيه هوى فهو لا يدخل في هذه الأمور، وإذا حصل اختلاف نتفاهم فيما بيننا، خلونا من فلان وفلان نأخذ شخص الرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوة الجميع فيكون قدوتنا هو الرسول

صلى الله عليه وسلم ما هو بقدوة فلان أو فلان، قدوتنا رسول الله، ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ نرجع إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ونعرض ما اختلفنا فيه عليها فما شهد له بالحق قبلناه وما شهد له بالخطأ نرجع عنه، الله جل وعلا يقول: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] لكن هذا شأن العلماء، أما هؤلاء الجهال الواجب عليهم أن يتعلموا ولا يدخلوا في هذه الأمور التبديع والتفسيق والتكفير؛ لأنهم جهال ما عرفوا هذه الضوابط في بداية التعلم أو يقرؤون ولا يفهمون فيتركون هذه الأمور ويقبلون على طلب العلم حتى يعرفوا من هو المبتدع ومن هو الفاسق ومن هو الكاذب عن علم وعن معرفة، وكيف يحلون النزاع بينهم ويسوون الاختلاف بينهم، ما يكون هذا إلا بعد العلم أو الرجوع إلى أهل العلم.

فتاوى الدّرس التاسع عشر
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع وعشرون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٣٩٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقول: قاعدة في الأسماء والصفات وهي: اتفاق الأسماء لا يستلزم اتفاق المسميات، فهل هذه القاعدة سليمة وجامعة في باب الأسماء والصفات؟

ج٣٩٤: أول شيء هذه القاعدة من التي ذكرها؟! هل الذي ذكرها العلماء فيما سبق؟!أنا قلت لكم أكثر من مرة لا تحدثوا شيئا لم تسبقوا إليه لا تقعدوا قواعد وتضعوا ضوابط لم تسبقوا إليها كفيتم والحمد لله! لا تجددون شيئا في هذا الباب؛ لأن هذا الباب مزلة أقدام ومظلة أفهام عليكم التمسك بما عليه السلف الصالح فهم كفوكم المؤنة وبينوا لكم وخطوا لكم المنهج السليم لا تُقعِّدون من عندكم ولا تضعون ضوابط من عندكم.

أول شيء من هو الذي وضع القاعدة هذه ؟ أقول لكم ما ودنا نجدد شيئا أو نحدث شيئا.

ثانيًا إن كان قصده أن الاتفاق في لفظ الاسم لا يقتضي الاتفاق في معناه فهذا صحيح فاسم الله واسم المخلوق متفقة في اللفظ لكنها مختلفة في المعنى والحقيقة اسم الله يليق به واسم المخلوق يليق به فلا يلزم من الاتفاق في الأسماء الاتفاق في المسميات ذكر العلماء ما يدل على هذا، ذكروا أنه لا يلزم من وصف الله أو تسمية الله باسم يوافق اسم المخلوق أو صفة توافق صفة المخلوق لا يقتضي هذا التماثل بين الخالق والمخلوق، الله له سمع، خذ قاعدة: الله له سمع سميع المخلوق سميع أيضًا أليس كذلك؟ الله جل وعلا بصير المخلوق بصير، هل يلزم من هذا أن بصر الله كبصر المخلوق وأن سمع الله كسمع المخلوق؟ الله جل وعلا له يدان والمخلوق له يدان هل يلزم من هذا التشابه؟! الله له وجه المخلوق له وجه، هل يلزم من هذا التشابه؟! لا، ما يلزم، الاتفاق في الاسم واللفظ لا يقتضي الاتفاق في المعنى والحقيقة.

س٣٩٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز أن يقال: إن العرش هو مكان استقرار الله سبحانه؟

ج٣٩٥: هو مكان استواء الله لا تجيء بلفظ من عندك، هو مكان استواء الله جل وعلا، جيء بلفظ القرآن ويكفيك هذا.

س٣٩٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أن فوق السموات ماء، فهل هو الذي ينزل على الأرض من الأمطار؟

ج٣٩٦: لا، ليس هو الذي ينزل، الأمطار ليست من البحر الذي فوق السماوات لا، الأمطار تتكون في الجو ينشئ الله السحاب ثم تلقحه الرياح التي تحمل الماء، ثم يمطر بإذن الله هذه تتكون في الجو.

س٣٩٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الملائكة ترى الله سبحانه وتعالى في الدنيا أم يقال بأن جميع المخلوقات لا تراه إلا في الآخرة؟

ج٣٩٧: ما ورد هذا، ما ورد هذا أن الملائكة ترى الله في الدنيا ما ورد هذا لا الملائكة ولا غيرهم.

س٣٩٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله سبحانه: (والسماء بنيناها بأيد) في سورة الذاريات، ما المراد بالأيد هنا؟

ج٣٩٨: القوة، المراد بالأيد القوة﴿ بأيد ﴾ ما قال بأيدي بالياء وإنما﴿ بأيد ﴾ مصدر أيَّد يؤيد يقوي،﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧] أي بقوة﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ [ص: ١٧] يعني ذا القوة ما هو معناه أن داود له يدان، لا، الناس كلهم لهم يدان، لكن داود أعطاه الله القوة قوة الملك وقوة العلم والنبوة عليه الصلاة والسلام﴿ ذا الأيد ﴾ يعني ذا القوة،﴿ وأيدهم بروح منه ﴾ يعني قواهم.

وهل هناك ضابط في الفرق بين القوة ومعنى اليد الحقيقة عند ورودها؟

اليد يا أخي هي الجارحة في الإنسان واليد المعروفة في الإنسان أما القوة فهي معنوية، الإنسان عنده قوة وعنده يد، اليد معروفة عضو من أعضائه وأما القوة فهي معنى فيه.

س٣٩٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين هذه الأسماء الثلاثة: الاتحادية والحلولية ووحدة الوجود؟

ج٣٩٩: الاتحادية ووحدة الوجود بمعنى واحد، وأما الحلولية لا، الحلولية ما يقولون بوحدة الوجود، يقولون بالخالق والمخلوق ولكن يقولون إن الخالق حال في المخلوقات.

س٤٠٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما وجه تلقيب شيخ الإسلام ابن تيمية بأبي إسماعيل الأنصاري الهروي بشيخ الإسلام، مع أن ابن القيم رحمه الله قد رد عليه مخالفات عقدية كثيرة في مدارج السالكين؟

ج٤٠٠: هو شيخ الإسلام كما يلقبونه لعلمه وجلالته والعلماء يجلونه ويحترمونه بلا شك فهو إمام جليل وابن القيم لم يرد عليه وإنما تعقبه في بعض الأشياء وبين مقاصده من كلامه.

س٤٠١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! خرج علينا بعضهم قبل أيام يتكلم في الإمام إبراهيم بن أدهم، وأنه صوفي وأن منهجه مخالف للصحابة، فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٤٠١: أيش أدراه عن هذا؟! الإمام إبراهيم بن أدهم من العُبّاد الصالحين وأخبارهم كلها أخبار طيبة ولم يذكر عنه شيء من الانحراف والضلال.

س٤٠٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نقلا عن معمر الأصبهاني في عقيدته يقول: ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا، كيف نجمع بين هذا وبين أن الله عز وجل يغضب يوم القيامة غضبة لم يغضب قبلها ولا بعدها مثلها؟

ج٤٠٢: يا سبحان الله! يغضب ويضحك سبحانه، يضحك لعباده المؤمنين ويغضب على أعدائه الكافرين، يغضب على طائفة ويضحك لطائفة فلا تعارض بينهما.

س٤٠٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر أحد طلبة العلم في درس له عندما شرح أحد الأحاديث إثبات الهرولة لله عز وجل من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، فهل تثبت هذه الصفة؟

ج٤٠٣: لا، لا ما يثبت لله الهرولة بمعناها المعروف وإنما يثبت ما جاء في الحديث أن الله جل وعلا يتقبل عبده المؤمن إذا أقبل عليه والله جل وعلا يجود عليه بالمغفرة والرحمة ولهذا جاء في

الحديث: «ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه» هذا معنى الهرولة أن الله جل وعلا يسرع في تقبله وإثابته يسرع في إثابته وتقبله وأجره.

س٤٠٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يثبت أن الله عز وجل خلق آدم على صورته، وكيف يوجه هذا؟

ج٤٠٤: نعم الحديث ثابت خلقه على صورته، وفي بعض الروايات: «على صورة الرحمن» بمعنى أن له سمعا وبصرا وعلما ويدا ووجها على صورة الرحمن؛ لأن له صفات مثل صفات الرحمن من ناحية الاسم والمعنى لكن الكيفية مختلفة كما هو معروف والحديث معروف وحصل حوله كلام لبعض المحدثين كابن خزيمة، لكن المحققون أثبتوه على حقيقته ومن آخر من كتب فيه كتابة جيدة الشيخ حمود التويجري رحمه الله كتب فيه على هذا الحديث كتابة جيدة في مؤلف مستقل وجمع فيه كلام أهل العلم.

س٤٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الذين يقولون بخلق القرآن ماذا يريدون من وراء هذا القول؟

ج٤٠٥: يريدون الضلال، يريدون أن ينفوا أن الله يتكلم وأن هذا القرآن ليس كلام الله وبذلك يبطلون الشريعة والأمر والنهي؛ لأنه إذا كان القرآن ما هو من كلام الله فبماذا يستدل أهل العلم والمسلمون؟! هذا قصدهم إبطال الشريعة

س٤٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما المراد بالحاكمية وتحت أي شيء تندرج هل تندرج تحت توحيد الألوهية أم توحيد الربوبية وما هو الأثر المترتب على أحد القولين؟

ج٤٠٦: والله الأفضل أنك توجه السؤال هذا للذين يقولون بالحاكمية هم الذين يعرفونها لكن حسب ما يظهر لي أنهم يقصدون به الحكم بالشريعة الحاكمية يعني الحكم بالشريعة والحكم بالشريعة مطلوب بلا شك ولكن قبله الإيمان بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته وعبادته وترك الشرك بالله عز وجل، ثم تأتي الحاكمية بعد ذلك الحكم بما أنزل الله يأتي بعد ذلك ما يؤخذ

الحاكمية فقط ويترك الباقي يترك التوحيد ويقال التوحيد أمره سهل، لكن الحاكمية هي المطلوبة لا.

س٤٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كيف يرد على من قال: إن الله سبحانه قد خلق الناس لأجل أن يختلفوا مستدلا بقوله تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ)؟

ج٤٠٧: ما هو خلقهم للاختلاف،﴿ولذلك خلقهم﴾ ما خلقهم للاختلاف وإنما خلقهم للعبادة﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦] فهم ما خلقهم لأجل أن يختلفوا كما يظن هذا.

س٤٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر بعض الإخوة أن من قرأ سورة الأنبياء قبل النوم لمدة سبعة أيام وكان مصابا بالعين؛ فإنه يرى الذي عانه في المنام، ويقولون: إن هذا مجرب، فما حكم هذا وهل يعد بدعة؟

ج٤٠٨: هذا خرافة لا أصل له، هذا خرافة لا أصل له ولا يلتفت إليه، والعبرة ليست بالتجربة العبرة بالدليل، هات لنا دليل على هذا الكلام ولا يخالف، أما تقول هذا مجرب فالتجربة ما تكفي.

س٤٠٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل في نهار رمضان جعل ينظف أسنانه بعود معه، فخرج منه دم يسير وأصبح ينزف معه شيء يسير من الدم، فهل يفطر بخروج ذلك؟

ج٤٠٩: لا، لا ما يفطر بخروج ذلك.

س٤١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من أخرج زكاة الفطر جاهلاً في اليوم الرابع والعشرين من رمضان، فماذا يلزمه الآن؟

ج٤١٠: الحمد لله يقضيها، يخرجها مرة ثانية، وإخراجها سهل إن شاء الله.

س٤١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل صلى يوم العيد الصلاة بنية صلاة الجنازة، فلما تبين له بأنها صلاة عيد غير نيته أثناء الصلاة، فهل يجزئ ذلك له؟

ج٤١١: هو يصلي مع الإمام ما دام يصلي مع الإمام فنيته نية الإمام والحمد لله.

س٤١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مغسل أموات جاءه رجل سني بأمه الرافضية كي يغسلها، فرفض ذلك المغسل تغسيلها، فرفع ابن المرأة الرافضية، رفع أمره إلى أمير المنطقة ويسأل هذا المغسل كيف يعمل في مثل هذه القضية مستقبلاً وكيف إذا جيء له بمن لا يصلي وعرف عنه ذلك، هل يغسله أم لا يغسله؟

ج٤١٢: ما هو ملزم يغسله، أقول ما هو ملزم أنه يغسل كل من جاءه، له أن يمتنع عن بعض الناس.

س٤١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سائل يسأل عن معاملة وهي أنه أراد أن يشتري سيارة من بائع، فقال له البائع: قدم لي أربعين ألفا مقدماً، والباقي تقسيط، فقال له: ليس عندي أربعين ألف، ولكن بعني السيارة ثم أبيعها وأعطيك منها أربعين ألفا، والباقي يكون تقسيط، فما حكم هذه المعاملة؟

ج٤١٣: هذا لا يجوز، إذا باعه السيارة من أجل أن يعطيه أربعين ألفا والباقي تقسيط هذا لا يجوز، يبيعها عليه إما بثمن حال وإما بثمن مؤجل أما أنه يبيعها عليه ويشرط عليه أن يعطيه من ثمنها أربعين كيف يبيعها عليه ويشرط عليه يعطيه أربعين؟! إذن ما باعها عليه إلا بالثمن الذي هو أقل من الأربعين، الأربعين الذي رجعت إليه ليست من الثمن، وإنما الثمن هو الباقي بعد الأربعين.

س٤١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مجموعة من الأسئلة تسأل عن حكم المشاركة في الانتخابات البلدية، وهل المشاركة فيها جائزة، وهل هي تكون من التشبه بالغرب في هذا الأمر؟

ج٤١٤: ما أدري عنها أنا ما أعرف الانتخابات البلدية.

س٤١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الواجب على المسلم، فيما يحصل في العراق حاليا؟

ج٤١٥: الواجب أن يسأل الله أن ينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان في العراق وفي غيره، عليه بالدعاء للإسلام والمسلمين بالنصر والدعاء على الكفار والأعداء.

س٤١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! المصاعد التي تكون في العمارات أو المستشفيات هل يكون فيها خلوة إذا دخل فيها رجل وامرأة فقط؟

ج٤١٦: إي نعم إذا دخل هو وامرأة ليست من محارمه فهذه خلوة يطلع ويخلي المصعد، وتصير المرأة وحدها.

س٤١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم دعاء الختم في الصلاة؟

ج٤١٧: في صلاة التراويح هذا وارد عن السلف وذكره الإمام أحمد عمن أدركه من أهل الحجاز وأهل البصرة فهو عليه عمل المسلمين دعاء الختم بعد إنهاء القرآن في التراويح أو في صلاة الليل فهذا من عمل السلف كما ذكر الإمام أحمد.

س٤١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! شخص عنده أرض وكان عنده نية لبنائها ثم غير النية على البناء لكنه لم ينو البيع، فهل فيها زكاة؟

ج٤١٨: لا، ما دام ما نواها للبيع فليس فيها زكاة.

س٤١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كيف تزكى الأسهم إذا كانت في أراض ؟

ج٤١٩: تثمن الأراضي بالذي تسوى ويزكي نصيبه منها، يسأل عن قيمة الأرض في الوقت الحاضر كما تساوي ويزكي نصيبه منها.

س٤٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الحلي فيها زكاة؟

ج٤٢٠: الحلي المعد للتجارة أو للبيع فيه زكاة بالإجماع، أما الحلي المعد للبس فالجمهور على أنه ليس فيه زكاة؛ لأنه خرج عن التجارة إلى الاستعمال مثل الملابس والمساكن والمراكب للاستعمال ليس فيها زكاة.

فتاوى الدَّرس العشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ست وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٤٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أشكل علي ما ذكرتم أن الأصل هو أن صفات الله قديمة النوع، حادثة الأحاد؟!

ج٤٢١: لا، لا يشكل عليك إذا درست هذا إن شاء الله وتأملته هذا يزيل عنك إشكالات كثيرة، وهذا كلام أهل العلم ما هو بكلامي أنا، كلام أهل العلم، لكن ما أنت فاهمه بجلسة واحدة أول ما تسمع لازم أنك تتأمله وتراجع ثم يتبين لك إن شاء الله.

وهل صفة العلم تنطبق على هذا، فهل يقال إن علم الله قديم النوع، حادث الآحاد؟

نعم الله يعلم كل ما يقع شيء يعلمه وعلمه قديم سبحانه وتعالى ما هو بمعناه أنه ما حدث له العلم إلا لما حدث المعلوم لا ما هو بكذا، صفة العلم أزلية بأزليته سبحانه وهو يعلم كل شيء في وقته حينما يحدث.

س٤٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أن معنى قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ) أي ليس له شبيه ولا مثيل، كيف يجمع بين هذا وبين القول بأن معناها: أي ليس له صاحبة؟

ج٤٢٢: لا، ليس له صاحبة هذا شيء آخر ﴿أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ يعني زوجة، الصاحبة معناها الزوجة أما الشبيه والمثيل فهذا ما هو بالزوجة.

س٤٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الضابط في الفرق بين صفات الله سبحانه الذاتية، والفعلية وهل هناك صفات ذاتية فعلية في وقت واحد؟

ج٤٢٣: نعم ، الصفات الفعلية الله متصف بها قبل أن تحدث متصف بها، مثلًا فلان كتب الرسالة، هل معنى هذا أنه ما صار كاتبًا إلا لما كتب؟! أو أنه يوصف بأنه كاتب؟! يوصف بأنه كاتب قبل أن يكتب وإلا لا؟! هذا في المخلوق تقول فلان كاتب ما تقول أنه ما صار كاتبًا إلا لما كتب الرسالة

هو كاتب من قديم ومتعلم للكتابة فصفة الكتابة ملازمة له أما كونه يكتب الكتابات والكتب فهذه أفعال متجددة هذا إذا كان هذا في المخلوق فالخالق جل وعلا من باب أولى، فالمخلوق كاتب من قبل أن يكتب.

س٤٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يقال إن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ذات الله سبحانه، وأن هذا خاص به ؟

ج٤٢٤: ما جاءنا هذا ما جاءنا، ما ندري الله أعلم! الرسل ما يعلمون إلا ما علمهم الله، الملائكة يقولون ﴿ **سبحانك لا علم إلا ما علمتنا** ﴾

س٤٢٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! لفظ النفس هل هو صفة من صفات الله تعالى؟

ج٤٢٥: الله وصف نفسه بذلك قال تعالى ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ثابت لله جل وعلا.

س٤٢٦: ولفظ الشخص هل يوصف به الله ؟

ج٤٢٦: هذا ورد في الحديث من باب الإخبار ما هو من باب الأسماء، قالوا كيف نراه وهو شخص واحد؟! هذا من باب الإخبار ما هو من باب أن الله يقال له الشخص، ليس هذا من أسماء الله، لكن هم أخبروا بأنه شخص واحد، والشخص هو الشيء الشاخص المرتفع الذي تراه.

س٤٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يجوز التسمي باسم كليم الله، أو نقول إن هذا الاسم خاص بالنبي موسى عليه السلام؟

ج٤٢٧: هل هناك أحد كليم الله غير موسى؟ ما فيه أحد، خليل الذي يسمون ما يجوز هذا، هذا خاص بإبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم.

س٤٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كلم ربه ؟

ج٤٢٨: نعم ليلة المعراج، راجع ربه في الصلوات الخمس.

س٤٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! قلتم في ثنايا كلامكم أن البشر لا يستطيعون أن يروا الملائكة مباشرة، فهل رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل خاصة به ؟

ج٤٢٩: خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم.

س٤٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم هذه المقولة: نحن في خدمة الله عز وجل، أو نحن خدم لله عز وجل؟

ج٤٣٠: هذا تعبير الصوفية يسمون العبادة خدمة، وهذا غلط ما يسمى خدمة تسمى عبادة، كما جاءت، والعوام يقولون خادم الله مخدوم، هذا كله غلط.

س٤٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام، تكون على حقيقتها وأن الشيطان لا يتمثل به؟

ج٤٣١: إيه نعم، رؤية الله جل وعلا في المنام ليعرف عظمة الله وصفاته وأما الجاهل الذي ما يعرف يمكن الشيطان يتخيل له لكن العالم الذي يعرف، يروى أن الإمام أحمد رحمه الله رأى الله في الرؤيا هذا في حق العالم الراسخ الذي يعلم أسماء الله وصفاته ولا يتلاعب به الشيطان.

س٤٣٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما ورد حديث: (لا يمل الله حتى تملوا)، وحديث (يظله الله في ظله) هل تثبت صفة الملل وصفة الظل لله سبحانه؟

ج٤٣٢: الظل هذا يؤتى به كما جاء ما يتعرض له بتفسير يروى كما جاء، أما «لا يمل الله حتى تملوا» هذا من باب المقابلة والجزاء والمجازاة مثل ﴿فيسخرون منهم سخر الله منهم﴾ ﴿الله يستهزئ بهم ويمدهم﴾ ومثل المكر ﴿ومكروا ومكر الله﴾ هذا من باب المقابلة والجزاء.

س٤٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! صدر حديثا كتاب اسمه "فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد" لمؤلفه عثمان بن منصور التميمي، ما رأيكم في هذا الكتاب، وهل تنصحون بقراءته؟

ج٤٣٣: والله أنا ما اطلعت عليه لكن الذي سمعنا أن له فيه أغلاط ويقول الذين حققوه أنهم نبهوه على الأخطاء التي فيها والله أعلم أنا ما رأيته والرجل معروف عثمان بن منصور رحمه الله معروف أنه ما هو بجيد من ناحية التوحيد وناحية الولاء والبراء إلا إن كان تاب نرجو ذلك أن الله يتوب عليه؛ لأن اتصل بعلماء العراق وتأثر بهم، اتصل بعلماء العراق وروى عنه وتتلمذ عليهم وتأثر بهم وله مع علماء أهل نجد له رد عليه الشيخ عبد اللطيف بكتاب مجلد اسمه [مصباح الظلام فيمن

كذب على الشيخ الإمام] لأنه يقول أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يُكفِّر المسلمين، فرد عليه الشيخ عبد اللطيف في [مصباح الظلام] لكنه ما سماه ما قال فلان ولكن هو عثمان.

فالحاصل أننا ما ندري عن خاتمته الله يتوب علينا وعليه! ما ندري عنه، لكن الكتاب يقولون فيه مؤاخذات وأن الذين حققوه نبهوه عليها والله أعلم!

س٤٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الشائي هل هي من أسماء الله تعالى؟

ج٤٣٤: من المشيئة ما شاء الله، الله أثبت لنفسه المشيئة والمشيئة لا بد لها من شائي.

س٤٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرئت هذه العبارة: "نفخ فيه من روحه" أي من أمره، ألا يعد هذا تأويلا لهذه الصفة؟

ج٤٣٥: لا يا أخي ما نفخ فيه من روحه التي هي من صفة الله عز وجل وإنما هي الروح المخلوقة ما يمكن أن المخلوق يحله شيء من ذات الله عز وجل، هذا القصد، مثل عيسى روح الله، ليس معناه أنه روح الله التي هي من صفاته سبحانه وإنما روحه المخلوقة التي أرسل بها جبريل فنفخها في مريم المخلوقة.

س٤٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز لنا أن نتصور أو نتخيل الأشياء الغيبية المخلوقة مثل العرش والكرسي والجنة والنار؟

ج٤٣٦: لاما نتصورها لكن نعرف معناها، أن العرش هو السرير الذي يجلس عليه هذا بالنسبة للمخلوقين عرش المُلك المَلِك، لكن عرشه الله لا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى.

س٤٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الجمع بين أن الكافر لن يرى الله سبحانه، وبين أن الله سيحاسب الناس جميعا بنفسه، فكيف يجمع بين هذا؟

ج٤٣٧: يحاسبه سبحانه على أي كيفية يشاء جل وعلا وقالوا إنه في عرصات القيامة يراه المؤمنون والكفار، أما في الجنة فالكفار يحجبون عن الله؛ لأنهم في النار ولا يمكن أنهم يرون الله جل وعلا، فالكفار وإن رأوا الله في عرصات القيامة فليست رؤية نعمة ورؤية رضا بخلاف المؤمنين فإنهم يرون الله رؤية نعيم ولذة وقرة عين.

س٤٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما صحة قول من يقول: إن الكفر لا يكون إلا بالجحود والإباء؟

ج٤٣٨: هذا نوع، الجحود والإباء نوع من الكفر، فالكفر أنواع كما ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في إحدى رسائله الكفر أنواع منها كفر الجحود ومنها كفر الإباء ومنها كفر الاستهزاء ومنها كفر التكذيب أنواع.

س٤٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت في كتاب للقواعد الفقهية وكان هناك كلام للمحقق على قاعدة: دفع أعلى المفسدتين بارتكاب أخفهما، ما معناه أن الإنسان إذا كان مدينا إما أن يدخل السجن ويترتب على ذلك ضياع أولاده واختلاطهم بالسفهاء الذين يؤثرون على دينهم.

ج٤٣٩: هو يدخل السجن باختياره أو يُدخل؟! ما هو الذي يَدخل السجن، يُدخل.

وإما أن يقترض قرضا ربويا، فإن له ذلك دفعا لأعلى المفسدتين بارتكاب..؟

أعوذ بالله أعوذ بالله من هذه الفتوى! ما يجوز الربا بحال من الأحوال فلا يجوز له يقترض بالربا، فإذا كان كذلك فالله جل وعلا هو الذي حكم قال ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ ولا يجوز سجنه ولا يجوز مطالبته وهو معسر، الله جل وعلا يقول ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ إنما يسجن المماطل الذي يقدر على الوفاء لكن يماطل هذا هو الذي يسجن، قال صلى الله عليه وسلم: «لي الواجد ظلم» يعني المماطلة ظلم، «يحل عرضه وعقوبته» هذا إذا كان واجدًا يعني غنيا أما إذا كان معسرًا فلا يجوز أن يسجن ولا يجوز حتى أنه يُطالب حتى يأتي الله بالفرج.

س٤٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة عليها أيام من قضاء رمضان، لكنها صامت الست قبل ذلك فقيل لها: إن هذا لا يصح، لا بد من قضاء أيام رمضان أولاً ثم تصومين الست بعد ذلك، فما هو حكم الأيام التي صامتها؟

ج٤٤٠: أنها صحيحة إن شاء الله وهي الست وتقضي الذي عليها من رمضان والأمر واسع ولله الحمد! لكن الأولى أنه يصوم الأيام التي عليها من رمضان ثم يصوم الست هذا هو الأولى أما لو أنه صام الست قبل القضاء فلا مانع من ذلك ما في شيء يمنع من هذا.

س٤٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم افراد الجمعة بالصيام بنية الست من شوال؟

ج٤٤١: إذا كان يصوم الست من شوال ومن جملتها الجمعة فلا بأس، إنما المنهي عنه إفراد الجمعة وحدها فقط لا يصومها وحدها إنما يصومها مع ما قبلها أو مع ما بعدها لأن يوم الجمعة يوم عيد هو عيد الأسبوع ونهي عن صومه، في [الصحيح] أنه ما يصوم يوم الجمعة ينهى عن إفراد الجمعة بصوم، لكن يجوز يصومه مع غيره.

س٤٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نقوم هذه الأيام بصيام الست من شوال، رغبة في الأجر والثواب، واتفقنا مع بعض الجيران وجماعة المسجد على الافطار في المسجد لأجل حث الباقين على الصيام وتعويدهم على الخير، والترغيب في فعل الأعمال الصالحة، فما حكم عملنا هذا؟

ج٤٤٢: أما صيامكم الست فهو سنة، وأما إفطاركم الجماعي فهو بدعة، فعليكم أن تتركوا هذه البدعة؛ لأنها يمكن تتطور في المستقبل والناس يطورون البدع ويفرحون بها أكثر من السُّنن، صوموا الست والحمد لله وافطروا في بيوتكم وإذا جاء واحد يريد يفطر معك فالله يحييه! أما إنكم تجتمعون وتقولون لنحث الناس، لا تحثون الناس ما هو بهذا واجب هذا سنة، من أراد الأجر يصوم ومن لا يريد يفطر والحمد لله!

س٤٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ظهر أو ظهرت في الآونة الأخيرة ظاهرة، وهي كتابة "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" على الزجاج الخلفي للسيارات، وكذلك كتابة بعض الأذكار على جوانب السيارة، فما حكم هذه..؟

ج٤٣٣: يعني ما يذكر الله إلا على زجاج السيارة ويكفي لو كتبه على السيارة؟! يخليه في كتاب أحسن، يذكر الله بلسانه وبقلبه أما الكتابة ما تكفي ولم يكن المسلمون يعملون هذه الأعمال يكتبون الأذكار على الرواحل أو على البيوت أو على الجدران ما كانوا يعملون هذا، فلا نُحْدِث هذه الأشياء وأيضًا هذا يعرضها للإهانة يعرض ذكر الله للإهانة.

س٤٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أناس عندهم صندوق خيري يجمعون فيه المال لما يحصل من المصائب والحوادث كالكفارات والديات، هل في هذا الصندوق زكاة؟!

ج٤٤٤: إذا كان معدًا للمحتاجين فليس فيه زكاة، أما إذا كان معدا للاستثمار فهذا فيه زكاة.

يقول: وإذا استثمر هذا المال فنمي لأجل هذا الغرض، فهل تجب فيه الزكاة؟

إذا كان منويًا لمساعدة المنكوبين والمحتاجين ولا يعود لأصحابه شيء تبرعوا به وخلاص ما هو براجع لهم شيء ونمي ما في مانع ينمى ونماؤه يتبعه يصير وقفا تبعه ولا فيه زكاة.

س٤٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سائل يقول: أنه مصاب بداء في الدبر، وأن هذا الداء يزيد يوماً بعد يوم، وأن الذي منعه من العلاج هو الحياء والخوف من أن يكون كشف العورة عند الطبيب حرام، سؤاله: هل يجوز له هذا الكشف؟

ج٤٤٥: إي نعم هذا للضرورة يجوز كشف العورة للدواء وللضرورة، ما فيه بأس، الله جل وعلا يقول: ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ هذا عام في كل ما يضطر الإنسان والقاعدة أنه لا حرام مع ضرورة.

س٤٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم المواظبة على رفع اليدين في الدعاء بعد السنن الرواتب قبل الصلاة وبعدها؟

ج٤٤٦: بعد النوافل لا بأس، إنما الممنوع بعد الفريضة، لا ترفع الأيدي بعد الفريضة أما النوافل فلا بأس بذلك.

فتاوى الدَّرس الحادي والعشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (عشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٤٤٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من طفحت كتبه بالبدع، والمخالفات العقدية، فهل تقرأ كتبه، ويؤخذ ما فيها من الحق قياساً على أخذ شيخ الإسلام لكلام الحارث المحاسبي؟

ج٤٤٧: نعم، يؤخذ الحق ويستدل به فإذا كان هذا مع ما هو فيه من الأخطاء قال كلامًا حقًا فيؤخذ، الحق ضالة المؤمن يؤخذ أين وجد، أما الباطل فيرد على من قاله كائنًا من كان. ما هو معناه أننا إذا ردننا على أهل الباطل نرفض ما معهم من الحق، نأخذ ما معهم من الحق.

س٤٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يفهم من كلامكم عن الحارث المحاسبي أنه لا مانع من قراءة كتب أهل البدع والعقلانيين، وأخذ ما فيها، وذلك من قبل الشباب الصغار للاستفادة منها؟

ج٤٤٨: إذا صرت مثل شيخ الإسلام من الإحاطة والمعرفة والإتقان ما يخالف، أما إذا صرت مسكينا ما تعرف هذه الأمور فيخشى عليك من الاغترار بها أما إذا كان عندك تمكن في العلم ومعرفة للحق من الباطل فلا بأس بالمطاعة ولهذا يقول ابن القيم في [النونية] في هذا الكتب، يقول:

فانظر ترى لكن نرى لك تركها ...حذرًا عليك مصائد الشيطان.

يقول: نرى لك تركها لكن إن أردت تنظر فيها ترى ما فيها من المقالات وتطلع عليها وأنت عندك تمكن فلا بأس.

فانظر ترى لكن نرى لك تركها ...حذرًا عليك مصائد الشيطان.

س٤٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هي أفضل الكتب التي تتحدث عن العلو من حيث ذكر الآيات والفرق المخالفة لأهل السنة في مسألة العلو؟

ج٤٤٩: أوسع كتاب في هذا، كتاب [العلو] للذهبي، كتاب مستقل في العلو وأدلته هذا ما أعرفه وإن كان فيه أوسع منه ما أدري!

س٤٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يكتب في فناء المدارس هذه الآية: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) فهل هناك مسوغ لكتابتها؟

ج٤٥٠: أنا ما أرى كتابة القرآن كله ما أرى كتابة القرآن على الجدران وعلى الأبواب وعلى السقوف هذا فيه إهانة للقرآن وتعريض للإهانة.

س٤٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أرجو أن تفرقوا لنا بين أسماء الله وصفاته، والإخبار عنه؟

ج٤٥١: كل ما جاء في الأسماء والصفات فهو من باب الإخبار عن الله جل وعلا كله من باب الإخبار.

س٤٥٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل العالي والشائي من أسماء الله، أم هو من باب الإخبار؟

ج٤٥٢: المتعال ﴿وهو الكبير المتعال﴾ جاء المتعال أما العالي ما أعرف شيئا من هذا ولا الشائي.

س٤٥٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله سبحانه وتعالى: (إِلَيهِ يَصعَدُ ٱلكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرفَعُهُ) الضمير في (يَرفَعُهُ) هل هو عائد إلى الله عز وجل؟

ج٤٥٣: العمل يرفع الكلم الطيب، العمل الصالح يرفع الكلم الطيب أما الكلم الطيب بدون عمل ما يُرفع.

س٤٥٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل قول القائل: إن الله ينزل من علوه إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله، هل يعد هذا الكلام باطلاً أم هو صحيح مع بيان وجه البطلان إن كان باطلاً؟

ج٤٥٤: نحن ما نقول إلا ما جاء فقط ولم يأت أن الله ينزل من علوه ما قال الرسول كذا، قال: «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» ونحن نقول ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نزيد على ذلك، فكلمة ينزل من علوه هذه تحذف.

س٤٥٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل صفات الله عز وجل تثبت بالعقل؟

ج٤٥٥: الله لا يعرف إلا بالوحي، إلا بما أوحاه إلى رسله لكن يستدل عليه بالعقل بالمخلوقات هذه المخلوقات العظيمة وهذا الخلق الهائل وهذا النظام المتقن هذا يدل على حكمة الله وعلمه وقدرته وتدبيره لا شك.

س٤٥٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز الإخبار عن الله بما لا لم يخبر عن نفسه إذا لم يكن في ذلك نقص؟

ج٤٥٦: لا ما يجوز، ما يجوز الإخبار عن الله إلا بما أخبر به عن نفسه أو أخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم توقيف هذا توقيف.

س٤٥٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من قال: إن الله في كل مكان، وقصد بعلمه وقدرته ورزقه، فهل يكفر؟

ج٤٥٧: مجمل هذا، قوله في كل مكان هذا ما جاء في الكتاب ولا في السُّنة أن الله في كل مكان فنحن نقتصر على ما جاء في الكتاب والسُّنة، وهذا موهم للحلولية، فلا نقول في كل مكان.

س٤٥٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من الإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله الأزلي، ما المقصود بكلمة الأزلي وما هو ضدها؟

ج٤٥٨: الأزلي القديم، الذي لا بداية له أزلي يعني لا بداية له هذا الأزلي.

س٤٥٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الفرق بين الأزلي والأبدي؟

ج٤٥٩: الأزلي في الماضي والأبدي في المستقبل، هذا الفرق بينهما، الأزلي في الماضي الذي لا حد له ولا بداية له والأبدي في المستقبل الذي لا نهاية له.

وهل يجوز أن نقول: إن أسماء الله وصفاته أزلية أبدية؟

كذاته أسماؤه كذاته، نعم أزلية أبدية.

س٤٦٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم قول من يقول: نحن أمة عظيمة أكبر من أن نختلف من أجل زيارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، علماً بأن هذا القائل يدعو لشد الرحال لزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام؟

ج٤٦٠: نحن أمة عظيمة نتبع ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد**» ما قال تشد لقبر الرسول أو قبر موسى أو قبر أي كائن ما كان، فإذا كنا أمة عظيمة فلنتبع ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٤٦١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد الدعاة من هذه البلاد خرج في إحدى القنوات الفضائية ويقول: إن مسألة الطواف بالقبور والأضرحة مسألة خلافية بين الأئمة الأربعة، وأن هذه مسألة فقهية كما ذكر أن الشيخ ابن باز رحمه الله لا يرى في اقتناء جهاز الدش بأساً، فهل هذا النقل عنه صحيح؟

ج٤٦١: هذا كذب، كله كذب وافتراء، فالطواف في القبور ما فيه اختلاف وليس فقيهًا وإنما هو عبادة من العقيدة وليس هو من الفقه الذي هو البيع والشراء ومسائل الحلال والحرام في المعاملات وإنما هو من مسائل العقيدة الطواف عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى، ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ ما يطاف إلا بالبيت العتيق ولم يقل وليطوفوا بقبر فلان أو قبر فلان.

وأما أن الشيخ أفتى بالدش فالذي أعلم عن الشيخ إلى أن مات رحمه الله أنه يحذر من الدشوش لما تجره على البيوت من الشر، لكن هؤلاء ما يتحاشون الكذب لو أن الشيخ حي رحمه الله لو أنه موجود ما استطاع يقول هذا الكلام، لكن لما مات من يرد عليه؟! إلا أحد ملازم للشيخ ويعرف كلام الشيخ، ونحن نكذبه في هذا، فإن كان صادقًا فليأت بفتوى من الشيخ.

س٤٦٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! عندنا في إحدى المناطق بالجنوب كانوا قديما يختنون الرجل عند بلوغه السن الثامنة عشر ويبقى الشاب قرابة الشهرين دون أن يتوضأ أو يصلي بسبب الجرح وذلك جهلا منه، وقد حدث ذلك لوالدي عندما كان شاباً وهو الآن يسأل ماذا يجب عليه وكيف يقضي الصلاة التي تركها خلال الشهرين؟

ج٤٦٢: يعني تيمم بالتراب ويصلي؟! طيب وأيش علاقة الختان بغسل الوجه والأيدي ومسح الرأس وغسل الرجلين إنما هذا في الاستنجاء، والاستنجاء يمكن يستنجي بمنشفات بحجارة ما يغسله بالماء، يستنجي بحجارة أو بمنشفات تنشف مخرج الحَدث وليس الاستنجاء من الوضوء

وإنما هو من إزالة النجاسة فإن كان يتوضأ بدل غسل الأعضاء فهذا غلط وهذاما يصح ولا يجوز فيكتب السؤال ويرسل للإفتاء وينظرون فيه إن شاء الله.

س٤٦٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! خرج علينا البعض يفتي بجواز المظاهرات ، ويستدل بحديث، ونرجو بيان كيفية الرد على هذا، يقول: تجوز المظاهرات لحديث: (لقد طاف بأبيات محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم)، بشرط أن يسلم من المخالفات الشرعية ومن التخريب والفساد في الأرض، وأن يكون وسيلة مناسبة صالحة لتحقيق الهدف، أرجو بيان حكم هذا الاستدلال ، وهل تجوز إقامة المظاهرات ؟

ج٤٦٣: الحمد لله هو رد على نفسه بأن المظاهرات فيها إفساد وفيها شر فقال: بشرط أنها تخلو من هذه الأمور، المظاهرة ما تخلو من هذه الأمور لا بد أن يأتي فيها هذه الأمور فهو رد على نفسه بأنها ما تجوز لأن فيها هذه المفاسد وكون النساء جئن إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم كل الصحابة يأتون ويسألون ويستفتون النساء والرجال وليس هذا من باب المظاهرات وإنما هذا من باب السؤال جئن يسألن الرسول صلى الله عليه وسلم. والمظاهرات ليس من عمل المسلمين وإنما هي مستوردة من أعمال الكفار ولا تحق حقا بل إنها تزيد الباطل باطلًا بالتخريب وبالكلام السيئ وبأمور معروفة فالمظاهرات يصاحبها أعمال معروفة من القتل أحيانًا تصل إلى القتل وإلى سفك الدماء وإلى الضرب وإلى .. وإلى.. إلى آخره وإلى تخريب الممتلكات.

س٤٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا قمنا بزيارة أقارب لنا صلة للرحم وهم يعملون في بنوك ربوية، فهل يجوز لنا أن نأكل من أكلهم ونشرب من شرابهم؟

ج٤٦٤: والله ما علمتم أنه حرام لا تأكلوا منه، إذا علمتم يقينا أن هذا حرام فلا تأكلوا منه، أما إذا لم تعلموا فالأصل الحل مع المناصحة أن يتركوا العمل في البنوك وأن يطلبوا الرزق في غيرها.

س٤٦٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما كيفية اخراج الزكاة للمساهمات العقارية إذا كانت أراضي سكنية بعد مرور سنة من المساهمة؟

ج٤٦٥: تسأل كم تساوي العقارات هذه على رأس السنة وهي معروضة للبيع لكن ما بعد بيعت تسأل كم تساوي وتزكي نصيبك منها.

س٤٦٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل انتقل للسكن في المدينة، لكنه يسافر أحياناً إلى قريته، فيجلس هناك بضعة أيام فهل له القصر والجمع، أم يعتبر من سكان القرية والمدينة في آن واحد؟

ج٤٦٦: إذا كان يسكن تارة في المدينة وتارة في قريته فهو ما يقصر في بلده لأنه يسكن فيه، أما إذا كان سكنه في المدينة وترك وطنه تركا نهائيًا لكن يسافر إليه لزيارة أو لحاجة ثم يرجع فهذا لا مانع أنه يقصر؛ لأنه انتقل من هذا البلد أما إذا كان ما انتقل انتقالًا كليًا وإنما يسكن تارة هنا وتارة هنا فهذا إذا جاء في المدينة لا يقصر وإذا ذهب إلى بلده لا يقصر وإنما يقصر في الطريق بينهما.

فتاوى الدَّرس الثاني والعشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (أربع وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٤٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يقدم فهم الصحابي رضي الله عنه كما يقدم قوله وروايته؟

ج٤٦٧: نعم ما في شك هم أدرى بمعاني الأحاديث ولذلك يقدم تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تفسير الصحابي ثم تفسير التابعي؛ لأنهم أدرى من غيرهم.

س٤٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قد ورد أن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلفوا في رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل، هل هذا اختلاف في العقيدة؟

ج٤٦٨: لا، هم مجمعون على أن المؤمنين يرون ربهم وإنما هذه مسألة جزئية هل الرسول رأى ربه ليلة المعراج أو لا؟ مسألة جزئية ما هو معناه أنهم اختلفوا في الرؤية أصل الرؤية أنه ما أحد يرى الله هذا تضليل من الذين يقولون إن الاختلاف في العقيدة موجود عند الصحابة نقول كذبتم! الصحابة لم يختلفوا في أصل المسألة وهي إثبات رؤية المؤمنين لربهم التي هي محط الخلاف بين المعتزلة وغيرهم إنما هذه مسألة جزئية والمخالف فيها قليل والجمهور والصحابة على أن الرسول لم ير ربه وأن الله لا يرى في هذه الدنيا إنما يرى في الآخرة ما أحد رأى الله في هذه الدنيا، موسى عليه السلام وهو كليم الله لما طلب الرؤية قال الله له ﴿لن تراني ولكن انظر إلى الجبل﴾ كما ذكر الله في القرآن هذا في الدنيا والخلاف الذي حصل في قضية الرسول هذا في الدنيا أما في الآخرة فهم مجمعون على أن المؤمنين يرون ربهم سبحانه وتعالى وهذا هو المقصود أما مسألة رؤية الرسول لربه ليلة المعراج هذه جزئية سواء ثبتت أو ما ثبتت ما تؤثر على مسألة الرؤية.

س٤٦٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك خلاف بين السلف رحمة الله عليهم في إثبات عذاب القبر حيث إني قرأت في بعض الكتب الفقهية أن أكثر الأئمة قد أثبتوا عذاب القبر فهل يظهر من كلام المؤلف أن هناك من خالفهم من السلف؟

ج٤٦٩: لا، كلمة أكثر هذا غلط، هذا بالإجماع أهل السُّنة مجمعون على إثبات عذاب القبر أو نعيمه وإنما نفاه المعتزلة الذين ينفون هذا هم العقلانيين الذين يعتمدون على عقولهم ويقولون لو حفرنا القبر ما شفنا روضة من رياض الجنة ولا حفر لقيناه مثل ما حطيناه نقول أنتم في الدنيا هذا من أمور الآخرة والله على كل شيء قدير، أنتم ما ترون هذا ولا تحسون به لكن الميت هو إما في روضة وإما في حفرة ولو كان ما دُفن ولو كان على وجه الأرض يصل إليه العذاب أو الروح والرحمة وهو على وجه الأرض حتى ولو كان في جوف طير أو في جوف سبع أو في صخرة أو في غار أو في بر أو في بحر يصل إليه عذاب القبر أو نعيمه والله على كل شيء قدير وأنت ما تراه، ما كل شيء ما تراه يصير ما هو بحاصل، كثير من الأشياء ما تراها وهي موجودة أنت عاقل تقول أنك تقول أنت ترى عقلك؟! أرنا عقلك، إن قال ما أشوفه قلنا أنت مجنون ما أنت بعاقل مثل عذاب أنت ما تشوفه تقول ما هو بصحيح لأني ما أراه فكذلك عقلك أين هو؟ روحك التي تمشي بها أرنا إياها وإلا ما فيك روح؟ قال: لا فيّ روح، قلنا أرنا إياها قال ما أشوفها وكل ما تشوفه يعني ما هو موجود، أشياء ما تشوفها وهي موجودة، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس : ٣٩] فهم بنوا على هذا أننا ما نشوفه ولا نراه ولا نسمعه وهذا ما هو بدليل ولا برهان، الميت في عالم وأنت في عالم آخر، أنت في عالم الدنيا وهو في عالم الآخرة والذي في الدنيا ما يطلع على عالم الآخرة.

س٤٧٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك مسائل يختلف العلماء على الحكم عليها في مسائل العقيدة كمن يرى أن هذا الفعل شرك، ويراه العالم الآخر أنه معصية أو وسيلة إلى الشرك كالقبور كمن يزور القبور تبركا، وغير ذلك من الأمثلة فما هو الضابط في هذه المسألة؟

ج٤٧٠: الضابط الدليل الذي معه الدليل هذا هو الحق والمخالف للدليل هذا غير صحيح، الله لم يكلنا إلى عقولنا واختلافنا وإنما أنزل علينا الكتاب والسُّنة والله جل وعلا يقول: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٤] أجل هناك أناس ينفون وجود من الملاحدة والدهرية هذا موجود الخلاف في البشر هذا ما هو بغريب لكن الكلام في البرهان، بالبرهان والدليل.

س٤٧١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يحتج بعض العوام بحديث (استفتِ قلبك) في الترجيح بين أقوال العلماء فيقولون: نأخذ بما تطمئن إليه قلوبنا، فما الحكم في هذا؟

ج٤٧١: القلوب المؤمنة ما هي بقلوب الفاسق والفاجر، الفاجر يطمئن إلى الشر وإلى ما يوافق هواه لكن المؤمن هذا ما يطمئن قلبه إلا إلى الخير وإلى الحق، الرسول قال هذا لمن؟ قاله لصحابي، قال له: «استفت قلبك» «جئت تسأل عن البر والإثم؟!» قال: نعم، قال: «استفت قلبك» قاله لصحابي فهذا إنما يحصل لأهل الإيمان الذين قلوبهم موازين للخير والشر، أما أهل الفسق وأهل النفاق هؤلاء ما يعتبرون قلوبهم تحب الشر.

س٤٧٢ يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كره بعض العلماء تقسيم الدين إلى أصول وفروع فما سبب كراهتهم لذلك وهل لكراهتهم..؟

ج٤٧٢: نعم كرهوا ذلك يخافون يتساهل بعض الناس في الفروع يتساهلون في أمر الفروع فكونه ما يفصل لهم هذا عشان أنهم يعظمون الدين أحسن ما في شك!

س٤٧٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما يقال: إن الخلاف في العقيدة لم يحصل إلا بعد القرون المفضلة والخوارج خرجوا في عهد الصحابة وفي القرن الأول..؟

ج٤٧٣: لا عبرة بهم أصول العقيدة ما حصل فيها خلاف بين أهل السُّنة والجماعة أما أنهم يوجد مخالف لهم، نحن ما نتكلم عن المخالفين، نتكلم عن أهل السُّنة والجماعة نقول ما حصل بينهم خلاف، الصحابة والتابعون وأتباع التابعين ما حصل بينهم خلاف، أما غير أهل السُّنة والجماعة ما هم عبرة هؤلاء، أجل موجودين الكفار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم خالفوا في الرسالة وجحدوا رسالة الرسول نقول ما هي بحق لأن فيها خلاف؟! لا عبرة بهم، ما هو كل خلاف يعتبر، قال الشاعر:

وليس كل خلاف جاء معتبراً ... إلا خلاف له حظ من النظر

س٤٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا، هل يستفاد من هذا الحديث جواز لعن الخوارج الذين أحدثوا بدعة الخروج على حكام المسلمين، والذين يكفرون ويفجرون وكذلك يستفاد منه لعن الروافض ولعن العلمانيين وغيرهم ممن أحدث حدثا؟

ج٤٧٤: في فرق بين لعن العموم ولعن المعين، لعن عموم أصحاب الجرائم الكافرين الكاذبين الظالمين هذا ورد في القرآن وورد في السُّنة لعن أصناف من أصحاب الكبائر، كما ذكر ابن القيم في الجواب الكافي فلعن العموم غير لعن الأفراد، لعن العموم ممن جاء الدليل بلعنهم في القرآن أو السنة يلعنون لعنة الله على الظالمين، لعنة على الكافرين، لعنة الله على الكاذبين، لعنة الله على السارق، لعنة الله على المصورين، من جهة العموم يلعن من لعنه الله ورسوله، أما لعن المعين هذا هو محل الخلاف بين العلماء، لأنه لا يدرى لعله يتوب لعله تاب، ما تدري عنه فأنت تخاف عليه لكن لا تصدر عليه اللعن وأنت ما تدري عن خاتمته.

س٤٧٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تأتي المعية بمعنى الاختلاط في اللغة؟

ج٤٧٥: نعم تأتي بمعنى الاختلاط، الاختلاط والمماسة نعم ما في شك، تأتي فزميلك معك معناه أنه جنبك أو بمجلس فتأتي بمعنى المخالطة لكن هذه ما تصلح في حق الله جل وعلا.

س٤٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقول ويكتب إن حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة ليس في البخاري ومسلم فلماذا نفرق الأمة، يكفي أن نقول: إنهم مسلمون وكفى، فما هو الجواب على هذا؟

ج٤٧٦: الجواب على هذا واضح، ما كل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في البخاري ومسلم، في أحاديث كثيرة خارج البخاري ومسلم، لكن البخاري ومسلم أخذوا ما صح في اصطلاحهم وما انطبق عليه اصطلاحهم، وقد يكون هناك أحاديث صحيحة لكنها ما ينطبق عليها اصطلاح البخاري ومسلم؛ لذلك لم يروها البُخاري ولا مسلم لأنها ما ينطبق عليها مصطلحه الذي التزم به ولذلك جاءت المستخرجات على الصحيح البخاري ومسلم والمستدركات

والبُخاري ومسلم ليس فيهما حديث إلا وهو صحيح، أما غير البُخاري ومسلم ففيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف؛ لأن أصحابها لم يلتزموا بتخريج الصحيح فقط، مثل الإمام أحمد في [المسند] ومثل السنن الأربعة، لم يلتزموا أنهم ما يضعون فيها إلا ما صح، بل يوردونها بالسند ومن أوردها بالسند فقد خرج من العهدة، يشاف السند ورجاله ويدرسون ويستخرج ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف من خلال الأسانيد، وما قالوا قال رسول الله فقط، قالوا روى فلان عن فلان عن فلان السند متصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فأهل العلم يأتون ويدرسون السند ويستخرجون الصحيح من غيره.

س٤٧٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، هل معنى ذلك أنما خالفهم من الصحابة من خالف أبا بكر وعمر وعثمان وعلي، يعد قوله مردودا؟

ج٤٧٧: أنتم تعرفون قول الصحابي في الأصول، من الأصول المختلف فيها قول الصحابي، وهو حجة إذا لم يخالفه غيره من الصحابة، أما إذا خالفه غيره من الصحابة فلا يعتبر حجة؛ لأنه ليس بأولى من أخيه الصحابي الآخر، أما إذا لم يخالفه أحد من الصحابة فقوله حجة.

س٤٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الأئمة الذين نقل عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعضهم موصوف بأنه من الصوفية ومع ذلك لهم كلام عظيم مفيد في العقيدة والتوحيد كيف يصدر منهم هذا الكلام وهم صوفية؟

ج٤٧٨: يا أخي ما كل صوفي يكون منحرفًا وضالا، الصُّوفية أولهم طيبون ومستقيمون وأهل حديث وأهل أثر أما المتأخرون منهم الذين أحدثوا البدع والمنكرات فهؤلاء لا عبرة بهم إنما القدامى والأئمة فهؤلاء يؤخذ من قولهم ولو كان عندهم تصوف؛ لأن أصل التصوف الزهد والعبادة فهذا أصل التصوف أما لما جاء وحدة الوجود والشطحات هذا في المتأخرين منهم ما هو في المتقدمين.

س٤٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا أعيش في بلاد يكثر فيها الصوفية فيتحدثون عن الوهابيين ويسبون شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ويخافون ويخوفون من قراءة كتبه، سؤالي: ما هو السبيل لإقناعهم ودعوتهم لقراءة كتب هذا الشيخ وأخذ علمه؟

ج٤٧٩: الحمد لله أنت إذا جئت إلى هذه البلاد وعرفت ما عليه الشيخ وعقيدته وما دعا إليه عرفت هذا ما هو عن نقل وإنما عن رؤية وشفت أتباع الشيخ ورأيت كتبه والحمد لله ودرستها فإذا ذهبت اعرضها عليهم وقل لهم هذا مذهب الشيخ وهذه عقيدة الشيخ فإن كان فيها خطأ بينوه لي، وإن كان ما فيها خطأ فالواجب عليكم اتباع ما فيها من الحق أنتم تطلبون الحق فما كان من خطأ فبينوه لي والإنسان ما هو بمعصوم قد يخطئ، أما إذا كان ما فيها خطأ وهي صواب وعلى السُّنة فلا يسعكم مخالفتها والكلام على الشيخ وسب الشيخ هذا ما يسعكم عند الله عز وجل يوم القيامة.

س٤٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه: (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) هل يجوز التسمي بعبد القريب وعبد المجيب أخذا من هذه الآية؟

ج٤٨٠: ﴿ قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ ما هو تقطع الكلام وتقول القريب، القريب هذه مجملة لكن تقول القريب ممن دعاه، أما تقول القريب فقط، القريب هذا مجمل، يكون للمخلوق ويكون للخالق ويكون للجماد ويكون للمتحرك، كلمة قريب هذه مجملة ما يصلح.

س٤٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز القول: اعتمدت على الله ثم عليك، أم لا يجوز هذا القول؟

ج٤٨١: لا بأس بذلك إنما المحذور في توكلتُ على الله ثم عليك؛ لأن توكل هذه عبادة ﴿ وعلى الله فتوكلوا ﴾ التوكل من أقسام العبادة، أما الاعتماد فلا بأس تقول وكلتك أو اعتمدت عليك.

س٤٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل توجد فترة تخلوا من رسول أو شريعة رسول سابق وما حكم أهل هذه الفترة إن وجدوا؟

ج٤٨٢: الغالب أنه ما تخلو فترة من رسول أو آثار الرسل عليهم الصلاة والسلام إنما الفترة الطويلة والله أعلم ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام الفترة الطويلة وهي موجود فيها آثار

الرسالات، موجود فيها آثار رسالة عيسى عليه السلام ما انقطعت موجودة، وهناك أناس كانوا على الحق ولما بُعث الرسول صلى الله عليه وسلم آمنوا به مثل عبد الله بن سلام ومثل كعب الأحبار وسلمان الفارسي، كثير أسلموا كانوا في الأول على دين الرسل السابقين على التوحيد وعلى العبادة فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه والنجاشي أيضًا من هؤلاء ممن آمن بالرسولين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فما خلا الغالب أنه ما خلا الفترة ما خلت من آثار الرسالة.

س٤٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة تسأل وتقول: مجموعة من النساء يقمن بفعل الخير وهو زيارة المرضى في أول يوم من العيد، فقد فعلنا ذلك مرتين، ويعطونهم هدايا، ما رأي فضيلتكم إذا كان هذه الزيارة مستمرة في ليلة العيد أو في يوم العيد من كل سنة؟

ج٤٨٣: هذه بدعة يجب النهي عنها، زيارة المريض ما هي محددة بيوم العيد وليلة العيد، ثم الهدية أيضًا يهدون لهم زهورًا هذه طريقة النصارى هم الذين يهدون الزهور ما هي بطريقة المسلمين، إذا كانوا يهدون لهم فيهدون لهم شيئا ينفعهم إذا كانوا فقراء يعطونهم نقودا يعطونهم طعامًا ينفعهم يعطونهم لباسًا، أما هدايا الزهور وما أشبه ذلك وتخصيصها أيضًا بيوم أو بليلة فهذا من البدع المحدثة.

س٤٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز المسح على الشراب المخروم الذين تبان منه الرجل؟

ج٤٨٤: لا، يشترط في الشُّراب وفي الخف الملبوس أن يكون سليمًا من الخروق، أما ما تبدو منه الرجل فهذا غير ساتر، وما ظهر من الرجل يجب غسله، ما ساغ المسح إلا لما كانت الرجل مستورة فإذا ظهر منها شيء وجب غسله ولا يجتمع غسل ومسح والأصل في الخف والأصل في الجورب السلامة، ومن ادعى أن المخرق والمشقق يمسح عليه فليأتنا بدليل أنهم مسحوا على مخرق أو على مشقق وإنما هو احتمال يقولون هذا الاحتمال والاحتمال ما يبنى عليه.

وإذا كان الخرق في الشراب صغيرا جدا، فهل يعفى عنه؟

نعم الشيء الذي ما يتضح من ورائه الجلد لا بأس، ولذلك خلل النسيج ما في شك أن خلل النسيج قد يكون فيه مثل مغرز الإبرة مثل كذا، هذا يتسامح فيه.

س٤٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! استعمال آلة التصوير في مكان العمل لتصوير الأوراق الخاصة إذا كانت هذه الأوراق قليلة وكذلك استعمال هاتف العمل للاتصال على قريب أو صديق ما حكمه؟

ج٤٨٥: الاستعمال اليسير لا بأس، ما جرت العادة بالتسامح به أما الاستعمال الكثير فهذا ما يجوز.

س٤٨٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة توفي زوجها وهي الآن في العدة وبعد شهر توفي زوج أختها وأختها الآن في العدة أيضاً، السؤال: هل يجوز لها أن تزور أختها في وقت العدة وتخرج إليها؟

ج٤٨٦: في النهار لا بأس، أما في الليل لا، في الليل تلزم البيت.

س٤٨٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل قول الداعي: اللهم إني أسألك الفردوس الأعلى من الجنة، وذريتي وجميع المسلمين، هل يعد هذا من التعدي في الدعاء حيث إن الجنة درجات؟

ج٤٨٧: لا، هذا ورد به الدليل، قال صلى الله عليه وسلم: «**إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى فإنه أعلى الجنة ووسط الجنة وسقفه عرش الرحمن**» هذا ورد به الدليل أنك تسأل الله الفردوس الأعلى، الله جل وعلا يقول: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠، ١١] فاسأل الله ذلك والله لا يتعاظمه شيء أعطاه سبحانه وتعالى.

وهل يجوز بأن يدعو بأن يجعل اللهم المسلمين كلهم في الفردوس الأعلى؟

هذا طيب! هو وإخوانه المسلمين.

س٤٨٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الأب إذا قام بتربية ابناءه تربية صالحة مستقيمة، فهل كل عمل صالح يقوم به هؤلاء الأبناء من صلاة وصيام وحج يكون للأب مثل أجورهم؟

ج٤٨٨: هذا الداعي الذي يدعو إلى الله له مثل أجور من دعاهم إلى الله وانتفعوا به، قال صلى الله عليه وسلم: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه**» ومن ذلك الوالد إذا قام بدعوة أولاده وتربيتهم فيرجى له ذلك إن شاء الله ودعاؤهم فيه نص «**أو ولد صالح يدعو له**»

س٤٨٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إمام صلى بالناس وأثناء الصلاة تذكر أنه ليس على وضوء أصلا، فما الحكم في ذلك وماذا يجب على الإمام والمصلين؟

ج٤٨٩: يجب على الإمام أنه يخرج يبادر بالخروج ولا يستمر ويقول للمصلين أنا لست على وضوء ما في بأس، إما يقول انتظروا لما أجيء، وإلا يقدم واحدًا ويخليه يبدأ الصلاة بهم من جديد، إن صاروا ما هم منتظرين له يخلي واحد يصلي بهم.

س٤٩٠: وإمام آخر كان على وضوء لكنه أحدث أثناء الصلاة فما الحكم في هذه المسألة؟

ج٤٩٠: كذلك ينصرف ولا يجوز له يستمر وإما أنهم ينتظرونه لما يجيء ويصلي بهم أو يخلف واحدًا يصلي بهم وهذا محل خلاف هذا يستأنف من جديد أو يكمل الصلاة؟! الصحيح أنه يكمل الصلاة لأن الإمام دخل في الصلاة وهو على وضوء، ففرق بينه وبين الأول الذي دخل على غير وضوء، هذا دخل وهو على وضوء، فيستخلف من يكمل الصلاة بهم.

فتاوى الدَّرس الثالث والعشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (خمس وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٤٩١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما المراد بالنفس المثبتة لله عز وجل، هل هي ذاته أم أنها صفة زائدة حيث أورد ذلك ابن خزيمة وأبو حنيفة وغيرهم رحمهم الله؟

ج٤٩١: المراد على ظاهرها أن لله نفسًا تليق به سبحانه وتعالى كما أن للمخلوق نفسًا تليق بالمخلوق.

س٤٩٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقوم الذين يترجمون الدروس العلمية للصم بلغة الإشارة يقومون بترجمة صفة اليد بالإشارة بأيديهم، وهكذا الصفات الأخرى كالعين والنفس والوجه وغيرهما، فهل فعلهم هذا سائغ؟

ج٤٩٢: هذا ليس من باب التشبيه وإنما هو من باب التوضيح فقط، وبيان أن هذا حقيقة وليس معنويًا وإنما هو حقيقة أن لله وجهًا حقيقة وله سمعًا حقيقة وله يدًا حقيقية، فهم يريدون بذلك أن هذا حقيقة ولا يريدون التشبيه.

س٤٩٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض المعلمين يضرب مثلا لتبيين وتقريب علم الله وسبق علمه للتلاميذ فيقوم بالتمثيل بقدرة المدرس عندما يتوقع أو يظن ظنا قويا من سينجح من التلاميذ ومن سيرسب، هل هذا التمثيل باطل أو صحيح؟

ج٤٩٣: هذا باطل، هذا قياس للخالق على المخلوق، المدرس يتوقع وقد يصدق توقعه وقد لا يصدق، قد يختلف، أما الله جل وعلا فهو يعلم ما يقال يتوقع، يقال الله جل وعلا يعلم ما كان وما يكون ما هو بتوقع وإنما هو علم منه سبحانه وتعالى ولا بد أن يقع كما علمه سبحانه.

س٤٩٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! النور، هل هو اسم من أسماء الله عز وجل؟

ج٤٩٤: إيه نعم النور من أسماء الله.

س٤٩٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نور الإيمان في قلب المؤمن، هل هو مخلوق؟

ج٤٩٥: إيه نعم بلا شك أن نور الإيمان مخلوق في قلب المؤمن.

س٤٩٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله عز وجل: (وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ)، هل يستفاد من هذه الآية أن الحديد منزل وليس بمخلوق؟

ج٤٩٦: يا أخي الإنزال يختلف، الإنزال من رأس الجبل والإنزال من السطح والإنزال من السماء يختلف وإنزال الحديد ما هو من السماء، منزل من جبال أو من مرتفعات أو من شيء في الأرض.

س٤٩٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز الاستغاثة بصفات الله عز وجل؟

ج٤٩٧: نعم، النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**برحمتك أستغيث**» والاستغاثة هي التوسل، قال جل وعلا ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ تتوسل إليه بها وتستغيث إليه بها بمعنى واحد، أما أنك تستغيث الصفة فلا، تقول يا رحمة الله يا وجه الله هذا لا يجوز، لكن قل يا الله أسألك بأسمائك وصفاتك وقدرتك ووحدانيتك تتوسل إليه.

س٤٩٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل صحيح أن الله سبحانه قد سلم موسى التوراة يدا بيد؟

ج٤٩٨: الله جل وعلا أعطاه التوراة كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى وواعده ثلاثين ليلة وأتممها بعشر فصارت أربعين وذهب موسى لميقات ربه وكلمه الله وأعطاه الله التوراة، إما بواسطة الملك أو الله أعلم المهم أنه أعطاه الألواح.

س٤٩٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! المؤولة عندما يؤولون الصفات، يقولون ويحتجون بأن اللغة العربية واسعة الاستعمالات، فاليد يراد بها الجارحة، ويراد بها النعمة، والوجه كذلك متعدد الاستعمالات، فكيف يرد..؟

ج٤٩٩: لكن لا نصير للمعاني الأخرى ونترك المعنى الظاهر ما الذي يلجئنا إلى أننا نصرف اللفظ عن ظاهره إلى لفظ مرجوح بعيد ونتعسف؟ لا يجوز هذا وإن كانت اللغة واسعة لكن اللغة نحملها على ظاهرها حتى يدل دليل على أنها على غير ظاهرها لأن المعاني ما هي بواحد المعاني منها ظاهر ومنها غير ظاهر ومنها قريب ومنها بعيد فنحن لا نذهب عن المعنى الظاهر القريب إلى معان، هذا من ناحية.

الناحية الثانية أنه لا بد أن هذه اللفظ يثبت له معان، أما أنك أنت تقول اللفظ يحتمل وليس هناك دليل على الاحتمال فهذا لا يجوز هذا من الخبط في الضلال، ابن القَيم ذكر أن للتأويل شروطًا أربعة أو خمسة، ما يصح إلا إذا توفرت وهي مذكورة في كتاب [الصواعق].

س٥٠٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كيف يجاب عمن يقول على قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) يقول: إلا ذاته، وذلك لأننا إذا لم نفسر الوجه بالذات، لدلت الآية على أن باقي الذات يفنى إلا الوجه، كيف يجاب عن هذه الشبهة؟

ج٥٠٠: هذا كلام باطل في حق الله جل وعلا، الله جل وعلا ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ وهذا يشمل ذات الله جل وعلا، فلا يقال إنه ما يبقى إلا وجهه يعني أن الذات تنفى هذا كلام باطل ولا يقوله مسلم، هذا ما يقوله إلا صاحب هوى والعياذ بالله!

س٥٠١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذا السؤال يعد سؤالا صحيحا، من أعظم؟ العرش أو محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج٥٠١: يا أخي لا داعي لهذا الكلام ولا إلى هذا السؤال، هذا السؤال لا فائدة من ورائه، محمد عظيم بلا شك والعرش عظيم ولكن ما نقول أيهما أعظم، أعظم أيش خلقة؟ وأيش قصدك بأعظم؟ خلقة أو قدرًا؟ فلا داعي لهذا الكلام أبدًا.

س٥٠٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله في الأسبوع الماضي الجمع بين قوله تعالى: (يُدَبِّرُ الأَمرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى ٱلأَرضِ ثُمَّ يَعرُجُ إِلَيهِ فِي يَومٍ كَانَ مِقدارهُ أَلفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)، وقوله: (تَعرُجُ ٱلمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيهِ فِي يَومٍ كَانَ مِقدَارُهُۥ خَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ)، فحبذا حفظكم الله، لو أعدتم الجمع بين الآيتين حيث إنني سمعت أحد النصارى يحتج بتناقض القرآن بهاتين الآيتين، فكيف الجمع؟

ج٥٠٢: لأنه ما يفهم، يحتج لأنه ما يفهم القرآن وإلا ما يفهم القرآن ما لنا حيلة فيه كلام الله لا يتناقض سبحانه وتعالى والنصراني مغرض ما هو قصده التعلم إنما قصده الطعن في القرآن والحمد لله ليس له مدخل، النصراني يقول بتناقض القرآن ولا يقول بتناقضهم هم أنهم يقولون الله واحد أو

ثلاثة، عقيدة التثليث ثلاثة هي الله، الله واحد في ثلاثة، ثلاثة في واحد، لماذا لا يرى تناقضهم هم في حق الله جل وعلا.

س٥٠٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يلزم البدل على من تلفت عنده الأضحية للغير؟

ج٥٠٣: نعم إذا كانت الأضحية واجبة في ذمته قبل التعيين بنذر أو وصية أو وكالة عن الغير وضاعت إن كان هو المفرط فيضمنها هو وإن كان لم يفرط صاحبها هو الذي يضمنها إذا كانت وصية أو نذر يضمنها صاحبها والوكيل يضمنها إذا فرط. أما إن كانت الضحية سُنة ما هي بواجبة فلا يلزمه أنه يضمنها.

س٥٠٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أشكل علي قولكم في درس سابق أن الإرادة تكون كونية وشرعية وأن المشيئة لا تكون إلا كونية، مع قوله سبحانه: (لِمَن شَاءَ مِنكُم أَن يَستَقِيمَ)؟

ج٥٠٤: وأيش فيه هذا؟ هذا ما فيه إشكال، ﴿لمن شاء منكم﴾ يعني من المخلوقين ﴿أن يستقيم﴾ مشيئة المخلوقين.

س٥٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز لعن الشيطان، فنقول: الله يلعن الشيطان أم لا يجوز هذا؟

ج٥٠٥: وأنت يعني ما عليك لوم بس تلعن الشيطان؟! الواجب أنك تتوب إلى الله وتستغفر ما تشتغل بلعن الشيطان، الشيطان يفرح إذا لعنته يقول أنا ضررته أنا نلت منه، فعليك بالتوبة والاستغفار والشيطان ملعون لو ما لعنته هو ملعون، فعليك بلوم نفسك والتوبة والاستغفار هذا هو الواجب عليك.

س٥٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقوم بعض الشباب بتحديد يوم من الأيام يصومون فيه، ويتصدقون ويصلون على جنازة، ويذهبون إلى المقبرة، ويدفنون تلك الجنازة، ثم يذهبون إلى زيارة مريض، ويسمون هذا: مشروع أبي بكر الصديق، فهل هذا من التعاون على البر والتقوى؟

ج٥٠٦: و.. يخصونه بيوم؟ و.. يجمعونه كله بيوم؟ هذا كله من البدع، الشباب الله يهديهم صاروا يخترعون أشياء ويقولون هذه مشروعة، وهم ينكرون السنن وينكرون صلاة التراويح وينكرون

أشياء من السنن وهم يبتدعون ولا .... بدعتهم هم، نسأل الله العافية! الواجب عليهم أنهم يتركون هذه الأمور، فيعودون المريض ويشهدون الجنازة ويصلون عليها ويتصدقون لا في يوم واحد أو يوم معين ولا يجتمعون على هذا كل واحد يفعل هذا في نفسه ولا يجتمعون عليه ولا يتفقون عليه هذه كلها بدع ومحدثات وتكلفات ما أنزل الله بها من سلطان.

س٥٠٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ويقوم بعضهم بحفر قبر ووضع تابوت وجمع الناس عنده والوعظ والتذكير بالموت، فهل هذا مشروع؟

ج٥٠٧ : هل هذا فعله الرسول صلى الله عليه وسلم؟ نحن نقتدي بالرسول وسنة الرسول، الرسول كان يعظ ويذكر وهل فعل أنه حفر قبراً وحط تابوت هذا كله من التكلفات والتنطعات التي ما أنزل الله بها من سلطان، الله جل وعلا يقول: ﴿ فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ﴾ ما قال احفر قبراً، قال ﴿ فذكر بالقرآن ﴾ ومن لم يتعظ بالقرآن فلا يتعظ أبدًا.

س٥٠٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، اولاً: ما معنى الجزيرة؟ وهل هذا الحكم للحاكم أم للناس بغير إذن الحاكم، أرجو التوضيح حفظكم الله؟

ج٥٠٨ : هذا يتعلق بالحاكم ولا تتدخلوا فيه؛ لأن هذا خطاب للحاكم لأن الصحابة لم يخرجوا اليهود والنصارى وإنما أخرجهم الخليفة عمر بن الخطاب لما قوي الإسلام أخرجهم فهذا راجع للحاكم، وهو الذي يسأل عن الجزيرة وحدود الجزيرة، أنتم أيش تريدون بهذا؟!

س٥٠٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا كان الشخص يملك عددا من الشياه ووجبت فيها الزكاة وقيمة هذه الشياه الواحدة بين ستمائة وسبعمائة، وجاءه المصدق وقال: ولي الأمر قد حدد مائتان وخمسون ريالا لقيمة الشاة الواحدة، هل علي شيء في هذا، أم يجب أن أدفع الفرق؟

ج٥٠٩ : يدفع الباقي يعطي المصدق الذي طلب ويدفع الباقي للفقراء.

س٥١٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أريد الحج في هذا العام إن شاء الله، وأن أوكل من يذبح عني أضحية في الرياض، السؤال: هل يجوز لي أن آخذ شيئا من شعري عند الإحرام بالحج يوم التروية؟

ج٥١٠: لا، لا ما يجوز لك تأخذ من شعرك عند الإحرام بالعمرة من الميقات أو يوم التروية وإنما إذا طفت إذا رميت الجمرة يوم العيد فتحلق رأسك فقط ولا تأخذ أظفارك ولا شيئا من شاربك ولا من شعورك وإنما تحلق للنسك فقط حتى تذبح الأضحية وإذا ذبحت الأضحية فحينئذ تأخذ ما تريد مما يشرع أخذه، واليوم الحمد لله كأنك في بيتك معك الجوال ومعك الهاتف كأنك في بيتك فتسأل.

س٥١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في يوم الخميس الماضي كنا في رحلة برية وقمنا الفجر والبرد شديد، فعدلنا عن الماء إلى التيمم مع العلم أننا قادرون على تسخين الماء، فما حكم صلاتنا؟

ج٥١١: صلاتكم باطلة؛ لأن التيمم لا يجوز مع القدرة على استعمال الماء وأنتم قادرون على استعمال الماء بأن تسخنوه وتتوضؤوا به فعليكم أن تعيدوا الصلاة.

س٥١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة أصيبت بالفشل الكلوي، وبعد مرور سنة، سمح لها الأطباء بالصوم، وقد شق عليها الصوم كثيراً بسبب اختلاف مواعيد تناول العلاج، وبسبب ارتفاع الضغط عندها فلم تستطع أن تصوم سواء أربعة عشر يوماً، فما حكم هذه المرأة؟!

ج٥١٢: إن كانت تقدر على القضاء فتقضي وإن كانت لا تقدر على القضاء ولا ينتظر أنها تقدر فإنها تطعم عن كل يوم مسكينًا ويكفي هذا إن شاء الله.

وهل يلزمها قضاء مع المشقة؟

لا، مع المشقة لا، إن كان الصوم لا يشق عليها فإنها تقضي وإن كان يقضي عليها فلا، الله جل وعلا يقول: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦] ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

س٥١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى ملازمة المشايخ، وأنها شرط لطالب العلم؟

ج٥١٣: الملازمة هي المداومة على حلق الذكر وحضور الدروس هذا معنى الملازمة معناه حضور الدروس وألا تتخلف؛ لأنك إذا تخلفت فات عليك شيء من العلم وانقطع عليك الطلب.

س٥١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الكتاب المفيد الذي يفيدنا في الفرق بين الفرق؟

ج٥١٤: هذا الكتاب الذي أنت ذكرته [الفَرق بين الفِرق] للبغدادي كتاب اسمه [الفَرق بين الفِرق] للبغدادي.

س٥١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سافرنا إلى إحدى الدول العربية، وحينما حان وقت المغرب نوينا جمعها مع العشاء، فسألنا عن القبلة فوجهنا أحد المقيمين إلى اتجاه معين، فصلينا المغرب، وعندما أردنا صلاة العشاء جاءنا رجل من أصحاب هذا البلد فوجهنا إلى اتجاه معاكس، فأعدنا المغرب وصلينا العشاء بعدها، هل فعلنا هذا صحيح، أم أن المغرب صحيحة؟

ج٥١٥: المغرب غير صحيحة لأنكم ما دمتم في بلد مسلمين وفيه مساجد تشوفون المحاريب في المساجد وتصلون على اتجاه المحراب في المسجد فأنتم غير معذورين ولا تكتفون بقول المخبر وعندكم مساجد.

فتاوى الدَّرس الرابع والعشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ثمان وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٥١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مسألة الإمامة هل تذكر في الأصل عند الفقهاء أم عند أهل العقيدة؟

ج٥١٦: كلهم باب الإمامة مذكور في كتب العقائد ومذكور في كتب الفقه لأهميته في الفقه يذكرون الأحكام المتعلقة بالإمام والعقائد يذكرون أن طاعة ولاة الأمور من أصول الإيمان وأن نصب الإمام هذا من واجبات الأمة لا تبقى بدون ولي أمر.

س٥١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يعتبر علي رضي الله عنه بعد عثمان رضي الله عنه في الأفضلية بين الصحابة؟

ج٥١٧: أما في الخلافة فبإجماع المسلمين أن عليا رضي الله عنه بعد عثمان ومن طعن وقدَّم عليًا على عُثمان يقول شيخ الإسلام فهو أضل من حمار أهله! لأن المسلمين أجمعوا على تقديم عُثمان رضي الله عنه فالذي يقدم عليا على عُثمان في الخلافة هذا ضال مخالف للإجماع، أما مسألة الفضيلة أيهما الفضيلة علي أو عُثمان، فهذه مسألة خلاف، فبعضهم فضَّل عليا وبعضهم فضَّل عُثمان، والصحيح أن كل واحد منهما له فضائل، كل واحد من الصحابيين له فضائل بلا شك.

س٥١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم من يقول هذه المقالة: إن خلافة عثمان رضي الله عنه فجوة في التاريخ الإسلامي وإن خلافة علي هي الامتداد الصحيح للخلافة الإسلامية؟

ج٥١٨: هذا امتداد للشيعة ما هو امتداد للخلافة الإسلامية، كذبوا في هذا، هذا امتداد لمذهب الشيعة فهذه شيعية الكلمة هذه شيعية.

س٥١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من الذي يحكم بالتكفير على الشخص؟

ج٥١٩: الذي يحكم أهل العلم والبصيرة الذين يعرفون الأحكام وينزلونها منازلها ما هو بالعوام أو المتعالمون أو أهل الأهواء إنما الذي يحكم بهذا هم أهل العلم والبصيرة يحكمون بكفر شخص بعد إيمانه لا بد من أهل العلم وأهل البصيرة، المعين لا بد من إقامة الحجة عليه عند القاضي؛ لأنه قد يكون له عذرًا، قد يكون متأولًا، لازم ما يكفر المعين إلا عند القاضي في المحكمة الشرعية. أما العموم أن يقال من فعل كذا فهو كافر، من دعا غير الله من أشرك بالله من ذبح لغير الله فهو كافر، على العموم نعم يُكفَّر بالعموم، لكن المعين لا، ما يُكفَّر إلا عند القاضي؛ لأنه ربما يكون له عذر ربما يكون جاهلًا، ربما يكون مكرهًا، ربما يكون له عذر، فلا بد من هذا عند الحاكم.

س٥٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مسألة الجهاد وأحكامه، هل الكلام فيها مشاع لكل أحد، وهل يتكلم فيها في مجالس العوام وغيرهم؟

ج٥٢٠: الجهاد باب عظيم في الإسلام وهو من صلاحيات ولي الأمر ومن صلاحيات العلماء، لا من صلاحيات العوام وأنصاف المتعلمين والجُهال وأصحاب الأهواء والخوارج ما هم من صلاحياتهم الكلام في الجهاد هذا باب عظيم له أحكام وشروط لا بد من أن يرجع فيه إلى ولاة الأمور من العلماء والأمراء هم الذين يسند إليهم أمر الجهاد والكلام فيه والنظر فيه.

س٥٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الاستحلال الذي يكفر صاحبه..؟

ج٥٢١: الذي أُجمع على تحريمه من استحله فقد كفر، كأن يقول إن العسل حرام أو يقول إن البيع والشراء حرام، التجارة حرام، هذا مُجمع على إباحته فالذي يقول إنه حرام فهذا يحكم بكفره؛ لأنه مخالف للإجماع، وكذلك لو استباح محرمًا كالذي يقول إن الخمر حلال أو إن الربا حلال هذا اقتصاد عالمي الربا اقتصادي عالمي فهو حلال ولا يسع الناس اليوم إلا التعامل بالربا لأنه اقتصاد عالمي وهو حلال كان تحريمه في الأول، هذا كافر لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين، الذي يستحل الربا كافر، الربا، أما مسائل من الربا مختلف فيها بعض العلماء يرى أنها ربا وبعضهم لا يرى أنها ربا فالخلاف يدفع التكفير إنما الأشياء المجمع عليها من استحلها فإنه يكفر، هذه هي

القاعدة: من استحل حرامًا مجمع على تحريمه أو حرَّم حلالًا مجمع على حله، فإنه كافر، أما من استحل أو حرَّم في الأشياء المختلف فيها بين العلماء فهذا لا يُكفَّر.

س٥٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! وهل يعد من الاستحلال التردد على بنوك الربا أو فتحها أو تكرار عمل الكبائر؟

ج٥٢٢: لا، ما يعد من الاستحلال، يعد من ارتكاب الكبيرة، الاستحلال لو قال: الربا حلال، لو قال إن الربا حلال فهذا هو الاستحلال أو كتب أو أفتى بأن الربا حلال بجميع أنواعه وأنه انتهى التحريم وذاك في عصور مضت العالم اليوم تغير هذا يحكم بكفره، أما مجرد أنه يأخذ الربا أو يتردد على البنوك أو يودع فيها أو يستثمر فيها فهذا مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب لكن لا يحكم بكفره حتى يُصرِّح بأن الربا حلال، وأنه ليس هناك ربا.

س٥٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! جهاد الدفع سواء كان دفعا عن النفس أو العرض أو الأرض، هل يشترط له إذن ولي الأمر، ومن الذي يقول: بأن هذا جهاد دفع أو غير ذلك؟

ج٥٢٣: من اعتدى عليك في بيتك أو في محلك يريد مالك أو دمك أو يريد حرمتك تدافعه في غير فتنة إذا كان دفعه لا يترتب عليه فتنة أكبر فإنك تدافعه ولا يحتاج إلى إذن ولي أمر، الله أذن لك بأن تدافع عن نفسك وعن مالك وعن حرمتك أما مسألة الدفع العام عن البلد فلا بد من ولي الأمر لينظم هذا الأمر ويتولاه ويجند له لازم من ولي الأمر ما هي المسألة فوضى، لأنه لو كان الدفاع كل واحد بكيفه وكل جماعة بكيفهم بعدين حصل خلاف بينهم كل واحد يريد الاستقلال إذا انتصروا كل واحد يريد الاستقلال ويقول أنا الذي انتصرت ويحصل خلاف ثم يتقاتلون بينهم، يرجعون يتقاتلون بينهم في النهاية، لكن إذا كان هذا تحت قيادة ولي أمر فإنه لا يحصل فيما بعد شقاق ولا اختلاف، نحن رأينا ناسا جاهدوا وحاربوا لكن لما انتصروا على العدو رجعوا يتقاتلون بينهم؛ لأن كل واحد يقول إن الحق لي أنا الذي انتصرت وأنا الذي جاهدت فصارت المسألة كما تعلمون هذا نتيجة لأنه هذا ما هو منظم وليس بقيادة ولي الأمر.

س٥٢٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الذين يقولون: إن الإيمان هو التصديق، هل هذه العبارة أو هذا التعريف يقدح في إيمان من قال ذلك، وما هو الأثر الذي يترتب على القول بأن الإيمان هو التصديق، وكذلك ما هو الأثر الذي يترتب على من يقول بأن الإيمان هو التصديق والإقرار؟

ج٥٢٤ : يترتب عليه إلغاء العمل وأنه ما تضر المعاصي، المعاصي ما تضر، ولا تنقص الإيمان، هذا الذي ترتب على الإرجاء أن المعاصي ما تضر الإنسان ولو فعل ما فعل ما يضره ما دام أنه في قلبه معترف أو مصدق والمرجئة طوائف ما هم طائفة واحدة، بعضهم يقول الإيمان هو المعرفة كما يقوله الجهم بن صفوان وهذا أخطر الأقوال! هذا كفر؛ لأن فرعون يعرف في قرارة نفسه، قال له موسى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ١٠٢] فهو يعرف بقلبه إذن يكون مؤمنا يكون فرعون مؤمنا لأنه يعرف بقلبه، الكفار يقول الله جل وعلا: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام : ٣٣] هم يعرفون أن الرسول صادق فمعنى هذا أنهم يكونون مؤمنين على مذهب الجهم بن صفوان قبَّحه الله! هذا أخطر أنواع الإرجاء، ومنهم من يقول الإيمان هو التصديق ما هو مجرد المعرفة بل التصديق بالقلب ولا يلزم الإقرار والعمل (وهذا قول الأشاعرة)، وهذا قول باطل بلا شك، لكن ما هم مثل مذهب الجهم، ومنهم من يقول الإيمان هو الإقرار باللسان ولو لم يعتقد بقلبه (قول الكرَّامية) وهذا قول باطل، لأن المنافقين يقولون بألسنتهم والله حكم أنهم في الدرك الأسفل من النار ومعنى هذا أنهم مؤمنون! وأخفهم الذي يقول إن الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان هذا أخف أنواع المرجئة، لكنهم يشتركون كلهم في عدم الاهتمام بالعلم، كلهم يشتركون لكن بعضهم أخف من بعض.

س٥٢٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الفرق بين قول القلب وعمل القلب؟

ج٥٢٥ : سواء، قول القلب هو عمل القلب.

س٥٢٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد الأساتذة في الجامعة قال لنا: إن علم الكلام في بدايته كان علماً محموداً حيث إنه كان يدافع عن الإسلام، فهل هذا القول صحيح؟

ج٥٢٦: هذا قول باطل، علم الكلام من نشأته وهو باطل؛ لأنهم استعملوه بدلًا من كلام الله وكلام رسوله وهو علم منطق اليونان هو مجلوب من اليونان إلى بلاد المسلمين فهذا الكلام باطل وهذا كلام إنسان ما يدري ولا يعرف، من أين له التفصيل هذا؟! من أين جاء بهذا التفصيل؟!

س٥٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه وتعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُم جَنَّات) وغير ذلك من الآيات المشابهة في عطف العمل الصالح على الإيمان، هل هذا يقتضي المغايرة وأن العمل الصالح غير الإيمان؟

ج٥٢٧: لا، هذا ما يقتضي المغايرة، يقتضي التأكيد، هذا يقولون من عطف الخاص على العام؛ اهتمامًا به كما قال تعالى ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ فقوله: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ يدخل فيه الصلاة الوسطى، لكن لأهمية الصلاة الوسطى خصها بالذكر فعطفها فهذا ليس للمغايرة وإنما هو لزيادة الاهتمام بالمعطوف فالعمل له دور كبير في الإيمان؛ لأن إيمان بدون عمل ما هو بإيمان، الإيمان ضروري مع العمل ولذلك عطفه عليه، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة : ٩٨] قوله: ﴿عدوا لله وملائكته﴾ يدخل فيهم جبريل وميكال، فعطفهما من باب الاهتمام بهما لبيان أهمية جبريل وميكال عليهما السلام وما لهم من المقام الخاص بهما فهذا من عطف الاهتمام لا من عطف المغايرة.

س٥٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذه العبارة صحيحة: ما لا يدل على كفر الباطن من القول أو العمل فليس بكفر؟

ج٥٢٨: هذا تقريبًا من أقوال المرجئة؛ لأننا ابتلينا بهذا الوقت بناس يعتنقون قول المرجئة عن جهل ما هو إن شاء الله عن تعمد لكن عن جهل فهذا فيه رائحة الإرجاء، من فعل فعلًا أو قال قولًا من الكفر حكمنا عليه بموجب قوله أو بموجب فعله ونكل أمره إلى الله في قلبه ما نتدخل، نحن نحكم على الظاهر، الله ما وكل إلينا أمر القلوب إنما وكل إلينا أن نحكم على الظاهر فالذي يذبح لغير الله أو ينذر لغير الله أو يدعو غير الله فهذا كافر، نحكم عليه بالكفر إلا إذا كان له عذر يعذر به كالجهل

والإكراه وغير ذلك من الأمور التي يدرأ عنه بها التكفير فهذا شيء آخر، فنحن ما لنا إلا الظاهر، من قال الكفر أو فعل الكفر وهو غير مكره ولا جاهل فإنه يحكم عليه بكلامه وبقوله والقلوب لا يعلمها إلا الله.

س٥٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الاستمرار في ارتكاب الصغائر هل يجعل صاحبها من أهل الكبائر؟

ج٥٢٩: وأنا قلت لكم غير مرة لا تحدثوا أقوالًا لم يقلها السلف أبدًا لا تحدثوا أقوالًا في أمور العقائد الخاصة يعني بالخصوصية وإلا كل أمور الدين ما يجوز إحداث شيء فيها بغير دليل لكن بأمور العقائد ما يجوز للإنسان أنه يتكلم فيها ويفصل ويجيء بأشياء من عنده ويحدث مسائل من عنده وتشقيقات من عنده ما قال بها السلف يجب أن يحذر من هذا وأن نلزم الجادة، ما قالوه قلنا به وما سكتوا عنه سكتنا عنه لا نزيد على ما قالوه.

س٥٣٠: يقول فضيلة الشيخ! هل استمرار الشخص على فعل الصغائر يصيره من أهل الكبائر؟

ج٥٣٠: قالوا هذا، قالوا إن الاستمرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة هذا إذا كان فيه استخفاف إذا كان يستخف بالصغيرة ويقول وأيش هي؟ هذه قشور! هذه ما تضر، فهذا يصيرها كبيرة ما هو على النظر إلى نفس الفعل وإنما النظر إلى الاستخفاف الذي حصل منه بالذنب فهذا يصير كبيرة.

س٥٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أطاع الأمير فقد أطاع الرسول، و من أطاع الرسول فقد أطاع الله) هل يدخل الأمير في السفر بهذا الحديث؟

ج٥٣١: له دخول في هذا إذا اختار المسافرون لهم أميرًا فإنهم يطيعونه وأيش فائدة أنه أمير؟! يطيعونه، فيدخل في عموم الحديث، لكنها إمارة مؤقتة في السفر، ولهذا لما أمَّر النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا على جماعة وقال لهم: اجمعوا حطبًا، فجمعوا حطبًا، قال: أوقدوه، فلما أوقدوه قال: ادخلوا فيه، ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسمعوا وأطيعوا؟! ادخلوا في النار، فتشاوروا بينهم قالوا: نحن ما أطعنا الرسول إلا لأجل الفرار من النار كيف ندخل أنفسنا في النار؟! فأبوا أن

يدخلوا في النار، فلما رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا ذلك له قال: «لو دخلوا فيها ما خرجوا منها إنما الطاعة بالمعروف لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»

س٥٣٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين الشيعة والرافضة، وهل الأفضل أن يقول الإنسان: إنهم رافضة لا شيعة؟

ج٥٣٢: الرافضة جماعة من الشيعة فرقة من الشيعة يقال لهم الرافضة ويقال لهم الإمامية الذين يقولون بإمامة الاثني عشر والاثني عشرية ويقال لها الجعفرية؛ لأنهم ينتسبون إلى جعفر الصادق رحمه الله وهو بريء منهم، هذه أسماء لهم وهم فرقة من الشيعة، والشيعة أصناف منهم الفاطميون وهم أشد، ومنهم الإسماعيليون ومنهم العليون ومنهم الدروز كلهم فرق من الشيعة وهي متفاوتة ومنهم الزيدية كلهم فرقة متفاوتة.

س٥٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذه أسئلة كثيرة تسأل عن رأيكم في مسألة المساهمة في بنك البلاد ونصيحتكم في هذا الأمر؟

ج٥٣٣: والله أنا ما أعرف بنك البلاد ولا أعرف نظامه وأنا لا أفتي في أمور البنوك؛ لأنها كما تعلمون بيوت ربا فلا ندخل فيها، الذي يريد السلامة وعنده مال يتصرف فيه هو بنفسه يبيع ويشتري فيه أو يعطيه واحدًا يثق به يبيع به ويشتري به بالمرابحة والمضاربة أو يشتري عقارات ويؤجرها، أو يعمر بيوتا ويبيع أو يشتري سيارات ويبيع أو أقمشة أو أطعمة أو غير ذلك، الحمد لله مجال الرزق واسع ما يعطيه للبنوك التي تغمسه في الربا، البنوك تغمس مالك في الربا وتعطيك من دهنه ومروقه.

س٥٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! صيام يوم عاشوراء هل يكون على التقويم أم على الرؤية؟

ج٥٣٤: صيام يوم عاشوراء بالتحري ما فيه رؤية لكن من صام يوم الجمعة ويوم السبت فهو إن شاء الله مصيب؛ لأنه إما أن يكون صام اليوم التاسع والعاشر بناء على التقويم، وإما أن يكون صام العاشر والحادي عشر بناء على الرؤية السابقة رؤية ذي الحجة، فيصوم يوم الجمعة ويوم السبت وبهذا إن شاء الله يكون موافقًا لأحد الاحتمالين إما العاشر والحادي عشر وإما التاسع والعاشر.

س٥٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما صحة هذا الدعاء: أطال الله عمرك أو أبقاك الله، مع أن الأعمار شيء قد فرغ منه؟

ج٥٣٥: ما يقتصر على قوله أطال الله بقاءك أو أطال عمرك، يقول أطال الله عمرك على الخير أو أطال الله بقاءك على الخير، يزود شوي حتى يكون دعاء صحيح، لأن المقصود من الأعمار هو الأعمال الصالحة ما هو المقصود الطول والقصر، المقصود العمل الصالح فيها «وخير –كما في الحديث– من طال عمره وحسن عمله»

س٥٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يوصف الله سبحانه وتعالى بصفة شيء استنادا إلى قوله تعالى...؟

ج٥٣٧: يخبر عنه بأنه شيء، يخبر عنه أنه شيء ولكن لا يسمى الشيء أو أن الشيء من أسمائه، لكن يخبر عنه وباب الخبر أوسع من باب التسمية، فتخبر عن الله بأنه شيء ولا تقل الشيء يا الشيء، يا الله أو يا الشيء لا ما يجوز هذا ما هو هذا من أسماء الله.

س٥٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم في درس سابق أن الله تعالى يوصف بأن له وجها وأننا لا نؤول بالذات، لكن لو قلنا في قوله تعالى: (وَيَبقَى وَجهُ رَبِّكَ) أي: ذاته المتصفة بالوجه، أو قلنا: إن ما عبر بالجزء وأراد الكل، هل هذان المعنيان صحيحان؟

ج٥٣٧: نقول هذا قول مُحْدَث من عندك أو من عند من قال لك الكلام هذا، نقول: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ فيها إثبات الوجه لله؛ لأن الله وصفه بالجلال والإكرام ولا نزيد على هذا ونتكلف من عند أنفسنا لنرضي الآخرين لا، ما نرضيهم، وعشان نرضي الذين يقولون إن الوجه هو الذات لا، نقول الآية فيها إثبات الوجه لله وأنه موصوف بالجلال والإكرام والبقاء ﴿ويبقى وجه ربك﴾ موصوف بالبقاء.

س٥٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا قلنا: ذو الجلال والإكرام، أو مالك الملك أو رب العالمين، أو شديد المحال، هل نعتبر هذه أسماء أم صفات؟

ج٥٣٨: أسماء ويؤخذ منها صفات، كل اسم يؤخذ منه صفة، السميع يؤخذ منه السمع والبصير يؤخذ منه البصير، والحي يؤخذ منه الحياة، وهكذا كل اسم يؤخذ منه صفة ولذلك كانت حسنى؛ لأنها يشتق من صفات ما هي بأسماء مجردة فقط، وإنما هي أسماء لها معان ولها مدلول.

س٥٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل قولنا: إن كل صفات الله الفعلية ذاتية، هو كقولنا: إنها أزلية الثبوت؟

ج٥٣٩: الصفات منها ذاتية كالوجه واليدين والكفين والأصابع والقدمين والساق والوجه هذه صفات ذاتية، كالسمع والبصر هذه صفات ذاتية ومنها صفات فعلية كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والنزول والاستواء هذه صفات فعلية.

س٥٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! المرأة التي عليها إحداد، هل تحدد بالأشهر أم بالأيام؟

ج٥٤٠: بالأشهر قال الله تعالى، يعني قصدك بالحساب أو بالأهلة؟ هي ما تعرف الأهلة، لو عرفت الأهلة تعتد بالأهلة، لكن هي ما تشوف الأهلة فتعتد بالحساب، بمائة وثلاثين يومًا، أربعة أشهر وعشرة أيام.

س٥٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لو أن إماما عند الجلوس للركعة الثانية في التشهد الأول لم يجلس بل اعتدل للركعة الثالثة، وبعد اعتداله نبهه المأمومون فرجع وجلس، وفي نهاية الصلاة جاء بسجود السهو، هل صلاته صحيحة، حيث إنه قدم الواجب على الركن؟

ج٥٤١: هذا فيه تفصيل، إن كان لم يشرع في القراءة فإنه يكره له الرجوع يكره كراهية، وصلاته صحيحة وعليه سجود السهو؛ لأنه زاد في الصلاة، أما إن كان شرع في القراءة فإنه يحرم عليه الرجوع لأنه شرع في الركن شرع في قراءة الفاتحة شرع في الركن فلا يتركه يرجع إلى واجب وهو جلوس التشهد، ففعله هذا يكون حرامًا، أما بطلان صلاته إذا كان يجهل هذا الأمر فلا تبطل صلاته يعذر بالجهل، لكن يسجد للسهو.

س٥٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يأثم الأب إذا اغتاب ابنه أم أن هذا معفو عنه؟

ج٥٤٢: الغيبة ما تجوز من أحد الغيبة، الغيبة حرام مطلقا ولا يجوز للأب أن يغتاب ابنه الغيبة محرمة وابنه له حرمة لأنه مسلم له حرمة فلا يجوز الاغتياب.

س٥٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! استعمال الآنية المطلية بالذهب أو المفاتيح أو الأقلام، هل هذا جائز، وهل يجوز للنساء فقط؟

ج٥٤٣: لا يجوز لأحد المفاتيح المذهبة والساعات المذهبة ما تجوز للرجال الملبوسات التي فيها ذهب تجوز للنساء، الملبوسات التي فيها ذهب تجوز للنساء ولا تجوز للرجال أما غير الملبوسات كالمفاتيح والأواني والكيزان هذه لا تجوز لا للرجال ولا للنساء، إنما يجوز للنساء الحلي فقط من الذهب أما غير الحلي فلا يجوز لا للرجال ولا النساء.

فتاوى الدّرس الخامس والعشرين

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية

وعددها (ثمان وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٥٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يكتب بعض المجيزين للقراءات في سرد أسانيدهم في آخر السند يقولون: عن رسول الله عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة سبحانه، هل هذا صحيح؟

ج٥٤٤: أعوذ بالله! عن اللوح المحفوظ لا، هذا باطل، هذا قول الأشاعرة، فنقول عن الله ما نقول عن اللوح المحفوظ، نقول عن الله، نعم القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، لكن جبريل ما هو ينقل عن اللوح المحفوظ، وإنما ينقل عن الله جل وعلا، وهذا قول الأشاعرة ولسماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله رسالة [الجواب الواضح المستقيم في كيفية نزول القرآن العظيم] رد على هذا القول إن جبريل يأخذه من اللوح المحفوظ رد على هذا القول، وهي موجودة في [مجموع فتاواه] وموجودة مستقلة.

س٥٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أن صفة الكلام لله سبحانه صفة فعلية، فهل نقول: أن أصل الصفة أعني صفة الكلام إنها صفة ذاتية لكن كلامه بما شاء وقت ما شاء كيفما شاء يكون صفة فعلية؟

ج٥٤٥: يا أخي، كل الصفات أصلها ذاتية، كل الصفات ما هو بس الكلام، الفعليات أصلها ذاتيات.

س٥٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قول أهل العلم عن الكلام إنه قديم النوع حادث الأحاد، هل هذا..؟

ج٥٤٦: نعم، هو قديم النوع من حيث الصفة فالله موصوف بأنه يتكلم أزلًا وأبدًا هذا من حيث النوع ومن حيث الآحاد فإنه يتجدد يتكلم الله متى شاء، القرآن يعتبر من آحاد كلام الله عز وجل، ولهذا قال: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢] وهو القرآن، مُحْدَث تكلم الله به وقت نزوله مُحدَث يعني مُحدَث التكلم وكما ذكروا أن الله يتكلم بما شاء متى شاء.

س٥٤٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول أهل العلم عن الكلام إنه قديم النوع حادث الآحاد هل هذا خاص بالكلام أم يصدق على غيره من صفات الله سبحانه وتعالى؟

ج٥٤٧: هذا في الفعليات صفات الأفعال قديمة النوع حادثة الآحاد، أما صفات الذات فهي قديمة ما فيها شيء حادث، قديمة أزلية أبدية، إنما صفات الأفعال هي التي يقال فيها قديمة النوع حادثة الآحاد كالخلق والرزق والإحياء والإماتة والكلام والنزول والمجيء وغير ذلك.

س٥٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الفرق بين الحكاية والعبارة عند الأشاعرة؟

ج٥٤٨: يقولون العبارة أخف من الحكاية؛ لأن الحكاية معناها لا بد يتطابق المحكي مع الحكاية وأما العبارة ما يلزم التطابق فهم من باب الورع -بزعمهم- قالوا عبارة، ولا نقدر نقول إنه حكاية؛ لأن الحكاية لا بد أن يتطابق المحكي مع الحكاية، هذا من باب الورع عندهم وهو كله باطل لا هذا ولا هذا.

س٥٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا في بلد يكثر فيه الأشاعرة، فما هي الكتب التي تعتني بالرد على هؤلاء وعلى شبههم؟

ج٥٤٩: أقرب شيء وأوفر شيء كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القَيم فهي متصدية لهذه الفرقة ولشبهها وبيان ما فيها من الباطل، يعني أعظم شيء وأقرب شيء هو كتب الشيخين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القَيم، ومن جاء بعدهما فإنه ينقل عنهما ويوضح، ينقل ويوضح فيه ناس جاءوا من بعدهم أحسنوا في النقل وأحسنوا في الترتيب، وأحسنوا الاختيار مثل شرح الطحاوية، شرح الطحاوية كتاب جيد وملخص من كتب الشيخين تقريبًا.

س٥٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول المؤلف رحمه الله إن القرآن يعود إلى الله حكماً، ما معنى حكماً؟

ج٥٥٠: نعم يعود إليه بحكمة سبحانه وتعالى وتقديره؛ لأن الله أخبر أنه يرفع، الرسول أخبر أنه يرفع إليه في آخر الزمان، منه بدأ حقيقة إن الله تكلم به وإليه يعود حكمًا في آخر الزمان يعني يرفع.

س٥٥١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! رفع القرآن في آخر الزمان هل هو قبل نزول عيسى عليه السلام أم بعد نزوله ؟

ج٥٥١ : لا، بعد نزوله، عيسى حين ينزل وهو موجود يحكم به، يحكم بالإسلام ويعيش الناس على الإسلام وإنما هذا عند قيام الساعة آخر شيء حينما لا يبقى على وجه الأرض مُسلم، يرفع القرآن وتهدم الكعبة ولا يبقى شيء ثم تقوم الساعة والعياذ بالله!

س٥٥٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل تجوز هذه الأيمان : والقرآن، والكتاب، وآيات القرآن، وسور القرآن، وسورة البقرة، هل هذه جائزة؟

ج٥٥٢ : نعم هذا إقسام بكلام الله عز وجل سواء قلت القرآن أو سورة كذا أو آية كذا كله كلام الله عز وجل يجوز، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «**من نزل منزلًا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك**» فإذا جازت الاستعاذة بكلمات الله جاز الإقسام به؛ لأنه حلف بصفة من صفات الله عز وجل.

س٥٥٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما الفرق بين الصفة الأزلية والصفة القديمة، هل الأزلية هي التي ليس لها بداية، والقديمة هي التي لها بداية، أرجو توضيح ذلك؟

ج٥٥٣ : لا يقال قديمة، إنما يقال أزلية أبدية، أزلية أبدية، أما القديمة فهذا إخبار هذا من باب الإخبار فقط، ولهذا لا يقال الله قديم، وإنما يقال أول، هو الأول والآخر، ولا يقال هو القديم من باب التسمية، والتعبير بأزلية أحسن من التعبير بقديم.

س٥٥٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما معنى قول الإمام أحمد رحمه الله : من قال : إن القرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال : إن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع، ما الفرق بينهما وما معنى هذا الكلام ؟

ج٥٥٤ : من قال إن القرآن مخلوق هذا صرَّح بأنه مخلوق فهو جهمي أما من قال قولي بالقرآن مخلوق فهذا مبتدع؛ لأن قولي يحتمل أنه أراد التلفظ أو أراد الملفوظ به فإن أراد التلفظ فهو صحيح مخلوق، أما أن كان قصده المتلفظ به فهو جهمي ولذلك فيه تفصيل من قال لفظي بالقرآن مخلوق فيه تفصيل هل أراد اللفظ أو الملفوظ.

س٥٥٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت في بعض التفاسير في تفسير سورة الفاتحة في قوله سبحانه : (مَالِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ) قال : الملك صفة ذاتية، والمالك صفة فعلية، هل هذا تفسير صحيح؟

ج٥٥٥ : ﴿يوم الدِّين﴾ يوم الحساب، و﴿مالك يوم الدِّين﴾ هو مالك الدنيا والآخرة لكن لماذا قيل مالك يوم الدين خاصة؟ لأنه لا ملك لأحد سواه يوم القيامة ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ تنقطع الأملاك وتؤول إلى الله جل وعلا ويزول المُلّاك وتؤول الأملاك إلى الله في يوم القيامة ما في ملوك ما في سلاطين ولا فيه رؤساء الملك لله وحده سبحانه وتعالى ﴿لمن الملك اليوم لله﴾ فلذلك خص يوم الدين فقال: ﴿مالِك يوم الدِّين﴾ لأنه ليس فيه مالك سواه سبحانه وتعالى.

س٥٥٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك بعض الكتب التي فسر فيها معنى الاستواء بالاستيلاء، وكذلك يفسر فيها بمعنى وحدة الوجود، السؤال : هل تنصحون طالب العلم بقراءة هذه الكتب والاستفادة منها، وما أفضل كتب التفسير التي تنصحون بقراءتها ؟

ج٥٥٦ : أما الكتب التي فيها تأويل الصفات فلا ننصح للمبتدي وطالب العلم المبتدئ أن يقرأ فيها إلا إن كان يقرأها على العلماء من أجل يبينون له ما فيها من خطأ وصواب أما أنه يقرأها هو بنفسه فقط فلا يجوز له هذا، أما العالم الذي يعرف فلا بأس أنه يقرأ هذه الكتب ويطلع على ما فيها من أجل أن يأخذ ما فيها من حق ويرد ما فيها من باطل، هذا يميز ويعرف أما الإنسان الذي ما يعرف ولا يميز فلا يقرأ من الكتب التي فيها تأويل للصفات.

وأما أحسن الكتب فهي الكتب الخالية من التأويل التي تمشي على مذهب السلف مثل تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وفي وقتنا الحاضر تفسير شيخنا السعدي هذه تفاسير قيمة جدا ومفيدة، وتفسير شيخنا الشيخ الشنقيطي أيضًا تفسير جيد، لكنه رفيع على المبتدئين يحتاج إلى طالب علم.

س٥٥٧: يقول فضيلة الشيخ! في قوله سبحانه: (ثُمَّ استَوَى عَلَى العَرشِ) هل يفسر هذا بأنه جالس على العرش؟

ج٥٥٧: السلف فسروه بأربعة معان: علا وارتفع واستقر وصعد، ولهذا يقول العلامة ابن القيم في النونية:

ولهم عبارات عليها أربع قد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران

وكذلك صعد الذي هو رابع .. إلى آخره.

فهي استقر، علا، ارتفع، صعد، هذه معاني الاستواء.

س٥٥٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ورد في الدرس أن الله سبحانه وتعالى قد كلم جبريل، وكلم موسى، وكلم محمدا عليهم الصلاة والسلام، السؤال: هل الله سبحانه وتعالى قد كلم آدم أيضاً؟

ج٥٥٨: نعم، كلم آدم ولهذا جاء في الحديث: إن آدم مُكلَّم، فيه أن الله كلَّم آدم، قال: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢]فكلمهما بكلام سمعه آدم عليه السلام.

س٥٥٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل ورد أن الملائكة ترى الله سبحانه وتعالى؟

ج٥٥٩: في الآخرة، الله أعلم! في الآخرة نعم إذا كان المؤمنون يرونه فالملائكة يرونه أيضًا لأنهم من عباده الذين عبدوه وأطاعوه. أما قبل الآخرة فلا يراه أحد، يكلم جبريل عليه السلام من وراء حجاب، وكلم موسى من وراء حجاب، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١]

س٥٦٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أن المؤمنين فقط هم الذين يرون الله سبحانه وتعالى، ويوجد حديث أن جميع الناس يتكلمون مع الله سبحانه دون ترجمان، ما الجمع بين هذا وهذا؟

ج٥٦٠: يتكلمون معه ولا يرونه، الكفار ما يرونه، وقيل إنهم يرونه في عرصات القيامة قبل أن ينصرفوا من العرصات، يراه الكفار والمؤمنون لكن هذه ليست رؤية إكرام وإنعام.

س٥٦١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تضامون في رؤيته)؟

ج٥٦١: يعني لا يضيق بعضكم على بعض مثل ما لو تتراءون شيئا في الدنيا شيئا واحدًا تتعاركون كل واحد يريد أن يراه هو ويتغامرون كل واحد ويتطاولون لكي يرونه شيء واحد ما هو متعدد، أما الله جل وعلا فكلهم يراه من غير أن يحصل زحام أو يحصل مغالبات كل يراه مطمئنًا وضرب لذلك مثلًا بالشمس أنتم ترون الشمس بدون تزاحم، هل الناس يتزاحمون في مكان واحد عشان يشوفون الشمس أو القمر؟! «وكما ترون القمر ليلة البدر» ما يتزاحمون كل يراه إذا كان هذا في المخلوق ففي الخالق من باب أولى.

س٥٦٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يستدل من يقول بنفي الرؤية بقول الله سبحانه وتعالى لموسى (لَن تَرَانِي) كيف الإجابة عن هذا؟

ج٥٦٢: هذا في الدنيا يا أخي، ﴿لن تراني﴾ هذا في الدنيا، ولن ليست لنفيه في الآخرة، في الدنيا فقط، أما الآخرة ثبتت الأدلة أنه يرى فتكون ﴿لن﴾ يعني في الدنيا ﴿لن تراني﴾ في الدنيا.

س٥٦٣: الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه بقلبه، كيف تكون الرؤية بالقلب؟

ج٥٦٣: نعم الرؤية بالقلب أقوى من رؤية البصر، الرؤية رؤية اليقين، رؤية اليقين والعلم أقوى من رؤية البصر.

س٥٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه: (فَلَمَّا تَجَلَّى ربه لِلجَبَلِ) هل هذا يدل على أن الجبل قد رأى الله وأنه مستثنًى من المخلوقات؟

ج٥٦٤: ما هو قد رآه، تجلى الله له، ما قال فلما رآه الجبل، قال: ﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾ ولا فيه أن الجبل رآه.

س٥٦٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يصح هذا الأيمان: ورب القرآن؟

ج٥٦٥: إي نعم، رب العزة ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصافات: ١٨٠] يعني صاحب العزة.

س٥٦٦: فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا سائل يقول في صباح هذا اليوم أي يوم عاشوراء وفي الساعة السابعة صباحاً رأيت شخصا لم يعقد نية الصوم من ليلة البارحة، ولم يدخل جوفه شيئاً إلى الآن من بعد أذان الفجر حتى الساعة السابعة، فقلت له: أحدث نية الصوم الآن، واشرع في صوم عاشوراء، هل يعد له صيام؟

ج٥٦٦: نعم، يجوز نية صيام النفل في النهار ما يخالف إذا ما أكل ولا شرب بعد الفجر ونوى الصوم في النهار فيجوز لا بأس.

س٥٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجب علينا أن نسأل المسلمين هنا في هذه البلاد في أسواقهم ومطاعمهم وبيوتهم عن مصدر لحومهم مع أنها قد انتشرت اللحوم المستوردة، أم نأكل منهم دون سؤال؟

ج٥٦٧: أما اللحم المستورد فالأحسن أنك تتجنبه من باب الاحتياط، أما اللحوم التي تذبح هنا فهذه لا تسأل عنها الأصل أن ما يعرض في أسواق المسلمين الأصل فيه الحل إن شاء الله، لكن المستورد المكتوب عليه أنه مستورد الأحسن أنك تتجنبه؛ لأنه مشتبه.

س٥٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن مجموعة من الشباب يقوم كل واحد منا بدفع مبلغ معين بالتساوي لنشتري به كتابا يكون جائزة لأحدنا إذا فاز في مسابقة علمية لحفظ المتون، هل هذا جائز؟

ج٥٦٨: الصحيح أن هذا جائز إن شاء الله والمسابقة العلمية لنشر العلم وتعليم العلم هذا يدخل في الجهاد في سبيل الله في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر» لأن هذه من أدوات الجهاد في سبيل الله وتعلم العلم من الجهاد في سبيل الله، فيجوز هذا إن شاء الله للتشجيع.

س٥٦٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الطفل الذي يبلغ سنتين، هل يعد من العشرة الذين يجوز اطعامهم في كفارة اليمين؟

ج٥٦٩: لا، الذي لا يأكل الطعام لا يدخل في الإطعام إنما إذا كان يأكل الطعام ولو كان صغيرًا فيجزي هذا إن شاء الله.

س٥٧٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم من عاهد الله أن لا يعصيه في شيء ثم عصاه فيه فماذا يجب عليه إذا فعل تلك المعصية؟

ج٥٧٠: يجب عليه التوبة والكفارة، التوبة إلى الله والكفارة كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.

س٥٧١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا سافرت المرأة الحائض قبل طوافها، ثم رجعت بعد أن طهرت فماذا يجب عليها إذا مرت بالميقات؟

ج٥٧١: إن أرادت أن تحرم بعمرة وتؤديها ثم تطوف للإفاضة بعدها فلا بأس، وإن مرت بدون إحرام وذهبت وطافت للإفاضة فلا بأس أيضًا.

س٥٧٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم اقتناء الجوال الذي يحتوي على كاميرا علما بأنه قد صدر قرار بالسماح به؟

ج٥٧٢: لا يجوز هذا، لا يجوز اقتناء آلة التصوير لا في الجوال ولا في غيره ، اقتناء آلة التصوير لتصوير ذوات الأرواح لا يجوز لا في الجوال ولا في غيره.

س٥٧٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا كنت أحلف بالله كثيرا جدا، ولا أستطيع أن أحصي هذه الأيمان، ولا أستطيع التكفير عنها، فما الحكم في هذا؟

ج٥٧٣: الحكم أنك تتوب إلى الله وتمتنع من الإيمان تحفظ أيمانك ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم : ١٠] كثرة الحلف دليل على الاستهانة، وجاءكم في كتاب التوحيد باب ما جاء في كثرة الحلف فهذا يدل على الاستهانة باليمين، فعليك ألا تكثر من الأيمان إلا عند الحاجة وتبر تكون بارا وصادقًا، وإذا حلفت ألا تفعل أو تفعل شيئا وفعلته متعمدا فعليك الكفارة وإذا كنت لا تعرف عددها تقدرها وتحتاط وإذا كانت على شيء واحد يكفي كفارة واحدة وإن كانت على أشاء متعددة فلكل يمين كفارة.

س٥٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة تسأل فتقول: إن جارتها قد أهدت لها لباساً بنجابياً باكستاني، تسأل هل يجوز لها أن تلبسه أم لا؟

ج٥٧٤: تعطيه باكستانية، ولا تلبس إلا من لباس البلد المعتاد.

س٥٧٥: فضيلة الشيخ وفقكم الله! قلب الرداء في صلاة الاستسقاء هل يستمر إلى أن يخرج المصلي من المسجد؟

ج٥٧٥: إي نعم يقولون إلى أن يغير ثيابه، يستمر مقلوبا إلى أن يضعه وإذا أراد أن يلبسه مرة ثانية يعدله.

س٥٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا رأيت مبتلى وقلت الدعاء الوارد في ذلك، وكان بجانبي شخص سمع هذا الدعاء، فهل يعتبر ذلك من الغيبة لذلك المبتلى، وأنه يجب علي..؟

ج٥٧٦: لا أنت ما قصدت الغيبة، أنت تقصد الدعاء، ما قصدت الغيبة وإنما تقصد العمل بالسُّنة ولا يضر هذا إن شاء الله.

س٥٧٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الحجر الأسود يتكلم ويشهد لمن قبله أو لمسه، وهل في هذا حث على استلامه وتقبيله؟

ج٧٧: نعم الحث على استلامه وتقبيله هذه سنة الرسول صلى الله عليه وسلم أما ما ورد أنه يتكلم يوم القيامة الله أعلم ورد هذا والله على كل شيء قدير الله ينطق المخلوقات يوم القيامة حتى الأعضاء تنطق أعضاء الإنسان تنطق وتشهد عليه.

س٥٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! شخص لبس الجوارب بعد الطهارة، وصلى صلاة العصر وبعد الصلاة خلعه، ثم لبسه مع العلم أنه لم يحدث قبل الخلع ولا بعد الخلع، هل يكون ما زال على طهارته؟

ج٥٧٨: إي نعم ما دام أنه على طهارته التي لبس عليها الجواب فلو خلعهما قبل المسح ما في مانع لكن إذا مسح إذا بدأ المسح عليهما فلا يخلعهما.

س٥٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قلب الشماغ والجاكيت بعد صلاة الاستسقاء، هل هو مشروع؟

ج٥٧٩: والله الذي ورد قلب الرداء والشماغ ما هو برداء، الجاكيت أيش الجاكيت هذا؟! الكوت، إيه هذا يشبه الرداء لا بأس، أما الشماغ ما أعرف فيه شيء، لكن إن كان يريد أن يعمل بالسُّنة ويشارك بالعمل بالسُّنة حتى ولو لم يكن مثل الرداء يعني إشعار بالعمل بالسُّنة لا بأس إن شاء الله.

س٥٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم الجلوس للعزاء ثلاثة أيام، وهل هذا محدد بهذه الأيام، أم تجوز الزيادة؟

ج٥٨٠: لا، تحديد العزاء والمكان هذا كله من البدع، العزاء ليس له مكان وليس له زمان، ما لقيت أخاك المصاب في ليل أو في نهار أو في بيت أو في دكان أو في مسجد تعزيه، أما الجلوس وإعداد الطعام فهذا كما قال الصحابي الجليل يقول: كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة.

س٥٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى النفس في قوله سبحانه: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ حيث إن البعض يفسرها بأنها قوته وبطشه؟

ج٥٨١: هذا غلط، الله جل وعلا له نفس يوصف بأن له نفس كما وصف الله نفسه بذلك، فالله له نفس ولا تفسر بغير النفس والذات، هي عبارة عن الذات الإلهية النفس.

فتاوى الدَّرس السادس والعشرين
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (أربع وعشرون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٥٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يذكر بعضهم أن شرط الشفاعة هما: الأول: إذن للشافع، والثاني: رضى عن الشافع والمشفوع له معاً، فهل هذا الكلام صحيح في شرط الرضى؟

ج٥٨٢: أنا قلت لكم لا تدخلون أشياء من أفكاركم، هذا فرغ منه العلماء من قديم وأخذوه من القرآن أن الشفاعة لها شرطان: إذن الله للشافع أن يشفع ورضاه عن المشفوع فيه، وهذا في القرآن مأخوذ من القرآن ما يأتينا واحد متعالم ويعدل ويبدل ويزود هذا ما نقره ولا نرضاه.

س٥٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين قول المؤلف رحمه الله أول شافع وقوله: وأول مشفع، هل بينهما فرق؟

ج٥٨٣: ما بينهما فرق، إذا صار أول شافع فهو أول مشفع.

س٥٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! جاء عن بعض السلف تفسير المقام المحمود بأنه إقعاد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش، هل هذا التفسير صحيح؟

ج٥٨٤: نعم هذا ورد فيه حديث وهو من المقام المحمود، ليس هو المقام المحمود وحده ولكن هو من المقام المحمود، من المقام المحمود الشفاعة ومنه إجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش، نعم هذا ثبت وموجود، ذكره ابن جرير وغيره في تفسيره وذكره الإمام ابن القيم في [النونية] كما مر ذكره.

س٥٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما رأيكم في الصحيفة التي يرسم فيها رسومات تدل على أمور الآخرة، فيها رسم للقبر وللصراط وللميزان وللجنة والنار، ثم تعلق في المساجد بدعوى أنها تذكر الناس ويستحسنها بعض أهل العلم؟

ج٥٨٥: هذا منكر هذا من المنكر أمور الآخرة من أمور الغيب ما تصور في ورقة وترسم بقلم هذا من ادعاء علم الغيب ومن أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله عز وجل فيجب تمزيق هذه الورقة

ونصح من يعملها ويروجها والذين ما يعظهم القرآن، الله جل وعلا يقول: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق : ٤٥] الذي ما يعظه القرآن ولا تعظه المواعظ وإنما يتعظ إذا جئت له بورق مرسوم فيها أشياء يعني تصور فيها أمور الآخرة وأمور الغيب فهذا من القول على الله بغير علم ومن التلاعب في أمور الدين لا يجوز هذا.

س٥٨٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قال البزار رحمه الله في مسنده في مسألة نزول الله في ليلة النصف من شعبان، قال: وقد روي عن غير أبي بكر رضي الله عنه وأعلى من رواه أبو بكر الصديق..؟

ج٥٨٦: هو ورد هذا، ورد في أحاديث كثيرة لكن كلها ضعيفة وهذه مسألة عقيدة ما يعتمد إلا على الحديث الصحيح، هذه مسألة عقيدة ما يعتمد فيها إلا على الحديث الصحيح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما تبنى العقائد على أحاديث ضعيفة ولو كانت كثيرة ما تبنى، الحديث الضعيف إنما يحتج به إذا كان له ما يسنده من الأدلة الصحيحة ولا فيه دليل صحيح في ليلة النصف من شعبان.

س٥٨٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما معنى قول القاضي عياض رحمه الله : مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعا؟

ج٥٧٨: عقلًا ما للعقل دخل في أمور العقيدة، الشفاعة ثبتت بالأدلة ولو لم يأت بها أدلة ما اعتقدناها.

س٥٨٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يفهم من نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن ابن خفيف عليه رحمة الله أنه يوافقه في خصوصية الرؤية بالنسبة للرسول صلى الله عليه وسلم؟

ج٥٨٨: الشيخ قال في نهاية النقولات صرح بأنه ما كان ما نقل عنهم يرتضيه ولكنه نقله من أجل أخذ ما فيه من الحجة والفائدة ولا كل ما نقل يرتضيه هو صرح بهذا وسيأتيكم إن شاء الله فلا يلزم من نقله أنه يرضى كل ما قالوه.

س٥٨٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يؤخذ من فعل خالد القسري رحمه الله بالجعد بن درهم وتذكيته أنه يجوز تذكية الكفار؟

ج٥٨٩: بأمر ولي الأمر، هذا من صلاحيات ولي الأمر، يُقتل إذا استحق القتل يقتل هذا مرتد فيقتل «من بدل دينه فاقتلوه» ويقتل بأي وسيلة يراها ولي الأمر إما بالذبح وإما بإطلاق الرصاص وإما بالسيف أي وسيلة يراها ولي الأمر لكنه لا يعذب «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة» لا يعذب وإنما يقتل بآلة مجهزة.

س٥٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من كان يرى أن مشروعية المسح على الخفين هي خاصة بالخف، دون الجوارب وهو الشُّرَّاب، فلا يرى مشروعية المسح عليه، ويقول: لأن الأدلة الصحيحة ثابتة في الخف فقط، فهل يكون مخالفا لأهل السنة في هذا الباب؟

ج٥٩٠: المسح على الجواب من مفردات الإمام أحمد رحمه الله، والجمهور على أنه ما يمسح على الجواب ولكن الحق مع الإمام أحمد؛ لأنه ثبت الدليل بالمسح على الجوربين ويضاف إلى الأحاديث التي في المسح على الخفين ما يعارضها وإنما يضاف إليها فيقال يمسح على الخفين وعلى الجوربين.

س٥٩١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بربه بقلبه، وهل هذا خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام، أم يجوز للإنسان أن يقول: إني قد رأيت ربي عن طريق القلب؟

ج٥٩١: النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» تختلف القلوب فرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه بقلبه تختلف عن رؤية غيره بقلبه، هذا يختلف، اليقين يختلف، والإيمان يتفاضل فالرسول صلى الله عليه وسلم ليس كغيره في هذا.

س٥٩٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يذكر بعضهم أن الذي يمر على الصراط هم المؤمنون والمنافقون وسبب مرور المنافقين لبيان صدق عملهم، هل هذا القول صواب؟

ج٥٩٢: من أين له التحديد هذا؟ إن جاء بدليل على التحديد وإلا نضرب به عرض الحائط، نحن ما نقول من عند أنفسنا الذي ذكره أهل العلم أن الخلق يمرون على الصراط والله جل وعلا يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢] هذا عام، والذي يحدد يأتي بدليل.

س٥٩٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من عقيدة أهل السنة أن الله سبحانه ينزل في ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا، فيستجيب لمن دعاه ويعطي من سأله، هل هذا عام بالمسلم والكافر أم أنه خاص بالمسلمين فقط؟

ج٥٩٣: الكافر يستجاب دعاؤه إذا كان مضطرًا أو كان مظلومًا، أما في غير ذلك فلا يستجاب له دعاؤه، وأما المؤمن فإنه يستجاب دعاؤه مطلقًا ما لم يدع بإثم أو بقطيعة رحم.

س٥٩٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك مقولة تتكرر بين العامة، وهي: قطع الأرقاب ولا قطع الأرزاق، هل هذه المقولة صحيحة، وهل يستطيع المخلوق أن يقطع رزق أحدٍ من الناس؟

ج٥٩٤: ما يستطيع أن يقطع رزق أحد من الناس لكن هم قصدهم بهذا الذي يقطع رواتب هذه قالوها العراقيين يوم جاءت أمريكا، فهذا يقطع رواتبهم، فقصدهم بالأرزاق قطع رواتبهم ما هو معناه أنهم يقطعون أرزاقهم نهائيًا لكنهم ألغوا وظائفهم وقطعوا رواتبهم هذا قصدهم.

س٥٩٥ :يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ) هل هذا يشمل الشرك بأنواعه الثلاثة: الأكبر والأصغر والخفي، أم أنه مختص..؟

ج٥٩٥: هذا الأكبر محل وفاق أن الله لا يغفره إلا بالتوبة، أما الشرك الأصغر فاختلف العلماء على قولين هل يغفر أو لا يغفر، الصحيح أنه لا يغفر لكن صاحبه لا يخلد في النار، يعذب لكن لا يخلد في النار لعموم قوله ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ هذا عام في الأكبر والأصغر، لكن الأصغر لا يخلد صاحبه في النار.

س٥٩٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل في قول القائل والمأمول من الله ثم منكم، أن تبذلوا الجهد في الدعوة إلى الله، هل في هذا القول بأس في الشرع؟

ج٥٩٦: لا ما فيه بأس، الأمل بالله عز وجل والأمل بالمخلوق، الأمل موجود ولا فيه بأس، حسن الظن بالله مطلوب، هو الأمل، حسن الظن هو الأمل بالله عز وجل.

س٥٩٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الكلام في ولاة الأمر وغيبيتهم يعتبر من الخروج عليهم؟

ج٥٩٧: نعم نوع من الخروج عليهم، أو تهيئة للخروج فهو نوع من الخروج وتهيئة للخروج عليهم بالفعل.

س٥٩٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تشترط الراية في جهاد الدفع؟

ج٥٩٨: نعم، ما يمكن للمسلمين يصير لهم قوة إلا تحت راية في الدفع وفي الطلب، لازم تحت راية.

س٥٩٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا نصَّب الكفار على المسلمين إماماً فهل يجب عليهم أن يلتزموا به؟

ج٥٩٩: إن كان مسلمًا تجب طاعته ما هو نظرا لتنصيب الكفار نظرًا لأنه مسلم وتولى أمرهم، أما إن كان كافرًا فلا طاعة له.

س٦٠٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز استخدام الجن في غير السحر كإرسالهم إلى بعض الأشخاص من غير عبادة لهم، وهل يجوز أن نستخدمهم في أعمال الخير؟

ج٦٠٠: لا، ما يجوز استخدام الأموات ولا الغائبين ما يجوز استخدام الغائبين أبدًا، إنما تستخدم إنسانًا حاضرًا قادرًا تطلب منه شيئا أن يحضره أو أن يعينك أما الغائب لا يجوز هذا؛ لأن هذا وسيلة إلى الشرك وهذا يدخل في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] هذا استمتاع الاستعانة بهم استمتاع، ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] فلا يجوز الاستعانة بالجن، والذي يقول نستعين بالمؤمنين وأيش يدريك أنهم مؤمنون؟! قد يدعي أنه مؤمن وهو كافر مشرك ما الذي يدريك أنه مؤمن فلا يجوز، الحاصل أنه ما يجوز الاستعانة بالجن أبدًا بوجه من الوجوه؛ لأن هذا يفتح باب الشر على المسلمين ويفتح الإخلال بالعقيدة ووسيلة إلى الشرك بالله عز وجل.

س٦٠١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الراجح في مسألة وزن الأعمال لأن الأحاديث قد وردت متنوعة، فتارة ورد وزن الأعمال، وتارة وزن العامل، وتارة وزن الصحف، فما الراجح في هذا؟

ج٦٠١ : كلها توزن يا أخي كلها توزن، الأعمال والعاملون كلهم يوزنون ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]

س٦٠٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز للمسلم أن يشفع للكافر بأن يتوسط له في أمر من أمور الدنيا لتسهيله له؟

ج٦٠٢ : حسب المصلحة إذا كان فيه مصلحة ولا فيه مفسدة فهذا من الإحسان والله أمرنا بالإحسان مع البهائم ومع الآدميين فإذا كان الكافر محتاجًا ومضطرًا ولا يترتب على الشفاعة له محذور بإعطائه طعاما يأكله أو شرابًا يشربه أو ثوبًا يلبسه هذا ما فيه محذور، أما تشفع له يصير موظف أو يصير مدير هذا ما يجوز، ما يجوز أنك تشفع له يصير مدير أو يصير موظف أو يتولى أعمال المسلمين ما يجوز هذا.

س٦٠٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض أئمة المساجد قد جمعوا صلاة العصر بالأمس مع صلاة الجمعة فما الرأي في هذا الجمع، وإذا كان الجمع باطلاً فهل على من جمع أن يعيد صلاة العصر مرة ثانية؟

ج٦٠٣ : هذا صدر فيه فتوى في حياة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله صدر فتوى في أنه لا يجوز جمع العصر مع الجمعة وأن من فعله يعيد الصلاة والذي يريد الفتوى يجيء لدار الإفتاء ويأخذ صورة منها.

س٦٠٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض الناس يقول هذه المقالة: إذا انتشرت الدعوة إلى الله بالطرق السلمية، فلا حاجة إلى الجهاد، هل هذا القول صحيح؟

ج٦٠٤ : وهل يقبلها الكفار؟ فيه يعترضون طريق الدعوة أنتم ترون الآن وأيش صار من الكفار في سبيل الدعوة، الكفار ما يقبلون، لو أنهم استجابوا وتركوا الدعوة ولا عارضوها نعم، لكن مستحيل أنهم يتركونها، لازم يعارضونها ولازم يقفون في طريقها.

س٦٠٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! قد أتعبني ولدي الصغير، حيث إنه يذهب إلى الجيران في غيابي للنظر إلى الدش ، وما فيه من المنكرات، فنصحني أحد الإخوة بإدخال التلفاز لكي أستطيع السيطرة على ابني، وقال لي آخر : إن التلفاز أيضاً فيه من المنكرات ما لا يخفى، ونصحني بإدخال قناة المجد، وأنا محتاج لهذا الأمر ولا أستطيع منع ابني من الذهاب للجيران إلا بهذه الوسيلة ، فما نصيحتكم لي وما رأيكم في هذه القناة؟

ج٦٠٥ : إذا كنت تمنعه من الذهاب إلى الجيران خوفًا عليه من التأثر من القنوات فكيف تأتي بالقنوات لبيتك يتأثر بها في بيتك؟! أنت منعته من شر ليس في بيتك وتريد أن تأتي بالشر في بيتك؟ هذا ما يصلح أبدًا، لكن استعن بالله واصبر وامنع ولدك من الذهاب إليهم فإذا ذهب من غير علمك أو بغير قدرتك فلست مؤاخذًا عند الله إذا بذلت مجهودك وذهب وخفي عنك ولا دريت أو استعصى عليك فإن الله يعذرك في هذا أما أنك تخليه يروح أو تريد تأتي له بشر في بيتك هذا ما يصلح ولا يجوز تفسده وتفسد غيره.

فتاوى الدَّرس السابع والعشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (خمس وعشرون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٦٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ألا نشهد لمن مات على الكفر بالنار بعينه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي: (إذا مررت على قبر كافر فبشره بالنار) أو كما روي عنه صلى الله عليه وسلم حيث إن بعض الناس يقولون: لعله دخل في الإسلام؟

ج٦٠٦: أنت إذا علمت أنه مات على الكفر فاشهد له بالنار، ولكن وأيش الذي يدريك أنه مات على الكفر أأنت تعلم الغيب؟ أنت ما تعلم الغيب، لكن إذا علمت أنه مات على الكفر، والرسول صلى الله عليه وسلم يشهد له؛ لأن الله أعلمه وأطلعه على الغيب فالرسول له خاصية أما نحن فلا عندنا علم بالخواتيم وما يؤول إليه الناس يوم القيامة هذا من علم الغيب.

س٦٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لماذا ذكرت مسألة التراويح في العقيدة، ومن الذي أنكرها من البدع، وهل صحيح أنهم الرافضة؟

ج٦٠٧: ما علينا الرافضة أو غيرهم، المهم حتى فيه الآن من ينكر صلاة التراويح من الرافضة ومن غيرهم من الجُهال.

س٦٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! معلوم أن الرافضة أو الشيعة يسبون كثيراً من الصحابة ويكفرونهم، وهم فرق متعددة، فهل يكفرون جملة أم أن فيهم تفصيلا، وما حكم الأكل من ذبائحهم؟

ج٦٠٨: على كل حال الذي يسب الصحابة ولا يبرئ عائشة مما برأها الله منه فلا شك أنه كافر ولا تؤكل ذبيحته، هذا من ناحية.

الناحية الثانية أن أغلب الصوفية الآن صاروا قبوريين يعبدون القبور ويبنون المشاهد على القبور ويستغيثون بالأموات ويدعونهم من دون الله عز وجل وهذا كفر وشرك.

س٦٠٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يصح الاستدلال بكفر تارك الزكاة من غير جحود لقول الله سبحانه : (قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ (*) وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ) كما حصل الاستدلال بهذه الآية على كفر تارك الصلاة؟

ج٦٠٩ : لا هو جاء في الأثر أن لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة من حديث شقيق بن عبد الله: لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة، فهذا دليل على أن الصلاة لها خاصية من بين الأعمال.

س٦١٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما كيفية التعامل مع أهل البدع ، وهل يهجرون كلهم؟

ج٦١٠ : البدع تختلف، إذا كانت البدع كفرية فإنهم يهجرون لكفرهم، أما إن كانت البدع دون الكفر فهذا فسق، هذا يعتبر فسقًا وفيه التفصيل في هجر الفاسق إن كان هجره يردعه ويحمله على التوبة فيهجر أما أن كان يزيده شرًا وبعدًا فلا يُهجر لكن يناصح، لكن تستمر المناصحة معه، أما إن كانت البدع لا تصل إلى حد الفسق وإنما هي معصية فهذه لا تصل إلى حد الفسق فتعتبر من المعاصي فلا يهجر صاحبها لكن يناصح فالبدع على ثلاثة أقسام: منها ما هو كفر ومنها ما هو فسق ومنها ما هو معصية ولا يصل إلى حد الفسق.

س٦١١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل صحيح بأن السكوت عما شجر بين الصحابة هو اعتقاد لبعض أهل السنة وليس كلهم؟

ج٦١١ : هذا كذب على أهل السُّنة بل كل أهل السُّنة يمسكون عما شجر بين الصحابة هذه عقيدة أهل السُّنة والذي يقول أن هذه عقيدة بعضهم هذا كذاب يكذب عليهم وما أكثر الكذابين اليوم! وما أكثر المتخرصين اليوم بسبب أحد أمرين إما قلة العلم وإما قلة الدِّين والواجب على الإنسان أن يترك هذه الأمور ولا يفشي في الناس وفي طلبة العلم هذه الأفكار التي تتلجلج في صدره أو في رأسه.

س٦١٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! أحد الناس يتكلم فيما شجر بين الصحابة ، ويتعذر بوجود أناس عنده يسبون الصحابة بسبب الزيادة والنقص في رواية ما شجر بينهم، وهو يريد أن يوضح لهم الصحيح فيما شجر بين الصحابة فقط، فهل فعله هذا صحيح؟

ج٦١٢ : هذا يحتاج إلى أن يكون عالمًا في الأمور ما يجادلهم ويرد عليهم وهو جاهل، إذا كان عنده علم يستطيع أن يرد الباطل فهو يرد عليهم ويبين فضل الصحابة وأنه يجب السكون عما شجر بينهم ولا يجوز الخوض فيما شجر بينهم، أما إذا كان ما يحسن الرد فلا يجوز له أن يدخل في هذه المسألة العظيمة.

س٦١٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! بعض من الناس وبعض من الباحثين ينكر شخصية عبد الله بن سبأ ويقول: إنها شخصية وهمية ، فهل هذا القول صحيح؟

ج٦١٣ : هذا قول الشيعة ينكرونه لأنه إمامهم وينكرونه من أجل أن يمحوا العار الذي حصل على أصل مذهبهم ويقلدهم بعض الكُتَّاب الجهال من المنتسبين إلى أهل السُّنة يقلدهم في هذا الأمر وهو ما يدري يعني هل أهل العلم الذين ذكروا عبد الله بن سبأ وذكروا قصته هل هم كذبة وهذا هو الصادق؟ فأصل الإنكار هذا من الشيعة يريدون أن يلمعوا مذهبهم وأن يخدعوا الناس به هذا قصدهم.

س٦١٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (من صلى على ميت أو على جنازة فله قيراط، ومن تبعها فله قيراطان) ، هل اتباع الجنازة يكون من بيت الميت أو من المسجد؟

ج٦١٤ : على حسب ومن بيته أفضل إذا كان من بيت الميت إلى القبر فهذا أفضل وإن كان من المسجد إلى القبر فهذا اتباع لكنه أنقص من الأول.

س٦١٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! إذا تعددت الجنائز في صلاة واحدة، فهل تكون القراريط متعددة أيضاً ؟

ج٦١٥ : هذا عند الله سبحانه وتعالى فضل الله واسع يعني تخاف تقضي القراريط التي عندي الله؟! فضل الله واسع ولا ندخل في هذا ونقول تتعدد أو ما تتعدد، نقول ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام: «من صلى على جنازة فله قيراط» وإذا صلى على عدة جنائز فالله ذو الفضل العظيم.

س٦١٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل الصلاة جماعة في غير المساجد كمقر العمل مثلا يحصل بها المطلوب شرعاً؟

ج٦١٦ : هذا بحسب العذر إذا كان هناك عذر من أجله صلوا في مكان العمل فلهم الأجر أما إذا كانوا متكاسلين ما لهم عذر إلا الكسل فليس لهم ذلك يصلون في المساجد.

س٦١٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يصلى على أهل البدع كلهم ، أم أن فيه تفصيل كذلك؟

ج٦١٧ : من لم تخرجه البدعة عن الإسلام يصلى عليه، أنتم أخذتم أنه يصلى على أهل القبلة فما دام أنه لم تخرجه بدعته إلى الكفر والشرك فإنه يصلى عليه.

س٦١٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! إذا عرف عن رجل أنه لا يحضر الجمعة ، ولا الجماعة ، فهل يصلى عليه إذا مات؟

ج٦١٨ : يصلى عليه ما دام يصلي ولا ترك الصلاة فهو تارك لواجب، وترك الواجب لا يقتضي الكفر فيصلى عليه لأنه لم يخرج من الإسلام.

س٦١٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل قاتل نفسه يغسل ويكفن ويصلى عليه ، وهل خلوده في النار خلود أبدي ، أم له أمد؟

ج٦١٩ : قاتل نفسه من أصحاب الوعيد وهو لا يكفر بذلك وإنما هو فاعل لكبيرة من كبائر الذنوب ومتوعد بالنار لكن لا يخلد فيها لا يخلد في النار إلا الكفار أما عصاة المؤمنين إذا دخلوها لا يخلدون فيها ومنهم قاتل نفسه، وقاتل نفسه لا يترك، يصلى عليه، لكن ما يصلي عليه أهل الفضل كالإمام أو نائب الإمام أهل الفضل ما يصلون عليه لكن بقية المسلمين يصلون عليه.

س٦٢٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل مسألة الحكم بالجنة لمعين أصل من أصول السنة يبدع المخالف فيها ، علما بأن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قد حكى في كتابه النبوات ثلاثة أقوال لأهل العلم فيها ؟

ج٦٢٠ : نعم، الذي يخبر عن الغيب بدون علم يُبدَّع لأنك ما تدري عن الغيب ما تدري ماذا مات عليه هذا الإنسان حتى تحكم له بجنة أو نار فهذا يعتبر من البدعة.

س٦٢١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نسب البعض إلى فضيلتكم القول بأنكم تميلون لتحريم المساهمة في بنك البلاد ، ونسب بعضهم القول إليكم بالكراهة، وأنا لم أعلم بذلك إلا بعد المساهمة في هذا البنك، سؤالي: هل ما نسب إليكم صحيح ، وأنكم ترون التحريم، وهل يجوز لي التخلص من الأسهم ببيعها على غيري الآن، أم ما كيفية الخلاص في ذلك ؟

ج٦٢١ : أنا أقول وما زلت أقول أنا لا أدري عن بنك البلاد ولا أعرف نظامه ولا أفتي في الدخول فيه ما دام أني لا أعرفه فلا أفتي في الدخول فيه، أما لا أفتي إلا بشيء أعرفه وأتحقق منه هذا الذي أنا أقول، فإذا كان الإنسان يعرفه ويعرف نظامه وأن ما فيه محذور فيدخل فيه أما أنا ما أدري ولا أفتي في الدخول فيه لأني ما أدري عنه هذا الذي أقوله وما زلت أقوله، وأما التخلص من الدخول فيه بعد ما دخلت فيه فهذا راجع إليك اعمل ما يخلصك من هذا.

س٦٢٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا كلما توفر لدي مبلغ من راتبي الشهر، قمت بالمساهمة في المخططات والأراضي ، وقصدي من هذا ليس للتجارة، وإنما لغرض شراء منزل لي ولعائلتي ، السؤال: هل في هذا المال زكاة قبل شراء المنزل أم لا؟

ج٦٢٢ : نعم، إذا قصدت به الربح والاستثمار، تستثمره عشان يزيد وتشتري لك منزلًا أو تعمر لك منزلًا فهذا استثمار وطلب للربح فتجب فيه الزكاة في رأس المال وفي الربح الذي تحصل عليه.

س٦٢٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت كتابا يتكلم عن عظمة الله سبحانه وتعالى، ومن ضمن هذا الكتاب هذا البيت: الله ربي ليس لي إلا هو * هل في الوجود إله إلا هو، هل هذا البيت يدل على عظمة الله؟**

ج٦٢٣ : لا، هذا ما هو بصحيح الكلام هذا، ليس في الوجه إله إلا هو، الآلهة كثيرة في الوجود لكن لا إله بحق إلا الله ولو زاد كلمة بحق صح أما أنه ينفي وجود الآلهة مطلقًا فهذا يقتضي وحدة الوجود الذي يقولون كل المعبودات هي الله، من عبد القبر من عبد الصنم من عبد الشجر والحجر لم يعبد إلا الله ؛ لأنه ما فيه إله إلا الله، فهذا لا يجوز الكلام هذا، يقيد لا معبود بحق أو لا

إله بحق أو ليس في الوجود إله بحق إلا الله جل وعلا، يخرج بذلك الآلهة التي ليست بحق وهي باطلة.

س٦٢٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! من مات من الناس ونحن لا نراه يصلي معنا في المسجد، فهل نصلي إليه وندعو للصلاة عليه ؟

ج٦٢٤ : نعم ما دام أنكم ما اطلعتهم على أنه يترك الصلاة نهائيًا فتحسنون الظن به وتصلون عليه لا تسقط الصلاة عليه إلا إذا ارتد عن دين الإسلام وأنتم ما عندكم يقين أنه ما يصلي وأنه تارك للصلاة نهائيًا في بيته وفي المسجد وفي أي مكان فالأصل فيه أنه مسلم، وأنا بلغني عن ناس من الجهال الشباب في المسجد الحرام والمسجد النبوي ما يصلون على الجنائز يقولون ما ندري وأيش هم فهذا من الجهل ولا يجوز الكلام هذا، الأصل في المسلمين الإسلام ولله الحمد! فمن قُدِّم للصلاة عليه صلِّ عليه ما لم تعلم وتتيقن أنه مرتد عن دين الإسلام أما مجرد الظنون والشكوك والأوهام فهذا من الشيطان.

س٦٢٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه؟

ج٦٢٥ : في الفضل يعني لو تصدقت بمثل أحد من الذهب الخالص ما يقابل في الأجر والفضيلة صدقة الصحابي بمد من الشعير وذلك لفضلهم وأن أعمالهم أفضل من أعمال غيرهم وأن الصدقة منهم أفضل ممن جاء بعدهم.

س٦٢٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ذكرتم حفظكم الله أن الشرك الأصغر لا يغفره الله لعموم الآية : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ فكيف يغفر الشرك الأكبر بالتوبة، ولا يغفر الشرك الأصغر ؟

ج٦٢٦ : إذا تاب قبل ما يموت الله يهديك! إذا تاب قبل ما يموت يغفر له أما إذا مات على الشرك الأكبر فما أحد يقول أنه يغفر له ، خالد مخلد في النار، فرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

س٦٢٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! مر معنا أن مبدأ التصوف في الأصل أنه بدعة، ولكنه بدعة خفيفة ، فهل هناك بدع بهذا الوصف ؟

ج٦٢٧: نعم فيه بدع خفيفة، البدع ما هي واحدة، أنا قلت لكم أنها إما كفر وإما فسق وإما معصية مثلًا الذي يصوم يوم النصف من شعبان هذا بدعة هل تقول إنه فاسق؟ تقول هذه معصية؛ لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شرع صيام النصف من شعبان، فلا تقول إنه فاسق، ولكن تقول إنه معصية خلاف السُّنة فالبدع تختلف.

س٦٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الرأي في الذين يصبغون لحاهم بالسواد الخالص، وإذا ذكرنا لهم وعيد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنهم لا يجدون ريح الجنة، يستدلون بعمل وفعل بعض السلف وبعض أهل العلم، فما الحكم في هذا ؟

ج٦٢٨: يا أخي ما لأحد قول مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دام الرسول قال إنهم لا يدخلون الجنة فهذا وعيد ما هو معناه أنهم كفار ولكن معناه أنهم معرضون للوعيد، معرضون لدخول النار فنحن نقول ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولو خالفه من خالفه من العالم، فالعبرة بقول الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٦٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يعتقد بعض العامة أن من أنقذ امرأة من الغرق أنه يكون أخا لها ، وتسلم عليه فهل هذا صحيح؟

ج٦٢٩: لا هذا باطل، هذه فتوى عامية ما هو محرمًا لها، ما تكون المحرمية إلا بالنسب أو بالرضاع أو بالمصاهرة أحد ثلاثة هذه الأمور: إما بالنسب وإما بالرضاع وإما بالمصاهرة فقط، أما إذا أنقذها من هلكة فهو أجنبي وهي أجنبية.

س٦٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! وجَّه بعض العلماء كابن رجب رحمه الله أن المراد بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : نعمت البدعة هذه، أنها البدعة اللغوية ، فلماذا لا تحمل على البدعة الشرعية؟

ج٦٣٠: هل عمر يعمل البدعة الشرعية؟! هذه ناحية، الناحية الثانية هل صلاة التراويح خلف إمام واحد أليس الرسول صلى الله عليه وسلم فعلها؟! كيف تكون بدعة؟ لكن عمر أعادها كما كانت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء بشيء من عنده إنما أعادها كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن المحذور وهو خوف الفرضية انتفى بموت الرسول صلى الله عليه

وسلم فإذا اجتمعوا على إمام واحد كل رمضان لم يخش من الفرضية؛ لأن الفرضية إنما تكون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته انتفت الفرضية.

فتاوى الدَّرس الثامن والعشرين
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (ثمان عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٦٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز التسمي بحبيب الرحمن أو التلقب بذلك؟

ج٦٣١: لا بأس، كل مؤمن يقال له حبيب الرحمن، وولي الله كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣] فكل مؤمن تقي فهو ولي لله والله يحبه وهو يحب الله عز وجل.

س٦٣٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يرى الله سبحانه وتعالى في المنام، وما صحة ما نقل عن الإمام أحمد أنه قال: رأيت ربي، فقلت له: ما أي شيء أحب أن يتقرب إليك؟! فقال: كلامي يا أحمد، وكذلك ما صحة ما نسب إلى الإمام أبي حنيفة أنه قال: رأيت ربي في المنام، هل هذه صحيحة؟

ج٦٣٢: نعم الرؤيا ممكنة النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام كما صح في الحديث أنه رأى ربه في المنام وكذلك المؤمنون يرون ربهم في الرؤيا لكن بشرط أن يكونوا على إيمان بالله وبأسمائه وصفاته فممكن هذا، هذا ممكن الرؤيا في المنام ممكنة، ممكن يرى الرسول صلى الله عليه وسلم.

س٦٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا كان القول بالرؤية أن الصحيح هي الرؤية القلبية، وأن من خالف في هذا فإنه يعد من المبتدعة، فكيف نجمع بين هذا وبين قول ابن عباس؟

ج٦٣٣: لعله يقصد في ليلة المعراج أنه رأى ربه بعينه ابن عباس يرى هذا ولكن الصحيح أنه لم ير ربه بعينه وهذا ما عليه جمهور أهل السُّنة والجماعة أنه لم ير ربه بعينه وإنما رآه بقلبه رؤية قلبية لا بصرية، ولا هو بحديث عشان نجمع بينه ما هو بحديث، التي يجمع بينها الأحاديث أما رأي ابن عباس هذا ليس حديثًا وإنما هو رأي.

س٦٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أن المحبة أعلى درجات العبادة.

ج٦٣٤ : الخلة، الخلة أعلى درجات المحبة والمحبة نعم هي أعلى درجات العبادة لأن الذي لا يحب الله لا يعبده.

فهل المراد بذلك العبادة القلبية لأن المحبة من أفعال القلب؟

العبادة على أقسام منها عبادة بالقلب ومنها عبادة على الجوارح، العبادة بالقلب مثل الخوف والخشية والمحبة والرغبة والرهبة والإنابة فهذه كلها عبادات قلبية، وأما العبادة على الجوارح مثل الذكر باللسان ذكر الله عز وجل باللسان وتلاوة القرآن ومثل الصيام والصلاة كلها عبادات على الجوارح عبادات بدنية، وتكون عبادة مالية مثل الصدقة والزكاة والتبرعات عبادات مالية العبادة أنواعها كثيرة ولهذا يقول شيخ الإسلام رحمه الله العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الأعمال أعمال القلوب وأعمال الجوارح والأقوال أقوال اللسان.

س٦٣٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم من أئمة السلف من قال بأنهم صوفية ، هل هذا صحيح، وهل..؟

ج٦٣٦ : يقال عُبَّاد ما كانوا يسمونهم صوفية وإنما يسمونهم بالزهاد والعباد.

س٦٣٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول بعض شيوخ الصوفية إنهم يصلون في المسجد الحرام مع أنه في مكان بعيد جدا، وهم لا يصلون مع الناس، فما الحكم فيهم، وهل يصدقون في هذا؟

ج٦٣٦ : يكفرون في هذا، يكفرون في هذا؛ لأنهم يتركون الصلاة ويقولون نحن نصلي في المسجد الحرام هذا من التلبيس على الناس والكذب وإن صح أنهم يصلون في المسجد الحرام فالتي تشيلهم شياطين وتطير بهم لأنهم أطاعوا الشياطين وانقادوا لهم فخدموهم تخدمهم الشياطين لما كفروا بالله وأطاعوا الشياطين خدمتهم فعلى كل حال هذا من الكذب والتدجيل ولذلك يروى أن قوما يصلون وعندهم واحد نائم فقالوا أيقظوا هذا النائم قالوا لا هذا يصلي في المسجد الحرام، يريد ينام ويقول لهم أنا أروح في المسجد الحرام ويصدقونه في هذا لأنه ولي من أولياء الله يقولون.

س٦٣٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل ما نسب إلى الإمام محمد بن جرير الطبري رحمه الله ما نسب إليه من التشيع اليسير الذي لم يصل إلى حد البدعة ، هل هذا صحيح؟

ج٦٣٧: ما هو بصحيح، برأ الله محمد بن جرير الإمام الجليل من التشيع ولكنه في كتاب اسمه الإمامة والسياسة تأليف محمد بن جرير الطبري وبالتحقيق والبحث وجد أنه شيعي متسميًا مثل اسم هذا الإمام وهذه طريقة عند الشيعة أنه إذا صار واحدا من أهل السنة مشهورًا سموا عليه واحدًا منهم عشان يضع الكذب ويقال هذا من إمام أهل السُّنة فلان ابن فلان، ومن ذلك أنهم لبسوا على ابن جرير هذا الكتاب الذي يسمونه كتاب الإمامة والسياسة هذا لمحمد بن جرير الطبري الشيعي وليس السُّني.

س٦٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نقل ابن تيمية رحمه الله عن ابن خفيف قوله: والشهادة والبراءة بدعة.

ج٦٣٨: هذا سيأتي، الشهادة والبراءة يعني ما نشهد لمعين بالجنة ولا نبرئه من النار إلا بدليل هذا سبق الكلام وتكرر عليكم وتعرفونه أنه ما يشهد لمعين بجنة ولا نار وإنما هذا إلى الله جل وعلا لكن نحن نحسن الظن بالمسلم ونرجو له الخير ونسيء الظن بغير المسلم ونخاف عليه من النار.

وهل المقصود بهذا ما يعتقده الشيعة الشهادة لأهل البيت عموما بالجنة، وأن البراءة اعتقاد الشيعة البراءة من الصحابة إلا ثلاثة، أو إلا سبعة؟

لا ما هو يقصد هذا، يقصد المسألة الأصولية التي في كتب العقائد أننا ما نشهد لمعين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما البراءة عند الشيعة الذين يطالبون بها في الوقت الأخير في الحج فتبين أنهم يقصدون البراءة من أهل السُّنة؛ لأن أهل السُّنة عندهم كفار، يسمونهم المشركين يلبسون على الناس أنكم تتبرؤون من المشركين وهم يقصدون المسلمين، هذا قصدهم هذا أصل البراءة عندهم.

س٦٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه وتعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (*) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، يقول أحد مدرسي اللغة العربية وهو يشرح مادة البلاغة: إن الله عبر بالجزء وأراد الكل، هل هذا الكلام صحيح؟

ج٦٣٩: هذا كلام باطل، هذا يجحد إثبات الوجه لله ويقول وجه الله أي الله ﴿ويبقى وجه ربك﴾ أي ربك هذا كلام باطل هذا تحريف وتأويل، الوجه غير، الوجه صفة ذاتية وليست هي الله عز وجل، هذا حتى في المخلوقين والحيوانات هل الوجه هو نفس الإنسان أو نفس الحيوان؟! هذا من الكذب على اللغة والكذب على الله وعلى رسوله.

س٦٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قال أحد العلماء في سياق الثناء على الله سبحانه: كان الله ولا مكان قبل خلق المكان، ولم يتغير عما كان، ما معنى هذا القول: وهل هو صحيح، وهل فيه إنكار للعرش؟

ج٦٤٠: نعم كان الله، هذا سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: «كان في عماء» يعني في فضاء، المكان مخلوق والله منزه أنه يحل في المخلوق فالله جل وعلا لا يزال في العلو، الله جل وعلا كان في العلو أزلًا وأبدًا ولا يزال وخلق المكان بعد ذلك؛ لأنه هو الأول فليس قبله شيء وهو الآخر فليس بعده شيء، قال: «في عماء ما دونه هواء ما فوقه هواء» يعني مكان ليس مخلوقًا ولا يزال جل وعلا في العلو بصفة ذاتية، أما الاستواء فهو صفة فعلية.

س٦٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول: خرج قبل يومين في إحدى القنوات العراقية مجموعة من الشباب الذين قبضت عليهم القوات العراقية أثناء محاولتهم تفجير المباني، وقتل أفراد الشرطة العراقية، وقد سألوهم في القناة عمن أفتاهم بذلك، فقالوا: إن الذي أفتى لنا بذلك وأن هذا العمل من الجهاد في سبيل الله هو الشيخ صالح الفوزان، وسماحة مفتي السعودية، فما هو الرد على هذا الزعم، حيث إن الشباب في الإنترنت يتناقلون هذا الأمر، والكثير من الشباب السني في العراق حصل بينهم خلاف حول هذا الأمر؟

ج٦٤١: هذا كذب وافتراء فإذا كانوا صادقين يبرزون الأصل الذي يعتمدون عليه، يبرزون هذه الفتوى وأنها بتوقيع فلان وختم فلان أما الكذب كذا أفتانا فلان بكذا فهذا لا يقبل أبدًا إن كانوا صادقين يبرزون هذه الفتوى يبينونها ونحن لا نتدخل في أمور العراق ولا تدخلنا فيها أولًا ولا نتدخل فيها؛ لأننا لا نعرف الحقيقة وهم ما سألونا أيضًا عن هذا فشأنهم لهم.

س٦٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نشر بالأمس في جريدة الرياض أن امرأة ويقال لها داعية إسلامية سوف تقوم بإمامة النساء والخطبة بهم يوم الجمعة بزعم تحرير المرأة المسلمة، وقد لاقت هذه المقولة قبول من بعض الجهال خارج هذه البلاد خاصة، فما هو الرأي في هذا، وهل هناك أحد من أئمة الفقه قال بجواز إمامة المرأة للنساء وللرجال معاً؟

ج٦٤٢: هذا كله من الكذب والتدجيل على الناس ولا أعلم أحدًا قال بأن المرأة تؤم الرجال، أما المرأة تؤم الناس نعم هذا ورد في السُّنة أن أم ورقة كانت تؤم أهل دراها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فالمرأة تؤم الناس أما الرجال فلم يرد أن المرأة تؤمهم وإنما تكون خلف الرجل ولو كانت واحدة تكون خلف الصف ولو هي واحدة تصلي خلف الصف فإذا كانت لا تقف في الصف فكيف تكون أمام الصف؟! هذا كله من الكذب والافتراء.

س٦٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سائل يقول: والدي يدخل عليه وقت الصلاة، وهو لا يزال في داخل المستشفى في غرفة غسيل الكلى، فماذا يفعل في الصلاة التي دخل عليه وقتها، وما هو التوجيه حفظكم الله له حيث إنه مهتم لشأن الصلاة جداً؟

ج٦٤٣: جزاه الله خيرًا وأعانه وأثابه! إن كان سيدخل الغسيل بعد دخول وقت الظهر في أول وقت الظهر فإنه يصلي الظهر والعصر جميعًا جمع تقديم ويدخل الغسيل، أو سيدخل الغسيل بعد دخول وقت المغرب فإنه يصلي المغرب ويجمع معها العشاء جمع تقديم ويدخل الغسيل، أما إذا كان بالعكس يدخل الغسيل قبل دخول وقت الصلاة الأولى فإنه يؤخر الصلاة الأولى ويجمعها مع الثانية في وقت الثانية جمع تأخير.

س٦٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذه معلمة سنية، تسأل فتقول: إن عندهم مدرسة رافضية وقد قامت المدرسة السنية بتعزيتها في قريب مات لها، فهل هذا الفعل صحيح؟

ج٦٤٤: ما سألت هي، هي ما سألت عن هذا.

س٦٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! تلبس بعض الفتيات جوارب تكون أحيانا صفراء وتكون فوق الكعبين بمقدار أصبعين، وتكون أحيانا صفراء أو غير ذلك من الألوان، هل تعتبر هذه الجوارب من لباس الشهرة، وهل للفتاة أن تخرج بها أمام الرجال أم لا؟

ج٦٤٥ : الفتاة والكبيرة والمتوسطة تلبس ما يلبسه نساء البلد ما تلبسه المسلمات من نساء البلد ولا تلبس لباسًا يخالف لباس المسلمات في بلدها فإن خالفت فهو شهرة.

س٦٤٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل يصح إطلاق اسم علم الكلام على العقيدة، حيث سمعنا من يقول بهذا؟

ج٦٤٦ : نعم هم يسمون علم الكلام علم التوحيد هذا على كتبهم يجعلونه عناوين على كتبهم كتاب التوحيد وإذا قرأت فيه فكله جدل وعلم منطق فهم يسمونه التوحيد بزعمهم لأن التوحيد إنما يثبت بالبراهين العقلية فهم يسمونه التوحيد من أجل هذا، وهذا غلط ما هو بكتاب توحيد هذا كتاب جدل المفروض أنه يسمى كتاب الجدل ما يسمى كتاب التوحيد.

س٦٤٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! الحائض إذا توضأت هل يجوز لها اللبث في المسجد كالجنب؟

ج٦٤٧ : إذا احتاجت نعم إذا احتاجت إلى اللبث في المسجد تتوضأ دفعًا للحاجة أما إذا لم تحتج فلا تدخل المسجد بل تبقى خارج المسجد، لكن لو احتاجت خافت أنها إذا صارت خارج المسجد تخاف على نفسها تستوحش أو الوقت بارد شديد البرودة أو مطر تحتاج إلى دخول المسجد وهي لا تتمكن يعني عليها الحيض فإنها تتوضأ وتقعد في المسجد بقدر الحاجة مثل الجنب أيضًا، الجنب لا يدخل المسجد لكن لو احتاج فإنه يتوضأ ويجلس في المسجد دفعًا للحاجة.

س٦٤٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من رآني في المنام، فسوف يراني في الحقيقة)

ج٦٤٨ : **«لأن الشيطان لا يتمثل بي»** هكذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **«لأن الشيطان لا يتمثل بي»** لكن هذا في الذي يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم يعرفه شخصيًا بأن أدركه ورآه أو يعرفه من خلال صفاته صلى الله عليه وسلم الثابتة يعرف بصفاته الثابتة فهذا ممكن أما الذي لا

يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن يأتيه الشيطان ويقول أنا الرسول لكن إن كان يعرف صفات الرسول، فإن الشيطان لا يتصف بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهل يؤخذ من قوله: (فسوف يراني في الحقيقة) أنه سيراه في الجنة، وأن هذا الشخص من أهل الجنة؟

الله أعلم! لكن الذي أعرف أنه يقول: «فقد رآني» يعني رآني في الحقيقة وكما قلنا هذا خاص بالذي يعرف صفات الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث أنه لو جاءه غير الرسول استنكره ولا يمكن أن أحدًا يشابه الرسول صلى الله عليه وسلم في صفاته.

فتاوى الدَّرس التاسع والعشرين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (تسع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٦٤٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أثنيتم في الدرس على الشيخ عبد القادر الجيلاني، هل يعتبر إماماً ومن علماء السلف المعروفين المعتبرين جزاكم الله خيراً؟

ج٦٤٩ : نعم، هو إمام جليل ومن علماء السلف ومن أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وهو حنبلي وله كتاب في كتب المذهب اسمه [الغنية] لعبد القادر له كتاب في المذهب وهو إمام جليل وعابد تقي لكن الذين انتسبوا إليه كذبوا عليه ونسبوا إليه النحلة هذه النحلة القادرية.

س٦٥٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين مذهب الحلول ومذهب الاتحادية؟

ج٦٥٠ : في فرق نعم في فرق، الاتحادية يقولون إن الله هو الأشياء وليس هناك خالق ومخلوق كل الوجود هو الله، أما الحلولية فيقولون لا هناك خالق وهناك مخلوق لكن الخالق يحل في المخلوق فبينهما فرق لا شك أن الاتحادية أشد كفرًا من الحلولية.

س٦٥١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن من قال بوحدة الوجود فقد كفر، ومثل بابن عربي، أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسالته لأهل القصيم فإنه لم يكفر ابن عربي، السؤال: هل هذا الرجل يكفر أو لا؟

ج٦٥١ : الرجل يقال إن مقالته كفر وإلحاد أما أنه ختم له بذلك وأنه مات على ذلك قطعا فهذا لا ندري عنه نحن نكفره بما يظهر منه وبما ظهر منه وموجود في كتبه الآن [الفصوص والحكم] و[الفتوحات المكية] موجودة كتبه الآن فيها وحدة الوجود وفي أشعاره لكن الجزم مثلما كررنا لا يجزم لأحد بجنة ولا بنار إلا بدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمراد الشيخ أنه لا يكفر ابن عربي لا يجزم بخاتمته ومآله.

س٦٥٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! غالب المطاعم تستخدم الدجاج المستورد، وذلك لرخص سعره، وقليل منها يستخدم الدجاج المحلي، السؤال: هل نسأل عن هذا الدجاج الذي يستخدمه المطعم إذا أردنا الشراء منه؟

ج٦٥٢ : وأيش تبي بالمطعم أنت؟! أصلا وأيش تبي بالمطعم؟! إذا أردت السلامة والنجاة فاشتر الدجاج من ذبح الوطن واطبخ في بيتك شيء تثق منه وتعرفه.

س٦٥٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أورد الإمام النووي رحمه الله في رياض الصالحين حديثًا عن أنس رضي الله عنه قال: (كان رجل يجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف، فجاء المحترف يشكو أخاه إلى النبي، فقال عليه الصلاة والسلام: لعلك ترزق بسببه)، كيف نجمع بين هذا وبين الحديث الذي ذكر في الدرس وهو أنه قال له: أخوه خير منه؟

ج٦٥٣ : هذا يحمل على أن هذا القاعد لعله ما يستطيع الكسب وأن أخاه يقوم عليه، أما إذا كان من غير علة فلا شك أن طلبه للرزق أفضل من جلوسه للعبادة.

س٦٥٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الرأي فيمن ينصح من جاءه يريد التفرغ لطلب العلم، فيقول له: اطلب العلم واجتهد فيه، ولا بأس بأن تتفرغ لذلك وتترك العمل، وسوف ييسر الله لك الرزق بعد ذلك، لأنه لو كان التفرغ لطلب العلم والعبادة لا خير فيه، لما أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة على ملازمته على ملئ بطنه، وترك العمل، وكذلك أصحاب الصفة؟

ج٦٥٤ : أصحاب الصفة جاءوا مؤقتا يطلبون العلم ويذهبون في ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم ما هم دائمًا في الصفة ولا يعملون شيئا بل إنه ورد أنهم يشتغلون ويُدرِّسون القرآن فهم ما عطلوا الكسب ولا مانع من أن الإنسان يطلب العلم ويطلب الرزق أيضًا، يجعل لطلب العلم وقتا ويجعل لطلب الرزق وقتا آخر ولا يتعارض هذا مع هذا.

س٦٥٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك شخص بنى مسجدا عندنا وهذا الشخص يتعامل مع بنوك ربوية، فهل يصلى في مسجده الذي بناه؟

ج٦٥٥ : إيه نعم إلا إذا علمتم أنه مبني من الربا فلا، أما ما لم تعلموا فالأصل الإباحة والحل.

س٦٥٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بالنسبة لشراء وبيع أسهم الشركات التي أصلها حلال لكنها تتعامل بالربا عشرة بالمائة أو خمسة عشر بالمائة، فهي شركات أصل معاملتها جائز، ولكنها تدخل الفوائد في معاملاتها، فهل ترون لنا شراء هذه الأسهم من هذه الشركات والمتاجرة فيها ؟

ج٦٥٦ : لا، لا نرى هذا ما يكفي أن الأصل فيها الحل، الأصل فيها الحل لكن دخل عليها الحرام، وتغيرت بعد أن اشتغلت بالفوائد الربوية تغير حكمها فلا تشترها ولا تبعها، بع بالسلع الواضحة التي ليس فيها ربا، رح يا أخي لسوق الغنم وبع واشتر، أو الإبل أو الأقمشة أو الأطعمة وتجد لله الحمد السلع التي ما فيها إشكال، أو السيارات أو الآليات.

س٦٥٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض الناس يقترضون الأوراق المالية ويقرضونها ويشترطون القضاء مع زيادة، ويقولون: إنما الربا في الأصناف الستة فقط، وأما الأوراق النقدية فليست داخلة في ذلك، هل يجوز العمل عندهم، وما هو الراجح في هذه المسألة؟

ج٦٥٧ : هذا لا يجوز، جمهور أهل العلم على أن الربا يتعدى الأصناف الستة كل ما شاركها في العلة والأوراق النقدية شاركت الذهب والفضة في كونها نقودًا وأثمانًا للأشياء فالربا حُرِّم في الذهب والفضة لكونها نقودا والورق نقود مثلها فيأخذ حكمها، لكن هؤلاء يلتمسون الأقوال التي تصلح لهم ويتركون الأشياء التي تخالف هواهم ورغبتهم.

س٦٥٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أخذت سلفة من رجل أعرف أن ماله كله حرام، ومتأكد من حرمته لأبدأ به مشروعا وأرد ماله له بعد ذلك، فليس هناك من يقرضني غيره، مع العلم أنه لن يشاركني في هذا المشروع، وليس علي منه ضرر، سؤالي: هل ربحي من هذا المشروع حلال أم لا؟

ج٦٥٨ : هذا لا يجوز، المشروع هذا ممول من الحرام فلا يجوز، لا يجوز لك هذا العمل أن تأخذ الحرام الذي تعلم أنه حرام وتبني به بيتا أو مسكنا أو متجرًا لا يجوز هذا أصله حرام وما نتج عنه فهو حرام وإذا كنت تقول أنك ما تجد من يقرضك ما هو بلازم تحط مشروع يا أخي، انتظر لما يأتي الله بك بشيء من المال وحط مشروعًا من الحلال أما ما دام ما معك نقود فلا تقم أي مشروع والمسكن استأجر إذا ما كان لم مسكن فاستأجر لما تستطيع بناء المسكن من مال حلال.

س٦٥٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل توفي أبوه، ويعلم أن بعض مال أبيه فيه حرام، فما هو حكم هذا المال من جهة الإرث؟

ج٦٥٩ : ما يعلم أنه حرام فلا يجوز له أن يرثه وما لم يعلم فالأصل الحل.

س٦٦٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يفتي بأنه يجوز للإنسان أن يتوظف في البنوك الربوية ولكن بشرط أن يكون بعيداً عن المعاملات الربوية، ولا يكون في قسم الفوائد، وغير ذلك من المعاملات الربوية وإنما يكون محاسبا في قسم من الأقسام الأخرى، هل هذه الفتوى صحيحة؟

ج٦٦٠ : لا، هذه الفتوى غير صحيحة، لأنه متعاون مع البنك ولو كان بوابًا أو فراشًا أو مراسلًا هو متعاون مع البنك الله جل وعلا يقول: ﴿ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ فهو يخدم البنك ويقوم بخدمته فهو مشارك له.

س٦٦١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لماذا لا يكفر من حرم المكاسب والتجارات والعمل مع أنه قد حرم ما هو معلوم من الدين بالضرورة أنه حلال؟

ج٦٦١ : من قال أنه لا يُكفَّر إذا حرَّم شيئًا مجمعًا على حله فهو كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله ولإجماع المسلمين إلا إن كان جاهلًا أو معتوهًا أو مختل العقل فهذا يعذر.

س٦٦٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك كتابان قد خرجا في السوق وهما: فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد وكتاب الرد الدامغ فيمن زعم أن شيخ الإسلام زائغ لمؤلفهما عثمان بن منصور، والذي قد قدح فيه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، السؤال: ما هو القول في هذا الرجل، وما هو الرأي في الكتابين؟

ج٦٦٢ : أما الكتابان فينظر فيهما فإذا كان ما فيهما شيء من الخطأ فلا مانع من الاستفادة منهما أما إذا كان فيهما شيء من الخطأ فلا يجوز طباعتهما ولا توزيعهما إلا إذا عُلق عليهما وبين ما فيهما من الأخطاء، وأما الرجل فالله أعلم توفي ونكل أمره إلى الله.

س٦٦٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول المصنف رحمه الله: ومن زعم أن صفاته قائمة بصفاته، ويشير في ذلك إلى غير الأيدي والعصمة والتوفيق والهداية، وأشار إلى صفاته عز وجل القديمة، ما معنى هذه العبارة الأخيرة، وأشار إلى صفاته عز وجل القديمة؟

ج٦٦٣ : يعني الذاتية صفات الله الذاتية؛ لأنها قديمة أزلية بقدم الله وأزليته جل وعلا، بخلاف الفعلية، الفعلية قديمة النوع حادثة الآحاد أما الذاتية فإنها قديمة وأزلية بأزلية الله جل وعلا.

س٦٦٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض طلبة العلم يقولون : بأن الذين يأكلون الربا ، ويكثرون منه إنما هم مستخفون بالدين، والاستخفاف كفر ، فمن ثم هم كفار مرتدون، فهل هذا الاستخفاف يعد ردة، بينوا لنا حفظكم الله؟

ج٦٦٤ : هذا قول مُحدَث وهؤلاء جهال لا يجوز لهم يحكمون بالكفر والردة وهم جهال لمجرد أكل الربا من غير استحلال هذا كبيرة من كبائر الذنوب ولا يحكم على صاحبه بالكفر ما لم يستحل الربا يقول الربا حلال هذا الذي يكفر، أما مجرد أنه يأكل الربا فهذا فاعل لكبيرة من كبائر الذنوب وموبقة من الموبقات لكن لا يحكم عليه بالكفر، حتى ولو تساهل الإنسان يتساهل في كثير من الواجبات وفي كثير من المحرمات يتساهل لكن يحكم عليه بالكفر بالتساهل؟! ما دام أنه لم يستحل فلا يحكم عليه بالكفر.

س٦٦٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم في درس سابق أن منح التصاريح لبيوت الدعارة واستخراج شهادات صحية لمن يمارسن البغاء أن هذا من الاستحلال وذكرتم في درس آخر أن الاستحلال لا بد له من قول، وأنه لا يكون بالفعل، فما هو الفرق بين هؤلاء وبين من يرخصون للبنوك الربوية أو حانات الخمور ودور السينما والمراقص؟

ج٦٦٥ : أنا ما أذكر أني قلت أن منح الرخص والأشياء هذه ما أذكر أني قلتها، الذي يمنح الرخص ويستحل يقول ما يخالف هذا حلال أعطيه رخصة لأن هذا حلال هذا كفر، أما مجرد منح الرخص بدون استحلال فهذا خطأ بلا شك وإعانة على الباطل لكن لا نقول إن مجرد الترخيص أنه كفر على طول حتى يستفصل في هذا الأمر.

س٦٦٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! عندي آخ يصغرني ويسكن معي في بيتي، ولكنه لا يصلي مع الجماعة في المسجد حيث إنه يكون في أغلب وقته نائماً، وأنا يشهد الله أنني قد أبلغته وأنذرته، وهددته،

ولا أذهب إلى المسجد إلا وقد أيقظته، ولكنه يتعذر بالنوم، وهو لا ينكر وجوب الصلاة، لكنه متهاون ومتكاسل فيها، السؤال: ماذا أفعل، وهل لي أن أطرده من البيت، أم تنصحونني بأن أصبر عليه؟

ج٦٦٦: ننصحك بأن تصبر عليه مع القيام عليه لا تذهب إلى المسجد إلا وهو معك ما توقظه وتذهب، لا تذهب إلى المسجد إلا وهو معك إلى أن يعتاد الذهاب إذا عرف منك الجد والحزم اعتاد هذا الشيء أما إذا رأى منك التساهل أنك تروح وتتركه فإنه سيستمر على عمله فلا تذهب إلى المسجد إلا وهو معك مرة مرتين ثلاث ثم يتعود ويعرف الجد.

س٦٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض المطاعم تقوم بهذه الطريقة وهي ما يسمى بالبوفيه المفتوح، بحيث أنك تدفع مبلغا محددا ثم تأكل ما تريد، سواء كان الأكل بأكثر من قيمة هذا المبلغ أو أقل، فما حكم هذه الطريقة؟

ج٦٦٧: هذا لا يجوز، هذا غرر، هذا فيه غرر وجهالة، لا بد يبين مقدار ما ستأكله يوميًا لازم يبين المقدار ولا تزد عليه أما شيء مجهول تأكل ما تريد فهذا جهالة وغرر ونوع من القمار والمخاطرة.

فتا وى الدّرس الثلاثين

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية

وعددها (أربع وثلاثون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٦٦٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ذكرتم حفظكم الله أن الشيخ ابن خفيف كان صوفيا ، وأنه صوفي معتدل، السؤال: هل الصوفية تنقسم إلى صوفية ممدوحة، وصوفية مذمومة ، أم أن ذلك كان في الزمان السابق؟

ج٦٦٨ : الصوفية الآن ما فيها شيء ممدوح أنا قلت لكم هذا، لكن يمكن السائل ما حضر، أنا قلت لكم مبادئ الصوفية وإن كانت بدعة لكن أهلها أهل عبادة وزهد ولا دخلوا في الشطحات التي جاءت فيما بعد فهم وإن كانوا أهل عبادة وزهد إلا أن طريقتهم هذه غير مرضية، لكن بعد ذلك تطور التصوف ودخلت فيه كفريات وشركيات ووثنيات حتى آل بهم الأمر إلى وحدة الوجود وآل بهم الأمر إلى أنهم يسقطون التكاليف عمن تقدم في التصوف فيصبح وليًا لله ما يحتاج أنه يصلي ولا يصوم ولا يعمل الطاعات ولا يحرم عليه شيء وصل بهم الأمر إلى هذا الحد بل وصل الأمر إلى أشنع من هذا وهو القول بوحدة الوجود.

س٦٦٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! يشكل علي أمر وهو أن الكلام يضاف إلى من قاله مبتدئا لا إلى من قاله مبلغا مؤديا ، هل هذا على إطلاقه ، حيث قال الله سبحانه في القرآن : (وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ) ، وغيرها من الآيات التي تضيف القول إلى الأنبياء ابتداء ، فهل هذا يخالف القاعدة ؟

ج٦٦٩ : هذا قول إبراهيم ذكره الله جل وعلا، حتى قول فرعون ذكره الله ﴿قال أنا ربكم الأعلى﴾ الله ذكر أقوال الصالحين وأقوال الكفار والمشركين لكنه كلام الله جل وعلا، وإن كان ذكر أقوال الخلق فهو كلام الله.

س٦٧٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! في قول الله سبحانه : (وَإِذۡ قَالَ إبراهيم) هل الصواب أن نقول : قال الله تعالى عن إبراهيم ، أو نقول قال الله تعالى فقط ، ونسكت؟

ج٦٧٠ : كله سواء.

س٦٧١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل تطلق الروح على أمر الله لقوله سبحانه : (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا)؟

ج٦٧١ : الروح المخلوقة، عيسى عليه السلام نفخ فيه من الروح المخلوقة لا كما يقولون ﴿من روحنا﴾ أنه بعض من الله وأنه جزء من الله، أرواح المخلوقين كلهم مخلوقة عيسى وغيره.

س٦٧٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل ورد أن الله سبحانه وتعالى له روح ؟

ج٦٧٢ : يا أخي ما ندري، لا تسألنا عن شيء ما ورد في الكتاب والسنة، أنا نهيتكم كم مرة لا تحدثون أشياء غير موجودة في الكتاب والسنة وفي كلام السلف.

س٦٧٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! بعض المفسرين يقول : بأن القرآن مصنوع من مصنوعات الله سبحانه ، هل هذا القول يعد أنه قولا بخلق القرآن؟

ج٦٧٣ : صريح هذا صريح إذا قال إن القرآن صنع الله فهذا صريح في أنه مخلوق.

س٦٧٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! يقول : لماذا لم يكفر أهل السنة والجماعة الأشاعرة، مع أنهم لا يثبتون إلا سبع صفات، وينفون الباقي؟

ج٦٧٤ : الأشاعرة يثبتون بعض الصفات، يثبتون سبع أو أربع عشرة، يثبتون الصفات العقلية بزعمهم وينفون الصفات الخبرية؛ لأن النصوص الخبرية لا تفيد اليقين عندهم وإنما الذي يفيد اليقين هو العقليات بزعمهم ولم يكفروهم لأنهم متأولة ومقلدة بعضهم لبعض، فيدرؤون عنهم التكفير

س٦٧٥ : ويسأل سؤالا آخر : فيقول : فضيلة الشيخ! ما حكم ما يسمى بالعرضة ، هل هو جائز أم لا؟

ج٦٧٥ : أنتم سمعتم الكلام في الأغاني واللهو أنه حرام عرضة أو غير عرضة.

س٦٧٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! الاستدلال بحديث الأحباش وأنهم كانوا يلعبون في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، هل هذا دليل للرقص؟

ج٦٧٦ : هذا في يوم عيد وأيضًا الأحباش يلعبون بالسلاح بالدرق والرماح هذا من التدرب على الجهاد.

س٦٧٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ نسمع ونقرأ كثيراً في الصحف وبعض المجلات الدعائية من يدعو لإقامة المهرجانات الإنشائية الإسلامية، فهل هي مثل التي ذكر المؤلف عن الصوفية؟

ج٦٧٧ : لا نحدث في الإسلام أشياء ليس لها سابقة في شرع الله وهدي السلف وكلام الله وكلام رسوله، والمهرجانات هذه أصل التسمية جاءت من المجوس؛ لأن عندهم عيدان عيد النيروز وعيد المهرجان واحد في فصل الربيع وواحد في فصل الخريف، واحد في بداية فصل الربيع وهو عيد النيروز، وواحد في بداية فصل الخريف وهو عيد المهرجان هذا من الفرس، والنبي صلى الله عليه سلم لما قدم المدينة وهم يقيمون هذه الأعياد قال: «**إن الله أبدلكم بعيدين عيد الفطر وعيد الأضحى**»

س٦٧٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ يقول الصوفية في الحديث القدسي: (ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من مَلَئِه)، هل يدل هذا على جواز الذكر الجماعي، وما هو الجواب عن استدلالهم بهذا ؟

ج٦٧٨ : ما في الحديث أنه ذكر جماعي، ذكره في ملأ في ناس حاضرين وذكر الله عندهم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له سبحان الله والحمد لله وهم يسمعون ما قال أنه جماعي هذه إضافة من عندهم، وهل قوله جل وعلا: «**ذكرته في ملأ خير منهم**» معناه أن الله جل وعلا يذكر هذا ذكرًا جماعيًا بأصوات؟ هذا مثل هذا.

س٦٧٩ : يقول: هل يجوز استعمال الدف للرجال؟

ج٦٧٩ : لا، الدف للنساء فقط بمناسبة الزواج فقط.

س٦٨٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ظهر في الأسواق شريط لمجموعة من المغنين يمدحون فيه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ويرثونه بقصائدهم، فما هو الحكم في سماع هذا الشريط، وشرائه من تسجيلات الأغاني؟

ج٦٨٠ : أولًا هذا فيه غلو في الشيخ رحمه الله، هذا فيه غلو وإطراء وهذا لا يجوز، العلماء الذين ماتوا كثيرون ولا أحدثوا شيئا من هذا، ما أُحدث لهم شيء من هذا.

ثانيًا: هذا من أذكار الصوفية، هذا يعتبر من أذكار الصوفية، فعلى المسلم أن يتجنبه.

والشيء يبدأ من أول أمره يسير ثم يتطور.

س٦٨١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أيهما أعظم ذنبا وجرما، هل هو المغني أم المنشد الذي ينشد في هذه الأيام، ويشابه المغنين بالألحان والترنم، كصنيع المنشدين والذين يدعون أن عملهم هذا من وسائل الدعوة؟

ج٦٨١ : كله لا خير فيه، كل هذا لا خير فيه وهو إن كان لأجل الطرب فهو حرام؛ لأنه من اللهو وإن نسبوه للدعوة فهو أشد لأنه يعتبر بدعة لأنهم أحدثوا في الدعوة ما ليس منها، الرسول صلى الله عليه وسلم ما دعا بالأناشيد وإنما دعا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما أقام صلى الله عليه وسلم فرقًا إنشادية وقال هذا من الدعوة يُسمِّع الناس إياها، ما نفتح هذه الأبواب؛ لأنها تجر إلى شر والدعوة ولله الحمد غنية بالكتاب والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة فالذي يريد أن يدعو إلى الله يطالع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة ويتمشى عليها، قال الله جل وعلا: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم فرقًا إنشادية وأناشيد جماعية وقال هذا من الدعوة من الترغيب في الدعوة، «وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»

س٦٨٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا اجتمع مجموعة من النساء والأطفال، وأخذوا يغنون فيما بينهم، ويرقصون، فهل هذا الفعل جائز فيما بينهم؟

ج٦٨٢ : لا يجوز هذا من اللهو واللعب عليهم أن يشكروا الله عز وجل على نعمته ويشتغلوا بذكر الله وأما أنهم يلهون ويلعبون ولاسيما إذا كان في طرب فهذا أشد!

س٦٨٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم الرقص للنساء بدون مناسبة أو بدون زواج؟

ج٦٨٣ : لا يجوز هذا، لا يجوز إلا للمناسبة فقط لأجل إعلان النكاح وإظهار الفرح بهذا الشيء، مع أنه أظن ما ورد أن النساء كن يرقصن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إنما أذن لهن النبي صلى الله عليه وسلم بأن يتغنين بالشعر ويضربن الدف، أما أنهن يرقصن فهذا يحتاج إلى تثبت من هذا الأمر.

س٦٨٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل كلمة "أيش" كلمة عربية لأنها مرت بنا على لسان بشر الحافي؟

ج٦٨٤ : إي نعم هذه كانوا يقولونها حتى الإمام أحمد رحمه الله كان يقولها أحيانًا، وهي استفهام.

س٦٨٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض الجهات توزع كتباً على طلبة العلم، فهل تقديم طلب لاستلام هذه الكتب التي توزع يعتبر هذا من سؤال الناس، ويعتبر مذموما؟

ج٦٨٥ : هذا من سؤال العلم، وسؤال العلم مأمور به.

س٦٨٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا قد بدأت في طلب العلم، وبدأت في قراءة شرح صحيح مسلم للنووي فقال لي أحد طلاب العلم: لا تقرأ في هذا الشرح، وكذلك لا تقرأ في شرح ابن حجر لأنهم مبتدعة ضلال، ويستحقون أن تحرق كتبهم، فما هو الرأي في هذا؟

ج٦٨٦ : هذا الكلام لا يقوله إلا المتطرفون الذين يُفجِّرون في الشوارع هذا من كلامهم، أما أهل السُّنة والجماعة فلا يقولون هذا في الإمام ابن حجر والإمام النووي رحمهما الله! فهما إمامان جليلان ومحدثان وفقيهان ونفع الله بكتبهما وعلومهما والعلماء ينقلون عنهما ويستدلون بأقوالهما حتى يأتي هذا المتنطع ويصفهما بالضلال؟! هذا من أقبح الكلام والعياذ بالله! وعليك بالقراءة في كتب هذين الإمامين وغيرهما، ولكن يا أخي ما تكفي، طلب العلم ما يكفي المطالعة، لا بد أن تقرأ على المشايخ تتلقى العلم من المشايخ وأن تقرأ الكتب على المشايخ ما تقرأها على نفسك؛ لأنك مبتدئ وقد يكون هناك كلام لا تفهمه أو تفهمه خطأ تظن أنك فهمته وأنت ما فهمته فلا بد من تلقي العلم عن العلماء.

س٦٨٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا طالب أدرس في إحدى الكليات، وفي مقرر عندنا أن من نصر الإسلام في العصر العباسي ورد على أهل الزنادقة والإلحاد، هم علماء الكلام، وقد وافق دكتور المادة على هذا الكلام، فناقشته، فلم يجب إلى مناقشتي، فما هو الصحيح في هذا؟

ج٦٨٧ : ما عُرف أن علماء الكلام ردوا على أهل الضلال بل هم أهل الضلال، علماء الكلام هم أهل الضلال الذين ردوا عليهم هم أهل السُّنة والجماعة وعلماء أهل السُّنة والجماعة هم الذين ردوا على أهل الضلال من علماء الكلام وغيرهم، أما تعظيم هؤلاء وتفخيمهم بمثل هذا الكلام فهذا من التزوير والتلميع لأهل الضلال.

س٦٨٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين الروح والنفس؟

ج٦٨٨ : الله أعلم، جاء لفظ الروح وجاء لفظ النفس في القرآن.

س٦٨٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يرد على ألسنة العلماء والفقهاء ألفاظ، مثل: هذا عمل كفر، أو هذا الفعل هو الكفر، هل هناك فرق بين الكلمة إذا كانت معرفة أو منكرة؟

ج٦٨٩ : الفرق في كلام الرسول أما كلام العلماء فلا يستدل به إنما يستدل بما جاء في القرآن والسُّنة إذا عُرِّف الكفر في القرآن أو عُرِّف في السُّنة فهو الكفر الأكبر، وإذا نُكِّر فهو الكفر الأصغر، هذا في كلام الله وكلام رسوله، أما كلام العلماء فهذا إن كان موافقًا لما في كتاب الله وسنة رسوله فهو حق وإن كان مخالفًا فهو خطأ.

س٦٩٠ : فضيلة الشيخ وفقكم الله! ينقل عنكم قول وأحب أن أتأكد منه، وهو: ينقل أنكم تقولون إن الذي يضارب مع الشركات التي تتعامل بالربا، فإنه يجوز له ذلك بشرط أن يخرج من الأرباح خمسة إلى عشرة بالمائة تطهيرا لكسبه..؟

ج٦٩٠ : هذا كذب والله ما قلته! ولكن لعنة الله على الكاذبين!

س٦٩١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم) هل المراد أنه منهم حقيقة، فإذا تشبه بكفار فيكون كافرا على الإطلاق؟

ج٦٩١ : يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذا الحديث: أقل أحواله أنه يدل على تحريم التشبه، وإن كان ظاهره أنه يدل الكفر فالتشبه يختلف أحيانًا يكون كفرًا وأحيانًا يكون فسقًا وأحيانًا يكون معصية يختلف باختلاف أنواعه.

س٦٩٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز السؤال في المسجد، فيقوم الإنسان بعد الصلاة ويسأل الناس، وهل يجب على الإمام أن ينكر عليه، وأن يجلسه؟

ج٦٩٢ : المحتاج يجوز له السؤال بقدر الحاجة في المسجد وفي غيره، وغير المحتاجين حرام عليه في المسجد وفي غيره.

س٦٩٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سمعت بعض المشايخ يقول: إن مس القرآن والمسلم محدث حدثا أصغر إنها مسألة فيها خلاف، فهل هذا الكلام صحيح؟

ج٦٩٣ : إيه في خلاف لكن الصحيح والحق أنه لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**» وإلا الخلاف موجود لكن العبرة بالدليل ما هو العبرة بالخلاف.

س٦٩٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم قراءة القرآن حفظا، مع الحدث الأكبر؟

ج٦٩٤ : لا يجوز قراءة القرآن للجنب لا من المصحف ولا عن ظهر قلب حتى يغتسل.

س٦٩٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم قراءة الأذكار التي فيها بعض الآيات إذا كان عليه حدث أكبر؟

ج٦٩٥ : يقرأ الأذكار ويجتنب الآيات حتى يتطهر ويقرأ الأذكار مثل التسبيح والتهليل والتكبير والأدعية لا بأس، لكن الآيات يتجنبها حتى يتطهر، وبعض العلماء يقول يجوز لأن هذا ما هو من باب التلاوة وإنما هو من باب الدعاء لكن الذي أراه أن يتجنب الآيات حتى يتطهر.

س٦٩٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه: (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن) هل هو الحزن بفتح الحاء أو ضمها، وما معنى هذه اللفظة؟

ج٦٩٦ : الحزن بفتح الحاء ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ ما تقرأ القرآن؟ ﴿أذهب عنا الحزن﴾ بفتح الحاء والحَزن هو على المصيبة أن الإنسان يحزن على المصيبة

ويبكي هذا لا يأثم عليه الإنسان؛ لأنه لا يستطيع منعه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لابنه لما توفي: «وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون» فالحزن لا يؤاخذ عليه الإنسان ويعقوب عليه السلام ذكر الله عنه ﴿وابيضت عنه من الحزن وهو كظيم﴾ فالحزن لا يؤاخذ عليه الإنسان، إنما يؤاخذ على النياحة ولطم الخدود وشق الجيوب هذا الذي يؤاخذ عليه الإنسان.

س٦٩٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! بعض الوعاظ عندما يقوم بالوعظ وترد في موعظته بعض الآيات يقوم بترتيلها ، هل هذا فعل مباح؟

ج٦٩٧ : ما كان معروفًا هذا، كان العلماء إذا أرادوا الاستشهاد بالآية يأتون بها من غير ترتيل؛ لأنه ما هو تلاوة، هذا استشهاد، فرق بين الاستشهاد وبين التلاوة، وأيضًا هذا يثقل على السامعين إذا أراد يرتل يثقل على السامعين وينسيهم أيضًا الكلام الذي قبل.

س٦٩٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! أنا طالب علم مبتدئ في طلب العلم ، وقد أخبرني بعض الموسرين وقال لي : تفرغ لطلب العلم وتحصيله وحفظه وأنا سوف أكفيك المؤونة من الإعاشة والسكن ، وكل ما تحتاج إليه ، السؤال : هل استجيب له وأتفرغ لطلب العلم ، أم أنني أبحث عن وظيفة ، استعين بها على طلب العلم فأجمع بينهما ؟

ج٦٩٨ : إيه نعم كونك تبحث عن وظيفة وعن عمل فتجمع بين طلب الرزق وطلب العلم أحسن لك من أن واحدًا يمن عليك .

س٦٩٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! هل التأخر عن أداء ركن من أركان الصلاة مع الإمام كالسجود مثلاً ، فيتأخر المأموم ، ثم إذا رفع الإمام سجد بعده ، هل هذا مبطل للصلاة؟

ج٦٩٩ : إن تعمد هذا فهو مبطل للصلاة أما إذا لم يتعمد نائم أو غافل أو الإمام سريع فإنه يأتي بالسجود بعده ويلحق به وصلاته صحيحة إذا لم يتعمد فيأتي به بعده وصلاته صحيحة.

س٧٠٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! عندما يقوم البعض بالسجود يقوم برفع إحدى قدميه على الأخرى، فهل فعله هذا جائز؟

ج٧٠٠: لا، هذا ما هو جائز، لا يرفع شيئا من أعضاء السجود حتى يرفع رأسه يرفع جبهته وأنفه من الأرض فحينئذ يكون انتقل من السجود؛ لأن السجود بالجبهة والأنف وبقية الأعضاء تابع لها ولذلك إذا عجز عن السجود بالجبهة لا يقال له اسجد على يديك وعلى ركبك، إذا عجز عن السجود بالجبهة يومئ برأسه ويكفي، فالسجود الأصل أنه على الجبهة إذلال الوجه لله عز وجل فإذا رفع رأسه من السجود انتهى السجود ولا مانع أن يرفع رجله أما ما دام أن جبهته على الأرض فهو لا يزال ساجدًا لا يرفع شيئا من أعضائه.

س٧٠١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! من يقوم بأكل البصل أو الثوم ، هل يكون فعله هذا عذرا له في ترك أداء الجماعة؟

ج٧٠١: ما هو بعذر يأثم بهذا، لا يروح للمسجد يؤذي الناس ويأثم وتفوته صلاة الجماعة ويفوته الفضل هذه عقوبة له ما هو ترخيص له، ما هو إذن له وإنما هو عقوبة له تفوت عليه صلاة الجماعة ويفوت عليه أجر الجماعة ويأثم بترك الجماعة؛ لأنه هو المتسبب في ذلك.

يقول : ورائحة الدخان هل تقاس على رائحة البصل والثوم؟

أشد رائحة الدخان أشد؛ لأن الدخان محرم رائحته خبيثة وهو محرم ومعصية أما الثوم والبصل فرائحتهما خبيثة لكنهما مباحان ففرق بين هذا وهذا، هذا أشد.

فتاوى الدّرس الحادي والثلاثين

مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية

وعددها (اثنتان وعشرون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٧٠٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الإمام الجيلاني رحمه الله عن الاستواء، "وأنه استواء الذات على العرش"، وتخصيص الذات، هل هذا اللفظ صحيح؟

ج٧٠٢: إي نعم هذا صحيح، هذا رد على الذين يقولون إنه الاستيلاء ما هو معناه أنه بذاته على العرش فهو يقولون ليس معناه أن الله بذاته على العرش وإنما عليه استيلاؤه وملكه.

س٧٠٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ومن متأخريهم الشيخ الإمام أبو محمد عبد القادر، هل يقصد من متأخر الصوفية، وقد ذكرتم أن المتأخرين من الصوفية كلهم مذمومون؟

ج٧٠٣: هو من متأخري أهل السُّنة والجماعة، ما هو من الصوفية.

س٧٠٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى هذه العبارة، وهل هي صحيحة: الإيمان هو العمل، والعمل هو الإيمان؟

ج٧٠٤: هذا ما هو بدقيق، الإيمان قول واعتقاد وعمل فلا يقال الإيمان هو العمل والعمل هو الإيمان لا، بل يقال الإيمان يتكون من هذه الأمور الأربعة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذا مجموع تعريف الإيمان من الأدلة.

س٧٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقول: إن تارك جنس العمل بالكلية لا يكفر، وان هذا القول قول ثانٍ للسلف، لا يستحق الإنكار ولا التبديع، فما صحة هذه المقولة؟

ج٧٠٥: هذا كذاب، الذي يقول هذا الكلام كذاب، كذب على السلف، السلف ما قالوا إن الذي يترك جنس العمل ولا يعمل شيئا أنه يكون مؤمنًا، من ترك العمل نهائيًا من غير عذر ما يصلي ولا يصوم ولا يعمل أي شيء ويقول أنا مؤمن هذا كذاب، أما الذي يترك العمل لعذر شرعي ما تمكن من العمل نطق بالشهادتين بصدق ومات أو قتل في الحال فهذا ما في شك أنه مؤمن لأنه ما تمكن

من العمل ما تركه رغبة عنه، أما الذي يتمكن من العمل ويتركه لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يتجنب المحرمات ولا يتجنب الفواحش فهذا ليس بمؤمن ولا أحد يقول إنه مؤمن إلا المرجئة.

س٧٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أن لفظ الصانع إخبار عن الله، وليس باسم، فكيف نفرق بين الإخبار وبين الاسم؟

ج٧٠٦: تخبر عن الله تقول إن الله صانع كل شيء ولكن لا تقل من أسماء الله الصانع فليس من أسماء الله الصانع وإنما هذا من باب الإخبار عن الله أنه صانع كل شيء بمعنى أنه خالق كل شيء، فباب الإخبار أوسع من باب التسمية، التسمية توقيفية، أما الإخبار عن الله بما يليق به فلا بأس.

س٧٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله في درس سابق أن من البحث في الكيفية من يجعل لله عز وجل لوازم لبعض صفاته مثل الحركة، قالوا: إنها لازمة لصفة النزول، والسؤال يا فضيلة الشيخ أن كثيرا من طلبة العلم يثبتون مثل هذه اللوازم كالحركة والشم وغير ذلك، فما هو التوجيه حفظكم الله؟

ج٧٠٧: هذا قول على الله بغير علم، نقول ينزل ولا نقول إنه بحركة أو إنه يخلو من العرش أو لا يخلو ما نبحث في هذا، نقول ينزل على ما يشاء سبحانه وكيف يشاء ولا نقول بحركة وانتقال أو غير ذلك هذا من القول على الله بغير علم.

س٧٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الشاعر: علو ربنا لدى الثقات ** علو ذاته مع الصفات .. أما علو قهره فردوا ** بسابق إذ منه يستمد... فقال: إن العلو فقط علو ذات وعلو شأن، ولا ينقسم إلى قسم ثالث وهو علو القهر، فما صحة هذا القول؟

ج٧٠٨: يعني يجحد قوله تعالى ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾؟ يجحد ﴿وهو الواحد القهار﴾ هذا كلام باطل لكن السائل ما فهم كلام الناظم ونحن ما ندري من هو هذا الناظم! أخاف أنه من هؤلاء المتعالمين الجدد فالله جل وعلا يثبت له العلو بمعانيه الثلاثة علو الذات وعلو القدر وعلو القهر هذا أهل السنة مجمعون عليه أن الله تثبت له هذه المعاني الثلاثة في العلو بخلاف المبتدعة فإنهم ينفون علو الذات ويثبتون علو القدر وعلو القهر فقط.

س٧٠٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل التحدي في إيجاد الخلق من الله سبحانه وتعالى مختص بذات الأرواح، أم غير ذلك، لأنه في هذا الزمان يدعون أنهم يقومون بتصنيع بعض المحاصيل الزراعية كالأرز وغيره، وكذلك ما يعرف بالهندسة الوراثية، أرجو تفضلكم بالإجابة؟

ج٧٠٩: يا أخي من أين يجيئون بالمواد هذه؟ إلا من خلق الله سبحانه وتعالى يركبون بعضها مع بعض فهم ما أوجدوا شيئا معدومًا ما أوجدوا رز معدوم وإنما أخذوا من هذه المخلوقات وهذه الكائنات أشياء وجمعوها وركبوها فتكونت إن صح هذا، مع أنها محاولات لم تثبت إلى الآن، لكن موادها مأخوذة من خلق الله سبحانه وتعالى.

س٧١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يقال إن في القرآن الكريم والسنة النبوية أو اللغة العربية، هل يقال إن في هذه كلها مجاز، وما المراد ببعض الآيات الواردة كقوله: (واسأل القرية) وقوله: (يريد أن ينقض)؟

ج٧١٠: يا أخي، اللغة العربية ليس فيها مجاز في الصحيح، ولو قيل إن فيها مجاز فالقرآن ليس فيه مجاز، وإذا أردتم التثبت من هذا اقرؤوا كتاب [الإيمان] لشيخ الإسلام ابن تيمية، الإيمان الكبير والإيمان الصغير واقرؤوا أيضًا [الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة] للإمام ابن القَيم، واقرؤوا رسالة لشيخنا الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله [منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز] وهي رسالة مطبوعة مع تفسيره ومطبوعة منفردة.

س٧١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الطوائف الضالة التي تعبد الله على جهل، ألا يعذرون على جهلهم بأنهم قد أرادوا الحق فأضلوه؟

ج٧١١: أرادوا الحق؟ من أين أرادوا الحق وهم يخالفون الأدلة ويؤولونها ويتلاعبون بها، لو أنهم عبدوا الله على جهل ولم يبلغهم شيء يمكن يعذرون ما بلغهم شيء، لكن بلغتهم النصوص فرفضوها رفضوا الاستدلال بها فلا يعذرون بهذا، لكن قد يعذر من قلدهم يحسب أنهم على حق وهو ما يدري فهذا يعذر بالتقليد أما أئمتهم الذين ابتكروا هذه الأشياء فإنهم لا يعذرون.

س٧١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نبتت نابتة في هذا الزمان وهم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا يقومون بالطعن في دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، مما أدى إلى اغترار كثير

من الشباب من هذه البلاد بهم، فأصبحت تسمع منهم الطعن المبطن في هذه الدعوة، وأنها ليست بمعصومة، وأننا لا نلتزم بها، ولا نتقيد بما فيها، بل علينا جميعا أن نرجع إلى الكتاب والسنة، ونأخذ منهما مباشرة، فلا ننظر إلى هذه الدعوة، فما توجيهكم حيال ذلك؟

ج٧١٢: هذا ما هو بغريب، هذا طعنوا في رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم، طعنوا في الأئمة من قبل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب هذا ما هو بغريب الطعن ما هو بغريب من أهل الضلال يطعنون ويقولون ما شاءوا وإذا أردت أن تعرف بطلان كلامهم فارجع إلى كلام الشيخ ومؤلفاته فانظر هل الذي فيها حق أو باطل؟ أنت لا تنظر لكلام فلان وكلام علان إذا أردت أن تعرف مذهب الشخص أو ما عليه الشخص فانظر إلى مؤلفاته وإلى كتبه والحمد لله كتب الشيخ موجودة تفقأ عيونهم ولله الحمد؛ لأن فيها الحق الواضح الصريح الذي لا إشكال فيه فهم مخصومون ولله الحمد وكلام الشيخ ومؤلفاته تدرأ في نحورهم وأما أنهم يدعون الاجتهاد وأنهم ليسوا بحاجة إلى الأئمة فهذا شيء جديد إذا صاروا يستغنون عن الأئمة ويرجعون هم على طول إلى الكتاب والسُّنة فهذا ضلال بين هذا إلغاء لما عليه الأمة وابتكار شيئا جديدًا ولا حول ولا قوة إلا بالله!

س٧١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! شخص لا يفاضل بين الصحابة، بل يقول: إنهم كلهم عندي سواء، وأنه ليس هناك دليل على تفاضلهم، وأن هذا الأمر ليس من أمور العقيدة، فما هو توجيه حيال هذا القول؟

ج٧١٣: هذا يترك هذا لا قيمة لكلامه؛ لأنه جاهل، هذا جاهل، الله فضَّل الرسل بعضهم على بعض ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ فكيف بالصحابة رضي الله عنهم؟ بعضهم أفضل من بعض لكن مثل ما قلت لكم لا يقتضي هذا تنقص المفضول فكلهم صحابة وكلهم لهم فضل الصحبة وكلهم لا يساويهم أحد ممن جاء بعدهم أما أن بعضهم أفضل من بعض فهذا شيء واضح من الأدلة والذي يقول أنا ما أعتقد هذا فهذا جاهل وخله على ما هو عليه.

س٧١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن دعاة من بلدان إسلامية عربية، ويوجد عندنا الكثير من المساجد التي بنيت على القبور، والمشاهد والأضرحة، فما هو التفصيل في الصلاة في هذه المساجد التي

بعضها القبر بداخل المسجد وبعضها في مؤخرة المسجد، وبعضها عن يمينه أو عن يساره، وكيف ندعو الناس إلى ترك الصلاة فيها، أو الاستغاثة بها؟

ج٧١٤: عليكم بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ونشر العلم شيئا فشيئًا ما تأخذون الناس على طول ما تتمكنون لكن شيئا فشيئا اعملوا ما تستطيعون من الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والكلام الطيب وأما الصلاة في هذه المساجد فلا تصلوا فيها ابنوا لكم مسجدا أو صلوا في فضاء ما هو بلازم مسجد مبني، خطوا لكم خطة من الأرض وصلوا فيها، وإن بنيتم فهو أحسن والحمد لله ما أحد مانعكم ما تبنون لكم مسجدا أو تصلون في خطة من الأرض قال صلى الله عليه وسلم: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»

س٧١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم قول القائل: فلان أدركته عناية الله ؟

ج٧١٥: أدركه الله عز وجل بعنايته هذا هو اللفظ الصحيح، أدركه الله برحمته، أدركه الله بعنايته، أدركه الله بلطفه.

س٧١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قام البعض بتفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ فقال: معنى ذلك أنك حر أن تدخن ولكن لا تنفث الدخان فيؤذي الآخرين، وأنك حر أن تسمع الأغاني ولكن بعد أن تعلم أنها محرمة فلا ترفع صوت المسجل، فهل هذا التفسير صحيح، وهل ينطبق على الآية؟

ج٧١٦: هذا قول على الله بغير علم يفسر كلام الله بغير علم والعياذ بالله ليس هذا معنى الآية فلست حرًا أن عبد تتبع ما قال الله لك وتأتمر به وتفعله هذا معنى أنت حر الحرية أن تتحرر من الهوى، الحرية الصحيحة أن تتحرر من اتباع الهوى، أن تتحرر من عبادة غير الله عز وجل، أن تتحرر من الخضوع للدنيا وإيثارها على الآخرة، هذا معنى الحرية الصحيحة أن تتحرر من هذه الأنواع من الرق الباطل إلى العبودية لله الذي خلقك ورزقك وأمرك بعبادته سبحانه وتعالى هذا معنى الحرية.

س٧١٧: فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا سائل يقول: إنه قد قدم من بلد الكفر للانضمام إلى شركة الراجحي، وقد حضر دروسكم فسمع أنكم تنصحون بترك العمل في جميع البنوك سواء كانت تسمى

إسلامية أو غير ذلك، سؤاله: هل تنصحونه بالعودة إلى بلده الكافرة في ظل صعوبة تحويل العمل في المملكة، أم أنه يستمر بالعمل في هذا المجال، وفقكم الله؟

ج٧١٧: أما أني أقول البنوك الإسلامية فأنا لا أعرفها ولا قلت فيها شيئا ما أدري عنها، أما البنوك الربوية فنعم لا تعمل فيها والرزق والحمد لله مجالاته كثيرة اطلب الرزق في غير البنوك ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] الله لم يحوجك إلى البنوك بل وجوه الرزق كثيرة وميسرة ولله الحمد ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] يمكن أكثر من ٩٥٪ ما يعملون في البنوك وهم رازقهم الله عندهم أرزاق وعندهم أموال وهم لا يعلمون في البنوك فلم يحوج الله الناس إلى العمل في البنوك.

أما البنوك الإسلامية فأنا لا أقول فيها شيء لا أدري عنها، هي اسمها إسلامية لكن ما أدري الله أعلم!

س٧١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم تدفئة ماء زمزم، وإصلاح الشاي به؟

ج٧١٨: ما في مانع هو ماء من جملة المياه التي أباحها الله لنا إلا أن العلماء ذكروا أنه يكره أنه تغسل به النجاسة أو يستنجى به يكره ذلك من باب احترام هذا الماء المبارك أما استعمالاته في غير الأوساخ فلا بأس بذلك، لا بأس بالطبخ به وجعله في الشاي ما في مانع وشربه.

س٧١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز للإنسان أن يغتسل بالماء المقروء به في دورة المياه؟

ج٧١٩: ما في مانع، ما في مانع أنه يغتسل بالماء المقروء به في دورة المياه؛ لأنه سيروح لدورة المياه حتى لو غسلته من طالع هو سيروح لدورة المياه مع المجاري.

س٧٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد أن الشياطين كما أنها تحب الروائح الخبيثة فإنها تنفر من الروائح الطيبة، وأن الملائكة عكس ذلك، السؤال: هل يؤخذ من هذا أن تبخير البيت بالعود والروائح الطيبة تنفر منها الشياطين، أم يكون هذا ذريعة للشرك؟

ج٧٢٠: لا ما هو ذريعة للشرك هذا طيب، استعمال الطيب في البيوت، في المكاتب، في أي مكان في الثياب أمر مطلوب والله جل وعلا طيب لا يقبل إلا طيبا، فالطيب هذا من صفات الأنبياء والمرسلين من صفاتهم استعمال الطيب ومن خصال الفطرة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة»

س٧٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إنني أعمل مديرا مشتريات في إحدى الشركات وعملي يتطلب أن أقبل الهدايا العينية من الشركات التي نتعامل معها، وذلك بعلم مدير الشركة، وفي إحدى المرات قامت إحدى الشركات العميلة لنا بإعطائي قطع من الذهب كهدايا عينية لي، وطلبت مني عدم إخطار شركتي بذلك، السؤال: هل هذا العمل يعتبر رشوة علما بأنني قد حصلت معهم على أسعار مغرية، لم أحصل عليها في السوق، فهل أقبل هذه الهدايا أم أردها إذا كانت لي خاصة؟

ج٧٢١: الرشوة حرام ولو أذنت لك الشركة، الشركة ما تبيح الحرام، أنت موظف يكفيك راتبك ولا تأخذ من العملاء شيئا حتى ولو أذنت لك الشركة، لأن الشركة لا تبيح الرشوة الرشوة حرام، فأنت اقتصر على راتبك أو مكافأتك التي تعطيك الشركة وإلا اترك العمل فيها واطلب عملًا آخر.

س٧٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم رمي النوى أي نوى التمر في الزبالة لأن بعض العوام يشدد في ذلك ويؤثم فاعله، ويقولون: إن عمر رضي الله عنه كان يلتقطه من الأرض فيرمي به في بيوت الأنصار، ما الحكم في ذلك؟

ج٧٢١: أنا لا أعلم هذا عن عمر ولكن إذا كان ينتفع به إذا كان النوى ينتفع به فيعطى للبهائم فإنه لا يهدر؛ لأنه من المنافع أما إذا كان لا ينتفع به فلا بأس بإلقائه في أي مكان.

س٧٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل تزوج امرأة وبعد الزواج ظهر طبيا أن الزوجين مصابان واحتمال المرض للجنين خمسون بالمائة، فطلق الرجل زوجته، ولم يرزق منها بشيء، سؤاله: هل هذا الرجل آثم بفعله، وهل ما ذكره الأطباء مسوغ للطلاق، وإن كان غير ذلك، فهل تنصحونه بمراجعتها؟

ج٧٢٣: على كل حال الطلاق حق للرجل إذا رأى أن هذه المرأة ما تلائم معه يطلقها، إذا رأى أنها ما تلائمه لسبب من الأسباب مرض أو غيره فإنه يطلقها ما صلحت له يطلقها ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]

فتاوى الدّرس الثاني والثلاثين
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (إحدى وثلاثون) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٧٢٤: فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة كثيرة تسأل عن موضوع الروح، وقوله في الحديث: (ونفخ فيك من روحه) وهل هناك روح مخلوقة أو غير مخلوقة وما هي المراجع لمن يريد التوسع في هذا الأمر، وما هي نصيحتكم في التوسع فيه؟

ج٧٢٤: نصيحتي ألا تدخل في هذا الأمر لا تكلف نفسك، الله جل وعلا يقول: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] يا أخي أنت فيك روح الآن، أنت تعرف روحك؟ تدري وأيش هي وأيش حقيقتها وأين هي؟! سر من أسرار الله جل وعلا فلا تدخل في هذه الأمور، ما كلفك الله في هذه الأمور.

س٧٢٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) السؤال: هل يقال إن الدهر من أسماء الله، أم أنه صفة خبرية، وما المقصود بقول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله: (أقلب الليل والنهار)؟

ج٧٢٥: الحديث يفسر بعضه بعضًا، ولكن بعض الشباب وبعض المتعالمين يبادرون في الإشكال وإلا الحديث يفسر بعضه بعضًا «يؤذيني ابن آدم» يؤذيه بأي شيء؟! ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الأحزاب: ٥٧] يؤذيه بالشرك ويؤذيه بالتنقص، فالله جل وعلا يتأذى بهذا، لكنه لا يتضرر ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٧٦] فالله يتأذى ولكنه لا يتضرر سبحانه وتعالى، «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر» إذا نزلت به مصيبة يسب الساعة واليوم والمكان الذي هو فيه ويلعن ويشتم هذا كفر بالقدر، الدهر ما له تصرف، التصرف بيد الله وهو الذي أجرى عليك هذا الشيء، فعليك أن تؤمن بالقضاء والقدر ولا تسب الدهر، فقوله جل وعلا:

«وأنا الدهر» فسره بقوله: «بيدي الأمر» معنى «وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» ألم تروا أن الليل يأتي ويذهب النهار ثم العكس يأتي النهار ثم يذهب الليل هذا التقليب ﴿ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴾ [الزمر: ٥] اختلاف الليل والنهار يجيء هذا ويذهب هذا ويطول هذا ويقصر هذا، هذا التقليب، ﴿ يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [النور: ٤٤]

فمعنى: «أنا الدهر» أنه يقلب الليل والنهار، ليس أن الله يسمى الدهر هذا لا يجوز بإجماع أهل العلم إلا من شذ كابن حزم رحمه الله فإنه قال إن الله يسمى بالدهر، لكن هذا غلط، الإجماع على خلافه، لأن الحديث فسره أن معنى «أنا الدهر» أنه يقلب الليل والنهار وبيده الأمر فليس الذي أتاك من الدهر وإنما هو من الله فعليك أن ترضى وتسلم وتحاسب نفسك.

س٧٢٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرئ على فضيلتكم حديث وهو: (وبيده الأخرى القبض، يخفض ويرفع) وعندنا في نسخة أخرى: (وبيده الأخرى القسط)..؟

ج٧٢٦: نعم، كلاهما روايتان جاءتا.

س٧٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! البعض لا يبدع الأشاعرة، ويقول: إنهم غير مبتدعة لكنهم مخطئون، وذلك حتى ينجو من وجود بعض السلف من الأشاعرة؟

ج٧٢٧: ما في من السلف من هو من الأشاعرة، ليس من السلف من هو من الأشاعرة أبدًا، الأشاعرة غير السلف، الأشاعرة كُلّابية ليسوا من السلف وهم أخطأوا وضلوا في الأسماء والصفات في تأويلها وهذا بدعة هذا ابتداع والعجيب أن هؤلاء يبدعون بأدنى شيء وإذا صار لهم هوى نفوا البدعة عمن يهوونه ويحبونه يعني صار الأمر بهواهم ولا شك أن قول الأشاعرة مبتدع ليس من الدِّين.

س٧٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق رئيسي بين المعتزلة والجهمية؟

ج٧٢٨: الجهمية أشد! والعياذ بالله! لأن الجهمية ينفون الأسماء والصفات، وأما المعتزلة فيثبتون الأسماء وينفون الصفات، يثبتون الأسماء مجردة ليس لها معاني، لأنهم ما يقدرون على نفيها وهي في الكتاب القرآن ما يقدرون على نفيها لكن أُولوها وحرفوها فهم أخف من الجهمية.

س٧٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كيف الرد على من يقول: بأنه لا يأخذ بأحاديث الآحاد لأنها لا تفيد إلا الظن، وهل يناقش في أسماء الله وصفاته رجاء الرجوع عن مذهبه لمن كان عنده علم في هذا الباب؟

ج٧٢٩: نقول لا تفيد إلا الظن عندك، أما عند أهل العلم فهي تفيد العلم أما عندك أنت ما تفيد إلا الظن، وأنت لست حجة في هذا الأمر، فلا تحمل فهمك تحمله على النصوص تقول النصوص تقول أخبار الآحاد تفيد الظن هذا فهمك أنت لكن هي في نفس الأمر تفيد العلم؛ لأنها كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلام الرسول ما يفيد العلم وسندها صحيح وهي من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم تقول أن كلام الرسول ما يفيد العلم والذي يفيد العلم هو قواعد المنطق وعلم الجدل؟! هذا من الضلال والعياذ بالله!

س٧٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يكثر في أوساط بعض الشباب ذكر المسائل الغريبة في المعتقد، والاستشهاد على ذلك بكلام لبعض المتقدمين فما هي النصيحة لهؤلاء حيث عظمت بهم الفتنة في هذا الزمان؟

ج٧٣٠: النصيحة أن يتعلموا ما هم تكلموا إلا لجهلهم والجاهل يقول ما يشاء ولا يتقيد برباط ولا بحياء ولا بدين، لأنه جاهل هو جاهل مركب ما هو جاهل بسيط، الجاهل البسيط يمكن يتعلم الذي يعرف أنه جاهل لكن هذا جاهل يدعي أنه عالم هذه المصيبة، هذا جهل مركب وهذا لا يقبل؛ لأن عنده أنه عالم وأنه فاهم وأن غيره ما هو بفاهم، فنصيحتي لهؤلاء أن يتقوا الله وأن يتعلموا وأن يبدؤوا العلم من أوله من ألف باء، ما عندهم شيء، عليهم أن يبدؤوا العلم من أبوابه، ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] والعلم ما هو يؤخذ دفعة واحدة، يؤخذ شيئا فشيئًا ويتدرج به شيئًا فشيئًا هذه طريقة التعلم الصحيح، أما هؤلاء فهجموا على العلم بدون ضوابط

وبدون معرفة وادعوا أنهم علماء وصاروا يتكلمون ويخوضون ويهرفون بما لا يعرفون ولا حول ولا قوة إلا بالله! لكن عليكم الحذر منهم، وأما مناصحتهم فالذي يقبل منهم انصحوه.

س٧٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! عند بعض القبائل إذا قدم الضيف إلى مضيفه شيئا بشماله، قال له: "شمال ما تشناك" فيرد عليه الضيف قائلا: "شمالك يمين" فما حكم هذه المقولة؟

ج٧٣١: أعوذ بالله! هذا تشبيه بالله عز وجل، شمالك يمين لا، شمال المخلوق شمال، ويكره الأكل بالشمال والأخذ والإعطاء بالشمال إلا لمن كانت يمينه مختلة ولا يستطيع يستعملها فإنه يستعمل الشمال أما من كانت يمينه صحيحة فلا يستبدلها بالشمال، رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا يأكل بشماله، فقال له: **«كل بيمينك»** قال: لا أستطيع! ما منعه إلا الكبر، فقال صلى الله عليه وسلم: **«لا استطعت»** دعا عليه الصلاة والسلام فما رفع يده إلى فيه بعد ذلك، جمدها الله سبحانه وتعالى عقوبة له.

فالأخذ والإعطاء والأكل والسلام والتناول باليمين والشمال تكون لإزالة الأذى وللطهارة.

س٧٣٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول السائل: لقد منَّ الله علي وعلى أهلي من غير هذه البلاد بكتب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فدرسناها وتعلمناها ولكن وزع علينا في هذه الأيام كتاب بعنوان: قواعد في توحيد الإلهية وفيه ما يلي: إن شروط لا إله إلا الله السبعة ليس عليها دليل يحدد عددها؟

ج٧٢٣: اتركوه هذا، اتركوه بس، هذا من المتعالمين اتركوه وامشوا على ما أنتم عليه من كتب الشيخ محمد وكتب السلف، أما كتب هؤلاء المتعالمين اتركوها ولا تلتفتوا إليها؛ لأنها غثاء وجهل.

س٧٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (وإن ربكم ليس بأعور)، هل هذا دليل على إثبات صفة العينين لله عز وجل؟

ج٧٣٣: إيه نعم استدل به أهل السُّنة والجماعة على إثبات العينين لله جل وعلا فإذا كان الله ليس بأعور فمعناه أن له عينين.

وهل يوجد دليل آخر أصلح من هذا؟

القرآن، ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر : ١٤] ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه : ٣٩] جاءت بلفظ الإفراد إذا أضيف إلى مفرد ﴿على عيني﴾ وجاءت بلفظ الجمع إذا أضيفت إلى الجمع ﴿بأعيننا﴾ لأن النون هذه نون التعظيم وهي في الأصل نون الجمع من أجل المشاكلة بين اللفظين.

س٧٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله في كتابكم عقيدة التوحيد والذي ندرسه في الصف الثالث ثانوي تحت الفصل المتعلق بالصحابة قلتم: فالتف حوله أي عبد الله بن سبأ من انخدع به من قاصري النظر وضعاف الإيمان، ومحبي الفتنة، فأشكل علينا نحن الطلاب وكذلك المعلم هذه العبارة، ونسألكم عنها، فمن المقصود بأنهم من قاصري النظر ومن محبي الفتنة هل هم الصحابة أو أحد منهم، أو من المراد بذلك؟

ج٧٣٤: المراد بذلك الذين التفوا عليه، الكلام واضح ما يحتاج، الذين التفوا على عبد الله بن سبأ مع أنه غريب وقادم من بلاد اليهود اليمن التفوا عليه وأخذوا منه سب عثمان ما هو هذا بقصور نظر؟! الذي يتقبل السب في عثمان هذا كامل نظر أو قاصر نظر؟! هذا قاصر نظر وضال، الذي يتكلم في خليفة راشد وثالث الخلفاء الراشدين أحد السابقين الأولين إلى الإسلام يتكلم فيه ويقبلونه هذا قصور نظر، بل هذا ضلال، وما التف عليه إلا أعراب وصبيان وقرى فيها ناس معروفين بأنهم يحبون الفتنة في مصر هم الذين التفوا عليه.

س٧٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تجوز الرقية على المريض بواسطة المسجل، حيث يكون في الشريط رجل يرقي؟

ج٧٣٥: لا يا أخي، لا يا أخي، الرقية مباشرة، يقرأ وينفث على المريض من ريقه، ينفث من ريقه هذه الرقية، أما التوسع والتهور في الرقية حيث أنه بشريط أو بالتلفون يقرأ عليه بالتلفون أو يقرأ بالخزان خزان الماء أو يقرأ بوايتات أو يقول القارورة المركزة بمائة ريال والقارورة التي ما هي مركزة بخمسين ريال هذا كله من الكذب ومن الدجل ومن استنزاف أموال الناس وهذا خروج بالرقية الشرعية إلى الأطماع واستنزاف أموال الناس.

س٧٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ذهبنا إلى راق فأخذ منا عن الجلسة الواحدة خمسمائة ريال..؟

ج٧٣٦: هذا من الاستنزاف وأيش علشان الخمسمائة ريال في الجلسة الواحدة؟! الذي يرقي يتقرب إلى الله بالرقية وينفع أخاه، يتقرب إلى الله ويدعو الله وهذا عبادة ونفع لأخيه فكيف أنه يستغله لجمع المال وماله ما هو بقليل يا أخي الطبيب ما يأخذ عليك خمسمائة ريال في المقابلة والجلسة! يا أخي عليك مائة ريال؟! والأطباء محددين لهم أصحاب العيادات الخاصة محددين لهم أنهم ما يأخذون أكثر من مائة ريال وهم أطباء فنيون وهذا دجال كذاب يأخذ خمسمائة ريال عشان دقائق تجلسها عنده؟! هذا ما جاء لينفع الناس جاء ليضر الناس.

س٧٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما يسمى بصناديق الاستثمار التابعة للبنوك الربوية، ما حكم المشاركة فيها؟

ج٧٣٧: لا يجوز لكم تنخدعون بهذه التسميات، الذي يريد يستثمر هو يتولى ماله بنفسه يبيع ويشتري هو بالسلع المعروفة من حيوانات من عقارات من أراضي من بيوت من أطعمة من أقمشة، سيارات أدوات، يبيع ويشتري فيها، أو يشوف له واحد ثقة من الذين يبيعون ويشترون ويعطيه ماله من باب المضاربة بجزء من الربح أما هذه المؤسسات الربوية التي صارت تخدع الناس الآن وتسمي قسما منها بإسلامي، طيب وأيش حيث هذا إسلامي وهذا ربا؟! ما هو كله لكم؟! يعني تعاملون بالربا وتعاملون بالإسلام علشان ترضون الناس فقط؟! لو أنكم تبغضون الربا تركتموه نهائيًا وخليتم البنك كله إسلامي، أما أنكم تخلفون قسما ربوي وقسما إسلامي هذا من الخديعة للناس.

س٧٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ هل تعتبر جدة ميقاتا لأهل السودان؟

ج٧٣٨: لا، جدة ميقات لأهلها ولمن نوى العمرة منها، أما من هو خارج جدة فهذا يحرم من الميقات الذي يمر به في طريقه إلى جدة إما أن يحرم من الجحفة إذا حاذاها وإما أن يحرم من

يلملم إذا حاذى يلملم إذا كان جائي من الجنوب فيحرم إذا حاذى يلملم، وإن كان جائي من الشمال فيحرم إذا حاذى الجحفة.

س٧٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل لم يصم رمضان لعدة سنوات، ولم يكن تاركا للصلاة، فماذا عليه، هل يقضي أم تكفيه الكفارة؟

ج٧٣٩: لا ما تكفيه الكفارة، عليه القضاء، يقضي الأشهر التي عليه؛ لأنه مُسلم وصوم رمضان ركن من أركان الإسلام، لو تركه لعذر كالمرض والسفر يقضيه فكيف لا يقضيه إذا تركه تكاسلًا، يقضيه من باب أولى، لكن لو تركه إنكارًا لوجوبه فهذا مرتد ولو صلى يرتد، فيتوب إلى الله ويدخل في الإسلام من جديد، أما إذا تركه تكاسلًا مع اعترافه بوجوب الصيام فيجب عليه القضاء مع الكفارة عن كل يوم إطعام مسكين.

س٧٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله تعالى: (صُحُفِ إِبرَاهِيمَ وَمُوسَى) هل هناك فرق بين صحف موسى والتوراة؟

ج٧٤٠: صحف موسى هي التوراة وهي الألواح.

س٧٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض المأمومين رأيته أكثر من مرة يصلي بجزمته، فأخبرته أن هذا لا ينبغي في المساجد المفروشة وإنما ذلك في البر مثلاً، فقال: بأن هذه هي السنة، مع العلم أن بعض الجماعة خاصة من خلفه يكونون متضايقين من فعله، فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

ج٧٤١: هذا لا يجوز، هذا لا يجوز إنه يشوش على الناس وأيضًا يلوث المسجد، المسجد الآن ما هو مثل من أول، من أول المساجد ترابية وحصباء ولا يؤثر فيها إذا دخل بالحذاء، أما الآن أصبحت كما تعلمون مفروشة أو مبلطة فإذا دخل هذا ودخل هذا ودخل هذا تلوثت فهذا يضر المسجد ويلوث المسجد فاختلف الوقت الآن؛ فعليه أن يخلع نعليه أو الجزمات ويصلي بالجوارب إذا كان عليه جوارب يمسح على الجوارب ويلبس عليها الجزمات فإذا أراد يدخل المسجد يخلع الجزمات ويصلي وعليه الجوارب ولا يشوش على الناس ولا يلوث المساجد،

هذه سنة لكن عارضها ما عارضها من المفسدة، عارضها مفسدة وهي التشويش وتلويث المساجد.

س٧٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما هو القول فيمن يمنع دخول الأطفال دون سن السابعة للمسجد بدعوى أنهم يشوشون على المصلين، وكيف نجمع بين ذلك وبين الأحاديث المروية في الحسن والحسين أنهم كانوا يدخلون إلى المسجد ويأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم؟

ج٧٤٢: إذا كانوا يؤذون المصلين فيمنعون أو يسيئون إلى المسجد ويلعبون ويصرخون فيمنعون، يمنع الأذى، لا ضرر ولا ضرار، هل الحسن والحسين يلعبون بالمسجد ويصرخون ويؤذون المصلين؟! لا، إنما جاءوا لجدهم صلى الله عليه وسلم فما حصل منهم أذى!

س٧٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها) وذكر منهم : (ورجل أم قوما وهم له كارهون)، هل المقصود: الإمامة الصغرى أم الكبرى أم كليهما؟

ج٧٤٣: المراد الإمامة بالصلاة، والمراد الكراهة بحق ، إذا كانوا يكرهونه بحق من أجل دينه؛ لأن فيه نقص في دينه، فيه فسق، فيه معاصي ظاهرة، أو عنده عقيدة سيئة، يكرهونه لدينه فلا يجوز له يصلي بهم، ولا تتجاوز صلاته رأسه كما في الحديث، أما إذا كانت الكراهة لأمور الدنيا أو كراهة نفسية فقط وهو مستقيم في دينه فهذا لا أثر لهذه الكراهة على صلاته بل يصلي وغالب الناس يكون بينهم كراهية يكون بينهم تنافس فهذه الكراهة التي ما هي لأجل الدِّين ما تؤثر.

س٧٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ إذا وجد نقط يسيرة من الطامس أو الغراء أو البوية على بشرة الإنسان، فهل تمنع صحة وضوئه؟!

ج٧٤٤: نعم إذا كانت تتجمد على الجلد ولا يصل الماء إلى ما تحتها فإنها تمنع صحة الوضوء؛ لأن ما تحتها لم يبلغه الماء، والنبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا في قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبه الماء فأمره أن يرجع ويحسن وضوءه.

وهل اليسير الذي دون الظفر يعفا عنه؟

لا ما يعفا عنه، ما دام أنه شيء يغطي ولو كان يسيرًا يزال عليه أن يزيله قبل الوضوء.

س٧٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ظهر قبل فترة داعية من هذه البلاد يدعي الوسطية، ويشن حرباً عمياء على أئمة الدعوة السلفية ويذكر أن أسباب التكفير والتفجير في هذه البلاد هي كتب الدرر السنية، وقد ظهر بالأمس في إحدى القنوات، وقال: إن الذين يفجرون أنفسهم في البلاد إنما يعتمدون على فتوى للشيخ محمد بن إبراهيم، وذكر هذه الفتوى، فما هو التوجيه وما هو الصحيح في ذلك؟

ج٧٤٥: الحمد لله، هذا معروف أنه كذاب وأنه يبغض الحق وأهل الحق فلا يعتبر به هذا نادى على نفسه بالجهل ونادى على نفسه بالهوى والناس أهل الحق ما يصدقونه أبدًا في هذا، والدرر السنية فيها علم غزير وفيها خير وفيها رد على أهل الباطل هو وأمثاله، فيها رد عليه هو وأمثاله هذا الذي غاظه وهذا الذي أحزنه ما يكره الحق إلا إنسان منافق أو زنديق أو ضال ما يكره الحق إلا إنسان في دينه خلل وكونه ينفث ما في صدره ويتكلم هذا خله يبين الذي عنده يعرفونه الناس.

س٧٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز للمرأة أن تصلي إذا أجهضت بجنين لم يبلغ عمره ثلاثة أشهر؟

ج٧٤٦: إذا بلغ واحد وثمانين يوما ونزل عليها دم بعده فهي نفساء أما إذا كان أقل من ثمانين يوما فإنها لا تلتفت إلى الدم؛ لأنه نزيف وليس نفاسًا؛ بل تصلي وعليها الدم لأنه نزيف وليس نفاسًا.

س٧٤٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة نام على بطنها وهي في الشهر التاسع، مما أدى إلى نزيف حاد تسبب في موت الولد وذلك دون تعمد، السؤال: ماذا عليها علماً بأن الأطباء قد قالوا: إن سبب موت الجنين هو نومك على بطنك؟

ج٧٤٧: إذا تحقق هذا وقرر الأطباء أن سبب موت الجنين نومها على بطنها فعليها الكفارة؛ لأن هذا تسبب في قتله فيكون عليها الكفارة وهي عتق رقبة فإن لم تجد فإنها تصوم شهرين متتابعين.

س٧٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز رهن الذهب في مقابل المال؟

ج٧٤٨: نعم لا بأس، ما هو بيع هذا، رهن توثيق، هذا مجرد توثيق، فإذا حل الأجل إما يسدد وإلا يصرف من الذهب ما يسدد دينه.

س٧٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! دخلت في مساهمة وبعد سنتين وأشهر صرف لي رأس المال مع الأرباح، سؤالي: كيف يتم إخراج الزكاة؟

ج٧٤٩: على الجميع، يزكي الجميع رأس المال والأرباح؛ لأن الأرباح تابعة لرأس المال.

س٧٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! شخص حلف وعاهد ربه ألا يفعل معصية، ثم فعل هذه المعصية فيما بعد ناسيا العهد، ولم يكن يتذكر العهد في وقتها فماذا عليه؟

ج٧٥٠: إذا كان ناسيًا اليمين فليس عليه شيء لقوله تعالى ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ فإذا كان ناسيًا فليس عليه شيء ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم﴾

س٧٥١: وهل قول الإنسان "لله علي عهد" يعد يميناً؟

ج٧٥١: إيه نعم، لله عليّ عهد، العهد يمين.

س٧٥٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! عندنا إمام يقرأ في صلاة العشاء والفجر من المصحف، فما هو التوجيه حيال هذا الإمام؟

ج٧٥٢: أن يُستبدل، التوجيه أنه يستبدل ويطلب من وزارة الشئون الإسلامية أن تعين إمامًا فيه كفاية وفيه مقدرة على القراءة من غير المصحف، هذا ما يصلح إمام.

س٧٥٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يباح للمسلم أن يتابع المؤذن في الراديو أو التلفزيون إذا كان النقل مباشراً؟

ج٧٥٣: هذا تسجيل ما هو بأذان، هذا يعتبر من التسجيل وهم ما ينقلون الأذان المباشر، وإنما ينقلون من تسجيل، لكن بالنسبة للأذان الذي يسمونه الحي، الأذان الحي على الهواء، يتابعه؛ لأنه يتابع المؤذن أما إذا كان يذاع من مسجل فلا يتابعه؛ لأن هذا ما هو بأذان.

س٧٥٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا سائل يقول: أنا جديد في الالتزام، وتأتيني بعض الوساوس وأيضاً حتى الآن لم أستطع أن أترك شرب الدخان فما هي نصيحتكم لي وأرجو من فضيلتكم الدعاء بأن يعينني الله على تركه، وبماذا تنصحونني في هذه البداية وكيف أطلب العلم؟

ج٧٥٤: يا أخي تركه سهل، استعن بالله عز وجل واتركه واعزم على ذلك ويعينك الله، لكن إن كان عندك ضعف وكسل وضعف عزيمة فيتسلط عليك الشيطان، فعليك أن تعزم وتتركه لله عز وجل ويعينك الله على تركه ولا تركت شيئا فيه فائدة إنما تركت شيئا ضارًا لجسمك ولصحتك فاتركه بعزيمة ويعينك الله سبحانه وتعالى وطلب العلم عليك بما تقدر عليه من طلب العلم عند المشايخ أو تدخل في المدارس إن كنت تُقبل فيها تدخل فيها الدراسة النظامية وإن كنت ما تُقبل في المدارس فتجيء عند المشايخ في المساجد وتحصل إن شاء الله على خير!

فتاوى الدَّرس الثالث والثلاثين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع وعشرون) فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٧٥٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! فهمت في الدرس أن الحديث الضعيف أو الحسن لا يعتمد عليه في العقيدة، فهل هذا الحكم يقال أيضًا في الفقه وكذلك في السير؟

ج٧٥٥: ما قلنا هذا في الفقه يا أخي، قلنا في العقيدة ما تبنيه عليه عقيدتك أما في الفقه فيحتج في الحديث الحسن والحديث الضعيف الذي له شواهد ويحتج بالضعيف في فضائل الأعمال هذا ما تناولناه.

س٧٥٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل معنى قول القائلين في القرآن أنهم لا يعلمون هل هو مخلوق أو غير مخلوق، فيكونون كالذين قالوا: إنهم لا يعلمون أن الله في السماء أو الأرض، فيكفرون بذلك؟

ج٧٥٦: أنا بينت لكم أن غرضهم من هذا لما أفحمهم أهل السُّنة وقطعوا حجتهم لجأوا إلى هذه الحيلة، فقالوا اتركوا هذا الباب لا تتكلمون فيه بعد ما قالوه قالوا اتركوه لا تقولوا شيئا نقول لا سنفضحكم وسنبين بطلان كلامكم ولا نتوقف في هذا.

س٧٥٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار مذهب الأشاعرة بين المسلمين؟

ج٧٥٧: الأسباب التي أدت والله أعلم أن أكثر الشافعية والحنفية والمالكية مدارسهم قامت على هذا في العهد المتأخر قامت على هذا المذهب وانتشر وصار هو المقرر عندهم فصار هو السائد عندهم.

س٧٥٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة كثيرة تسأل عن مسألة تفضيل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه، وهل هذه المسألة متعلقة بالعقيدة، فيضلل المخالف فيها؟

ج٧٥٨: مسألة التفضيل بين علي وعثمان فيها خلاف بين العلماء مع أن الراجح هو تفضيل عُثمان رضي الله عنه بدليل أن الصحابة اختاروه للخلافة وقال عبد الرحمن بن عَوف رضي الله عنه: أرى الناس لا يعدلون بعثمان، فعثمان أفضل من علي بلا شك، وإن قيل إن عليًا أفضل فهذه مسألة أمرها سهل ما تحتاج، أما الخلافة فلا، ما يقال إن الأحق بالخلافة علي هذا تكذيب للإجماع إجماع الصحابة رضي الله عنهم ففيه فرق بين مسألة التفضيل ومسألة الخلافة.

س٧٥٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يوجد دليل نصي على أن الخلافة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه؟

ج٧٥٩: نص صريح ما في نص صريح لكن فيه إشارات منها وأعظمها استخلافه في الصلاة ولما قالت عائشة: إن أبا بكر رجل أسيف! يعني يبكي، فقل لعمر يصلي، قال: لا، قولوا لأبي بكر يصلي بالناس فألح عليه الصلاة والسلام على أن يصلي أبو بكر بالناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه إشارة واضحة إلى الخلافة ولهذا قال الصحابة رضي الله عنهم عند البيعة، قالوا: أيرضاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ولا نرضاك لدنيانا؟!

س٧٦٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! وصف المؤلف رحمه الله : الله سبحانه وتعالى بأنه فرد صمد، ما الدليل على أن من أسماء الله الفرد لأن إمام المسجد الذي عندنا قد دعا بقوله : يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، فعاتبه أحد طلبة العلم وقال: من أين لك هذا الاسم؟

ج٧٦٠: الذي عاتبه هو الجاهل، أما الإمام فهو على حق؛ لأن الإمام ما قال يا فرد فقط، بل قال يا فرد يا صمد جاء به مع أسماء الله سبحانه وتعالى الدالة على انفراده ووحدانيته.

س٧٦١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم تخصيص علي رضي الله عنه بعد الإتيان باسمه بقول: كرم الله وجهه، وما معناه؟

ج٧٦١: هذا شعار الصوفية، يقال رضي الله عنه كغيره من إخوانه الصحابة، هذا شعار الصوفية، ما هو الصوفية، الرافضة شعار الرافضة.

س٧٦٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يقسم المرجئة إلى أربعة أقسام: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، ومرجئة خالصة، فهل هذا التقسيم صحيح؟

ج٧٦٢: الخوارج مرجئة؟ الخوارج ضد المرجئة بينهما تضاد، الذي يقول هذا ما يدري؛ لأنه فرق بين الخوارج والمرجئة بينهما تضاد واختلاف لكن المرجئة نعم فرق، منهم الجهمية الذين يقولون الإيمان مجرد المعرفة ولو لم يصدق ومنهم الأشاعرة الذين يقولون الإيمان مجرد التصديق ولو لم ينطق ولو لم يعمل ومنهم الكرامية الذين يقولون الإيمان هو النطق باللسان ولو لم يعتقد، هذا قول الكرامية، ومنهم مرجئة الفقهاء الذين يقولون الإيمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان ولا يدخل فيه العمل فالمرجئة أقسام.

س٧٦٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن نطلب العلم ولله الحمد عند علماء أهل السنة الذين على منهج السلف ولكن نضطر في كثير من الأحوال في بيان حال بعض الدعاة من غير أهل السنة، بيان حالهم للشباب وبيان منهجهم، فهل هذا من الجدال والمراء المنهي عنه؟

ج٧٦٣: هذا ما يتولاه أي واحد من الشباب، إنما يتولاه أهل العلم وأهل البصيرة الذين يعرفون الخطأ من الصواب ويعرفون كيف يردون وكيف يبينون أما الشباب والطلبة المبتدئون فلا يدخلون في هذا الموضوع؛ لأنهم لا يعلمون كيفية الخلاف وما يقتضي الرد وثانيًا لو ردوا ما يحسنون الرد بل يتشددون وربما يصل إلى التهاجر والتكفير، فهذا لا يدخل فيه إلا العلماء.

س٧٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة كثيرة ومتكررة وردت تسأل وتدور حول موضوع واحد وهو مسألة حكم كشف المرأة لوجهها ويديها؟

ج٧٦٤: هذا ما فيه إشكال، ما فيه إشكال، ولا يجوز الجدال في هذا، هذا ما فيه إشكال ولا يجوز الجدال في هذا وأن المرأة المسلمة تغطي وجهها وكفيها عن الرجال وهذا شيء عليه العمل في هذه البلاد جيلًا بعد جيل والذي يتكلم في هذا يريد الإفساد ولا يريد الإصلاح، وهذا يتكلم بلسان الغرب؛ لأن الغرب يريدون أن يمردوا المرأة ويخرجوها عن آداب الإسلام فهذه يتكلم بلسانهم.

س٧٦٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ يقول: أنا طالب علم أسكن في بلاد الكفار وزوجتي من الجنسية الفرنسية وقد أسلمت ولله الحمد، سؤالي: هل يجوز لزوجتي أن تكشف شعرها وبعض صدرها لأمها ولأخواتها الكافرات؟

ج٧٦٥: نعم المرأة مع النساء لا بأس الكافرة والمسلمة قال: ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] يعني النساء من جنسهن فالقول بأن المسلمة لا تكشف للكافرة هذا قول ضعيف ولا أصل له.

س٧٦٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ هل يجوز الحلف بأسماء الله كقول القائل: ورحمة الله، وعظمة الله؟!

ج٧٦٦: إيه نعم يجوز الحلف بالله أو بأسمائه وصفاته.

وهل يجوز كذلك في الصفات بأن يقول: وسمع الله وبصر الله؟

إيه نعم كل أسماء الله وصفاته يجوز الحلف بها وهذا دليل على أن الاسم هو المسمى ليس غير المسمى.

س٧٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ انتشرت رسالة عبر الجوال، وهي يكتب عليها ويكتب فيها لفظ لا إله إلا الله أرسلها إلى عشرة أشخاص، وستسمع خبرا يسرك عن جد وعن تجربة، فما حكم إرسال هذه الرسالة؟

ج٧٦٧: هذا تضليل ويستخدمون هذه الحيل لإضلال الناس وهذا بدعة ولا أصل له ويجب إنكار هذا الشيء على من يفعله، من علمتموه يفعل هذا فأنكروا عليه، وادعاء علم الغيب هذا ادعاء لعلم الغيب يقول سترى وستسمع هذا ادعاء لعلم الغيب هذا لا يجوز.

س٧٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ في كثير من البلدان الإسلامية يوجد ويكثر الحلف بغير الله، كالحلف بالنبي وبالأمانة وبالحياة، وظهر كتاب يقول: إن جميع الأحاديث التي تصف الحلف بغير الله بأنه شرك ضعيفة، فهل...؟

ج٧٦٨: ضعيفة وهي في البخاري؟ يا سبحان الله! هذا هو الضعيف نفسه، ضعيف عقل وضعيف علم.

س٧٦٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا شخص يقول: إن به إعاقة بإحدى رجليه، ويلبس جهازًا داخل لباس خاص بالجهاز من أعلى الفخذ حتى الركبة، ويلبس الجزمة ويريد أن يعتمر، وفي نزع هذا مشقة عليه، ويتعب كثيرا في النزع، فهل يجوز أن يؤدي العمرة بهذا اللباس الذي في فخذه وفي رجليه، أم عليه شيء؟

ج٧٦٩: نعم يؤدي العمرة ويؤدي الحج باللباس الذي يضطر إليه ولكن يفدي فدية الأذى بأن يطعم ستة مساكين أو يذبح شاة أو يصوم ثلاثة أيام، الصيام يجوز في كل مكان وأما الإطعام أو الذبيحة فتكون في مكة.

س٧٧٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل استخدام القلم المطلي بالفضة أو المرصع بالفضة فيه محظور شرعي، وكذلك اقتناؤه دون استخدامه؟

ج٧٧٠: نعم لا يجوز اتخاذ القلم المرصع بالذهب أو بالفضة لا يجوز هذا، الذهب والفضة إنما يجوز استعمالها للمرأة من باب التحلي بها والتزين بهما وغير ذلك ما يجوز لا الأواني ولا الأقلام ولا التحف من الذهب والفضة ما يجوز.

س٧٧١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل لا يأتيه أولاد وذهب للمستشفى في الخارج للعلاج، وأمروه أن يأخذ حيوانات منوية من المستشفى ويضعها في رحم زوجته، فهل يعد هذا الابن من أبنائه؟

ج٧٧١: إذا كان الماء غير مائه فليس من أبنائه لا يجوز هذا، هذا حرام ولا يجوز، وهذا سيكون وارثًا له وسيكون محرمًا لنسائه وهو ليس ولدًا له، يلزم عليه والعياذ بالله! يلزم عليه محاذير كثيرة فلا يجوز هذا العمل، يصبر ما جاءه أولاد يصبر، الشكوى إلى الله ولا يدري ما الخيرة!

س٧٧٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا شاب يسأل فيقول: إنني قد كنت أنشر الأفلام العارية بين الشباب، وأنا الآن تائب، فهل أرد هذه الأفلام إلى أصحابها لأنها من حقوقهم، أو أكسرها؟

ج٧٧٢: الواجب إتلافها؛ لأنها لا حرمة لها، الأفلام الخليعة لا حرمة لها فيجب إتلافها وبيعها حرام وثمنها حرام وتداولها حرام فيجب إتلافها ولا حرمة لها ولا قيمة لها.

س٧٧٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سائق يعمل كسائق الأجرة –ليموزين- فيقوم برفع السعر إذا ركب معه غير مسلم، فهل يجوز هذا الفعل؟

ج٧٧٣: لا يجوز هذا، هذا من الظلم، الظلم لا يجوز في حق مسلم ولا في حق كافر، الواجب العدل فيأخذ الأجرة المحددة من المسلم ومن الكافر.

س٧٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز للمسلم أن يعمل عند الكافر في عمل من أعمال التجارة الدنيوية؟

ج٧٧٤: ما في مانع من مشاركة الكافر في التجارة ولكن يتولاها المسلم، يتولى البيع والشراء المسلم؛ لأن الكافر لا يوثق فإذا كان الشريك المسلم هو الذي يتولى التجارة فلا مانع.

س٧٧٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقول هذا السائل: أنا إمام مسجد وأعتدت على عمل وهو أنني إذا اخطأت في القراءة ولم ينبه عليه أحد، فإن تذكرت الخطأ بعد الصلاة نبهت عليه، وذكرت موضع الخطأ بعد السلام، فهل عملي هذا مشروع؟

ج٧٧٥: لا، هذا من التكلف فإذا عرفت الخطأ فإنك تتجنبه في المستقبل ولا تعلنه للناس.

س٧٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز أخذ الأجرة على الحجامة، وهل أجر الحجام خبيث؟

ج٧٧٦: يجوز أخذ الأجرة على الحجامة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجرته وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «كسب الحجام خبيث» فمعناه أنه ردئ وليس حرامًا كما قال في البصل إنه الشجرة الخبيثة يعني أنها خبيثة الرائحة وهي ليست حرامًا وقال: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧] والمراد بالخبيث هنا الرديء من الطعام فكسب الحجام حلال لكنه ردئ فتجنبه أحسن.

س٧٧٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! تطرقتم إلى من شك في السنة المطهرة وأن هذا شك في الشريعة فما حكم من شك في حديث موصول في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم؟

ج٧٧٧: يشمله الحكم إذا شك في حديث صحيح في البُخاري أو في مُسلم أو حتى لو في غير الصحيحين إذا صح سنده، فإنه لا يجوز الشك فيه، لأنه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الشك في كلام الرسول الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم يعني إذا خالف هواك أو خالف رغبتك تشك فيه؟ أو خالف رغبة فلان أو علان تشك فيه؟! لا يجوز هذا.

س٧٧٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة اعتمرت ولم تقصر شعرها ناسية، ثم ارتكبت بعض محظورات الإحرام، فما هو الحكم فيها؟

ج٧٧٨: عمرتها صحيحة وحجتها صحيح لكن ما ندري وأيش المحظورات التي ارتكبتها؟! كل محظور له حكم ما ندري وأيش المحظور؟!

س٧٧٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! شخص أدرك الركعة الأخيرة من صلاة العصر، فقام يقضيها في نهاية الركعة، أتى رجل من الخارج فدخل مع المأموم الذي يقضي صلاته وصلى معه، فهل صلاتهما صحيحة، وهل عليهما شيء؟

ج٧٧٩: الصلاة صحيحة إن شاء الله لكن هذا خطأ أنك تدخل مع إمام مسبوق، لأن المسبوق هذا مأموم والمأموم لا يتحول إلى إمام في أثناء الصلاة إلا إذا استخلفه الإمام مسألة الاستخلاف أما أن المأموم يتحول إمامًا بغير مسألة الاستخلاف فهذا لا دليل عليه.

س٧٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الكفار لا يرون ربهم مطلقا، أم ورد أنهم يرونه في المحشر؟

ج٧٨٠: قيل ورد أنهم يرونه في المحشر في عرصات القيامة، لكن ليست رؤية نعيم ما هي رؤية نعيم أهل الجنة يرونه رؤية نعيم وإكرام أما رؤية الكفار له في عرصات القيامة فهي رؤية غضب من الله سبحانه وتعالى عليهم.

س٧٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا طبيب ولي زميل قبطي، وأريد أن أعمل له حفلا بمناسبة زواجه، فهل يجوز لي هذا العمل؟

ج٧٨١: لا تعمل له حفلا بمناسبة زواجه، كونك تساعده على الزواج إذا كان فقيرًا فهذا شيء لا بأس به لأن هذا من الإعفاف من إعفافه عن الحرام ولا بأس به والله جل وعلا يقول: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة : ٨] فكونك تهدي إليه أو تعطيه شيء أما أنك تقيم حفلا إكرامًا له وهو كافر فهذا لا يجوز.

والله تعالى أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه!

فتاوى الدَّرس الرابع والثلاثين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٧٨٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم من رد أو أنكر حديثا واحدا صحيحا، لأنه لا يتفق مع العقل البشري، فقد بين له حكم رد الأحاديث؟

ج٧٨٢ : إذا أصر وهو يعلم أنه حديث ثابت عن الرسول فإنه يرتد، إذا أصر على إنكاره بعد علمه أنه ثابت عن الرسول وقال ولو كان صح عن الرسول فإنه يرتد بهذا.

س٧٨٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل من الأفضل لنا أن نسمي المذهب الذي تراجع أبو الحسن الأشعري عنه أن نسميه بالكلابية لعدم صحة نسبته إليه بعد تراجعه؟

ج٧٨٣ : هو لما رجع عن الاعتزال أخذ مذهب الكلابية سعيد بن كُلّاب فلما تاب من ذلك أخذ مذهب أهل السُّنة فنعم نقول هذا مذهب الكُلابية وليس مذهب أبي الحسن الأشعري الذي استقر عليه أخيرًا.

س٧٨٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض العلماء يقول في تعريف الإسلام إنه هو التعبد لله بما شرع في كل زمان بحسبه.

ج٧٨٤ : في كل زمان بحسبه هذا باطل، بل ما شرعه الله ويكفي، يعني معناه نُغيِّر العبادات عن الزمان الأول؟! نغير الصلاة والصيام والحج؟! الدين هو الدين منذ نزل على محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة لا يبدل ولا يُغير.

وهل هذا التعريف موافق لقوله أن الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله؟

لا، لا ينطبق، الاستسلام لله وأيش معناه؟! معناه الانقياد له بالطاعة بأن تفعل ما أمرك به في كل الأزمان ما هو في زمان دون زمان تقول الزمان تغير لا نصلي لا نزكي، هذا ما يجوز، ما نتقرب إلى

الله إلا بما شرع ما نحدث عبادات من عندنا ونقول هذه التي تناسب هذا الوقت، هذه بدع ومحدثات، «وكل بدعة ضلالة» فالدين واحد منذ بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة ما يتغير.

س٧٨٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تقبل توبة المبتدع لأن له أتباعاً يسيرون على بدعته بعد توبته؟

ج٧٨٥ : إذا أعلن إذا تاب وأعلن فإنه برئت ذمته وأبو الحسن أعلن كما سمعتم في كتبه أعلن براءته ورجوعه فهو برئت ذمته رحمه الله.

س٧٨٦ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك ظاهرة عند بعض الشباب وهي الامتحان بالأشخاص فإن وافقته فأنت من أهل السنة، وإن خالفته فأنت مبتدع، فما النصيحة في ذلك؟

ج٧٨٦ : النصيحة أن نقول من وافق الكتاب والسُّنة فهو من أهل السّنة دون نظر إلى الأشخاص إلا محمدًا صلى الله عليه وسلم فنحن لا نتبع إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب : ٢١] وأما غيره فمن اتبعه اقتدينا به ومن خالفه فإننا نخالفه فالمتبع هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول شيخ الإسلام رحمه الله من زعم أن شخصًا يجب اتباعه غير الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قُتل؛ لأنه أثبت أن هناك من يتبع غير الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يتبع إلا من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نمتحن الناس بالأشخاص وإنما نمتحنهم بالكتاب والسُّنة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا أردت تمتحنه بشخص امتحنه بالرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه هو الذي يجب اتباعه والاقتداء به.

س٧٨٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل معنى الابتعاد عن أهل البدعة، هل معنى ذلك هجرهم وما هو الضابط في الهجر، ومتى يكون، وإذا كان المهجور قريبا فهل يكون في ذلك تناقض مع صلة الرحم؟

ج٧٨٧: الهجر على قسمين: هجر العصاة الذين لم يبتدعوا وإنما عندهم مخالفة معصية دون البدعة فهذا يهجر بقدر ما يردعه فإذا تاب فإنه لا يهجر، يهجر إذا كان في الهجر مصلحة وهو أنه يردعه ويؤثر عليه أما إذا كان هجره لا يزيده إلا شرا فإنه لا يهجر ولكن يناصح ويستمر معه في المناصحة هذا بالنسبة للعصاة وأما المبتدع فإنه يهجر هجرًا قاطعًا حتى يتوب إلى الله عز وجل، في فرق بين المبتدع والعاصي، فلو كان قريبًا يهجر، المبتدع يهجر ولو كان قريبًا ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة : ٢٢] وأما أنك تحسن إليه بأمور الدنيا والمعاملة الدنيوية فهذا لا مانع أما أنك تحبه أو تواليه فهذا لا يجوز.

س٧٨٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما النصيحة لبعض الشباب من طلاب العلم الذين يدرسون عند أحد المشايخ فإذا سمعوا أحدا من أقرانهم تكلم في ذلك الشيخ بأي كلام، حتى لو كان استدراكاً ذهبوا إلى الشيخ يبلغونه الكلام، فهل يكون هذا من السعاية؟

ج٧٨٨: إيه نعم، هذا من السعاية، الواجب أنهم يسألون الشيخ، ولا يقولون إن فلان قال كذا لكن يسألونه إنك حصل منك كذا وكذا فنحن نريد نتفاهم معك ونتثبت كأن ما قال لهم أحد، كأنهم هم الذين استدركوا عليه.

س٧٨٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر أبو الحسن الأشعري رحمة الله عليه أن أهل السنة ينظرون في الفقه، فمن يقسم الفقه إلى فقه دليل وفقه واقع، وفقه أزمان وفقه استنباط، هل لتلك المسميات دليل؟

ج٧٨٩: لا، هذا تقسيم باطل، الفقه هو فقه الكتاب والسُّنة ما في غيره، الفقه هو فقه الكتاب والسُّنة ما في غيره لا فقه واقع ولا فقه مدري وأيش هو، هذه تقسيمات باطلة.

س٧٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت أن معنى قوله سبحانه وتعالى: (وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ مِنكُم وَلَكِن لَّا تُبصِرُونَ) قرأت أن المراد بذلك أقرب بملائكتنا، فهل هذا المعنى صحيح؟

ج٧٩٠: نعم الله أقرب بذاته وبملائكته نعم صحيح، هو وجه من المعنى فالله قريب من العبد بنفسه وبملائكته.

س٧٩١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل المجيء في قوله تعالى(وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) هل المجيء يشمل الملك بمعنى أن الواو عاطفة على لفظ ربك، أم أنه حال الملك عند نزول الرب كونهم صفا صفا؟

ج٧٩١ : ﴿ وجاء ربك والملك ﴾ يعني وجاء الملك صفوفًا وجاء الملك مصطفين مع الله جل وعلا فالمجيء لله وللمَلَك جميعًا والمَلَك يكونون صفوفًا.

س٧٩٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء) ما معنى النظر هنا؟

ج٧٩٢ : نظر الرحمة والإعانة والتسديد فهذا عقوبة له لا ينظر إليه نظر رحمة وإعانة.

س٧٩٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد المدرسين فسر لنا معنى شهادة أن محمداً رسول الله بهذا التفسير وهو: لا نبي إلا محمد، فما صحة ذلك؟

ج٧٩٣ : هذا فيه إجمال، إن كان قصده أن ما فيه رسول إلا محمد فهذا كفر؛ لأن الرسل كثيرون آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، أما إن كان قصده لا نبي يعني بعد الرسول فهذا صحيح فلا بد يقيد يقول لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا بُدّ يقيد، أما الإطلاق ما يصلح، لأنه يحتمل أنه يريد أنه ما في رسل غير محمد وهذا كفر.

س٧٩٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من جهر بسب أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم، هل يكفر بعينه أم لا؟

ج٧٩٤ : يضلل بهذا الذي يسب أبا بكر أو عمر يضلل هذا ضلال ولكن لم يقتصر أمر هؤلاء على سب أبي بكر وعمر بل إنهم أشركوا بالله وعبدوا أهل البيت وأقاموا عليهم الأضرحة ويذبحون وينذرون لهم ويطوفون بقبورهم ويحجون ما توقف الأمر على سب الصحابة أو على أمر الخلافة وإن كان هذا ضلال مبين لكن وصلوا إلى الشرك والكفر بل قالوا إن أئمتنا أفضل من الملائكة يقولون أئمتنا أفضل من الملائكة لا يساويهم ملك مقرب ولا نبي مرسل.

س٧٩٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! فهمت من الدرس السابق أن من قدم عليا على أبي بكر أو عمر أو عثمان في الفضل فإنه لا يضلل.

ج٧٩٥: ما قلت هذا يا أخي، لا يضلل؟! بلى يضلل، لكن لا يُكفَّر.

وقد ذكرتم حفظكم الله في شرح الواسطية أن من قدم عليا على أبي بكر وعمر فإنه يضلل.

أنا أقول هذا، أقول يضلل لكن لا يُكفَّر ما آفة الأخبار إلا رواتها، يخطف الكلام ويقول أنت قلت كذا وكذا.

أما إذا قدمه على عثمان فإنه خلاف الراجح، لكنه لا يضلل؟

هذا نعم إذا قدمه على أبي بكر وعمر فإنه يضلل، أما إذا قدمه على عثمان فهذا محل خلاف، فيخطأ ولا يضلل.

س٧٩٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي عليه رحمة الله، ما رأيكم في قراءته؟

ج٧٩٦: والله فيه وفيه، فيه فوائد وفيه شر، فيه شر كثير، فلا يقرأ فيه إلا من هو متمكن من العلم ويعرف الحق من الباطل وإلا فيه فوائد وفيه شر كثير.

س٧٩٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل قول القائل: محمد رسول الله وتكرار ذلك فقط، ذكر يؤجر عليه العبد؟

ج٧٩٧: قول لا إله إلا الله محمد رسول الله يكمل الركن الأول من أركان الإسلام، ما يقول محمد رسول الله فقط.

س٧٩٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! عرفنا أن للاستواء معانٍ أربع: العلو والارتفاع والصعود والاستقرار، السؤال: أنني قد قرأت إن من معاني الاستواء القصد، فهل هذا صحيح وذلك في الآية ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾؟

ج٧٩٨: نعم من العلماء من فسر هذه الآية بقصد ومنهم من فسرها بمثل الاستواء على العرش بأنه صعد وارتفع وعلا وهذا هو الصحيح هذا هو التفسير الصحيح، لكن لا يعد هذا من معاني الاستواء على العرش.

س٧٩٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل من فسر قول: "سمع الله لمن حمده" في الصلاة بأنها بمعنى الاستجابة يكون مؤولاً؟

ج٧٩٩ : لا، هذا هو المعنى الصحيح، لأن سمع الله لمن حمده ليست من آيات الصفات، وليست من أدلة الصفات ولذلك عُدِّي باللام، لو كان سمع بمعنى سماع الصوت لما جاءت اللام كان يقول سمع الله من حمده، لكن لمن حمده معنى استجابة، فليس هذا من التأويل.

س٨٠٠ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من قال من الكفار: لا إله إلا الله وهو لا يعرف معناها وذلك في الحرب، فهل يجوز قتله أو لا؟

ج٨٠٠ : لا يجوز قتله حتى يستفسر منه وهل هو قصدها أو ما قصدها.

س٨٠١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل ينسب الحديث الحسن للرسول صلى الله عليه وسلم، وإذا كان كذلك فما المانع من الاعتماد عليه ما دام يعتبر حجة؟

ج٨٠١ : ما قلنا ما يعتمد عليه، نقول يعتمد عليه، لكن في التوحيد لازم يكون من الأحاديث الصحيحة، والحسن يكون أحيانًا صحيحًا ولذلك الترمذي يقول: حسن صحيح، يعني صحيح من طريق وحسن من طريق، فالحسن ما هو على نمط واحد، بعضه يصل إلى درجة الصحيح بل إن العلماء القدامى يقسمون الحديث إلى قسمين صحيح وضعيف، يدخلون الحسن في الصحيح.

س٨٠٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إمام نسي قراءة الفاتحة في الصلاة السرية، ثم تذكر وهو راكع، فماذا يفعل؟

ج٨٠٢ : يلغي الركعة الأولى وتقوم الثانية مكانها إذا تذكر وهو راكع يرجع إلى القيام ويقرأ الفاتحة ويستدرك، لكن لو لم يتذكر إلا بعدما قام إلى الثانية فإن الأولى تلغى إذا لم يتذكر إلا بعد أن قام إلى الثانية أنه ما قرأ الفاتحة فإنها تلغى الأولى وتقوم الثانية مقامها، ويسجد للسهو، أما إذا تذكر قبل إكمال الركعة يرجع إلى القيام ويأتي بالفاتحة، ويسجد للسهو.

س٨٠٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض المأمومين يقع على الأرض قبل الإمام في السجود فهل يعد هذا من مسابقة الإمام؟

ج٨٠٣: إيه نعم، إذا وقع على الأرض قبل الإمام هذه مسابقة فعليه أن يرجع ويأتي بعد الإمام يستدرك.

س٨٠٤: وبعض الناس عند سلام الإمام التسليمة الأولى يقوم مباشرة لقضاء ما عليه، فهل هذا الفعل صحيح، أم لا بد من...؟

ج٨٠٤: لا ما هو بصحيح هذا، يصبر لما يسلم الإمام الثانية يقول الفقهاء: إذا قام قبل التسليمة الثانية انقلبت صلاته نافلة فينتظر إلى أن يصلي الإمام التسليمة الثانية.

س٨٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! المذي إذا أصاب الملابس الداخلية فهل يرش أم يغسل؟

ج٨٠٥: يرش، المذي نجاسة مخففة، يرش سواء كان على البدن أو على الثوب يكفي النضح.

س٨٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا كان الغلام يشرب اللبن الصناعي، فهل يكون بوله الذي يصيب الثوب يرش أم يغسل؟

ج٨٠٦: إذا كان لا يتغذى إلا باللبن فإنه يرش ولو كان صناعيًا، كيف صناعي؟! هل هناك لبن صناعي أو قصدك أنه معلب ومنشف؟! هو ما هو بصناعي هو أصله حليب ما أحد يصنع اللبن ويأتي بحليب من عنده لا بد له من أصل، فإذا كان لا يتغذى إلا بالحليب فإنه يكفي الرش، أما إذا كان يتغذى بالطعام فإنه مثل الكبير لا بد من الغسل.

س٨٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذه امرأة تسأل فتقول: امرأة تلبس ابنتها البالغة من العمر ثمان سنوات اللباس البنجابي، وإذا نصحت في ذلك وأن هذا من لباس الشهرة وليس من لباس أهل البلد هنا أجابت بقولها: إن ذلك ليس بحرام لأنها صغيرة عمرها ثمان سنوات، وأن غالب نساء هذا البلد الآن قد صرن يلبسنه، فما التوجيه في ذلك؟

ج٨٠٧: لا يلبس لا الكبير ولا الصغير اللباس المخالف للباس البلد؛ لأن هذا من لباس الشهرة وعلى هذه المرأة أن تتقي الله عز وجل، وأيش فائدتها من اللباس البنغالي هذا؟! إلا التقليد والتشبه فقط، وأيش فائدتها منه؟! لكن بعض الناس مغرم بالتشبه والتقليد وإلا لباسنا أحسن من اللباس البنغالي.

س٨٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كذلك ما حكم لبس الملابس الضيقة للنساء أمام الأقارب للمرأة وكذلك أمام النساء في الحفلات؟

ج٨٠٨: لا يجوز للمرأة أن تلبس الضيق لا أمام النساء ولا أمام المحارم ولا أمام الأجانب تلبس اللباس الفضفاض الذي لا يبدي شيئا من أعضائها إن كانت تخاف من النار! أما إن كانت ما تخاف من النار فإنها تفعل ما تشاء والنار أمامها!

س٨٠٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة كبيرة في السن عمرها في حدود خمس وخمسين سنة كانت تعاني من مرض في الكلى ولديها فشل كلوي، ومر عليها سنتين وهي على هذا الحال، وكانت تفدي عن الصيام عن كل يوم، والآن قد زرعت لها كلية، وهي الآن بصحة جيدة وتريد أن تصوم وتقضي ما فاتها، فما توجيهكم وفقكم الله؟

ج٨٠٩: لا ما فات فصحيح يكفي الإطعام ولكن تصوم في المستقبل، تصوم رمضان المستقبل أما الذي فات يكفي عنه الإطعام والحمد لله.

س٨١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل اشترى بضاعة من رجل بأقساط شهرية وكتب في العقد أنني إذا سددت بانتظام من غير تأخير فإنني استحق أن يخصم لي مبلغ ألف ريال، فهل هذا الشرط صحيح، وهل يكون العقد والبيع صحيح؟

ج٨١٠: إذا رضي الطرف الثاني بالخصم فالحق له، لو يلغي الثمن كله ما في مانع هذا حقه يلغيه كله أو يلغي بعضه ما في مانع، لكن العكس هو الذي لا يجوز، يقول كلما تأخرت يزيد عليك المبلغ وتزيد الأقسام هذا حرام لا يجوز.

س٨١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لدي صديق يرغب في الزواج ولكن ينقصه بعض المال، وهو رجل صالح متعفف، فهل يجوز لي أن أعطيه من زكاة مالي؟

ج٨١١: إيه نعم، إذا كان فقيرًا ولا يقدر يتزوج تساعده من الزكاة؛ لأن هذا من الأمور الضرورية.

س٨١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض الشباب إذا حفظ القرآن أولم بوليمة يدعو فيها كل بعيد وقريب، فما حكم عمل هذه الوليمة؟

ج٨١٢: لا بأس بذلك، هذا لا بأس به؛ لأنه من الفرح بنعمة الله ولا بأس بذلك إن شاء الله.

س٨١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نريد أن نبني مسجدا ونضع فيه مكانا لذوات الأعذار لحضور الجمعة والأعياد والدروس، فكيف يكون ذلك، وما هو الضابط في جعله خارجا عن دائرة المسجد؟

ج٨١٣: هذا من التكلف الذي ما أنزل الله به من سلطان ذوات الأعذار يبقين في بيوتهن ولا حاجة إلى حضورهن.

س٨١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا أحدث الإمام بعد الركعة الثانية واستخلف رجلاً مسبوقا بركعتين فماذا يفعل بعد انتهاء الركعتين؟

ج٨١٤: يستخلف من هو معه من أول الصلاة ولا يستخلف المسبوق؛ لأن هذا يحدث ارتباكًا وتشويشًا.

س٨١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز ذكر أحوال الموتى من باب العظة والعبرة؟

ج٨١٥: لا، ما يجوز ذكر هذا؛ لأن هذا فيه اغتياب للأموات وفيه ترويع للناس فلا داعي لهذه القصص وهذه الأمور التي تذكر عن الأموات، وجاء في الأثر: «**اذكروا محاسن موتاكم فإنهم قد أفضوا إلى ما عملوا**» فالثناء على الأموات المسلمين يثنى على الأموات المسلمين، أما أنه يذكر ما فيه عذاب فهذا لا يجوز.

س٨١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! فعل عمر رضي الله عنه وهو زيادة صلاة التراويح إلى عشرين ركعة، وكذلك الزيادة في جلد شارب الخمر، هل يعد ذلك من البدع؟

ج٨١٦: أعوذ بالله! فعل عمر من البدع؟! عمر من الخلفاء الراشدين والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**» وعمر ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه وأرضاه وزيادة التراويح؛ لأن الرسول ما حدد، الرسول حث على قيام رمضان ولم يحدد ما حدد حدًا وقال صلوا عشرين ركعة صلوا عشرًا صلوا خمسا ما قال شيئا، قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابًا**» ولم يحدد فعمر أخذ بالإطلاق؛ لأن الرسول أطلق قيام رمضان وهو من الخلفاء بل هو ثاني الخلفاء الراشدين فعمله سنة أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالأخذ بسنة الخلفاء الراشدين.

وكذلك الزيادة بالحد على الخمر سببه أن الناس تمادوا في الخمر والرسول لم يحدد جلدات الخمر، وإنما يقول الراوي «جلد نحوًا من أربعين» ولم يقل لا تزيدوا على أربعين فلم يحدد جلدات عليه الصلاة والسلام، فكان للزيادة مدخل لأجل المصلحة والردع وهذا بإجماع الصحابة الذين استشارهم عمر رضي الله عنه.

س٨١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض أئمة المساجد في صلاة الفرض يكرر الآيات في الركعة الواحدة للتدبر والخشوع فهل هذا وارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرض؟

ج٨١٧: في صلاة الفرض لا ما ورد إنما الذي ورد في صلاة الليل إذا صار الإنسان يصلي وحده، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا صلى وحده فليطول ما شاء» أما الذي يصلي بالناس يخفف عنهم ولا يطيل عليهم ولا يردد ولا يمطط القراءة مثلما يفعل بعض الإخوان يمطط القراءة تمطيطًا يملل الناس أو يرفعه صوته بالمكبر صوتًا يفزع الحاضرين ويشق عليهم فعلى الإمام أن يراعي أحوال الناس ولا يشق عليهم لا في زيادة الصوت ولا في زيادة التمطيط والتمديد الذي ما أنزل الله به من سلطان ولا في طول القراءة بل يخفف عنهم.

س٨١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا لحن الإمام في الفاتحة لحنا يحيل المعنى فماذا يجب على المأموم؟

ج٨١٨: يجب على المأموم أن ينعزل عنه ينوي الانفراد ويصلي وحده.

س٨١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا صليت مع إمام ، وقام عن التشهد الأول وشرع في قراءة الفاتحة في الركعة الثالثة فلما نبه جلس للتشهد فهل أجلس معه؟

ج٨١٩: نعم تجلس معه وهو أخطأ في رجوعه لكن تجلس معه؛ لأن هذا من متابعة الإمام، «إنما جعل الإمام ليؤتم به» لكن بعد السلام تبين له أن هذا خطأ وأنه يكره هذا.

س٨٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أنه يجوز الحلف بصفات الله مثل: أقسم بوجه الله ، أو وحياة الله ، فهل هذا على إطلاقه أم أن هناك صفات لا يقسم بها ، فهل يقسم بصفة الساق لله ، وكذلك اليد وما أشبهها من الصفات؟

ج٨٢٠: كل ما ثبت من صفات الله يقسم به، كل ما ثبت من أسماء الله وصفاته فإنه يقسم به، بدون تحديد.

س٨٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مسلمي الجن أو مسلمو الجن هل يدخلون الجنة مع الناس أم لهم مكان آخر؟

ج٨٢١: والله ما لنا داعي ندخل في هذا، العلماء اختلفوا، هم يعذبون في النار ما في شك، لكن اختلفوا هل يدخلون الجنة أو لا يدخلون؟! الله أعلم! ولا نتكلف في الشيء هذا، أمرهم إلى الله!

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه!

فتاوى الدّرس الخامس والثلاثين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع عشرة) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٨٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله وبارك فيكم، جاء في حديث (الخلائق على أصابع الرحمن) عدة روايات، بعضها ذكر ثلاثة أصابع، وبعضها خمس، وبعضها على ست، فما الوجه في الجمع بين ذلك؟

ج٨٢٢: قد تذكر الأصابع كلها وقد يذكر بعضها، فذكر البعض لا يدل على أن ليس هناك غير هذا البعض بل يجمع بالأدلة كلها، أما رواية الست فهذه غير ثابتة، رواية الست غير ثابتة.

س٨٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما المانع من القول بأن معنى (إن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله)، إنه لا يقتضي الملاصقة؟

ج٨٢٣: إيه هذا المانع، المانع أنه ما يقتضي الملاصقة.

س٨٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين قول اللسان وعمل اللسان؟

ج٨٢٤: هو قول اللسان هو عمله وحركته بالكلام هذا هو.

س٨٢٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ظهر في هذه الأيام من يدعي العلم ويقول: إن الإجماع ليس بحجة، فيقول: وما يدريك لعلهم قد اختلفوا فما الرأي في مثل هذا القول؟

ج٨٢٥: نعم، الإجماع فيه تفصيل، فيه إجماع قطعي وإجماع ظني، فالأمور الضرورية هذه مجمع عليها كتحريم الشرك وتحريم الزنا، وتحريم الخمر، وتحريم الربا، هذه أمور مجمع عليها إجماعا قطعيًا وفيه مسائل فيها اختلاف تحتمل الاختلاف فهذه حكاية الإجماع عليها على أنه قطعي لا، إجماع ظني، لكن الذي ينكر الإجماع نهائيًا ويقول ما فيه إجماع هذا كذاب، الذي يقول الإجماع فيه تفصيل منه إجماع قطعي وإجماع ظني نعم هذا صحيح.

س٨٢٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك أناس يفرحون بمجيء الفتن، لأنها يقولون: تميز بين الحق والباطل، فما صحة هذا المنهج؟

ج٨٢٦: يعني يفرح بالفتن وهو معصوم؟ ما يفرح بالفتن إلا إنسان إما أنه مهبول ولا عنده عقل أو أنه مغرور بنفسه لا ما يفرح بالفتن أحد بل الإنسان يستعيذ من الفتن.

س٨٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يكثر الحديث حول موقف المسلم من مسائل الخلاف، وأصبحوا يحتجون على كل مسألة لا يرغبونها فيقولون: إن فيها خلافا فنرجو من فضيلتكم أن تبينوا المنهج في ذلك، وأن تنشروا مقالا في الصحف لبيان موقف المسلم من المسائل الخلافية؟

ج٨٢٧: نشرنا نشرنا ولكن ما يريدون هم ما يريدون إلا هواهم نشرنا ونشر غيرنا أن مسائل الخلاف ما يفتي فيها إلا العلماء الراسخون في العلم أما أنصاف المتعلمين والمبتدئين في طلب العلم فلا يدخلون في مسائل الخلاف ما هو من حقهم هذا، هذا يرجع فيه إلى العلماء الراسخين في العلم.

س٨٢٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يزعم إن الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة، وذلك بدليل أنهم السواد الأعظم في العالم الإسلامي، ويستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالسواد الأعظم) فما الرد على مثل هذا القول.

ج٨٢٨: «عليكم بالسواد الأعظم» الذي على الحق، الذي على الحق هو السواد الأعظم ولو كان قليلًا، أما الذي على الباطل ولو كان كثيرًا فهو باطل ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ [الأنعام: ١١٦] ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ما هو مجرد الكثرة، لكن الضابط هو الحق فمن كان عليه فهو السواد الأعظم ولو كان عددهم قليل، وهم أهل السُّنة والجماعة ولو كانوا واحدا أو اثنين هم أهل السُّنة والجماعة العبرة ليست بالكثرة، العبرة بالمنهج الذي يسيرون عليه، والأشاعرة ليسوا هم أهل السُّنة والجماعة، كيف يكونون أهل السُّنة والجماعة وهم ينفون الصفات أو أكثر الصفات؟! كيف يكونون هم أهل السُّنة والجماعة؟! كيف يكونون أهل السُّنة والجماعة وهم يعتمدون على علم المنطق وعلم الجدل ولا يعتمدون على الكتاب والسُّنة في أمور العقيدة؟! وكونهم كثيرين ما يعطيهم أنهم أهل السُّنة والجماعة، الكثرة لا

تدل على الحق وإنما الذي يدل على الحق هو الدليل الصحيح، فأنت لا تنظر إلى الكثرة ولكن انظر إلى ما يسيرون عليه.

س٨٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد أئمة المساجد كان يتحدث عن الثبات على دين الله، ولما ذكر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم يا مقلب القلوب) وأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، قام ذلك الشخص بإشارة بالسبابة والوسطى فلما نوقش في ذلك، قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر ذلك، وذلك إنه لما سأل الحبر عن خلق السموات والجبال أشار بأصابعه، وكذلك في حديث (إن الله كان سميعا بصيرا) فأشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أذنه وسمعه وبصره، فهل هذا القول صحيح؟

ج٨٢٩: يا أخي نتوقف على ما جاء عن الرسول، الأشياء التي أشار فيها الرسول نقول بها والتي لم يشر لا نشير ولم يرد أنه أشار بأصبعيه «بين أصابع الرحمن» هذا كذاب الذي يقول إنه أشار بأصبعيه ما ورد هذا، فلا نشير بالأصبعين في مسألة القلوب، لكن نشير بها إلى ما ورد الدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشار فيه فقط، ونقتصر على هذا.

س٨٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بعض المدرسين الذين يدرسوننا في كليتنا يقولون: بأنه في كل فرقة من فرق المسلمين توجد إيجابيات، ولو أن الطلبة أخذوا من كل فرقة هذه الإيجابيات لكان على خير، ومثل بذلك بأن قال: بأن نأخذ في الدعوة إلى الله أسلوب التبليغ وبعض الأشياء الحسنة من الصوفية وما أشبه ذلك، فهل تفصيله صحيح؟

ج٨٣٠: أنتم تفهمون أن عندهم قاعدة يسمونها القاعدة الذهبية يقولون نجتمع ما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه هذه الكلام طالع من هذه القاعدة، لا ما يجوز هذا، ما يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، بل نرد للدليل، فمن كان معه الدليل فهو الحق وهو المصيب، ومن كان مخالفًا للدليل فهو المخطئ ولا نرضى عن الخطأ ولا نداهن في دين الله عز وجل ما خالف الدليل فهو مردود ما نأخذ إلا ما وافق الدليل عند أي أحد، الحق ضالة المؤمن أين وجده أخذه، أما أننا نقول نصلح ونتسامح ونأخذ ما اتفقنا عليه والباقي يعذر بعضنا، يعني الذي يدعو غير الله نقول يعذر بعضنا؟! الذي يعبد القبور والأضرحة نقول يعذر بعضنا بعضا؟ وأيش اتفقنا عليه إذن؟!

اتفقنا على اسم الإسلام فقط؟! اسم الإسلام ما يكفي، لازم من التحقيق فهذه قاعدة باطلة، يسمونها القاعدة الذهبية، ومع الأسف يتبناها بعض الشباب أو بعض الحزبيين وهي قاعدة باطلة مصادمة للكتاب والسُّنة، الله لم يقل يعذر بعضكم بعضًا بل قال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] ما قال يعذر بعضكم بعضا وكل يبقى على ما هو عليه.

س٨٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة كثيرة تسأل عن معنى تفسير قوله تعالى: (وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ مِن حَبلِ ٱلوَرِيدِ) ما هو الراجح، هل هو قريب بذاته، أم بغير ذلك؟

ج٨٣١: قريب بعلمه يا أخي ما هو بذاته، قريب بعلمه أما هو بذاته فهو فوق السماوات لكنه قريب بعلمه وإحاطته سبحانه وتعالى ما أحد يقول إنه قريب بذاته من قال هذا؟! قريب بعلمه وهذا سيأتي في كلام الشيخ عن المعية.

س٨٣٢: سيقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل ينتقل الشخص من مرتبة الإيمان إلى مرتبة الإسلام بسبب المعاصي؟

ج٨٣٢: إذا صار منافقًا خالصًا انتقل إلى مرتبة الإسلام، إذا كان منافقًا خالصًا، أما إذا كان منافقًا فيه إيمان فهو لا يخرج من دائرة الإيمان، الله جل وعلا يقول: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٧] فقد يكون الإنسان قريبا من الكفر لكن عنده إيمان لا يخرجه إلى الكفر ولو كان قليلًا، ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٧] ومع هذا هم مؤمنون.

س٨٣٣: يقول: وهل إذا كذب أحد بأحد أركان الإيمان، يحكم عليه بالكفر إذا صرح بذلك؟

ج٨٣٣: لا شك، من كفر بالله وملائكته أو كتبه أو رسله أو اليوم الآخر أو كفر بالقضاء والقدر فهو كافر بالله إلا إن كان جاهلًا ومتأولًا فهذا يبين له ولا يستعجل في تكفيره حتى يبين له ويوضح له، أما إن كان عالمًا ومتعمدًا فهذا كافر؛ لأنه مكذب لله ولرسوله.

س٨٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! مرتكب المعصية سواء كانت كبيرة أو صغيرة، هل هو من أهل السنة والجماعة ، وهل صاحب البدع غير المكفرة يدخل أيضاً في أهل السنة والجماعة؟

ج٨٣٤: يعني كلامنا الذي نتكلم في كل هذه الدروس يعني راح ما له قيمة؟! نعم مرتكب الكبيرة من أهل السُّنة والجماعة إلا إذا ارتكب شركًا يخرج من الملة أو ناقضًا من نواقض الإسلام فهو من أهل السُّنة والجماعة ولو كان فاسقا أو ناقص الإيمان، ما يخرجه من الإيمان إلا الخوارج والمعتزلة.

س٨٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أحد طلبة العلم قد قرر لنا مسألة ونسأل عن صحة تقريره، وهو أنه قال: إن العاصي يبغض مطلقاً، وكذلك المبتدع يبغض مطلقاً، وكذلك الكافر، فما حكم قوله؟

ج٨٣٥: هذا جاهل، هذا جاهل وخلَّط، الكافر نعم يبغض مطلقا أما المسلم العاصي والمؤمن العاصي فهذا يحب من جهة ويبغض من جهة يجتمع فيه حب وبغض، يبغض لما فيه من المعصية ويحب لما فيه من الإيمان.

س٨٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! حذرتم من بعض رسائل الجوال، فهل يدخل في ذلك من أرسل رسالة فقال فيها: كلمة لا إله إلا الله، أو سبحان الله وبحمده، أو سبحان الله العظيم، وقال: أرسلها إلى عشرة أشخاص ولك الأجر؟

ج٨٣٦: نعم يدخل في البدعة يعني تحديده العشرة الأشخاص هذه بدعة هذا التحديد بدعة.

س٨٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في صلاة الجمعة هل تجعل الآيات التي تقرأ فيها بنفس موضوع الخطبة؟

ج٨٣٧: لا، لا ما تجعل، ما يربط بين قراءة الصلاة والخطبة، الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بصلاة الجمعة أحيانًا بسورة الجمعة والمنافقون وأحيانًا بسبح والغاشية. وأما الخطبة فكل خطبة لها مناسبة فلا يربط بين هذا وهذا.

س٨٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أشكل علي في أن الصحيح هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه ليلة المعراج بعينيه، ولكن رآه ببصره، وأن رؤية الله مستحيلة للبشر في الدنيا في حين أنكم ذكرتم إن الإمام أحمد قد رأى الله عز وجل..؟

ج٨٣٨: هذا في الرؤيا يا أخي يا جاهل! هذا الرؤيا ما هو رآه ببصره، الإمام أحمد ما رأى الله ببصره في الدنيا وإنما رآه في الرؤيا والرؤيا غير اليقظة، يا سبحان الله! يكفي.

فتاوى الدَّرس السادس والثلاثين
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع وعشرون) فتوى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س٨٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في بعض الكتب يكتبون ابن تيمية الجد، وفي بعضها "الأب" وفي بعضها "الابن" فمن هو شيخ الإسلام منهم؟

ج٨٣٩: عندنا آل تيمية بيت علم كلهم، لكن المشهور فيهم اثنان: أبو البركات مجد الدين ابن تيمية فهذا الجد عبد السلام ابن تيمية هذا الجد مؤلف كتاب المنتقى في أحاديث الأحكام ومؤلف كتاب المحرر في الفقه، هذا هو الجد عبد السلام ابن تيمية والمشهور الثاني الحفيد، ابن تيمية الحفيد، وهو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام هذا الحفيد، ذاك الجد وهذا الحفيد، هذان مشهوران في بيت آل تيمية، فإذا قيل الجد فالمراد به عبد السلام وإذا قيل الحفيد فالمراد به شيخ الإسلام.

س٨٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل صحيح أن يقال: إن كلام الله سبحانه صفة ذات، وأن الله متصف بها أزلاً وكذلك صفة..؟

ج٨٤٠: نعم كل صفة فعل، صفة الذات ما فيها إشكال لكن صفة الفعل كل صفة فعل فلها تعلق بالذات من ناحية فهي صفة ذات وصفة فعل.

س٨٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يذكر بعض الغالين في الإعجاز العلمي أنه قد تقرر لديه إن الله سبحانه في كل مكان، فهل هذا القول يعد كفراً؟

ج٨٤١: هذا حلولي ما في شك أن هذا كفر، هذا مذهب الحلولية والعياذ بالله! وهذا عجّاز ما هو بإعجاز، هذا يقال له عجَّاز.

س٨٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله سبحانه وتعالى: (تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا) هل تفسيرها بمعنى تجري بحفظنا، وهل هذا من التأويل؟

ج٨٤٢: لا، تجري بمرأى منا، ﴿ بأعيننا ﴾ يعني بمرأى منا، أن الله يراها ويرعاها سبحانه وتعالى.

س٨٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك فرق بين العلو والاستواء؟

ج٨٤٣: نعم العلو صفة ذات والاستواء صفة فعل ولهذا رتبه بـ: (ثم) بعد خلق السماوات والأرض أما العلو فإنه صفة ذاتية ملازمة لله جل وعلا أما الاستواء فهو صفة فعل يفعله إذا شاء، ولهذا رتبه بـ: (ثم) قال: ﴿ ثم استوى على العرش ﴾

س٨٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله بعض الفرق وهي الماتريدية والقادرية والبهائية، فأين نجد تعريفا لها؟

ج٨٤٤: أنا ما ذكرت البهائية، أنت الذي ذكرتها، والماتريدية ما هو مذهب صوفي هذا مذهب تأويل مثل الأشاعرة، لكن القادرية والنقشبندية وإلى آخره هذه مذاهب صوفية طرق تسمى الطرق الصوفية، وبعض من تنسب إليه هو منها بريئ مثل عبد القادر الجيلاني رحمه الله القادرية ينتسبون إلى الإمام عبد القادر وهو بريئ منهم يكذبون عليه، وأما البهائية فهؤلاء الذين يقولون إن الله يكون في الإنسان فالجمال الذي في الإنسان هذا هو الله جل وعلا.

س٨٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكر المؤلف رحمه الله إثبات العينين والبصر، فهل هناك فرق بينهما؟

ج٨٤٥: البصر تابع للعينين، يلزم من إثبات البصر إثبات العينين.

س٨٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذه العبارة صحيحة وما معناها: كل كمال في المخلوق فإن الله أولى به، وهل تثبت صفات الله بقياس الأولى؟

ج٨٤٦: ما هو بكذا، ما هو كل كمال في المخلوق على إطلاقه، بل كمال في المخلوق لا يستلزم نقصًا لا بد من هذا القيد، كل كمال مخلوق لا يستلزم نقصًا فالله أولى به، وهذا من قياس الأولى، والله جل وعلا يقول: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ [النحل: ٦٠] أما الكمال في المخلوق الذي يستلزم نقصًا فإن الله منزه عنه، النوم في المخلوق هل هو كمال أو نقص؟! كمال، الذي ما ينام هذا فيه

مرض، فالله منزه عن النوم جل وعلا فهذا كمال يستلزم نقصًا فلا يليق بالله سبحانه وتعالى، الولد الإنجاب هذا كمال في الخلوق أو نقص؟! كمال، الذي ينجب هذا كمال، الله جل وعلا منزه عن الولد؛ لأن إثبات الولد لله يلزم منه النقص، ففي هذه القاعدة لا بد من هذا القيد: كل كمال للمخلوق لا يستلزم نقصًا فالخالق أولى به، وهذا من قياس الأولى وهو مأخوذ من قوله جل وعلا: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]

س٨٤٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله) هل هذا الحديث من أحاديث الصفات، فيثبت لله الظل، أم أنه إضافة تشريف كما يقال: بيت الله؟

ج٨٤٧: والله يا أخي، ما نبحث في هذا، ما ورد في الصفات وكلام الأئمة إثبات الظل لله بمعنى أنه صفة، لكن يثبت كما جاء في الحديث ولا نتعرض له، هذا من التكلف البحث في هذا من التكلف.

س٨٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله سبحانه وتعالى: (يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٍ) هل هذه من آيات الصفات؟

ج٨٤٨: شيخ الإسلام يقول: لا ما هي من آيات الصفات، بل ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ يعني عن شدة الأمر وهول الأمر كما تقول كشفت الحرب عن ساقها ولهذا لم يضفه الله إليه، قال: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ ولم يقل عن ساقه، لكن الساق ثبت لله في الحديث الصحيح، ولكن الشيخ ابن باز رحمه الله يقول الآية فيها إثبات الساق لله، يقول كذا رحمه الله، مع أن شيخ الإسلام يقول لا، يقول الآية ليست من آيات الصفات؛ لأن الله لم يضف الساق إلى نفسه وإنما ثبت هذا في الحديث الصحيح.

س٨٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قرأت في أحد التفاسير تفسير الاستواء، حيث قال المفسر إنه كناية عن الهيمنة والسيطرة؟

ج٨٤٩: هذا من مدرستهم، الكلام هذا جاء من مدرسة الأشاعرة والماتريدية وهو كلام باطل، ما هو بكناية عن الهيمنة والسيطرة بل هو استواء حقيقي يليق بالله سبحانه وتعالى.

س٨٥٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو القول الصحيح في مسألة الاسم والمسمى؟

ج٨٥٠: والله ما لنا دخل في هذا، تكلف بلا فائدة، الاسم هل هو المسمى أو غير المسمى أو فيه تفصيل؟ هذا ما لنا منه فائدة اتركوه!

س٨٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم المحبة للكافر؟!

ج٨٥١: لا تجوز المحبة للكافر، المحبة للكافر لا تجوز، ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] فالذي يبغضه الله أنت تبغضه، والله عدو للكافرين فأنت عدو للكافرين، ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١] فلا تجوز محبة الكافر؛ لأن الله يبغضه فأنت تبغض من يبغض الله؛ لأنه عدو لله فأنت تعادي عدو الله ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الممتحنة: ١]

وهل من يحب كافراً لأجل حسن عمله أو لأن المرأة الكافرة زوجة له، هل هذا منهي عنه؟

ما تحبه من أجل حسن عمله، لكن تكافئه على حسن عمله أو إحسانه إليك ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨] تعامله بالإحسان وتكافئه على إحسانه أما أنك تحبه لا، لا تحب إلا أهل الإيمان، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] فلا تحب إلا أهل الإيمان.

وأما محبة الزوج لزوجته النصرانية أو اليهودية فهذه ليست محبة عبادة إنما هى محبة طبيعية لما بين الزوجين من العشرة، محبة طبيعية، لا تدخل في أمر الدِّين كما تحب الطعام والشراب وتحب من أحسن إليك من الناس، هذه محبة طبيعية.

س٨٥٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل صحيح ما يذكره البعض بأن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المذهب الفقهي أقرب ما يكون إلى أنه مالكي، كما ذكروا ذلك في الاختيارات؟

ج٨٥٢: هذا ما هو بصحيح، شيخ الإسلام حنبلي وهو يصرح بهذا، فهو حنبلي، لكنه لا يجمد على المذهب وإنما يأخذ ما قام عليه الدليل من أقوال أهل العلم وإلا فهو حنبلي، والذي يقول إنه مالكي هذا ما يعرف ولا يدري، لكن إذا أخذ الإنسان من مذهب مالك أو من مذهب الشافعي ما قام عليه الدليل قال إنه شافعي أو إنه مالكي؟! لا.

س٨٥٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من نسي ركعتي الطواف فماذا يلزمه؟

ج٨٥٣: لا يلزمه شيء؛ لأن ركعتي الطواف سنة ولا فيها شيء.

س٨٥٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة لديها ذهب، وقد وضعته في أحد البنوك أمانة، ولم تستعمله من عشرات السنوات، فهل عليها زكاة؟

ج٨٥٤: إذا كانت ما هي معدته للاستعمال فهو فيه الزكاة وعليها أن تزكي عن كل السنوات الماضية إذا كانت جعلته رصيدًا لها إذا احتاجت إليه وهي لا تعده للبس والاستعمال ففيه الزكاة عن جميع السنوات التي مرت عليه.

س٨٥٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا رجل يقول: رجل تريد امرأته أن تذهب للدراسة في تحفيظ القرآن في العصر، فمنعها من ذلك، وقال: إن عندك أولاد يحتاجون إلى رعاية وملاحظة فيسأل: هل يأثم بمنعها من الذهاب للتحفيظ أم لا؟

ج٨٥٥: هي التي تأثم إذا خرجت، عليها أن تطيعه ولا تخرج إلا بإذنه، والذي قرأت من القرآن يكفيها إن شاء الله.

س٨٥٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا سائل يقول: يوجد لدي بعض المعاصي وأرجو من الله أن يعينني على تركها؟!

ج٨٥٦: يعينك على تركها وأنت مستمر عليها؟! إذا أردت أن الله يعينك على تركها اتركها، أما أنك تقيم عليها وتقول الله يعينني على تركها! فهذا ما يصلح.

يقول: وأنا حريص على حضور المحاضرات والدروس وقد نصحني البعض فقال: إما أن تترك هذه المعاصي وتحضر للدروس، وإلا فلا تحضر، فهل هذا القول صحيح؟

اجمع بين الأمرين، اترك المعاصي واحضر الدروس وهذا ما هو بشاق عليك إن شاء الله.

س٨٥٧ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الداعي يرفع يديه إلى السماء لكن قد ورد في صحيح مسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما استسقى جعل بطون كفيه مما يلي الأرض، فكيف يوجه هذا ؟

ج٨٥٧: إيه رفع يديه إلى السماء لكن بالغ في الرفع حتى يخيل إلى من يراه أنه جعل بطونها إلى الأرض من شدة الرفع لا أنه قلبها إلى الأرض، لكن يخيل إلى من رآه من شدة الرفع أنه قلبها إلى الأرض.

س٨٥٨ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة أرضعت بنتا ثم بعد ذلك تزوجت هذه البنت، فهل تكشف المرأة التي أرضعتها لزوج البنت؟

ج٨٥٨: نعم إذا كانت أرضعتها خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أما لها من الرضاعة ويكون زوج هذه البنت محرمًا لها، لأنه زوج ابنتها من الرضاعة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **«يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب»** فكما أن بنت زوجتك من النسب تحرم عليك، بنت زوجتك من غيرك من النسب تحرم عليك كذلك بنتها من الرضاعة.

س٨٥٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الذكر الوارد بعد السلام من الصلاة، هل هو خاص بالفريضة أم كذلك النافلة؟!

ج٨٥٩: الذكر الوارد خاص بالفريضة أما النافلة فتذكر الله من غير تقيد بنوع من أنواع الذكر، أما الفريضة فتتقيد بالذكر الوارد.

وهل له أن يقول بعد النافلة باستمرار: استغفر الله ثلاثا؟

ما يلتزم هذا، لأن هذا إنما هو بعد الفريضة ولا يلزم هذا ويداوم عليه بعد النافلة، لكن إذا قاله بعض المرات فلا بأس.

س٨٦٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل صلى خلف إمام فزاد الإمام ركعة خامسة، فقام معه هذا المأموم وهو يعلم أنها خامسة لكن يجهل الحكم، فماذا عليه، وهل صلاته صحيحة؟

ج٨٦٠: إذا كان يجهل الحكم فصلاته صحيحة، أما لو تابعه عالمًا أنها زائدة وعالما بالحكم فهي تبطل صلاته، لأنه زاد في الصلاة متعمدًا.

س٨٦١ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذا الحديث صحيح وما معناه: (من مات يوم الجمعة أمن فتنة القبر)؟

ج٨٦١: والله ما أدري هذا يحتاج إلى مراجعة!

س٨٦٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل من أراد أن يصوم صيام داود عليه الصلاة والسلام ينبغي عليه ألا يفرد الجمعة بصيام؟

ج٨٦٢: الجمعة تدخل في الصيام إذا كان له صياما يصومه فالجمعة تدخل تبعا؛ لأنه لم يفردها وإنما صامها تبعًا لصيامه.

س٨٦٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أريد أن أشتري جهاز فيديو صوت وصورة بحيث ألتزم مع أهلي ألا نشاهد من خلاله إلا محاضرات ودروس للعلماء، فهل تنصحونني بذلك؟

ج٨٦٣: والله ما ننصحك بذلك! لأن هذا وسيلة أول أسبوع أول شهر تقتصرون على المحاضرات ثم تقولون نريد نطلع مثل الناس على الأفلام الأخرى على الأشرطة الأخرى فالشيطان يتجارى بكم شيئا فشيئا فأحسن شيء حسم المادة والعلم تأخذونه من طرق كثيرة ولله الحمد! من غير الفيديو.

س٨٦٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! المريض بمرض العنقز، يحتاج إلى وضع سائل له سمك على الأماكن المصابة في جسمه، فهل يلزم إزالتها عند كل وضوء، أم يكفيه التيمم؟

ج٨٦٤: إذا كانت تمنع وصول الماء إلى ما تحتها فإن كان يقدر على إزالتها من دون ضرر فإنه يزيلها أما إذا كان يتضرر بإزالتها وهي مغطية لمحل الألم مغطية مثل اللصوق فيمسح عليها.

س٨٦٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم استخدام السبحة والقلم إذا كانا من الفضة؟

ج٨٦٥: لا يجوز، لا يجوز استعمال الأواني من الذهب والفضة ولا استعمال المسابح من الذهب والفضة ولا الأقلام ما يجوز هذا، إنما يجوز للمرأة الحلي من الذهب والفضة ويجوز للرجل من الذهب ما دعت الحاجة إليه كربط الأسنان والأنف من الذهب ومن الفضة يجوز له الخاتم أن يلبس الخاتم من الفضة كما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم.

فتاوى الدّرس السابع والثلاثين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع وثلاثون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٨٦٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: في درس مضى عند قول ابن تيمية رحمه الله تعالى: ويسلمون الروايات الصحيحة كما جاءت بها الآثار الصحيحة التي جاء بها الثقات، عدل عن عدل حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول السائل: فهم البعض من كلامكم أن الحديث الحسن لا يؤخذ به في باب العقائد، وإنما يستأنس به؟

ج٨٦٦: الضعيف أنا قلت الضعيف، لكن بعض الإخوان إما أنه ما يريد الكلام أو أنه يريد مدخلا في الكلام أنا ما قلت هذا، أنا أقول الحديث الضعيف يستأنس به في الترغيب والترهيب وإذا كان يدخل تحت قاعدة عامة أو تحت أدلة صحيحة يستأنس به، أما الحسن فهو من قسم الصحيح، وكانوا في الأول يقسمون الحديث إلى قسمين: صحيح وضعيف ويكون الحسن داخل في الصحيح، وإنما أول ما حدث التقسيم الثلاثي عند الترمذي رحمه الله، فهو قسَّم الحديث إلى: صحيح وحسن وضعيف.

س٨٦٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما معنى قول العلماء: أفعال الله قديمة النوع حادثة الآحاد؟

ج٨٦٧: ما يتعلق بذات الله فهو قديم أزلي وأما الأفعال حدوث الأفعال فهو يحدث شيئًا فشيئًا، حدوث الأفعال شيئًا فشيئًا، ما يتعلق بالمشيئة فإنه حادث الآحاد، وما يتعلق بالذات فإنه أزلي مع الذات، وهذه مسألة لن تفهموها الآن، ما يتعلق بالذات وما يتعلق بالمشيئة لن تفهموها الآن.

س٨٦٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل يجوز تسمية الله سبحانه وتعالى بالدهر، وما هو الدهر؟

ج٨٦٨: ما أحد قال إن من أسماء الله الدهر إلا الإمام ابن حزم رحمه الله وقد غلط في هذا فليس من أسماء الله الدهر ولكن الحديث: «**وأنا الدهر**» فسره آخر الحديث: «**وأنا الدهر أقلب الليل والنهار**» فمعنى أنا الدهر أي أنني أقلب الليل والنهار، الحديث يفسر بعضه بعضًا وفي الرواية الأخرى: «**وأنا الدهر بيدي الأمر**» يكون تفسير هذا.

س٨٦٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل النور من أسماء الله سبحانه وتعالى؟!

ج٨٦٩: نعم النور من أسماء الله تعالى، النور على قسمين نور من أسماء الله وصفة من صفاته وهذا غير مخلوق، والقسم الثاني النور المخلوق نور الشمس نور القمر نور الكواكب نور الكهرباء نور السُّرج هذه مخلوقة هذا نور مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، وكذلك الإيمان في قلب المؤمن هذا نور من الله ولكنه من جهة الله غير مخلوق.

وهل المقصود من أسماء الله تعالى؟

المقصود لا، لكن أنه تقصده الخلائق، نعم يقصد في الحوائج ويطلب منه أما من أسمائه المقصود لا، ما أعرف هذا ما أدري!

س٨٧٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: من هم الماتريدية وهل لهم اتباع أم أنها فرقة اندثرت؟

ج٨٧٠: الماتريدية أتباع الماتريدي وهم يشبهون الأشاعرة المذهب واحد لا يختلفون عن الأشاعرة، لكن سموا بالماتريدية؛ لأنهم ينتسبون للإمام الماتريدي.

س٨٧١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: الكتب التي فيها من البدع والضلالات العقدية هل تقرأ فيؤخذ منها الحق ويترك الباطل، وهل هذا عام لكل أحد من عامي وغيره، أم أن هذا خاص بطلبة العلم الذين يميزون بين الحق والباطل؟

ج٨٧١: كما قلت في آخر السؤال، المبتدئ والجاهل ما يجوز له يقرأ في كتب الخلاف لاسيما في العقيدة أما المتمكن من العلم المتبصر فلا بأس أن يطلع من أجل أن يعرف الحق من الباطل ومن أجل أن يتمكن من الرد على هؤلاء فلا يدخل فيها إلا أهل العلم.

س٨٧٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: في الدعاء اللهم اجعل عملي خالصا لوجهك الكريم، يقول: هل هذا من التأويل أن يقال: أن معناه مخلصا لك بلا رياء ولا سمعة؟

ج٨٧٢: أنت قله ولا عليك بس، اجعل عملي لوجهك خالصًا كما قال عمر رضي الله عنه: اللهم اجعل عملي صالحًا واجعله لوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحد شيئًا! قل هذا ولا تتكلف هذا التكلف.

س٨٧٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد قول القائل: أن الحلف بغير الله شرك أصغر لأنه باللسان دون الجنان، هل هذا قول صحيح، وما هو الحد الفاصل بين شرك..؟

ج٨٧٣: ما أحد قال لأنه باللسان دون الجنان ما أحد قال هذا، هذه زيادة من القائل، يقولون شرك أصغر إلا إذا قصد تعظيم المخلوق كما يعظم الخالق فإنه يصير شركًا أكبر، وإلا فالأصل أنه شرك أصغر. أما الذي يجري على اللسان من غير قصد هذا يسمى لغو اليمين ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ هذا لغو اليمين ما فيه شيء، لا كراهة ولا تحريم ولا إثم، ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾

س٨٧٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هو الحد الفاصل بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر؟

ج٨٧٤: الشرك الأكبر يخرج من الملة والشرك الأصغر لا يخرج من الملة.

س٨٧٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما معنى كلمة شيخ الإسلام ابن تيمية: من خالف الإجماع فقد كفر؟

ج٨٧٥: إيه نعم، الله قال هذا، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] وهذا دليل على أن من خالف الإجماع فإنه يكفر.

س٨٧٦: أحسن الله إليك، يقول السائل: هل الخضر نبي أو رجل صالح؟

ج٨٧٦: الصحيح أنه رجل صالح وليس نبيًا؛ ولكن أعطاه الله كرامات الأولياء، لكن الشيخ ابن باز رحمه الله يرى أنه نبي ويرى أن هذه التي جرت على يده معجزات، ولكن الأكثر على أنه رجل صالح؛ لأن الله قال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] ولم يقل فوجدا نبيًا وإنما قال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الكهف: ٦٥]

س٨٧٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما معنى قول أئمة السلف رحمهم الله: الله بائن من خلقه؟

ج٨٧٧: نعم لما جاءت الحلولية وقالوا إن الله في كل مكان اضطر السلف أن يقولوا هذه العبارة: بائن، وإلا هي ما وردت في الكتاب والسُّنة لكن لأجل أن يردوا على هؤلاء بائن من خلقه ما معناه؟! (ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته) هذا رد على الحلولية.

س٨٧٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: نسمع من بعض الناس هذه المقولة: إننا لسنا بحاجة إلى توضيح منهج السلف لأنهم يفرق المسلمين ويسبب الانتكاسة في شباب المسلمين لأن الناس كلهم في خير وطاعة؟

ج٨٧٨: هل يكونون مسلمين وهم ليسوا على مذهب السلف؟! من قال هذا؟ ما يكونون مسلمين الإسلام الصحيح إلا إذا كانوا على منهج السلف، أما إذا خالفوا منهج السلف فصاروا مسلمين بمعنى الإسلام الذي هو مجرد الاستسلام من دون عقيدة هذا إسلام لا ينفع ولا يفيد، المنافقون مسلمون وهم في الدرك الأسفل من النار، فمجرد الإسلام ما يكفي، لازم مع الإسلام من الإيمان والإيمان لا يتحقق إلا بما كان عليه سلف هذه الأمة وأئمتها، ونحن ما نُفرِّق الشباب، نحن نريد جمع الشباب على العقيدة الصحيحة؛ لأنه لا يمكن يجتمع الشباب على الباطل أبدًا! لا يجتمعون إلا على الحق الذي جمع أولهم، جمع أول هذه الأمة هو الحق والعقيدة الصحيحة، والإمام مالك رحمه الله يقول: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها!

فهذا الكلام باطل؛ لأنه يريد أن يترك مذهب السلف والانتساب إلى السلف وتروج هذه البدع وهذه الخرافات وهذه الضلالات ويقولون نحن مسلمون ويكفي، ما يكون الإسلام دعوى، الإسلام الصحيح لا يكون إلا مع الإيمان، أما الإسلام غير الصحيح ربما يكون بدون إيمان كإسلام المنافقين.

س٨٧٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: كيف يكون موقف المسلم بمن يسب أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وهل سبها كفر؟

ج٨٧٩: نعم سبها كفر؛ لأنه تكذيب لله، الله جل وعلا نزهها وبرأها مما اتهمها به المنافقون، الله برأها فالذي لا يبرئ أم المؤمنين يكون كافرًا؛ لأنه مكذب لله عز وجل، وأيضًا الذي يسب أم المؤمنين يسب الله جل وعلا؛ لأنه يتهم الله بأنه اختار لنبيه امرأة لا تصلح له وأنها فاسقة أو فاجرة، فهذا اتهام لله والله جل وعلا يقول: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦] فما كان الله ليختار لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم امرأة خائنة في فراشه، بل حتى الكافرات زوجات الأنبياء السابقين كزوجة لوط وامرأة نوح كانتا كافرتين، لكن كانتا عفيفتين نزيهتين في الفراش؛ لأنه لا يمكن أن يختار الله لنبيه فراشًا فاسدًا فهو يكفر من هذا الوجه.

س٨٨٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد تقول السائلة: عمري سبعة عشر سنة واعتنقت الإسلام ولله الحمد، ولكن والديّ لا يعلمان بالأمر، وأنا حائرة كيف أخبرهم بذلك، وقد تقدم لخطبتي أحد الإخوة لكنني أرجأته بسبب والدي، تقول: بينوا لي ما هو الواجب علي في هذه الحالة؟

ج٨٨٠: الواجب البيان لوالديك إلا إذا خشيتِ أنهما يتسلطون عليكِ ويردونك عن الإسلام فتلجئين إلى المحكمة الشرعية والمحكمة الشرعية تتولى أمرك.

س٨٨١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما الذي ينبغي فعله عند ختم القرآن، هل يدعو لنفسه أم يواصل التلاوة بالبدء بالفاتحة ثم البقرة؟

ج٨٨١: يجمع بين الأمرين الدعاء والمواصلة، يدعو ثم يواصل ليجمع بين المصلحتين.

س٨٨٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: قام أحد الوعاظ في مسجد وقال: والله إن الذي في بيته دش ويأتي للمسجد للصلاة فهو منافق، فما رأي فضيلتكم في إطلاق هذه الصفة والحلف على ذلك؟

ج٨٨٢: هذا من المبالغة، هذا من المبالغة التي لا تجوز، وهذا مما ينفر الناس الوعظ ما يكون بالطريقة هذه، الذي في بيته دش لا شك أن فيه خطر وفيه معصية، لكن كونه يأتي للمسجد هذا عمل صالح، فنحن ننكر ما عنده من المعصية ونقره ونمدحه على ما عنده من الخير ونشجعه على ذلك، أما أننا ننفره ونقول لا تأتِ إلى المسجد وأنت عندك دش يعني نزيد البلاء بلاء؟! يصير عنده دش ولا يصلي؟! مشكلة هذه! لكن من جهل بعض الوعاظ وحماسهم من غير فقه في دين الله عز وجل.

س٨٨٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل أبناء الزوج يبقون محارم لزوجة الأب بعد طلاقها؟

ج٨٨٣: إيه نعم أبناء زوجها الذي عقد عليها حتى ولو لم يدخل بها إذا عقد عليها مجرد عقد فأبناؤه وأبناء أبنائه وأبناء بناته إلى آخره يكونون محارم لامرأة أبيهم أو جدهم أو جد جدهم.

س٨٨٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: امرأة سكنت في بلد غير بلدها، وكانت تعمل خادمة عند إحدى الأسر، وصلّت لمدة شهر عكس اتجاه القبلة، ولم ينتبه أهل المنزل إلا بعد هذه المدة، هل تؤمر بالإعادة أم أنها تعذر؟

ج٨٨٤: ما تعذر لأنها بإمكانها أن تعرف القبلة بالسؤال والمساجد موجودة إذا كانت في بلد إسلامي فالمساجد موجودة والمحاريب وتسأل أهل البيت، يعني أهل البيت ما يصلون؟! هي في بيت كفار؟! إذا كانت في بيت كفار ما يجوز لها تقيم وهي مسلمة وتخدم الكفار ما يجوز هذا، ما يجوز أن المسلمة تخدم الكفار الخدمة البدنية، ما يجوز لها هذا، الحاصل أنها غير معذورة كان الواجب أنها تسأل أو أنها تنظر إلى المحاريب محاريب المساجد فإذا كان عندها من يفيدها أو عندها علامات تدل على القبلة ولكنها لم تستعمل هذه الأدلة فعليها الإعادة لأنها مقصرة.

أما لو كانت في بيت أو في بلد ما فيه مسلمون ولا فيه مساجد ولا أحد يعرف القبلة واجتهدت وصلت فصلاتها صحيحة؛ لأن هذا هو الذي يسعها وتقدر عليه.

س٨٨٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما حكم تقديم اليدين عند السجود على الركبتين، وإذا كان تقديم الركبتين صحيح، فما معنى حديث أبي هريرة: وليضع يديه قبل ركبتيه؟

ج٨٨٥: هذا بحثه ابن القيم رحمه الله في كتابه [زاد المعاد] وأفاض فيه وبين أن رواية: «وليضع يديه قبل ركبتيه» أنها رواية مقلوبة والصحيح «وليضع ركبتيه قبل يديه» بدليل أنه نهى عن التشبه بالبعير والبعير يضع يديه قبل ركبتيه، ونحن نهينا عن التشبه بالبعير، هذا خلاصة ما قرره الإمام ابن القيم. لكن لو كان الإنسان عاجزًا مريضًا أو كبير سن ويحتاج أن يضعه يديه قبل ركبتيه ليعتمد عليهما فلا بأس بذلك للحاجة.

س٨٨٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: إذا نادت علي أمي أثناء صلاتي، فهل يجوز لي أن أجيبها؟

ج٨٨٦: لا، أثناء صلاتك لا تجيبها بل تخفف الصلاة أو أنك تتنحنح لها حتى تعرف أنك في صلاة تعطيها إشارة تدلها على أنك في صلاة.

س٨٨٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هناك بعض الناس يعملوا بفتاوى بعض العلماء في الأخذ من اللحية وسماع الغناء، وغير ذلك، وينشر مقالته بين الناس، فما حكم فعله، وهل تبرأ ذمته بالعمل بفتاويهم؟

ج٨٨٧: الحمد لله أن الله لم يكلنا إلى فتاوي بعض العلماء أو أقوال بعض العلماء، بل أنزل علينا كتابًا وأرسل إلينا رسولًا فنحن نتبع ما في الكتاب والسُّنة، ولا نتبع غلطات العلماء أو خلاف العلماء المخالف للدليل فالذي يريد نجاة نفسه وبراءة ذمته لا يأخذ إلا ما دل عليه الدليل ولا يسأل من العلماء إلا من يثق بعلمه ويثق بدينه حتى تبرأ ذمته.

س٨٨٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل يجوز أن نثبت لله تعالى الكفين، كأن يقول قائل: يبسط كفيه ليتوب مسيء النهار؟

ج٨٨٨: نعم ما جاء في الحديث أو في القرآن نثبته لله نثبت أن لله كفين وأن لله يدين وأن لله أصابع نثبت هذا لله عز وجل.

س٨٨٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما هو الضابط في تكفير المعين، فمن مات وهو لا يصلي، هل يقال: إنه كافر أو أنه يهودي أو نصراني؟

ج٨٨٩: الحكم بالتكفير إنما يرجع فيه إلى العلماء وإلى المحاكم الشرعية ما كل يُكفِّر ويضلل ويبدع ويفسق كما انتشر الآن بين الشباب وبين المتعالمين وأحدث هذا في المجتمع تقاطعًا وتدابرًا وتهاجرًا هذه أمور الحكم بالتكفير والبدعة هذه إلى أهل العلم الثقات فمن رأيت عليه ملاحظة بلغ أهل العلم واسألهم هل هذا يقتضي التكفير ربما أنك ترى أنه تكفير وهو ما هو بتكفير، فإذا سألت زال عنك اللبس فأنا أنصح بعدم التسرع في هذه الأمور، التكفير له ضوابط وله شروط وانتفاء موانع والمسلم إذا دخل في الإسلام لا يجوز الحكم عليه بالكفر إلا بعد استنفاد الأعذار والموانع التي تمنع من تكفيره.

س٨٩٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: جاء في رسالة نواقض الإسلام لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، قوله: أن من أبغض شيئا مما جاء به القرآن أو مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر، يقول السائل: معلوم أن المرأة تكره أن يعدد زوجها عليها، فهل هي بهذه...؟

ج٨٩٠: هذه ما هي كراهة دينية يا أخي، ما هي كراهية للتشريع، إنما كراهية نفسية، الله جل وعلا ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾[البقرة: ٢١٦] هل معنى هذا أن الصحابة كفروا لأنهم يكرهونه؟! هذه كراهية نفسية ما هي كراهة التشريع، فالكراهة النفسية لا يؤاخذ عليها الإنسان.

س٨٩١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: رجل صلى الظهر منفردا وجلس للتشهد الأول وسهى، ثم سلم، فماذا عليه؟

ج٨٩١: عليه أن يقوم ويأتي ببقية الصلاة ويسجد للسهو.

س٨٩٢: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما حكم ارتداء رابطة العنق ورابطة الكف؟

ج٨٩٢: أيش هي رابطة العنق ورابطة الكتف؟! لو وضحها السؤال، وأيش معنى الكرافت؟! أنت فسرتها بما هو أغمض! القلادة؟! القلادة هذا فيه تشبه بالنصارى؛ لأن الأصل في هذا أنهم يجعلون فيها الصليب، فمن علقها ولبسها فقد تشبه بهم، وليست من ملابس المسلمين.

س٨٩٣: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما حكم التأمين الطبي، وما حكم التأمين التعاوني، وما حكم العلاج على حساب الشركة؟

ج٨٩٣: كل التأمين التجاري بأنواعه سواء طبيًا كله تجاري وليس تعاونيًا كما يسمونه كذبة يسمونه تعاوني وهو كذب تجاري ما هو بتعاوني، التعاوني التبرع إذا تبرع جماعة وجعلوا لهم صندوقا يعالجون منه المريض مجاني، فهذا هو التعاون أما يجمعون ويقولون يرجع علينا مرابح واستثمار هذا تجاري، وليس تعاونيًا، وهو حرام؛ لأنه أكل للمال بالباطل تدفع مالًا يسيرًا وربما تعالج بمائة ألف أو أكثر بعض العمليات على حساب الناس على حساب الشركاء من الذي أباح لك أموال الناس بالباطل، فالواجب أن المسلم يعالج نفسه على حسابه من ماله الخاص والحمد لله، ويحسن الظن بالله عز وجل، وإن تبرع أحد في علاجه فلا بأس، لكن هذا ما هو تبرع هذا تجاري.

س٨٩٤: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: هل الحركة والكلام وتشميت العاطس بين الخطبتين، يأثم من فعل هذا، ولا يكون...؟

ج٨٩٤: لا، بين الخطبتين هذا ما يخالف، يجوز تكلم الذي بجنبك، وأما العطاس فهذا حتى حال الخطبة ما هو من اختيارك تعطس ما يخالف أو جاءتك كحة شديدة ما في بأس أنك تكح وتعطس لأن هذا ما هو باختيارك أما الكلام بين الخطبتين فلا مانع.

س٨٩٥: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما حكم من سب أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما؟

ج٨٩٥: حكمه أنه عاص لله ولرسوله وسب أفضل الأمة ويخشى عليه من الردة إذا كان سبهما لما قاما به من الدين ونشر الإسلام وتثبيت الإسلام هذه ردة.

أما إن كان سبهما لعداوة شخصية فهذا كبيرة لكن كيف يسبهما لعداوة شخصية وهو ما عاصرهما ولا أخذوا منه شيئا ما سبهما إلا لأنه يكره دينهما ويكره الذي هما عليه فهذا ردة عن دين الإسلام والله جل وعلا لما ذكر الصحابة قال: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[الفتح : ٢٩] فلا يغتاظ من صحابة رسول الله إلا كافر، والعياذ بالله!

س٨٩٦: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: كيف نجمع بين حديثي (من مس ذكره فليتوضأ)، وحديث (إنما هو بضعة منك)؟

ج٨٩٦: نرجح حديث نقض الوضوء بمسه، لأنه أرجح من حديث: «**إنما هو بضعة منك**» قالوا إن هذا يحتمل النسخ، إن: «**إنما هو بضعة منك**» هذا كان في الأول ثم يكون حديث الوضوء من مس الذكر ناسخ للأول فهو إما من باب الترجيح وإما من باب النسخ.

س٨٩٧: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: أناس، سقط في بئرهم ديزل، ونظفوه ولكن بقيت الرائحة فقط، فهل يجوز الوضوء منه والاغتسال منه؟

ج٨٩٧: حتى ولو فيه ديزل ما يخالف، يتوضؤون منه لأن الديزل طاهر، ما هو بنجس، والماء إذا اختلط بشيء طاهر فلا يسلبه الطهورية إلا إذا صار الغلبة للديزل ما يسمى ماء إنما يسمى ديزل إذا تحول الاسم فلا يتوضأ به أما ما دام اسم الماء باقيًا ولو كان متغيرًا بطاهر فإنه طهور والحمد لله.

س٨٩٨: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما حكم من يشترط الاستحلال القلبي للكفر؟

ج٨٩٨: هذا شرط من عنده هو، يخليه عنده، نحن ما نقبله؛ لأن هذا مخالف للكتاب والسُّنة، الذين قالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء هم قالوا إنما كنا نخوض ونلعب ماذا قال الله فيهم؟! ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾[التوبة : ٦٦] هم يصرحون أنهم ما نووا بالقلب ولا هم حتى جادين وإنما هو مزح يقولون، الله كفَّرهم، كفَّرهم سبحانه وتعالى فلا يجوز التلاعب بالدين ويقول أنا أمزح أنا ما قصدت أنا أنا، ما يجوز التلاعب بالدين أبدًا!

س٨٩٩: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: أنا مصاب بسلس الريح، والناس يتأذون من ذلك في الصلاة، فهل علي في ذلك شيء؟

ج٨٩٩: نعم إذا كانوا يتأذون صلِّ في بيتك ولا تؤذ الناس، أنت معذور والحمد لله!

س٩٠٠: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: المأموم إذا كان مسبوقا بركعة، ودخل مع الجماعة، وعندما سلم الإمام سجد بعد السلام للسهو، فهل المأموم والحالة هذه يسجد أو يأتي بالركعة المسبوق بها، ثم يسجد؟

ج٩٠٠: لا، ما يقوم حتى يسجد مع الإمام يقولون لو قام قبل أن يسجد مع الإمام تحولت صلاته إلى نافلة فلا يقوم حتى يفرغ الإمام من الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» فما دام لم يفرغ من الصلاة لا يجوز أن تقوم.

س٩٠١: أحسن الله إليكم سماحة الوالد يقول السائل: ما حكم رمي بقايا الطعام في القمامة سواء كان صالحا للأكل أو غير صالح؟

ج٩٠١: لا، إذا كان صالحًا للأكل ولو للبهائم ما يجوز رميه حرام، أما إذا كان متعفنًا وخاربًا ولا يأكله حتى البهائم ما تأكله فلا بأس بإبقائه في القمائم.

س٩٠٢: أحسن الله إليكم، يقول: بعض العامة يشدد في رمي نوى التمر في القمامة، فهل لذلك أصل؟

ج٩٠٢: ليس له أصل لكن كان الناس في الأول يحتاجون النوى يأخذون للبهائم لأنه مفيد ونافع ويقوم مقام العلف فهم كانوا يجمعونه ويبيعونه؛ لأجل أنه ينتفع به أما الآن إذا صار ما ينتفع به فليس له حكم التمر.

فتاوى الدّرس الثامن والثلاثين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (سبع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٩٠٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تنسب إلى الله سبحانه وتعالى معية المصاحبة، أم تنفى عنه؟

ج٩٠٣: ما ورد هذا، معية المصاحبة، معية علم، معية العلم والإحاطة.

س٩٠٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك كلمات في القرآن لها عدة معان مثل المعية، فهل تفسر الكلمات المشابهة لها في تعدد المعاني بما يناسب مواضعها والنظر لأسباب النزول وغير ذلك من أصول التفسير، أم أنه يكتفى بتركها على ظاهرها؟

ج٩٠٤: تفسر بحسب مواضعها وسياقاتها، الأشياء ما تكون دائمًا على وتيرة واحدة وإن كان اللفظ واحدًا لكن يختلف باختلاف المواضع والسياقات.

س٩٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! آمل شرح حديث النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره المؤلف وهو: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجه، ما معنى ذلك؟

ج٩٠٥: معناه القرب، «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» معناه القرب من الله عز وجل: ﴿واسجد واقترب﴾ يعني اقترب من الله جل وعلا، «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» فالله قريب من الساجد وهو عال فوق عرشه مستو على عرشه فوق سماواته وهو قريب من عبده في الصلاة.

س٩٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا ممن يحضر هذا الدرس درس الحموية، وأجد فائدة ولله الحمد، وقد سمعت أن من طريقة العلماء أن يدرسوا الواسطية قبل الحموية، وأنا لم أفعل ذلك، فهل يعد هذا خللا في منهجية طلب العلم، حيث إني سمعت من ينكر هذا الأمر؟

ج٩٠٦: لا هذا من باب الأولى، الأولى والأحسن أنك تقرأ الكتب المختصرة قبل المطولة وإذا لم يتيسر لك هذا ووجدت فائدة في حضور شرح الكتب المطولة فلا بأس بذلك.

س٩٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا يصعب علي فهم ما تقوله الفرق المخالفة لمنهج السلف في الأسماء والصفات، هل أترك هذا أم أجتهد في معرفتها للحذر منها؟

ج٩٠٧: هذا حسب مقدرتك وهذا ما يكون للإنسان أن يتعلم الفرق والمذاهب للمطالعة وعلى نفسه لا بد أخذها عن العلماء حسب المقررات في المدارس والمعاهد والكليات وحسب الدروس في المساجد ما يأخذ العلم على نفسه وانفراده.

س٩٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما رأي فضيلتكم في من يخوض في نصوص الكتاب والسنة، ويبنيها على نظريات وهو ما يسمى بالإعجاز العلمي، ويدخل في ذلك الجهال وهم لا يعلمون شيئا من أصول التفسير، فهل من نصيحة تجاه هذا الأمر؟

ج٩٠٨: هذا من القول على الله بغير علم أن نقول إن المراد بالآية أو بالحديث هو هذا الشيء الفلاني وهذا المخترع الفلاني هذا لا يجوز، قول على الله بغير علم وتفسير لكلام الله لغير مراد الله عز وجل وهذا يتغير أيضًا، النظريات تختلف تتغير ويأتي نظرية تكذب النظرية التي قبلها وتخطئها، لكن إذا قيل لعل هذا مما يدل عليه القرآن أو مما يدل عليه السُّنة من باب التوقع فقط، لا من باب الجزم، فربما يجوز إذا كان من باب التوقع لا من لا من باب الجزم، أما الجزم يقال هذا هو المراد فهذا لا يجوز.

س٩٠٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى ملازمة المشايخ في طلب العلم هل معنى ذلك الملاصقة لهم والذهاب معهم والإياب، أم أن المقصود حضور دروسهم والمواظبة عليها؟

ج٩٠٩: هذا هو المقصود، تروح معهم لبيوتهم وفرشهم وتنام معهم؟! المقصود حضور دروسهم والاستفادة منها.

س٩١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لقد حاولت جهدي أن أقيم أهلي على الكتاب والسنة، ولكني امتحنت بمن يفتيهم بخلاف ذلك، مثل من يفتيهم بعدم وجوب الجماعة للصلاة، وجواز لبس البنطال للنساء، بحجة أنه لباس بنجابي وأنه ليس غربيا، فما حكم الأخذ بهذه الفتاوى، وما توجيهكم لي؟

ج٩٠١: البيان ننصح لك بالبيان أن تُبين لأهلك، تبين لهم الصواب وأن صلاة الجماعة واجبة على الرجال وتورد لهم الأدلة أو تأخذ من مؤلفات أهل العلم مختصرة تقرأها عليهم أو تعطيهم إياها أو من الأشرطة تعطيهم إياها وتُسمِّعهُم وتقرأ عليهم لعل الله يهديهم والمرأة مأمورة بالحجاب ومأمورة بالستر واللباس الواسع وأما البنطال فهذا لا يجوز للمرأة سواء البنجابي أو الغربي ما هو عشان إنه غربي أو شرقي عشان إنه ضيق يبين أحجام أعضاء المرأة ويفتن بها فلا تلبس المرأة البنطال؛ لأنه ضيق ما يسترها من ناحية أنه يضفي عليها بل هو يزيدها فتنة.

س٩١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز أن نقول في أمر من الأمور إن هذا من عقيدة الأشعرية، مع العلم أن أبا الحسن الأشعري قد رجع إلى عقيدة السلف الصالح قبل موته؟

ج٩١١: الأشعرية غير الأشعري، إذا قلت هذه عقيدة الأشعرية هؤلاء الذين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري لمذهبه قبل الرجوع عنه، أما إذا قلت هذا قول الأشعري فلا يجوز هذا، لأنه رجع عن هذا، ففيه فرق بين قول هذا مذهب الأشعرية أو هذا مذهب الأشعري.

س٩١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل يدعي العلم وطلبه، ويفتي بجواز النظر في الدش والقنوات الفضائية بحجة أن الناس بحاجة لمعرفة ما يحاط بهم من أمور الحياة، ومعتركها، وألا يكون الإنسان جامدا، ويطعن في علماء السنة الكبار، فما حكم التعامل مع هذا الرجل، وكيف النصيحة له؟

ج٩١٢: يعني هم جامدون وهو مايع؟! إذا صاروا هم جامدون فمعناه أنه مايع، هذا كلام باطل وكلام لا يجوز والنظر في الفضائيات إذا كان فيه فتنة وشر فلا يجوز للإنسان أن ينظر فيه إلا من باب إن كان من أهل العلم ويريد ينكر، يريد يسجل الشيء هذا ويضبطه ويرفع به للمسئولين ويقوم بإنكاره فيجوز هذا لأجل إنكار المنكر، أما أنه عامي ولا يعرف شيئا ويجلس، هذا لا يجوز.

س٩١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من مثل بأشكال الصالحين بأن وضع له لحية وقصر ثوبه، وصورهم بصورة الكاذبين والنصابين، ومثل العلماء وأخذ يتمسخر بأقوالهم، فهل يعد هذا كفرا يكفر فاعله، أم يعد من الاستهزاء بالأشخاص؟

ج٩١٣: إن كان قصده الاستهزاء بالدِّين وأهل الدِّين فهذه ردة ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥، ٦٦]

أما إن كان قصده الأشخاص فهذه كبيرة من كبائر الذنوب؛ لأنه لا يجوز الاستهزاء بالشخص المسلم، تنقص المسلم لا يجوز كبيرة من كبائر الذنوب ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة : ١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٢٩، ٣٠] فلا يجوز تنقص أهل الإيمان والسخرية منهم، أما إن كان قصده الدِّين فهذه ردة عن دين الإسلام بلا شك.

س٩١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ناقشت أحد المنشدين حول موضوع الأناشيد وذكرت له كلام أهل العلم، وبينت له أن الأناشيد الموجودة هذه الأيام تعد صوفية، فاحتج علي بفتوى للجنة الدائمة صدرت قبل أكثر من عشرين سنة بجواز الأناشيد، السؤال: هل يجوز العمل بهذه الفتوى، وهل هي حجة، والتي صدرت في وقت يختلف فيه الإنشاد عن هذا الوقت الحالي، أرجو الإجابة وفقكم الله؟

ج٩١٤: أول شيء ما رأينا الفتوى هذه لازم نشوفها، وثانيًا كما ذكر السائل قد تكون صدرت في وقت لم يتبين فيه أمر هذه الأناشيد وما آلت إليه هي بين أمرين:

إما أن تكون شعار للحزبيين والذين يتبنون أفكارًا حزبية أو جماعة مختلفة فهي شعارهم ويتحمسون لها.

وإما أن تكون صوفية يقصد بها العبادة والذكر، وهي على كل حال هي منكرة هي من المنكر.

ثالثًا هي من الأغاني داخلة في الأغاني ، هي نوع من الأغاني، فهي إما حزبية وإما صوفية وإما نوع من الأغاني

س٩١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من نذر أن يصلي عشرين ركعة، فهل يصليها بسلام واحد، أو كل ركعتين يسلم بعدهما؟

ج٩١٥: «صلاة الليل مثنى مثنى»، وفي رواية: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى» فيسلم من كل ركعتين هذا هو الأفضل إلا الوتر إذا أراد أن يسرد خمس ركعات، سبع ركعات، تسع ركعات، إحدى عشرة ركعة، يسردها ويجلس في قبل الأخيرة يجلس ويتشهد ولا يسلم ثم يقوم ويأتي بالوتر، فهذا جائز وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الأفضل أن يصلي مثنى مثنى وأن يوتر بواحدة هذا هو الأفضل.

س٩١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! امرأة مسلمة هل يجوز لأعمامها وعماتها من الكفار أن يعانقوها ويصافحوا يدها؟

ج٩١٦: محارم لها، أعمامها وعماتها محارم لها ولو كانوا كفارًا فهم محارم لها.

س٩١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! تبييت النية من الليل بصيام الست من شوال، هل هو شرط لحصول الثواب؟

ج٩١٧: صيام النافلة الأفضل أن ينوى من الليل يستكمل الصيام باليوم كاملًا ويجوز أن ينوي من النهار بشرط ألا يكون أكل أو شرب بعد الفجر، فيجوز أنه ينوي من النهار إذا لم يكن أكل أو شرب بعد الفجر يصح بنية من النهار لكنه أنقص من الذي نوى من الليل.

س٩١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الراجح في مسألة تقديم الست من شوال على القضاء، وبالنسبة للنفساء التي عليها الشهر كاملاً، هل لها أن تقدم الست حتى لا تفوت عليها؟

ج٩١٨: والله إذا نظرنا للحديث: «من صام رمضان وأتبع ستًا من شوال» فهذا ظاهر أن الست إنما يصومها من صام رمضان، وأما من عليه قضاء فإنه لم يكن صام رمضان، فيبدأ بالقضاء أولًا.

س٩١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قصة الغار هل تثبت قصة نسج العنكبوت للخيط على باب الغار وكذلك وجود عش للحمامة عليه؟

ج٩١٩: الله أعلم! أنا ما أدري عنه! لكن القصة مذكورة في القرآن وأن الله أعمى أبصارهم فلم تر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما أن فيه عش أو فيه حمامة فالله أعلم ما أدري!

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه!

فتاوى الدّرس التاسع والثلاثين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (تسع عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٩٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل العلو الأسماء والصفات داخل في علو الذات، أو في علو القدر، أو علو القهر؟

ج٩٢٠: أيش السؤال هذا؟ الله جل وعلا له العلو بجميع أنواعه علو القدر وعلو القهر وعلو الذات، فهو عال بذاته فوق مخلوقاته بائن من خلقه وهو أعظم من كل شيء علو القدر، وعلو القهر ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾

س٩٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يفهم من قول المؤلف رحمه الله أن الاستواء على الشيء، ليس إلا للعرش، أنه لا يجوز التعبير بهذا اللفظ إلا لله؟!

ج٩٢١: إنّ الله لم يذكر أنه استوى على شيء إلا على العرش، ابحث في القرآن وفي السُّنة ما تجد أن الله استوى على شيء إلا على العرش الذي هو أعلى المخلوقات، فوق المخلوقات كلها، العرش هو سقف المخلوقات وأعلاها وأوسعها، ما ذكر الله أنه استوى على الأرض أو على الدابة أو على الجبل.

وهل يجوز أن أقول للمخلوق إنه استوى على السيارة أو على السرير؟

الله قال هذا، ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ١٢، ١٣] تستوي على الفلك أو على الدابة يعني تركب عليها فوقها، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] يعني الزرع، السنبل استوى على القصب يعني ارتفع عليه، الله ذكر في المخلوق أنه يستوي على الأشياء.

س٩٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، كيف يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إن "في" بمعنى "على"؟!

ج٩٢٢: ما هُوُ هُوَ الذي قاله، قائله غيره هذا في اللغة هو يحكي لك اللغة العربية ما يقول هذا من عنده.

يقول: وفي مقدمة كتابه التفسير، ينفي تبادل حروف الجر، وأن الفعل يضمن معنى فعل، وليس الحرف يضمن معنى حرف؟

إن كان هذا فهذه مستثناة هذه المسألة مستثناة مع أني لم أطلع على كلامه الذي تقوله هذا، لكن إن كان فهذا مستثنى ما هو في كل الحروف.

س٩٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، احتج علينا أحد المعلمين الذين يرون أن في القرآن مجاز لقوله سبحانه: (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ)؟

ج٩٢٣: يا أخي، الإرادة لكل شيء بحسبه فإرادة الجدار أن ينقض يعني مال، مال إلى السقوط فإرادة الإنسان شيء وإرادة الجدار شيء آخر، كل شيء له إرادة بحسبه وهذا آفة الذين يقولون بالمجاز ما يعرفون الإرادة إلا في الإنسان فقط، مع أن كل شيء له إرادة بحسبه، الجدار له إرادة ﴿يريد أن ينقض﴾ يعني مال إلى السقوط، فالإرادة الميل.

س٩٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ذكرتم حفظكم الله أن اللغة العربية علم واسع غزير وأن من الشروط الواجبة في المفتي أن يكون عالماً بالقرآن وعلومه والسنة وعلومها واللغة وعلومها؟!

ج٩٢٣: حسب الإمكان ما هو بلازم يصير محيط بالعلوم كلها، لكن حسب الإمكان ويفتي بما أدى إليه علمه واجتهاده ويقول هذا اجتهادي وهذا رأيي ولا يقل هذا حكم الله، وإنما يقول هذا اجتهادي أو هذا الذي ظهر لي، حسب علمه.

يقول: وقد ابتلينا في هذا الزمان بكثرة المفتين ومنهم كثير لا يرى وجوب المعرفة التامة والكاملة للغة العربية، فما توجيهكم حيال ذلك؟

أصلًا أنت ما فهمت المراد بالإفتاء، الإفتاء عند الأولين المراد به الاجتهاد فيقال المفتي بمعنى المجتهد المطلق.

أما النوع الثاني من الإفتاء فهو النقل، ما هو باجتهاد، نقل، تنقل كلام عالم أو كلام إمام أو كلام مذهب من المذاهب، هذا نقل ما هو باجتهاد منك، هذا تقول أنا رأيت كذا في الكتاب الفلاني أو فلان نقل عنه كذا وكذا، تنقل بأمانة، هذا نقل ما هو بفتوى تنقل عن غيرك، ففيه فرق بين الفتوى وبين نقل الكلام، كلام أهل العلم وكلام الأئمة فأنت تنقل ما يترجح لديك بالدليل، ما رأيت له دليلًا تنقله للمستفتي وما لم تر له دليل فإنك تتوقف عنه هذا اجتهاد خاص، اجتهاد في المذهب.

أما الأول الذي يفترض له الإلمام باللغة والإلمام بالقرآن والإلمام بالسُّنة والإلمام بالناسخ والمنسوخ والمطلق وإلى آخره فهذا يراد به المجتهد المطلق كالأئمة الأربعة والأوزاعي والثوري والأئمة الكبار الأئمة المجتهدون الاجتهاد المطلق.

س٩٢٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما الفرق بين النفي المجمل والمفصل في صفات الله سبحانه؟

ج٩٢٥: ما فيه نفي مفصل، النفي كله مجمل، ﴿ليس كمثله شيء﴾ ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ النفي مجمل، أما الإثبات فهو مفصل ﴿وهو السميع البصير﴾ ﴿العليم الحكيم﴾ الإثبات مفصل، أما النفي فهو مجمل.

س٩٢٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل هناك فرق بين المشيئة والإرادة؟

ج٩٢٦: نعم، الإرادة أعم من المشيئة؛ لأن الإرادة تنقسم إلى قسمين: إرادة كونية، وإرادة دينية شرعية.

أما المشيئة فلا تكون إلا كونية فقط.

س٩٢٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل يتفق الخوارج والمعتزلة والقدرية مع أهل السنة في تعريف الإيمان؟

ج٩٢٧: نعم الخوارج والمعتزلة، المعتزلة هم القدرية، يتفقون مع أهل السنة في تعريف الإيمان لكن يغلون فيه يقولون إن الإيمان يزول بزوال العمل كله، أما أهل السُّنة فيقولون العمل يختلف منه ما يزول الإيمان بزواله كالصلاة ترك الصلاة، ومنه ما ينقص الإيمان بزواله كالمعاصي التي

دون الشرك ودون الكفر، فالفرق هو هذا، الفرق بينهم هو هذا، أنهم يقولون إن الإيمان يزول بزوال العمل مطلقًا هذا غلو.

أما أهل السُّنة فيقولون فيه تفصيل منه ما يزول الإيمان بزواله، من العمل ما يزول الإيمان بزواله ومنه ما لا يزول بزواله لكنه ينقص.

هم ما عندهم نقص، ما عندهم إيمان ناقص، إما إيمان كامل أو كفر هذا الذي عندهم هم، وهل هم سلموا من الآفات والمعايب معناه أنهم حكموا على أنفسهم بالكفر والعياذ بالله! أما أهل السُّنة فيفصلون.

س٩٢٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، من قال إن معنى قوله عليه الصلاة والسلام فإن الله قبل وجهه، قال: معناه قرب وجهه، هل يعد هذا من التأويل؟

ج٩٢٨: تقول ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تجيء بشيء من عندك، «فإن الله قبل وجهه» تجيء بلفظ الحديث.

س٩٢٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، شخص بحث عن وظيفة لمدة طويلة، ولم يجد، ثم بعد فترة من الزمن، عمل في بنك ربوي مضطرا لأنه متزوج ولديه أولاد، فما هو الرأي في هذا؟

ج٩٢٩: الرأي عقب ما خلص وعقب ما اشتغل؟! كان سأل قبل، أما ما دام اشتغل فعلى ذمته، الله أعلم!

س٩٣٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، توفي رجل وعليه كفارة قتل خطأ فهل على ورثته إن لم يجدوا عتق رقبة أن يصوموا عنه، ولا ينتقلوا إلى الإطعام؟!

ج٩٣٠: الإطعام ما في إطعام في كفارة القتل، ما فيه إلا خصلتان: إما العتق وإما الصيام، فإذا تبرعوا وصاموا عنه والتزموا بالتتابع يصوم واحد مثلًا شهرًا ويصوم الثاني بعده مباشرة الشهر الثاني، فلا بأس بذلك.

يقول: وإن كانوا أربعة فهل يجوز أن يصوم كل واحد منهم خمسة عشر يوماً؟

إيه نعم لكن متتابع، يصوم الأول خمسة عشر ويصوم الثاني بعده مباشرة خمسة عشر ويصوم الثالث مباشرة الخمسة عشر ويصوم الرابع خمسة عشر متتابع ما بينها فواصل.

س٩٣١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، امرأة سقط جنينها وعمره شهران ونصف، فهل الدم الذي يخرج منها دم نفاس تدع معها الصلاة والصيام؟

ج٩٣١: لا ما هو بنفاس، ما يكون نفاسا إلا من واحد وثمانين يومًا فأكثر، إذا دخل في الأربعين الثالثة في طور المضغة الأربعين الثالثة، واحد وثمانين يومًا يبدأ التخليق والتفريق فإن نزل دم بعد ذلك فهو نفاس، أما قبل الثمانين فهذا نزيف وليس نفاسًا.

س٩٣٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما معنى قوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَه وَفِي الأَرْضِ إِلَه﴾؟

ج٩٢٣: يعني معبود في السماء والأرض، لأن الألوهية معناها العبودية فالإله معناها المعبود معبود في السماء ومعبود في الأرض.

س٩٣٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، سائل يقول: زوجتي ابتليت بالوسواس القهري في الوضوء، والصلاة حتى كادت تجن من هذا الأمر، وهي الآن تطلب الطلاق بحجة أن تريحني من هذه الأمور، فما هي النصيحة في ذلك؟

ج٩٣٣: عليك بالصبر وعليها بالصبر والمعالجة ويزول إن شاء الله هذا الشيء، يزول الوسواس ويزول المرض النفسي يزول بإذن الله، أو إن كان مسا من الجن فيعالج بالرقية والقراءة وإن كان مرضًا نفسيًا فيعالج عند الأطباء النفسيين، فلا تستعجلوا في هذا الأمر.

س٩٣٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، هل الفتح على الخطيب يوم الجمعة إذا احتاج إلى من يصوبه في القرآن، هل يعتبر هذا من اللغو؟

ج٩٣٤: لا، يجوز للخطيب يكلم الحاضرين ولأحد الحاضرين أن يكلم الخطيب يجوز هذا، هذا مستثنى.

س٩٣٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما الفرق بين القول بأن التيمم مبيح للصلاة، والقول بأنه رافع للحدث؟

ج٩٣٥: الفرق إنه إن كان مبيحًا فينتهي بطلوع الوقت، أما إن كان رافعًا فإنه لا ينتهي إلا بالحدث بنواقض الوضوء ولو طلع الوقت يأخذ حكم الوضوء.

س٩٣٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، إذا كان موضع قضاء الحاجة موضوع تجاه القبلة، فما العمل في هذا؟

ج٩٣٦: إذا كان داخل بنيان فلا حرج في ذلك إن شاء الله، أما إذا كان في فضاء فلا يجوز استقبال القبلة ببول أو غائط.

س٩٣٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، رجل يغمض عينيه في الصلاة ليتحقق عنده الخشوع في صلاته، فهل الصلاة صحيحة؟

ج٩٣٧: الصلاة صحيحة وإغماض العينين مكروه كراهية تنزيه، وإذا عمله للحاجة كأن يكون أمامه ما يشغله ويغمض عينيه عن الشواغل فلا بأس، أما إغماض عينه للخشوع فهذا أخشى أنه يتطور عليه ويزيد عليه ويصير عنده وسواس فيترك هذا الشيء، ينظر إلى موضع سجوده لا ينظر إلى إمامه، ينظر إلى موضع سجوده.

س٩٣٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله، ما حكم البيع والشراء بعد الأذان للفروض الخمسة؟

ج٩٣٨: هذا ورد في الجمعة ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩] فإذا باع واشترى بعد الأذان الثاني للجمعة فالبيع غير صحيح؛ لأنه منهي عنه، أما في الفروض الخمسة فيصح البيع لكن لا يفوت صلاة الجماعة.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه!

فتاوى الدَّرس الأربعين
مِنْ شَرْح كِتَابِ الحموية
وعددها (ست وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٩٣٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! وجد مع الأسف الشديد ممن ينسب لأهل السنة في مسألة تفضيل الصحابة فيقول: أفضلهم أبو بكر ثم عمر، أما عثمان فليس أفضل من علي، ثم يذكر بعض الشبه والأحداث التي سبقت وبايعت عثمان، فكيف نرد على...؟

ج٩٣٩: لا يجوز إثارة هذه الأمور، لا يجوز إثارة هذه الأمور، والذي يثيرها هذا يظهر أنه مغرض وأنه يريد التوصل إلى شيء يريد أن ينشره في الناس فاحذروا منه! الصحابة نكف عنهم ولا نتكلم فيهم إلا بالخير، هذا هو واجبنا.

س٩٤٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! سمعت من يقول: إن السلف ينكرون على الممثلة بإطلاق، وينكرون على المشبهة بغير إطلاق، فما معنى هذه العبارة وهل هي صحيحة؟

ج٩٤٠: والله اسأل الذي قالها، أنا ما قلتها، اسأل الذي قالها.

س٩٤١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أن من عادة أهل الباطل قديما وحديثا وصف أهل الحق بأوصاف حتى ينفروا الناس منهم، والسؤال يقول: نحن مجموعة من طلاب العلم ندعو إلى لزوم منهج السلف والالتفاف حول العلماء الربانيين، وحول ولاة الأمور والتحذير من أهل البدع ومع ذلك نتهم بأننا جامية ونلقب بهذا اللقب وقد تكرر هذا السؤال عدة مرات، فما التوجيه حيال هذا اللقب، وحيال هذه النسبة؟

ج٩٤١: التوجيه استمروا فيما أنتم عليه وأنتم على خير ولا تلتفتوا لمن يقول هذا القول، وذنبه عليه، أبدًا لا يهمكم أمره!

س٩٤٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من يقلب أهل السنة أو هل هذه البلاد بلقب الوهابية حتى ينفروا الناس عنهم، فما الرأي في هذا اللقب وهل هو صحيح؟

ج٩٤٢: اسألوه عن الوهابية، الذي يلقبهم وهابية قولوا له وأيش معنى الوهابية؟! فإن قال إنها الدعوة إلى الله كما هو الواقع الدعوة إلى التوحيد وإلى عبادة الله فهذا هو المطلوب سواء سميتها وهابية أو سميتها.. المهم أن هذا لا يضر، سموهم وهابية أو سموهم ما تسميهم، أما إن قال الوهابية إن معناها أنهم خوارج وأنهم يُكفِّرون المسلمين فقل له هات لي دليل على ما تقول أنهم يكفِّرون المسلمين وأنهم خوارج، هات لي دليل واضح يثبت ما تقول، فإذا أنك أصدرت عليه هذه الأسئلة فلا بد أن يتلعثم ويتحير؛ لأنه كذاب ما عنده شيء.

س٩٤٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الفرق بين الخوارج والنواصب؟

ج٩٤٣: على طرفي نقيض، الخوارج يكفرون عليًا وخرجوا عليه وقتلوه، والنواصب يغلون فيه في علي ويدعون أنه هو الخليفة بعد رسول الله وأن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان باطلة، وأن الحق لعلي، فيغلون فيه بل منهم من يقول إنه هو الله، ويغلون فيه ويدعون فيه الألوهية، فالفرق واضح، نقيضان والعياذ بالله! هؤلاء قتلوه وهؤلاء غلوا فيه.

س٩٤٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! الرافضة قبحهم الله، هل يُكَفَّرون بعمومهم أم كل شخص يكفر بعينه وحسب عقيدته؟

ج٩٤٤: مسألة التكفير لا تتسرعوا فيها، المهم أن تعرفوا المذاهب والأقوال وأما الحكم على أصحابها فهذا اتركوه لأهل العلم.

س٩٤٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في الوقت المعاصر تسمى بعض المنكرات بغير أسمائها تلبيسا على العامة فمثلا يسمى السحر التخييلي، بالخدع البصرية وخفة اليد، فهل من يشاهد هذه الأمور أو يعملها ويتعلمها يكون معذورا بهذه التسمية؟

ج٩٤٥: لا، ليس معذورًا الواجب يسأل أهل العلم، ما يصدق الكلام هذا ويعتمده ويتعلم السحر بل يسأل أهل العلم عن هذا الأمر هل هو سحر أو ما هو سحر؟! أما إذا ترك السؤال وأخذ بهذه المقالة فهو المخطئ وهو المفرط.

س٩٤٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز دعاء الله عز وجل بما هو من باب الإخبار عن الله كأن يقول الداعي يا قديم ونحو ذلك؟

ج٩٤٦: لا، القديم ليس من أسماء الله والله يدعى بأسمائه، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] يدعى بأسمائه وأما القديم فليس من أسماء الله، من أسمائه الأول، يا أول يا آخر، يا باطن يا ظاهر كما جاء في الآية، أما القديم فليس من أسماء الله، أو تقول يا من هو الأول والآخر والظاهر والباطن، تأتي بالمتعاطفات كما ذكرها الله جل وعلا.

س٩٤٧: يقول: في قول عيسى عليه الصلاة والسلام: (تَعلَمُ مَا فِي نَفسِي وَلَا أَعلَمُ مَا فِي نَفسِكَ)، هل يؤخذ من هذا إثبات صفة النفس لله؟

ج٩٤٧: ما في شك، إي نعم، فيه إثبات النفس لله، لكن ليست كنفس المخلوق، نفس تليق بالله عز وجل، ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠]

س٩٤٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله سبحانه: يد الله فوق أيديهم، هل إذا قلنا إن اليد هنا يد حقيقة فهل نعتبر مجسمة، أم نقول: إن اليد هنا الإعانة والنصرة؟

ج٩٤٨: يد الله حقيقية وليس معنى ﴿فوق أيديهم﴾ أنها ملتصقة بأيديهم، أنت تقول السماء فوق الأرض هل السماء ملتصقة بالأرض؟! لا، فهي فوقية حقيقية، ويد حقيقية وتجريها كما جاءت.

س٩٤٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نسمع دائما بالصفات الخبرية لله فما المراد بها؟

ج٩٤٩: الخبرية التي جاءت في القرآن والسُّنة، وأما العقلية التي دل عليها العقل كما يقولون.

س٩٥٠: يقول: ما المراد بالصفات الضرورية؟

ج٩٥٠: أيش الصفات الضرورية؟ ما عرفت أن صفات الله فيها شيء ضروري وشيء ما هو ضروري.

س٩٥١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما معنى هذه العبارة في العقيدة: صفات الأفعال لها تعلق بالذات؟

ج٩٥١: إيه نعم، صفات الأفعال لها تعلق بالذات، فلا يكتب إلا من هو كاتب، ولا يخلق إلا من هو خالق، ولا يرزق إلا من هو رازق، فلها تعلق بالذات بلا شك.

س٩٥٢ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! ما معتقد الصوفية في الأسماء والصفات وفي مسألة خلق القرآن؟

ج٩٥٢ : الصوفية ضلالهم في العبادة، ومنهم من يغلو ويقول بوحدة الوجود وأن الكون لا ينقسم إلى خالق ومخلوق بل الوجود كله هو الله هذا قول ابن عربي وأتباعه من أهل وحدة الوجود وهذا أشد ما توصلت إليه الصوفية من الإلحاد، أما الغالب فإنهم في أمور العبادة.

س٩٥٣ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! لقد ذكرتم حفظكم الله في درس سابق أن النفي لا يكون مفصلا، بل يكون مجملاً؟

ج٩٥٣ : هذا في الغالب، وقد يأتي النفي مفصلًا في بعض الأمور، مثل ﴿لم يلد ولم يولد﴾ هذا مفصل، لكن هذا ما هُوُ هُوَ الغالب.

س٩٥٤ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! وجدت ورقة في بيتي فيها طلاسم ومربعات وأعتقد أنها عمل سحر، فماذا أصنع بها، هل أحرقها، أو أجعلها في ماء، لأن بعض الناس قال لي : لا تحرقها فما هو الصحيح في هذا؟

ج٩٥٤ : ما هو تعتقد أنها سحر، هذه سحر بلا شك! الطلاسم سحر والمربعات سحر وأتلفها بما تشاء، مزقها بيدك أو أحرقها بالنار وأما الذي قال لك أنها ما تحرق بالنار هذا غلطان ولا يدري، المهم أنك تتلفها تقضي عليها بأي وسيلة أو تحطها بالفرامة التي تفرم الأوراق، نحن بلانا من هؤلاء المفتين كثير من الجهلة يفتون بغير علم يجيبون بشيء من عندهم.

س٩٥٥ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله ! سائل من الجزائر يقول : عندنا مدرس لما سئل عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن، قالوا لا تسألوا عن هذا يا أهل الفتن، اتركوا هذه الأشياء فإن فيها خلاف بين العلماء، هل جوابه صحيح؟

ج٩٥٥ : لا، ما هو بصحيح، والحديث على ظاهره، حق على حقيقته، نثبته كما جاء ولا نتدخل في الشكوك والأوهام وأما كونه خالف فيه بعض العلماء وبعض الأئمة فهو مخالفة غير صحيحة قد رد عليها العلماء ومن أحدث من رد عليها وبينها الشيخ حمود التويجري رحمه الله [جواب أهل العلم والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن] وهو مطبوع وموجود.

س٩٥٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله: هل يجوز للمسلمة من أهل السنة أن تتزوج من الرجل الشيعي؟

ج٩٥٦: هذا تراجع فيه المحكمة، مسألة الزواجات والعقود تراجع فيها المحاكم.

س٩٥٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله: هذا سائل من بلاد المغرب، يقول: عندنا رجل له أتباع، يزعم أنه في عام ٢٠٠٦م سوف تظهر جماعته، ويكون هو خليفة للمسلمين، ويعتمد على ذلك على رؤى ومنامات، فما هو القول في هذا الرجل؟

ج٩٥٧: الشيطان جاهز لهذا وأمثاله أنه يجيئهم بالرؤيا ويخيل لهم ويقول لهم، وهذا من ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى هذا إما أنه مجنون ولا عنده عقل، وإما أنه ضال والعياذ بالله! فلا يجوز أن يدعي علم الغيب وأنه سيكون خليفة للمسلمين هذا الشيطان يريد أن يستدرجه والعياذ بالله!

س٩٥٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله: هل معنى الضالين هم الذين لا يعلمون، وعبدوا الله على جهل، ويدخل فيهم النصارى أم أن معناها إنها للنصارى ثم يدخل فيهم من هذه صفته؟

ج٩٥٨: كله واحد يا أخي، كله سواء، أنها في الذين يعبدون الله على جهل وضلال ومنهم النصارى أو أنهم النصارى ومنهم سار على طريقهم في عبادة الله على غير علم.

س٩٥٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله: المذهب الظاهري هل يعد مذهبا خامسا وهل يجوز للعامي أن ينتسب له ويأخذ بأقواله؟

ج٩٥٩: ما عدوه العلماء ما عدوه مذهبًا خامسًا، بل جعلوه مذهبًا مستقلًا، ولا قالوا إن المذاهب خمسة، بل المشهور والمجمع عليه أن المذاهب أربعة وهي التي بقيت وصار عليها أتباع وتُدرَّس في مدارس المسلمين وفيها خير إن شاء الله.

س٩٦٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله: هل للبائن بينونة صغرى أن تحد على مطلقها أم أن هذا خاص بالبائن بينونة كبرى؟

ج٩٦٠: إذا بانت وهي في العدة وهي رجعية، رجعية يعني له أن يرجع عليها لكنه مات فهي تعتد؛ لأنه زوجها، أما إذا كان بينونة صغرى بمعنى أنه أخذ منها عوضًا طلقها على عوض، فهذه لا تعتد؛

لأنها بائن بينونة صغرى بمعنى أخذت منه عوضًا على الطلاق أو خالعته، فهذه بائن بينونة صغرى لو مات وهي في العدة ما ترث ولا تعتد عدة وفاة، تعتد عدة طلاق.

س٩٦١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل للمسلم أن يردد مع المؤذن أثناء أدائه للصلاة؟

ج٩٦١: نعم هذا هو المشروع أنه إذا قال الله أكبر يقول الله أكبر، وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله يقول أشهد أن لا إله إلا الله.. إلى آخر.

يقول أثناء أدائه للصلاة؟!

أثناء الأذان، أما الصلاة لا، المؤذن مشغول بالصلاة فلا يدخل فيها شيئا من الأذان.

س٩٦٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! من لبس العمامة وهو من أهل هذه البلاد، فهل يعتبر قد لبس لباس شهرة؟

ج٩٦٢: نعم نعم المفروض أن المسلم يلبس ما يلبسه المسلمون في بلده، ما لم يكن مخالفًا للشريعة إذا كان لباس أهل البلد موافقًا للشريعة فلا يجوز لك أن تخالفهم فإن خالفتهم يصير هذا من باب الشهرة.

س٩٦٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! صليت صلاة العشاء وكنت أظنها صلاة المغرب فلما قام الإمام للركعة الرابعة، تذكرت أنها صلاة العشاء فهل صلاتي صحيحة؟

ج٩٦٣: إذا كنت قمت معه وصليتها أربعًا فليست صحيحة، أما إن كنت جلست وتشهد التشهد الأخير وسلمت فصلاتك صحيحة أنت على نيتك.

س٩٦٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يوجد عندنا مدرس له عناية بالشعر والأدب ومعرفة القصائد، يقول في أحد دروسه عن مؤمن آل فرعون: إنه نبي من الأنبياء، أرسل إليهم، فما صحة هذا الكلام؟

ج٩٦٤: هذا شاعر تقول إنه شاعر وله عناية بالقصائد وبالأدب وأيش يجيب له الكلام في الرسل والكلام في الأنبياء، قل له لا يتدخل فيما لا يعنيه، مؤمن آل فرعون ما هو بنبي، ما ذكر الله أنه نبي، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٢٨] ما قال وقال نبي من آل فرعون، يا سبحان الله! فيه عجائب عند الناس!

فتاوى الدّرس الحادي والأربعين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (خمس وعشرون) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س٩٦٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل كلام الإمام مالك رحمه الله: كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر، هل هو في المسائل الفقهية الاجتهادية فقط، دون المسائل العقدية؟

ج٩٦٥: المسائل العقدية ما فيها خلاف، ما هي مجال للأخذ والرد، لأنها مُسلَّمة، مبنية على التوقيف، وإنما هذا في مسائل الفقه، كل يؤخذ من قوله ما وافق الدليل ويرد ما خالف الدليل، هذا قصد الإمام مالك رحمه الله.

س٩٦٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يصح القول بأن كل محرف معطل؟

ج٩٦٦: لا، ما يلزم هذا، ما هو كل محرف معطل، المعطل الذي ينفي أسماء الله، ينفيها ولا يثبتها هذا المعطل، أما المحرف فهو الذي يريد تفسير الشيء تفسير اللفظ على غير وجهه هذا محرف، والتحريف على قسمين تحريف، لفظ أو تحريف معنى، تحريف اللفظ أن يزاد في اللفظ أو ينقص وأما تحريف المعنى فيبقى المعنى على ما هو عليه لكن يُغيَّر معناه.

س٩٦٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذا التعبير صحيح أو خالف للعقيدة: إن العرش يحمل الله بقدرته، يعني بقدرة الله، وهل هذا..؟

ج٩٦٧: هذا كلام باطل اتركوه عنا! أنا قلت لكم لا تجيئون بألفاظ ما عندكم ومن أفهامكم تصيرون مثل هؤلاء إذا تدخلتم بأفهامكم وأثبتكم أشياء من أفهامكم، عليكم بمذهب السلف فما قالوا به تقولون به وما تركوه تتركونه؛ لأنهم أعلم منكم وأقرب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأبعد عن الفتن والبدع، الزموا مذهب السلف ما قالوا به قولوه وما لم يقولوا به توقفوا عنه.

س٩٦٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لدينا مدرس يقول: إن الأشاعرة من أهل السنة والجماعة، وإن تأويلاتهم في الصفات لا تخرجهم من دائرة أهل السنة، فهل قوله صحيح؟

ج٩٦٨: هذا كذب، هذا كذب، ليسوا من أهل السُّنة والجماعة، كيف يكونون من أهل السُّنة والجماعة وهم مصدرهم علم الكلام وعلم المنطق، وأهل السُّنة والجماعة مصدرهم الكتاب والسُّنة، فما هم من أهل السُّنة والجماعة، الذي يقول هذا كذاب أو جاهل ما يدري، هم ينفون الصفات إلا سبع منها على ما فيها من تقصير في فهمهم فكيف يكونون من أهل السُّنة والجماعة الذين يثبتون كل ما ورد لله وثبت لله من الأسماء والصفات، هؤلاء يحددونها بسبع أو بأربع عشرة فقط ويقول هؤلاء من أهل السُّنة والجماعة؟ هذا من الكذب.

س٩٦٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذا التفسير الوارد في تفسير ابن كثير هل هو تفسير صحيح، وهو تفسير قوله سبحانه: (وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ مِنكُم وَلَكِن لَّا تُبصِرُونَ) أي أقرب إليه بملائكتنا؟

ج٩٦٩: نعم نعم تفسير صحيح، أنت الذي ما فهمت، الله قال: ﴿ونحن﴾ ما قال أنا أقرب إليه منكم، قال: ﴿ونحن﴾ بملائكتنا، ملائكة الموت ﴿توفته رسلنا﴾ يحضرونه وأنتم ما تشوفون ملائكة الموت وهو يشوفهم، المحتضر يشوف ملائكة الموت، أنت ما تشوفهم جنبه ولا تشوفهم، نعم هذا قال به شيخ الإسلام ابن تيمية: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] كذلك، إذا جاء لفظ نحن، أما إذا قال أنا، فهذا لا يحتمل إلا الله جل وعلا.

س٩٧٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذه العبارة صحيحة: إذا وصفت بالتساهل من غال ووصفت بالغلو من متساهل، فأعلم أنك على السنة، هل هذه قاعدة صحيحة؟

ج٩٧٠: نعم هذا صحيح، إذا كان الذي يصفك بالغلو متساهل، أو الذي يصفك بالتساهل من الغلاة فأنت على حق إن شاء الله؛ لأنك ما أنت مرضيهم لا أنت مرضي هؤلاء ولا هؤلاء، المتشددون يقولون إنك متساهل، والمتساهلون يقولون إنك متشدد، فأنت ما تنظر رضا الناس عنك، تنظر رضا الرب سبحانه وتعالى، اعتبر رضا ربك ولا عليك من أحد، ولا تقل إلا بعلم، لا تجيء بشيء من عندك أو فهمك، وتجيء بألفاظ في حق الله ما قال بها السلف، مثل هذا الذي سأل توا يقول إن

العرش يحمله بقدرته، من قال هذا أن العرش يحمل الله، هذا يقتضي الكفر والعياذ بالله! ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] هو الذي يمسكها، ليست هي التي تمسكه.

س٩٧١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! بوب البخاري رحمه الله في صحيحه: "باب ما جاء في الذات والنعوت" وذكر حديث أبي هريرة مرفوعا (لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات، ثنتان في ذات الله).

ج٩٧١: يعني في حق الله، «في ذات الله» يعني كلها في حق الله أو لأجل الله، كلها لأجل الله.

وذكر حديث خباب بن الأرت وفيه: (وذلك في ذات الإله)، هل في ذلك إثبات الذات لله؟

ما هو على الوجه الذي تريد، هذا فيه إثبات القصد والنية، في ذات الإله يعني في ابتغاء وجه الله، فما أصاب خباب فهو في ذات الله يعني لأجل الله جل وعلا.

س٩٧٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل لفظة "الإله" وكذلك "الرب" اسم لله أو صفة؟

ج٩٧٢: هذه أسماء وصفات، يلزم من كل اسم لله أن يخرج منه صفة، العليم فيه العلم، القدير فيه القدرة، كل اسم يلزم فإنه يتضمن صفة.

س٩٧٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قوله الله سبحانه (لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ) هل يصح أن نقول إن الكاف زائدة؟

ج٩٧٣: أنا قلت لكم لا تقولوا شيئا أنتم، قولوا بما قال به السلف، لا تتدخلون وتتصرفون بأفهامكم، ولا يحدث فينا مثل ما حدث في الفرق الضالة، طالع كتب التفسير الصحيحة وتشوف.

س٩٧٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل قول بأن المعطلة يعبدون عدما والمشبهة يعبدون صنما، هل هذا تكفير لهم؟

ج٩٧٤: إيه نعم رد عليهم، يعبدون صنمًا قاسوه على الموجودات، وهذا صنم وليس هو الله جل وعلا، والمعطل يعبد عدمًا لأن نفي الأسماء والصفات يقتضي نفي وجود الله عز وجل؛ لأنه ما في شيء موجود إلا وله أسماء وصفات، أما الشيء الذي ما له أسماء وصفات فهذا معدوم.

س٩٧٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ورد عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: لا يزوج الرجل ابنته من حروري مرق من الدين، ولا من الرافضي ولا من القدري، فهل معنى ذلك أنه يرى عدم صحة النكاح من هؤلاء؟

ج٩٧٥: ما هو بلازم، قد يكون لم يزوجه؛ لأنه يؤثر عليها، الفاسق وهو مسلم ومؤمن ولكن يشرب الخمر ويشرب الدخان وعنده معاص ظاهرة ما تزوج بنتك منه؛ لأنها تتأثر به ما هو معناه أن العقد ما يصح، لكن معناه أنك سلمت بنتك لإنسان يفسد أخلاقها ويفسد دينها.

س٩٧٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز أن تقصر الصلاة بمطار الرياض؟

ج٩٧٦: والله هذا يرجع إلى المطار نفسه، هل هو داخل البلد أو خارج البلد، إذا كان خارج البلد نعم تقصر فيه الصلاة، إذا كان داخل البلد لا؛ لأنك ما فارقت عامر البلد ولا فارقت البنيان، والذي يظهر لي أن مطار الرياض الآن داخل البنيان تجاوزه البنيان.

س٩٧٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إذا دخل علي وقت الصلاة وأنا مسافر بالطائرة ولم تكن الصلاة مما تجمع كصلاة الفجر، فهل أصليها في الطائرة، وهل يشترط القيام والركوع والسجود أم يكفي الإيماء، وهل يشترط كذلك استقبال القبلة؟

ج٩٧٧: إذا كانت الطائرة تهبط قبل طلوع الشمس فأخرها لما تهبط وتصلي على الأرض، وإذا كانت الطائرة تستمر يخرج الوقت وتطلع الشمس وما صليت الفجر صلِّ في الطائرة على حسب حالك.

س٩٧٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجب الترتيب والموالاة في التيمم؟

ج٩٧٨: إيه نعم لا بد من هذا، مسح الوجه أولًا، ثم مسح الكفين بعد الوجه، ولو بدأت بالكفين قبل الوجه ما صح، لأن الله جل وعلا يقول: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] التقديم في الذكر يدل على التقديم في الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أبدأ بما بدأ الله به» فبدأ بالصفا.

س٩٧٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لدي ولد صغير عمره عشر سنوات، فقلت: إن ذهبت فقبلت هذا العالم على رأسه وهو من كبار العلماء، فلك مني مائة ريال، فإذا به يقوم مسرعا ويقبل رأسه، السؤال: هل أعطيه المائة أم يجب علي العدل بين أولادي، فأعطيهم مثله، أم أمنعهم جميعاً؟

ج٩٧٩: أنت وعدته، هذا من باب الوعد، وإذا أردت أن تفي بالوعد فتعطي أولادك مثله، وإذا ما أردت أن تفي بالوعد ما يلزم، لأن الوفاء بالوعد ما هو بلازم عند الجمهور، لازم عند بعض العلماء، لكن الجمهور لا يقولون الوعد ما يلزم الوفاء به، ولا سيما إذا كان يترتب عليه جور.

س٩٨٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! والدي قد أدى الحج والعمرة الواجبين، فهل لي أن أعتمر وأحج عنه تطوعا مع قدرته هو على التطوع؟

ج٩٨٠: لا، ما دام أدى الفرض فإن كان يقدر على التطوع بنفسه يجيء وإن كان ما يقدر فالحمد لله يكفي الفرض، لكن الميت إذا مات ما في بأس، تعتمر عنه وتحج عنه نافلة إذا مات، أما ما دام على قيد الحياة فإن قدر يتنفل يجيء وإلا الحمد لله يكفي الفرض؛ لأن الأدلة إنما وردت في النيابة في الفرض أو في النذر، ولم ترد في التطوع بالنسبة للحي.

س٩٨١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل يريد أن يوقف وقفا وهو غرس نخيل وحفر بئر ويريد ثوابها لوالديه وجديه وزوجة والده وزوجته، فهل يصل الثواب لهؤلاء؟

ج٩٨١: إذا نوى هذا، يصل إليه؛ لأن هذا من الصدقة، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية» هذه صدقة جارية يصل ثوابها بإذن الله.

س٩٨٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! رجل عنده شاة لكنها رضعت من كلبة وهي صغيرة، فما حكم لحمها ولبنها؟

ج٩٨٢: يكره، يكره لحمها ولبنها، ما دامت صغيرة ما دامت ترضع أما إذا كبرت وطعمت الطعام وشربت الماء ذهب معها أثر لبن الكلبة ما في مانع إذا كبرت ما في مانع، لكن لا يأكلها وفيها أثر لبن الكلبة، مثل الجلالة، نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الجلالة حتى تُحبس وتطعم الطاهر، هذه أطعمت الطاهر فتحل بعد ذلك.

س٩٨٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يوجد أقارب لي يجتمعون في الأسبوع مرة وهم يدخنون أثناء الاجتماع ويلعبون البلوت فهل يلزمني حضور اجتماعهم والسلام عليهم؟

ج٩٨٣: إذا كنت تنكر عليهم ويمتنعون فاحضر، أما إذا كانوا يستمرون على ما هم عليه فلا تحضر عندهم، هذا منكر، ولا يسعك الحضور إلا بمنعه.

س٩٨٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إن لي عم يدخن ولا يصلي بالمسجد إلا صلاة الجمعة، والباقي يصلي في منزله بدون مراعاة للوقت، السؤال: هل يجب علي صلته وزيارته والسلام عليه، مع أنه يقول: لا تنصحني ولا تكلمني بالنصيحة أبداً؟

ج٩٨٤: لا تزره ما دام يقول الكلام هذا، هذا مكابر ولا يقبل النصيحة، اتركه.

س٩٨٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم لي يد الذبيحة أن تلوى يد الذبيحة خلف رقبتها عند الذبح؟

ج٩٨٥: لا بأس توسد إياها من أجل أرفق بها أما ليها بحيث يؤلمها ويعذبها ما يجوز هذا.

س٩٨٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! إن لي جدة كبيرة في السن، وقد وصلت إلى حد التخريف وهي كثيرة الحركة وتقوم على رعايتها والدتي وهي كبيرة ومصابة بالضغط، وقد أوصتني الوالدة أن أسأل فضيلتكم هل يجوز أن أعطيها علاجا يقلل من حركتها ونومها؟

ج٩٨٦: لا، ما يجوز، لكن بإمكانك تستخدم امرأة خديمة تستخدمها من الخارج مسلمة وتخليها تخدمها تساعد والدتك عليها.

س٩٨٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أذكار المساء متى تقال: هل هو بعد العصر أو بعد غروب الشمس أو بعد الزوال؟

ج٩٨٧: تقال بعد دخول المساء، وقت زوال الشمس، أو بعد العصر أو بعد المغرب، المهم بعد الزوال، مباشرة أو بعد فترة ما يخالف.

س٩٨٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذا الرد صحيح وهو رد على الجبرية والقدرية: فنقول: لماذا تخرجون لطلب الرزق وتتزوجون لطلب الولد بل اجلسوا في منازلكم ويأتيكم الرزق والولد، هل هذا رد صحيح؟

ج٩٨٨ : ما في شك ، هذا رد مفحم وملزم، ما دام أنكم تقولون نتكل على القضاء والقدر والمقسوم يأتينا اجلسوا ولا تأكلوا حتى لا تمدوا أيديكم للطعام إذا قدم لكم، إن كان الله يريد لكم الحياة ستحيون ولو ما أكلتم، فهذا من باب الإلزام لهم.

س٩٨٩ : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لي قريبة منومة في العناية المركزة، وتقوم في بعض الفترات من أثر الغيبوبة، لكن هذه الأجهزة مستمرة فيها، فكيف تصلي الصلوات الخمس؟

ج٩٨٩ : على حسب حالها، تُذكَّر بالصلاة وتصلي على حسب حالها، يصلي المريض قائمًا فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فعلى جنب، فإن لم يستطع فمستلقيًا ورجلاه إلى القبلة.

فتاوى الدَّرس الثاني والأربعين

مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية

وعددها (تسع عشرة) فتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

س٩٩٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! لقد درسنا وتعلمنا قاعدة في النحو وهي: أنه إذا تقدم المعدود على العدد مثل "الصفات السبعة"، فإنها توافق، أما إذا تقدم العدد على الموصوف، فإنها تخالف مثل "سبع صفات"، فهل تكون هذه القاعدة موافقة لما ورد في النسخ؟

ج٩٩٠: لا، العدد من ثلاثة إلى تسعة على عكس المعدود، تقول ثلاثة رجال وثلاث نسوة، تسعة رجال وتسع نسوة وما بينهما كذلك.

س٩٩١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أن من الأسماء والصفات من لا يعلم معناه إلا الراسخون في العلم، فهل إذا كان الإنسان العادي لا يعلم معنى بعضها يفوض ذلك إلى الله؟

ج٩٩١: إيه نعم، إيه نعم، هناك أسماء أو صفات تحتاج إلى معرفة أهل العلم، مثل «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» هذا شوش على كثير من الناس الذين ما تمكنوا من العلم، لكن الراسخون في العلم بينوا هذا ووضحوه ففيه أشياء تحتاج إلى الراسخين في العلم.

فهل إذا كان الإنسان العادي لا يعلم معنى بعضها يفوض ذلك إلى الله؟

يسأل، يسأل، ما هو يفوض، يتعلم أول شيء يتعلم، فإن أدركها وإلا يسأل أهل العلم.

س٩٩٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! قد يقول قائل: إنا نفتح القبر بعد دفن الميت، ولا نرى ما يحدث له من نعيم أو عذاب فما هو الرد على هذه الشبهة؟

ج٩٩٢: الرد عليها واضح أنت في الدنيا وهو في الآخرة، الميت في الآخرة وأنت في الدنيا، وأمور الآخرة لا تقاس بأمور الدنيا، فعذاب القبر من أمور الآخرة ومن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

س٩٩٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في كلام ابن القيم رحمه الله في الجواب الكافي لما ذكر عقوبات المعاصي ذكر عقوبة فرعون وقومه، قال رحمه الله: فالأرواح للحرق، والأبدان للغرق...

ج٩٩٣: تعذب يعني الأرواح للحرق يعني تعذب بالحريق، ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج : ١٠] هل معنى ذلك أنهم يحترقون ويموتون؟ لا، يحترقون والعياذ بالله ولا يموتون.

يقول: هل معنى ذلك أن الأبدان لا تعذب لأنها قد غرقت وأن العذاب للروح؟

لا، التعذيب للأبدان وللأرواح، بلا شك، هذا شيء معروف. ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ أغرقت أجسامهم ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾[نوح : ٢٥] أدخلت أجسامهم وأرواحهم نارًا.

س٩٩٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هذه المقولة صحيحة، وهي إثبات الصفات لا يستلزم الجسمية مثل الروح لها صفات لكنها ليست بجسم، هل هذه قاعدة صحيحة؟

ج٩٩٤: إيه نعم هذه من القاعدة، نعم أنتم تقولون إن إثبات الأسماء والصفات يقتضي التجسيم، نقول الروح أيضًا لها أسماء وصفات وهي ليست بجسم باعترافكم أنها ليست جسمًا، وحتى ما تقولون إنها عرض، ما تقولون جسم ولا عرض، ما تدرون وأيش هي، لأنها من عالم الغيب.

س٩٩٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل صحيح أن أقرب فرقة لأهل السنة والجماعة هي فرقة الأشاعرة لأننا قد سمعنا من يقول بهذا؟

ج٩٩٥: وهل ينفعهم إذا صاروا أقرب؟! ما ينفعهم إلا لو صاروا مثل أهل السُّنة، يعني هم قالوا أقرب؛ لأنهم يثبتون سبع صفات أو أربع عشرة صفة، فهم أحسن حالًا ممن نفى الصفات كلها، لكن هذا ما ينفعهم وليسوا من أهل السُّنة؛ لأن الصفات على نمط واحد إذا أثبت بعضها يلزمك أن تثبت البقية.

س٩٩٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم أثناء الدرس أن الطريقة السليمة في الاسماء والصفات من الطرق الست هي طريقة القسم الأول، مع أن شيخ الإسلام قد ذكر أن طريقة القسم الأول هي طريقة المشبهة، فقال: الأول..؟

ج٩٩٦: ما أعني بالقسم الأول الذي هو بالنسخة، القسم الأول الذين أخذوه من الكتاب والسُّنة وأثبتوها بناء على ذلك ما أعني ما في النسخة.

س٩٩٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هذا سائل من الإمارات يقول: نحن مجموعة من الإخوة فكرنا بالالتحاق بجامعة شرعية تدرس العقيدة الأشعرية ومنهجهم صوفي، ونحن من أهل السنة والجماعة، سؤاله: هل يجوز لنا الالتحاق والدراسة في هذه الجامعة؟

ج٩٩٧: لا، العقيدة أهم شيء، التحقوا بالجامعات التي تُدرِّس عقيدة السلف، أو ادرسوها على العلماء في المساجد.

س٩٩٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز الدعاء بقول: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، وهل ورد في ذلك حديث صحيح؟

ج٩٩٨: نعم ، نعم «برحمتك أستغيث» يعني أتوسل إليك برحمتك، أستغيث بمعنى أتوسل إليك برحمتك، هذا من باب التوسل لا من باب دعاء الصفة.

س٩٩٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل من أسماء الله سبحانه وتعالى اسم الرازق، أم نقول من أسمائه الرزاق؟

ج٩٩٩: كما جاء: الرزاق، من أسمائه الرزاق، لكن يخبر عنه ، يخبر من باب الإخبار بأن الله رازق.

س١٠٠٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم من يمتحن بعض الناس أو يختبرهم في حفظهم بأن يغير الآية لكي يردها القارئ صحيحة؟

ج١٠٠٠: لا، ما يجوز هذا، ما يجوز هذا أنه يغير الآية لكي يردها صحيحة ، هذا تحريف لكلام الله وامتهان لكلام الله عز وجل فهذا لا يجوز.

س١٠٠١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الرأي فيمن يحتفظ بجثة الميت ويضع لها مواد حافظه تمنعها من التحلل والتعفن ويزعم أنه سوف يأتي زمان يكتشف فيه شيء جديد، يدب ويبعث في هذا الميت حياة أخرى؟

ج١٠٠١: ما شاء الله! هذا خرافي جاهل وأيش يدريه؟! يريد يجيء ناس يحييون الموتى؟! ما يحيي الموتى إلا الله عز وجل، والميت ما يحيا إلا يوم البعث من القبور، ما يرجع إلى الحياة، ما يرجع إلى الدنيا أبدًا، إنما يبعث من القبر إلى الحشر وإلى الدار الآخرة ما يرجع إلى الدنيا، ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس

:٣١- ٣٢] فما فيه ميت رجع إلى الدنيا، اللهم إلا إن كان من باب المعجزة موقتًا مثل ما حصل لميت بني إسرائيل الذي ضُرب ببعض البقرة ومثل ما يحصل لعيسى عليه السلام أنه يحيي الميت ويتكلم ثم يرجع إلى الموت، هذا من باب المعجزات.

س١٠٠٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز لطالب العلم المبتدئ أن يقرأ في كتب أهل البدع؟

ج١٠٠٢: لا، المبتدئ لا، لكن يتعلم كتب العقائد ويتدرج شيئًا فشيئًا، أول شيء يأخذ الأشياء التي ما فيها خلاف، مثل ثلاثة الأصول، ومثل كتاب التوحيد، ومثل العقيدة الواسطية، يتدرج شيئًا فشيئًا، فإذا صار عنده مبلغ من العلم يطلع على كتب الفرق.

س١٠٠٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل.. الخ)، هل هذا يقال في استفتاح الصلاة، أم يكون في دعاء القنوت؟

ج١٠٠٣: لا، لا، في الاستفتاح، لكن في التهجد، في الاستفتاح في التهجد، ولا يقال في دعاء القنوت إلا إن كان يقال من باب الدعاء الوارد فقد يقال في القنوت لكن من باب أن هذا موضعه في القنوت لا ما هو موضعه في القنوت لكن لو قيل بعض الأحيان ما في مانع.

س١٠٠٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في قول الله سبحانه وتعالى: (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) هل يقال إنها صفات سلبية؟

ج١٠٠٤: نفي، هذا نفي النقائص عن الله، سلب النقائص عن الله، ما هي بصفات، هذا نفي والنفي ما هو بصفة، تنفي عنه الصفات الناقصة مثل النوم، والنعاس، هذا نفي صفات النقص عن الله جل وعلا.

س١٠٠٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما المراد بالروح في قول الله سبحانه: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ)؟

ج١٠٠٥: قيل إن الروح جبريل عليه السلام ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٣، ١٩٤] وقيل الروح جماعة من الملائكة يسمون الروح والله أعلم!

س١٠٠٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يجوز لي في الطواف في الحج أو العمرة أن أطوف بابنتي الصغيرة وأنا حامل لها، أم أنه لا بد لي من طواف أولاً عن نفسي، ثم أحملها وأطوف بها بعد ذلك، وكذلك في حالة السعي؟

ج١٠٠٦: هكذا ذكر الفقهاء أنه يطوف بها أولًا، أو يطوف لنفسه أولًا ثم يطوف بها، فلا بد من طوافين، لكن هذا فيه مشقة خصوصًا في الوقت الأخير والزحام والخطر، فالدِّين يسر ولله الحمد، يطوف بها ويكون هذا عنه وعنها، لأنها يصدق عليها هي أنها طافت محمولة وهو يصدق عليه أنه طاف ماشيًا، وهذا من باب التيسير ولا دليل على أنه يكرر الطواف مرتين ما في دليل مع ما فيه من المشقة والخطر في أيامنا هذه.

س١٠٠٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أنا إمام مسجد وأحضر إلى هذا الدرس مبكراً وأقوم بإنابة شخص ثقة للإمامة وحصل بيني وبين مراقب المسجد نقاش، حيث إنه أتى ولم يجدني وقت الدرس، فقلت: إنني أحضر درسكم، فأنكر علي ونقل عن فضيلتكم أنكم لا ترون هذا وتعنفون على من فعل هذا، وترك مسجده لحضور الدرس، فهل ما نقله صحيح، أم أن فعلي هو الصحيح؟

ج١٠٠٧: أنا ما أذكر أني قلت هذا، أنا أقول إذا وجدت من يقوم بالواجب فإنك تنيبه وتحضر الدرس؛ لأن هذا عذر شرعي، فإذا وجدت من يقوم بالواجب وهو كفء للإمامة فإنك تحضر الدرس هذا الذي أقوله، أما أني عنفت هذا فهذا لا، هذا ما أذكر أني قلت شيئًا من هذا، أنا أعنف عن الذين يغيبون عن الإمامة بدون عذر شرعي إلا من باب الكسل، يجلس في بيته أو ينام على فراشه أو يروح يتنزه ويخلي المسجد، هذا الذي أنا أقوله، أما من يتركه لعذر شرعي لمرض أو لسفر لحاجة أو لحضور درس ويجد من يكفي للإمامة فهذا من التعاون على البر والتقوى، وليت المراقبين يتحركون على تفريط الأئمة والإهمال الحاصل في المساجد، لكن ما شفناهم إلا في هذه المسألة.

س١٠٠٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! في بعض البلاد يكون المؤذن واحدا في كل المساجد وبقية المساجد فيها نقل صوتي لذلك الصوت، فما حكم هذا الفعل؟

ج١٠٠٨: هذا من التغيير لشعيرة من شعائر الإسلام وهو الأذان العلانية في كل مسجد ويحرمون المسلمين من هذه الشعيرة فهذا أمر لا يجوز وهو أمر محدث، هذا أمر محدث، أجل جيء لك بجهاز مسجل وإذا جاء وقت الصلاة افتحه وخله يأذن، هذا يكفي عن الأذان؟ لا، ما يكفي عن الأذان، وكونه ينقل من مسجد آخر لا يكفي، ذاك أذان للمسجد الذي هو فيه أما المساجد البقية فكل واحد يحتاج إلى أذان وإقامة الشعيرة فيه.

فتاوى الدّرس الثالث والأربعين
مِنْ شَرْحِ كِتَابِ الحموية
وعددها (ست عشرة) فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

س١٠٠٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل الدخول لمواقع أهل الأهواء التي في الإنترنت والتي فيها تحريض على الحكام أو تنقص من علماء السنة له حكم مجالسة أهل الأهواء وغشيان مجالسهم؟

ج١٠٠٩: هذا أشد، أشد من مجالسة أهل الأهواء؛ لأن هذا يؤتى بناس عليهم لباس العلم والخبرة ويسألونهم وهم يجيبون فالناس يغترون العالم الفلاني الشيخ الفلاني، أما المجلس فيها جهال وفيها عوام فيها أقل خطرًا من الإنترنت والفضائيات؛ لأن الفضائيات ينتقى لها أهل الضلال وأهل الزيغ بلباس العلم واسم الدين، فيضللون الناس، وهذه الفضائيات من أين تصدر؟ ما هي تصدر من الكفار من أعدائنا؟! تظنون أن الكفار يأتون بعلماء حق فيها؟! أما لو كانت تصدر من عند المسلمين ويختار لها المسلمون من علمائهم كان فيها خير.

س١٠١٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل تخلف المسلمين في مجال الصناعة والتقنية يعتبر أمراً منهياً عنه شرعاً، أم هو من الأمور المباحة التي وجودها وعدمها سواء، وإذا كان مطلوباً شرعاً فهل على طلبة العلم أن يتوجهوا لمثل هذه المجالات لكي ينتجوا؟

ج١٠١٠: لا شك أن المسلمين ملومون على تأخرهم في مجال الصناعة والتقنية؛ لأنه كان الأولى أن يكونوا سابقين إلى هذا، لأن هذا من دينهم، الله جل وعلا يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠] من أين نحصل على القوة إلا بالتقنية والتعلم فالمسلمون أولى بهذا وهم ملومون على تأخرهم في هذا الأمر، لكن أهل الضلال يرجعون هذا إلى الدِّين وما يرجعونه إلى إهمال المسلمين، يرجعونه إلى دين المسلمين هو الذي أخرهم، وهذا من باب التلبيس على الناس، في حين أن الدين يأمر بفعل النافع واتخاذ النافع من الدين والدنيا، الدين دين جد ما هو دين كسل ودين خمول ولا ينفر من الأشياء النافعة بل يحث عليها، هل فيه نص يحذر

الناس من تعلم الصناعة؟! ما في نص، بل يحث على تعلم الدين والدنيا من أجل أن المسلمين يستغنون عن الكفار، وهذه ما هي للكفار وحدهم، لكن الكفار جدوا فيها وسبقوا إليها وأما نحن فتخلفنا عنها.

يقول: وإذا كان مطلوباً شرعاً فهل على طلبة العلم أن يتوجهوا لمثل هذه المجالات لكي ينتجوا؟

هذا يرجع إلى ما عند الشخص من المواهب فإذا كان الشخص عنده موهبة طلب العلم والفقه توجه إلى طلب العلم والفقه لينفع المسلمين، إذا كان عنده موهبة العسكرية والجندية توجه إلى أن يكون جنديًا للمسلمين، ويتعلم أساليب الحرب وأساليب القتال والتدرب على الأسلحة، لأن عنده موهبة في هذا الأمر، إذا كان عنده موهبة تعلم الطب فإنه يتعلم الطب لأجل أن ينفع المسلمين بهذا ويغنيهم عن الكفار فكل حسب موهبته، لكن بعد أن يكون عنده من العلم الشرعي ما يحصن دينه وعقيدته.

س١٠١١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! كانوا يعلموننا في بعض المدارس: "المنطق"، ويقولون إنه هو التفكير العلمي فهل هذا صحيح أنه تفكير علمي، أم الصواب أن يقال: تفكير عقلي بعيدا عن العلم الصحيح؟

ج١٠١١: سمعتم الكلام في هذا، الذي يتعلم المنطق من أجل أن يعرف ما فيه من الباطل وما فيه من الغاية في الحيرة والاضطراب من أجل يرد عليهم فلا بأس يتعلم، أما الذي يتعلمه تقديرًا له ومحبة له لا، ما يجوز للمسلم هذا، يتعلم الكتاب والسُّنة.

س١٠١٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما هو الكتاب الذي سيكون بعد هذه الرسالة وفقكم الله؟

ج١٠١٢: هذا معلن أعلناه لكم.

س١٠١٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أهل البدع يحتجون على فعلهم بالرؤى ويقولون ويستدلون على ذلك بذبح إبراهيم لابنه.

ج١٠١٣: قلنا لكم رؤيا الأنبياء غير رؤيا غيرهم، رؤيا الأنبياء وحي من الله عز وجل، إبراهيم رسول الله ونبي الله وخليل الله فرؤيا الأنبياء حق وحي من الله، أما رؤيا غيرهم لا.

وكذلك في مسألة الأذان؟

الأذان أقره الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ثابت بسنة الرسول ما ثبت بالرؤيا، ثبت بإقرار الرسول له والأمر به، لكن هذا يظهر أنه جاهل.

س١٠١٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ذكرتم حفظكم الله أن أهل السنة لا يفرق بينهم، فما هو سبب وقوع النزاع بين أهل السنة في عصرنا هذا، حيث أصبح بعضهم يبدع بعضاً؟

ج١٠١٤: الهوى، سببه أمران إما الهوى وإما الجهل وأنا قلت لكم مجرد الانتساب للسُّنة أو للسلف ما يكفي، لا بد أن يتعلم ما هو منهج أهل السُّنة وما هو منهج السلف الصالح، أما مجرد أنه ينتسب بدون تعلم فهذا يضر أكثر مما ينفع.

س١٠١٥: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما الإجابة على من يقول: بأن الإسلام فيه حرية في الاعتقاد، فتعبد الذي تعبده، وبعضهم يستدل بقوله سبحانه: (لَكُم دِينُكُم وَلِيَ دِين)؟

ج١٠١٥: هذا براءة يا أخي ما هي حرية، هذه براءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] ما جاء بأول السورة أخذ بآخرها يصلحه له بس وخلى أولها، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ سماهم أيش؟ سماهم الكافرين، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ هذا فيه حرية عقيدة؟! الله حكم عليهم بالكفر ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] من الأصنام والأوثان ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣] هم لا يعبدون الله وحده وإنما يعبدون الله ويعبدون معه غيره هذا الفرق بينهم، ثم قال: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] براءة هذه، ما هو بتخيير أو حرية، إنما هو براءة وتهديد لهم ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] هذا من باب التخيير أو من باب التهديد؟! تهديد، جاء بعدها: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[الكهف: ٢٩] هذا من باب التهديد ما هو من باب التخيير، لكن هؤلاء إما أنهم جهال وإما أنهم يلبسون على الناس بمثل هذه الأمور حتى أنهم يقولون لا تقولوا كافر قولوا الآخر، نحن والآخر لا تقولوا المسلمون والكفار، هذا يؤخذ بكلامهم؟!

س١٠١٦: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل هناك دليل من الكتاب يثبت أن القرآن ناسخ للكتب السابقة؟

ج١٠١٦: ما شاء الله! هذا يحتاج إلى دليل؟! هذا يحتاج إلى دليل من القرآن؟ أما تقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾[الأعراف: ١٥٨] من هو النبي الأمي؟! محمد صلى الله عليه وسلم ﴿الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ﴾[الأعراف: ١٥٨] شف آمنوا به واتبعوه لعلكم تهتدون، فدل على أن الذي لا يؤمن به أنه لا يهتدي وأنه كافر وضال، أليس هذا ناسخًا لما سبق؟!

س١٠١٧: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل يصح تحديد منهج الشخص من خلال مسألة خلافية تتعلق بوسائل الدعوة فيقال: هؤلاء ليسوا بسلفيين ولكن حكم عليهم لأنهم يتخذون وسائل دعوية لا يراها بعض أهل العلم فهل هذا تقسيم وتوصيف صحيح؟

ج١٠١٧: فيه فرق بين وسائل الدعوة ومنهج الدعوة، منهج الدعوة توقيفي، وهو ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[النحل: ١٢٥] ﴿أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] هذا منهج الدعوة توقيفي يؤخذ من القرآن والسُّنة، أما وسائل الدعوة فهذه تتجدد مثل الميكرفون هذا، أنا أتكلم الآن ويسمعني كل الذين حول المسجد، هذا كان موجودًا من قبل؟! هو وسيلة دعوة أو لا؟ وسيلة دعوة، أركب السيارة أو الطائرة هل هذا كان موجودًا من قبل؟! أروح لأخطب في المسجد الفلاني أو أتكلم أو ألقي محاضرة، هذا من وسائل الدعوة التي أباحها الله لنا نستخدمها، الإذاعة، الصحافة، هذه من وسائل الدعوة ما كانت موجودة من قبل ليست توقيفية، وإنما هي أخذ بما ينفع في كل زمان بحسبه ففي فرق بين وسائل الدعوة ومنهج الدعوة، منهج الدعوة توقيفي، لا يجوز أن نزيد فيه شيئًا ليس من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أما وسائل الدعوة فهي تتجدد فيكل زمان بحسبه، وإلا كان ما نستعمل الآن الميكرفون ولا نستعمل المذياع ولا نستعمل الصحف والمجلات لأنها ما هي موجودة من قبل.

س١٠١٨: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هناك من يدعي أنه على الأثر ومنهج السلف.

ج١٠١٨: ونحن نفرح بهذا أنه على الأثر ومنهج السلف.

لكنه يقوم بسب علماء الأمة الكبار.

هذا ما هو على منهج السلف، الذي يسب علماء المسلمين ما هو على منهج السلف، السلف ينزهون ألسنتهم من السباب والشتم والغيبة والنميمة، هذا ليس على منهج السلف، أنا قلت لكم في فرق بين الانتساب وبين الحقيقة ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ لاحظوا هذا القيد في الآية الكريمة ﴿ اتبعوهم بإحسان﴾

ودليله وفقكم الله يقول: إنك إذا بدعت أحدا فعليك بالتقليد، ولا تلزم بذكر الدليل، فهل هذا قول صحيح؟

ما أدري وأيش الكلام هذا؟! كلام متهافت ما أدري وأيش معناه؟! البدع ما تجوز، والتقليد الأعمى لا يجوز.

س١٠١٩: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! هل ينصح بقراءة كتاب "إحياء علوم الدين"؟

ج١٠١٩: لا؛ لأن فيه فلسفة وفيه تصوف كثير، وفي الكتب النقية غنية عنه ولله الحمد وهو كتاب مختلط فيه فلسفة وفيه تصوف كثير وربما يتأثر الإنسان به وإن كان فيه مباحث جيدة بعض الأحيان لكن هذه ما يميزها إلا العلماء، العلماء يميزونها أما الذي لم يتمكن من العلم فلا يقرأ فيه.

س١٠٢٠: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! أسئلة كثيرة تسأل عن شركات المساهمة وحكم المساهمة فيها؟

ج١٠٢٠: أنا ما أفتي بالمساهمات هذه أبدًا

س١٠٢١: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! نحن مجموعة من الشباب نقوم بالإشراف على مدرسة لتحفيظ القرآن نسائية، وقد عانينا كثيرا من قلة الدعم، وفكرنا بفكرة بأنه إذا جاءنا مبلغ فإننا نستثمره ليدر أرباحا على المدرسة، فما الحكم في ذلك فضيلة الشيخ وإذا خسرنا فما العمل؟

ج١٠٢١: أنا أقول لو تركتم النساء في بيوتها لكان أحسن؛ لأنكم تخرجونهن للمدارس وللتحفيظ وللجمعيات لو تركتم نساء المسلمين في البيوت ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] لكان

أحسن! وهن يصل إليهن الخير بواسطة إذاعة القرآن وبالقراءة يقرأن الكتب وعندهن الهاتف يسألن إذا أشكل عليهن شيء هذا الذي أراه في نساء المسلمين.

س١٠٢٢: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! ما حكم تشقير الحواجب بالنسبة للنساء بحيث يكون شعر الحاجب بنفس لون البشرة من غير نتف أو حلق؟

ج١٠٢٢: لا يجوز هذا، العبث بالحواجب لا يجوز لا بتشقير ولا بقص ولا بنتف ولا بحلق تترك الحواجب كما هي إلا إذا كان فيها شيب فإن الشيب يغير بغير السواد، لكن إذا شابت ما هي رائحة تتصبغ ما فيها فائدة.

س١٠٢٣: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! وما حكم وضع رموش صناعية؟

ج١٠٢٣: لا، كل هذا من التلبيس هذا له حكم الوصل، استعمال شعر ليس من شعرها.

س١٠٢٤: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله! يقوم البعض بوضع أذان الحرم أو بعض التلاوات من القرآن أو الدعاء لختم القرآن بدلا من نغمة الجوال، فما حكم هذا العمل وفقكم الله؟

ج١٠٢٤: هذا إهانة للذكر وإهانة للقرآن ولا هو يستخدم للذكر والفائدة إنما يستخدم للتنبيه على المكالمة، هذا أمر لا يجوز، يجعل في الجوال منبهًا غير هذا، جرس خفيف مثلًا ليس فيه موسيقى ولا تطريب، جرس خفيف يسمعه، ويكفي هذا.